In the Name of Allah
Al-Azhar University
Faculty of Islamic Theology
Department of Koran Interpretation and Its Sciences

An Analysis of ***Ad-Dakhil*** (A Prior Interpretation) in ***al-Kasyf wa al-Bayan 'An Tafsir al-Qur'an***, known as ***Tafsir as-Tsa'labi*** Written by Abu Ishaq Ahmad son of Muhammad son of Ibrahim as-Tsa'labi (from the Beginning of ***al-Qashas*** Into ***Fusshilat***)

A Thesis

By
Khoirun Niat, Lc.

Submitted as a Partial Fulfillment of the Requirements for the Attainment of
a ***Master*** Degree in Koran Interpretation and Its Sciences

First Consultant
Prof. Dr. Hasan Abdul Hamid Watad Shalih

Second Consultant
Prof. Dr. Ali Himmat Ahmad

2010 AD / 1431 H

ABSTRACT

The study has two research focuses, namely (1) to know the definition of *ad-Dakhil*, and (2) to know the cases of *ad-Dakhil* in *al-Kasyf wa al-Bayan 'An Tafsir al-Qur'an* known as *Tafsir as-Tsa'labi* taken from *al-Qashas* into *Fusshilat.*

The Study employed a descriptive qualitative approach. The source of the data was the verses of Koran taken from *al-Qashas* into *Fusshilat* in *al-Kasyf wa al-Bayan 'An Tafsir al-Qur'an.* The key instrument of the study was the researcher himself. Several techniques were used in the data collection process. The trustworthiness of the data was gained by employing four criteria, i. e. credibility (triangulation), transferability, dependability and conformability (consulting the data to peers and rechecking the data.)

The results of the study are presented as follows. First, *ad-Dakhil* can be defined as a prior interpretation or a false interpretation in explaining the meaning of the verses of Koran. It gives a false description of Islam. Second, there are 103 cases of *ad-Dakhil* which can be found in *al-Kasyf wa al-Bayan 'An Tafsir al-Qur'an* taken from *al-Qashas* into *Fusshilat*. The big amount of the cases of *ad-Dakhil* implies that *Tafsir Tsa'labi* contains many invalid stories *(riwayat)* which can't be used to interpret the meaning of the verses of Koran.

Having investigated the findings of the study, the researcher reviewed some important points to be concluded presented as follows:

1. *ad-Dakhil* can be defined as a prior interpretation or a false interpretation in explaining the meaning of the verses of Koran.
2. *Al-Kasyf wa al-Bayan 'An Tafsir al-Qur'an* contains many stories *(riwayat)* which can't be used to explain the meaning of the verses of Koran.
3. Tafsir Tsa'laby contains many invalid stories of Bani Israil in which people can't prove the validity of the story.
4. Imam Tsa'laby is a great scientist. He masters many kinds of knowledge. So that, people can get many ledges such as Linguistics and *Qiraat* of Koran. However, people must be careful to the cases of *Ad-Dakhil* in his book.
5. Imam Tsa'laby was died on 427 H. So that, many people and scientists after his age used his book as their references such as Al-Wahidy (Died on 468 H), Al-Baghawy (Died on 516 H) and Al-Qurtuby (Died on 671 H).
6. There are 103 cases of *Ad-Dakhil* wich can be found in Tafsir Tsa'labi, taken from *Al-Qashas* into *Fussilat*.

Keyword: *Dakhil, Criticism of Interpretation, Israiliyat, Imam Tsalabi, Kasyf wa al-Bayan 'An Tafsir al-Qur'an*

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا، ونزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المَلِك الحق المبين، الواحد الأحد الصمد، الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله، نشهد أنه بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد حتى تركنا على محجة بيضاء ليلُها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده صلى الله عليه وسلم إلا هالك. اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون. وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ... فإن القرآن الكريم هو كتاب هداية ومنهج حياة للناس أجمعين، أنزله الله هدى وشفاء وموعظة ورحمة للعالمين. من اهتدى به فقد تمسك بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، ومن أعرض عنه فإن له معيشة ضنكا ويحشره الله يوم القيامة أعمى. أنزل الله القرآن معجزة لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم تصديقا لنبوته ورسالته، وهداية للعالمين من الإنس والجن، ومن العرب والعجم، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل، فهو حجة الله على العالمين، وهو سراج حياتهم فى الدنيا والآخرة.

وقد تلقى المؤمنون القرآن منذ نزوله بالاعتناء البالغ والاهتمام الكبير، يقومون بالحفظ والفهم والتدبّر والتطبيق في حياتهم، يقرؤونه فى صلاتهم، ويدارسونه فى مجالسهم ويتناصحون به فى حياتهم، ويستنبطون منه فى شتى أمورهم.

ولا يكتفون بذلك، بل يؤلفون كتبا كثيرة فى موضوعات شتى خدمةً للقرآن وبياناً لهداياته. هذا الجهد الكريم لم يزل مستمرا إلى الآن وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها تحقيقا لقول الله عز وجل {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(١). وقد ترك لنا السابقون هذا التراث العلمي الهائل ثمرةً لمحاولاتهم في فهم القرآن وتبيينهم للناس، فكتبوا كتب التفاسير على ألوان كثيرة ومناهج متعددة، منهم من يقتصر على الرواية مثل تفسير ابن أبى حاتم،

---

(١) سورة الحجر : الآية ٩ .

ومنهم من جمع بين الرواية والدراية بإبراز الجانب المروى مثل تفسير الطبرى وتفسير الثعلبى وتفسير ابن كثير، ومنهم من أبرز الجانب الفقهى مثل تفسير القرطبى، ومنهم من أبرز الجانب اللغوى والبلاغى مثل تفسير الزمخشرى، ومنهم من أبرز الجانب العقلى الفلسفى مثل تفسير الرازى وغيرها من التفاسير التى ألفت خدمة وبيانا للقرآن الكريم.

ولكن هذه التفاسير قد يحتاج بعضها إلى إعادة نظر بالبحث والدراسة؛ لما فيها من أمور لا سند لها و لم يكن لها أصل فى الإسلام، سواء كانت من حيث النقل أو العقل؛ فإنه قد توجد فى هذه التفاسير روايات سقيمة وقصص غريبة بل باطلة من الإسرائيليات التى تخالف الشريعة الإسلامية. وربما وجدت آراء خاطئة لا توافق الأصول والقواعد الإسلامية.

وقد جاهد العلماء منذ القديم فى تنقية كتب التفسير من تلك الأمور حتى لا يخطئ المسلمون فى فهم القرآن ولا يزعموا أنها تفسير سليم موافق للشريعة الإسلامية. فالعلماء الأجلاء وضعوا لهذه المهمة قواعد وأصولا تعرف باسم "الدخيل فى التفسير" بمعنى التفسير الذى ليس له أصل فى الإسلام. وقد كتبت بحوث علمية ورسالات جامعية عديدة لأداء هذه المهمة ؛ وذلك لأن كثيرا من المفسرين عندما ينقل الأخبار والقصص الإسرائيلية مثلا لا يقومون بالتحقيق فى بيان صحتها أو بطلانها في نظر النقل الصحيح والعقل السليم. وربما يعتمدون على المثل المشهور " من أسند فقد برئ "، ولكن قد ينبّه بعضهم على ذلك مثل ما فعله الإمام ابن كثير في تفسيره.

ومن كتب التفسير التي يوجد فيها الدخيل والإسرائيليات كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" المعروف بتفسير الثعلبي للإمام العالم العلامة أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ. فلذلك أردت أن أساهم في خدمة القرآن الكريم بتبيين ما هو دخيل من خلال هذا التفسير. وهذا العمل يقوم به طلاب الجامعة فى قسم الدراسات العليا، وكان من توفيق الله لى أن أقوم بدراسة هذا المقدار من أول سورة القصص إلى آخر سورة فصلت؛ فيكون موضوع هذه الرسالة هو "الدخيل في كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي للإمام العالم العلامة أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ" (من أول سورة القصص إلى آخر سورة فصلت).

أهمية الموضوع

وأما أهمية موضوع هذه الرسالة فكما يلى :

١. من المعلوم أن أهمية الأمور باعتبار موضوعها، وموضوع هذا البحث يتعلق بتفسير القرآن الكريم، وهو موضوع مهم وله شأن عظيم؛ لأن القرآن الكريم يعد مصدرا رئيسيا فى الإسلام.

٢. إن الدخيل فى التفسير له آثار سيئة لما فيه من الروايات الموضوعة المنسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصص الباطلة والإسرائيليات المنكرة التى ليس لها أصل فى الدين. وللدخيل خطورة كبيرة حين يظن المسلم أنه تفسير صحيح معتمد وليس الأمر كذلك. وتتمثل خطورته أيضا فى أن الدخيل يفتح بابا لأعداء الإسلام للتشكيك والهجوم على الإسلام حيث يقولون إن الإسلام دين خرافة بعيد عن العقل السليم.

٣. كان بعض المفسرين يعتمد على تفسير الإمام الثعلبى ويستقى منه مثل ما فعله الإمام الواحدى والإمام البغوى؛ فترك هذا التفسير مع حاله دون التنبيه والبيان لما هو دخيل لا أصل له، وموضوع لا سند له، قد يفتح بابا لأعداء الإسلام عامة وأعداء القرآن خاصة فى النيل والهجوم على هذا الدين وهذا القرآن.

٤. هذا الكتاب مطبوع ومتداول في أيدى الناس؛ فتركه دون البيان عن الوجه الصحيح من التفسير مما يجعلهم يعتقدون أن جميع ما فيه هو تفسير صحيح وأن الروايات فيه هى روايات صحيحة يجب قبولها، وهذا من الخطورة بمكان.

٥. عاب الإمام الثعلبي كثيرا من كتب التفسير حيث ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر من كتب المتقدمين على كتاب جامع مهذّب يُعتمد، ومع هذا وقع هو نفسه في كثير من الروايات الإسرائيليات والأقوال الدخيلة.

٦. وقد تكلم العلماء فى هذا التفسير بين المدح والذم، وبعضهم متشدد فى الذم على هذا التفسير مثل ما قاله الدكتور محمد حسين الذهبى فى كتابه "التفسير والمفسرون" عندما تكلم عن هذا التفسير. وهذا العمل فى استخراج الدخيل من هذا التفسير يعد تحقيقا للكتاب لكمال الافادة منه، ووقوفا على مدى صدق ما قال العلماء فيه أو مبالغتهم فى ذلك.

دواعى اختيار الموضوع

الأمور التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع كرسالة جامعية ما يأتي :

١. الرغبة فى مواصلة المهمة يعنى تنقية تفسير الثعلبي من الدخيل والإسرائيليات لما لهذا التفسير من أهمية.

٢. أردت أن أشارك فى هذا العمل الذى قد قام بعض إخوانى بالدراسة فيه. فأردت أن أدلى دلوى لتطبيق ما قد تعلمت فى دراستى خدمة لتفسير من تفاسير القرآن الكريم.

المنهج المتبع في البحث

أما منهجى فى هذا البحث فكما يلى :

١. التعريف بالإمام الثعلبى وتفسيره والكلام عن الأصيل والدخيل وما يتعلق بهما موجزا قبل الخوض فى استخراج الدخيل.

٢. أعتمد على طبعتين من كتاب تفسير الثعلبى، الأولى على طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت، والثانية على طبعة دار الكتب العلمية بيروت، وذلك لأجل المقابلة بينهما ليسهل التحقيق إن وجد الخطأ المطبعى. وأقتصر على هاتين الطبعتين لعدم الوقوف على غيرهما.

٣. استخراج الدخيل من أول سورة القصص إلى آخر سورة فصلت بالتركيز على الروايات سواء كانت حديثا نبويا أو مما أثر عن السلف، وأركز كذلك على الحكم على القصص الغريبة والإسرائيليات، وإن وجد رأى غريب دخيل أبين ذلك مع ذكر الأدلة وبيان وجه الغرابة.

٤. أحقق الروايات التى أوردها الإمام الثعلبى، إذا وجدتها فى كتب الحديث المعتمدة مثل صحيح البخارى وصحيح مسلم وغيرهما، فلا أعتبرها من الدخيل رغم الاختلاف فى سند تلك الروايات. وكذا لا أعتبرها من الدخيل إن تكلم عنها العلماء وقالوا إنها ثابتة من طرق أخرى غير طريق الإمام الثعلبى.

٥. يكون سرد الدخيل وفق ترتيب آيات المصحف بأن أذكر الآية ثم أذكر قـــول الإمـــام الثعلبى الذى يعتبر دخيلا مع ذكر الأدلة وبيان وجه كونه دخيلا، وعندما أنتهى منه أبدأ بذكر قول الإمام الثعلبى بعده وهكذا.

٦. أعطى رقما لكل موضع الدخيل لكل سورة على حدة.

٧. إذا كان الدخيل في الرواية فأقوم بتحقيقه من حيث السند والمتن. أقوم بالبحث أولا عن سند الرواية، إذا ذكر الإمام الثعلبى سندها فأكتفى بذلك ثم أقوم بتحقيقه وأحكم عليه، وإذا لم يذكر الثعلبى سندها فأقوم ببحثه فى كتب أخرى ثم أحققه وأحكم عليه، وعندما أنتهى من تحقيق السند أشرع فى تحقيق المتن، فإن وجد فيه خلل أبين ذلك وإن لم يوجد أكتفى بتحقيق السند.

٨. من خلال تحقيق السند أترجم لجميع الرواة ثم أحكم عليهم ما عدى مشاهير الصحابة. وهذا التحقيق بالاعتماد على كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم المعتبرة عند العلماء مثل كتاب الثقات لابن حبان، وكتاب المجروحين لابن حبان، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم، وميزان الاعتدال للذهبى، وتهذيب التهذيب لابن حجـــر العـــسقلانى، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى، وإذا لم أجد ترجمة الراوى فى هذه الكتب فألجأ إلى كتب التراجم الأخرى حتى أجد ترجمته، وإذا لم أجد الترجمة فى جميع الكتب الـــتى اطلعت عليها فأشير إليه وأقول : لم أقف على ترجمته.

٩. أقوم بتخريج الأحاديث بالرجوع إلى أمهات كتب الحديث بذكر الكتـــاب والبـــاب والجزء والصفحة والطبعة وغيرها من البيانات المطلوبة.

١٠. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان أرقام آياتها وربطها بحركات الحروف وفق رسم المصحف العثماني.

١١. استخدام علامات الترقيم المعروفة في البحوث والرسائل العلمية في ضوء ما درســـناه في مادة " قاعة البحث" من النقطة والفاصلة والقوسين (..) وعلامـــة {...} و «...» وغيرها.

١٢. بيان الكلمات الغريبة الغامضة والمصطلحات دون استطراد.

١٣. التعريف بالفرق والطوائف الواردة فى الرسالة دون استطراد.

١٤. توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية، ولا أكتفي بالمراجع أو المصادر الثانوية إلا إذا تعذرت المصادر الأصلية.

١٥. الالتزام بطبعة واحدة لكل المراجع إلا لضرورة.

١٦. وضع فهرس للمراجع الواردة في الرسالة والتي اعتمد عليها هذا البحث، سواء كان اعتمادا كثيرا أو قليلا.

١٧. وضع فهرس للآيات القرآنية، والأعلام المترجم لهم، ووضع محتويات البحث.

خطة البحث

هذه الرسالة تنقسم إلى مقدمة وبابين وخاتمة، وهى كما يلي :

المقدمة وتتضمن ما يلى :

- أهمية الموضوع
- دواعى اختيار الموضوع
- المنهج المتبع فى البحث
- خطة البحث

الباب الأول : ويتناول الجانب الدراسى عن المفسر وتفسيره مع تعريف ببعض المصطلحات وتحديد بعض المفاهيم. وهذا الباب يشتمل على فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالإمام الثعلبى وتفسيره، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بالإمام الثعلبى

المبحث الثاني : التعريف بتفسير الثعلبى

الفصل الثانى : الأصيل والدخيل فى التفسير، تحديد المفاهيم ووضع الضوابط، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الأصيل وما يتعلق به

المبحث الثانى : الدخيل وما يتعلق به

الباب الثانى : بيان الدخيل فى تفسير الإمام الثعلبى، ويشتمل على أربعة عشر فصلا:

الفصل الأول : الدخيل فى تفسير سورة القصص

الفصل الثانى : الدخيل فى تفسير سورة العنكبوت

الفصل الثالث : الدخيل فى تفسير سورة الروم

الفصل الرابع : الدخيل فى تفسير سورة لقمان

الفصل الخامس : الدخيل فى تفسير سورة السجدة

الفصل السادس : الدخيل فى تفسير سورة الأحزاب

الفصل السابع : الدخيل فى تفسير سورة سبأ

الفصل الثامن : الدخيل فى تفسير سورة فاطر

الفصل التاسع : الدخيل فى تفسير سورة يس

الفصل العاشر : الدخيل فى تفسير سورة الصافات

الفصل الحادى عشر : الدخيل فى تفسير سورة ص

الفصل الثانى عشر : الدخيل فى تفسير سورة الزمر

الفصل الثالث عشر : الدخيل فى تفسير سورة غافر

الفصل الرابع عشر : الدخيل فى تفسير سورة فصلت

الخاتمة : وفيها خلاصة ما توصل إليه الباحث ثم بعض التوصيات التى يراها.

الباب الأول

ويتناول الجانب الدراسى عن المفسر وتفسيره مع تعريف ببعض المصطلحات وتحديد بعض المفاهيم وثيقة الصلة بالبحث.

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالإمام الثعلبى وتفسيره .

الفصل الثانى : الأصيل والـــدخيل فى التفـــسير، تحديد المفاهيم ووضع الضوابط .

الفصل الأول :

التعريف بالإمام الثعلبى وتفسيره

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بالإمام الثعلبى

أولا - إسمه ولقبه

الإمام الثعلبى هو أبو إسحـــاق أحمد بن محمـــد بن إبراهيم الثعلبى النيســـابورى المفسر[١] ،

---

(١) ينظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، جـــ١٧ صـــ٤٣٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـــ- ١٩٩٣ مـــ تحقيـــق: شـــعيب الأرنؤوط؛ الوافى بالوفيات، تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، جـــ٧ صـــ٢٠١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـــ- ٢٠٠٠ مـــ ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركـــى مصطفى ؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف : أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، جـــ١ صـــ٧٩ ط. دار صادر بيروت، ١٤١٤ هـــ-١٩٩٤ مـــ، تحقيق : د. إحسان عبـــاس ؛ البداية والنهاية، تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى جـــ١٥ صـــ٦٥٩ ط. دار هجـــر جيـــزة مصر، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـــ-١٩٩٧ مـــ تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى ؛ معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف : ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى جـــ٢ صـــ ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣ مـــ، تحقيق : د. إحسان عباس ؛ الأعلام، قاموس تـــراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف : خير الدين الزركلى جـــ١ صـــ٢١٢ ط. دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الخامسة عشرة مايو ٢٠٠٢ مـــ ؛ معجم المؤلفين، تراجم مـــصنفى الكتب العربية، تأليف عمر رضا كحالة جـــ١ صـــ٢٣٨ ط. مؤسسة الرسالة بـــيروت، الطبعـــة الأولى ١٤١٤ هـــ- ١٩٩٣مـــ ؛ طبقات المفسرين ، تأليف : عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى صـــ١٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت؛ طبقات الشافعية الكبرى، تأليف : تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكى جـــ ٤ صـــ٥٨ ط. مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـــ - ١٩٦٤ مـــ، تحقيق : محمود محمد الطناحى وعبد الفتاح محمد الحلو ؛ هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تأليف : إسماعيل باشا البغدادى، جـــ ١ صـــ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ١٩٥٥ مـــ .

يقال له الثعلبى والثعالبى[١] ، وهو لقب له وليس نسبا، هكذا قاله العلماء [٢]. وكان الإمام الثعلبى من أهل نيسابور فيقال له النيسابورى نسبة لبلده [٣]. والإمام الثعلبى عاش فى نيسابور وتبحر فى العلوم وتعمق فيها.

وكان الإمام الثعلبى مشهورا بتفسيره حتى يقال له المفسر أو صاحب التفسير. ويعد الثعلبى من أئمة المفسرين لفضل السبق وما يحتويه التفسير من العلوم الكثيرة خاصة فى التفسير المروى عن السلف. قال الإمام عبد الغافر[٤] : (أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبى، المقرئ المفسر، الواعظ الأديب، الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، منها التفسير الحاوى أنواع الفرائد، من المعانى والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات)[٥]. فإذا أطلق الثعلبى المفسر فيكون هو المراد، لكنه إذا أطلق الثعلبى فقط فيحتمل،

---

(١) هناك فرق بين الثعالبى هذا وبين الثعالبى صاحب تفسير "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". فالأول هو الذى نحن بصدده وأما الثانى فهو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، أبو زيد الفقيه المالكي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ؛ ينظر هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى جـ ١ صـ ٥٣٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) لم أقف على سبب لقبه بهما. وترجم له ابن الأثير الجزرى فى " اللباب فى تهذيب الأنساب " جـ١ صـ٢٣٨ ط. مكتبة المثنى بغداد ، دون السنة ، وقال إن "الثعلبى" أو "الثعالبى" هو لقب للإمام وعزاه إلى بعض العلماء بغير ذكر اسمهم.

(٣) ونيسابور بفتح أوله هى مدينة قديمة تعد من أهم المدن فى إقليم خراسان (ونيسابور تقع الآن فى الشمال الشرقى لدولة إيران). ونيسابور قديما مدينة عظيمة ذات طابع علمى راق نشأ فيها علماء كثيرون فى مختلف تخصصاتهم، منهم الإمام مسلم صاحب كتاب الصحيح، والحاكم صاحب المستدرك والإمام القشيرى الصوفى المشهور وغيرهم. ولقد وصفها الإمام ياقوت الحموى بأنها مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم ير فيما طاف من البلاد مدينة كانت مثلها. (ينظر معجم البلدان ، تأليف : ياقوت بن عبد الله الحموي جـ٥ صـ٣٣١ ط. دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ-١٩٧٧ مـ)

(٤) هو أبو الحسن، عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي، من علماء العربية والتاريخ والحديث، فارسي الأصل، من أهل نيسابور. من مؤلفاته "المفهم لشرح غريب مسلم" و "السياق في تاريخ نيسابور". ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٢٩ هـ (الأعلام للزركلى جـ ٤ صـ ٣١ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٥) نقلا من معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ ٢ صـ ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت.

لأن هناك كثيرا من العلماء معروف بالثعلبى[١].

ثانيا - نشأته وحياته العلمية

نشأ الإمام الثعلبى فى بيئة علمية مليئة بالعلماء والمتخصصين. و لم أقف على وقت ميلاده ومكانه، ولكن الأخبار الواردة تفيد أنه عاش فى الفترة الزمنية فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى وأوائل القرن الخامس الهجرى. ولقد ذكر الثعلبى فى مقدمة تفسيره أنه تلقى تفسير أبى حمزة الثمالى من أبى أحمد، محمد بن أحمد بن شاذان الرازى بقراءة الثعلبى عليه، وذلك فى مدينة مرو (أحد مدن إقليم خراسان) سنتى ثمان أو تسع وثمانين وثلاثمائة هجرية (٣٨٨-٣٨٩هـ)[٢] وذلك يفيد أن الثعلبى قد كبر وبلغ حتى يكون مستعدا لتلقى العلم ولا سيما أن طريقة التلقى هى القراءة على الشيخ[٣]. وإلى جانب ذلك فقد توافرت الأخبار أن الثعلبى توفى فى السنة السابعة والعشرين وأربعمائة هجرية (٤٢٧ هـ).

وهذا كله يشير إلى ما قلناه بأن الثعلبى عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى وأوائل الخامس الهجرى.

والزمن الذى يعيش فيه الثعلبى يعد نقطة تحول فى الحياة السياسية. فى ذلك الحين بدأت تظهر عوامل الضعف للخلافة العباسية حيث ظهرت الدويلات الصغيرة التى تنفصل حكوميا من السلطة الرئيسية فتعددت أمراء المسلمين، وأما الخليفة فأصبح بمجرد الاسم فقط وليس له

---

(١) ينظر الأنساب ، تأليف : الإمام محمد بن منصور التميمى السمعانى جـ٣ صـ١٢٧ مادة " الثعلبى" ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ مـ تحقيق : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى .

(٢) ينظر مقدمة تفسير الثعلبى المسمى بـ "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" ، جـ١ صـ٨٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ مـ ، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٣) هى أن يعرض القارئ على الشيخ ما يقرؤه ، كما يعرض القرآن على المقرئ. وهو من أقسام طرق تحمل الحديث. (ينظر تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، صـ ٣٠٧ ط. دار الحديث القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ مـ ، تحقيق : محمد أيمن بن عبد الله الشبراوى)

أمر الرئاسة من التدبير والتأمير [١].

والمؤرخون يعتبرون ذلك الزمن المرحلة الثالثة من مراحل الخلافة العباسية ويسمونه بالعصر العباسى الثالث وهو عصر نفوذ البويهيين[٢] أو عصر سيطرتهم، وتمتد هذه المرحلة من سنة ٣٣٤ هـ إلى سنة ٤٤٧ هـ [٣]. ومر فى هذه المرحلة ثلاثة من الخلفاء العباسيين وهم المطيع لله، الفضل بن جعفر المقتدر (من سنة ٣٣٤هـ إلى سنة ٣٦٣هـ) والطائع لله، عبد الكريم بن الفضل المطيع (من سنة ٣٦٣هـ إلى سنة ٣٨١هـ) والقادر بالله، أحمد بن إسحاق ابن المقتدر (من سنة ٣٨١ هـ إلى سنة ٤٢٢هـ) وهم أهم الخلفاء فى هذه المرحلة. وفى هذه الفترة ظل الخليفة مجرد اسم فقط، ولا يملك من أمر نفسه شيئًا، فقد استطاع البويهيون أن يتحكموا فى الخليفة، ويسيطروا على الدولة، ويديروها بأنفسهم.

ورغم هذا الاضطراب السياسى إلا أن الحياة العلمية فى ذلك الحين قد وصلت إلى ذروتها بحيث توسعت العلوم الإسلامية فى مختلف مجالاتها وظهر العلماء المتخصصون فيها. وأوضح العلماء بأن الوضع السياسى المضطرب حين ذاك لم يكن سلبا محضا بل وجدت بجانب ذلك الإيجابيات، ومن بينها تشجيع العلم والمعرفة. وطبيعيا يؤدى ذلك التشجيع إلى نمو الحركة

---

(١) ينظر تاريخ عصر الخلافة العباسية ، تأليف : الدكتور يوسف العش ، صـ١٩١ ط. دار الفكر المعاصر بيروت ، الطبعة السابعة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ مـ ؛ الموسوعة الميسرة فى التاريخ الإسلامى ، إعداد : فريق البحوث والدراسات الإسلامية (فدا) ، جـ١ صـ٣٠٥ ط. مؤسسة إقرأ القاهرة ، الطبعة السابعة، أبريل ٢٠٠٧ مـ ، تقديم : الدكتور راغب السرجانى ؛ صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامى، تأليف : الدكتور على محمد الصلابى جـ١ صـ٤٤٠ ط. مؤسسة إقرأ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ مـ .

(٢) هم أتباع بنى بويه ، وهم ثلاثة إخوة : عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، أولاد أبي شجاع، بويه بن قباخسرو بن تمام. (ينظر البداية والنهاية لابن كثير جـ١٥ صـ٦٩ ط. دار هجر جيزة مصر) .

(٣) تاريخ عصر الخلافة العباسية للدكتور يوسف العش صـ١٩١ ط. دار الفكر المعاصر بيروت ؛ الموسوعة الميسرة فى التاريخ الإسلامى، إعداد : فريق البحوث والدراسات الإسلامية جـ١ صـ٣٠٥ ط. مؤسسة إقرأ القاهرة ؛ صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامى للدكتور على محمد الصلابى، جـ١ صـ٤٤٠ ط. مؤسسة إقرأ القاهرة .

العلمية. إن الدويلات المستقلة أو شبه المستقلة، لكل منها حاكمها الخاص بها، وهؤلاء الرؤساء يتنافسون على جذب العلماء إليهم وتقديم الإغراء المادى لهم لكى يرغبوا فى القـــدوم إلـــيهم والبقاء فى صحبتهم. وأصبحت عاصمة الدويلة بأسرها مركزا ثقافيا يزدحم فيها العلماء. وربما توجد حين ذاك رحلات كثيرة للعلماء والتنقل من بلد إلى بلد أخرى لأجل تلقى العلم وطلبه، فالحاكم يعمل على تشجيعهم وإقناعهم على البقاء فى حكومته، فيكون هذا الأمر عاملا إيجابيا فى نمو الحركة العلمية نموا بالغا [١].

وأما الإمام الثعلبى الذى نشأ فى هذه البيئة الحسنة ذات الطابع العلمى الراقى فلا تفوتـــه المشاركة فى الاستفادة من العلوم والتبحر والتعمق فى أخذها. وهذه البيئة العلمية تـــساعده فى الاستفادة بالعلم وتكون عاملا إيجابيا فى تشكيل شخصيته العلمية.

ويظهر أن الإمام الثعلبى رجل حريص شديد الحماسة إلى العلوم والمعـــارف، وربمـــا لا تشبع رغباته العلمية قبل أن يقنع تماما بالمعرفة التى يلتمسها. وهو حريص على العلم منذ صغره وتعلم ودرس جديا حتى حصل على العلوم التى أرادها. ففى مقدمة تفـــسيره الـــذى يـــسميه "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" صرح الإمام الثعلبى أنه منذ صغره إلى بلوغ رشده قد أخذ علم التفسير من العلماء. قال الإمام الثعلبى : (وإنى مذ فارقت المهـــد إلى أن بلغـــت الأشـــد اختلفت إلى ثقات الناس، واجتهدت فى الاقتباس من هذا العلم الذى من الدين أساس ...)[٢].

والسمات البارزة فى شخصية الثعلبى العلمية أنه رجل ناقد، ولا يخاف الإمام الثعلبى من إلقاء النقد على من سبقه من العلماء. ومما يدل على شخصية الثعلبى النقدية ما ذكره فى مقدمة تفسيره حيث تكلم الثعلبى عن الكثير من مؤلفات العلماء فى مجال التفسير ويقوم بنقدها لأنـــه يرى أن تلك المؤلفات لم تكن كافية فى جمع المعلومات المتعلقة بالتفسير. وقسم الثعلبى علمـــاء التفسير على فرق متعددة حسب طريقتهم فى تأليف التفسير.

---

(١) ظهر الإسلام ، تأليف : أحمد أمين، جـــ٢ صـــ٢ مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٢مـــ ، بتصرف .

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبى، جـــ١ صـــ٧٣ ط. دار إحياء التراث العـــربى بـــيروت، تحقيق: أبى محمد بن عاشور .

قال الإمام الثعلبى : (فألفيت المصنفين فى هذا الباب -أى التفسير- فرقا على طـــرق؛ فرقة منهم أهل البدع والأهواء وفرقة المسالك والآراء مثل البلخـــى والجبـــائى والأصـــفهانى والرمانى، وقد أمرنا بمجانبتهم وترك مخالطتهم ونهينا عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم فانظروا ممـــن تأخذون دينكم؛ وفرقة ألفوا وقد أحسنوا غير أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويـــل الـــسلف الصالحين مثل أبى بكر القفال وأبى حامد المقرئ، وهما من الفقهاء الكبار والعلماء الخيار، ولكن لم يكن التفسير حرفتهم ولا علم التأويل صنعتهم، ولكل عمل رجال ولكل مقام مقال؛ وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل دون الدراية والنقد مثل الشيخين أبى يعقوب إسحاق بن إبـــراهيم الحنظلى وأبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطى، وبياع الدواء محتاج إلى الأطبـــاء ... إلى أن قال : فلما لم أعثر فى هذا الشأن على كتاب جامع مهذب يعتمد فى علم القرآن عليه يقتـــصد، ورأيت رغبة الناس عن هذا العلم ظاهرة، وهممهم عن البحث فيه قاصرة، وطباعهم عن النظـــر فى البسائط نافرة، وانضاف إلى ذلك سؤال قوم من المبرزين والعلمـــاء المحـــصلين والرؤســـاء المحتشمين، أردت إسعافهم بمطلوبهم ورعاية حقوقهم تقربا إلى الله) [١].

والعلوم التى تعمق فيها الإمام الثعلبى كثيرة متنوعة، ومن أهمهـــا التفـــسير، خاصـــة فى الجانب المنقول منه. لقد تبحر فيه تبحرا واسعا حتى لم أكن مبالغا عندما أقول إنه إمـــام فيـــه. وتفسيره المسمى بالكشف والبيان عن تفسير القرآن من مشاهير كتب التفسير التى يقتبس منـــه العلماء. ولقد تلقى الثعلبى التفسير من كثير من العلماء وصرح أنه شرع فى تـــأليف التفـــسير يصنفه ويجمعه عن أقوام من المشايخ وهم قريب من ثلاثمائة شـــيخ[٢]. والنـــاظر فى تفـــسيره والقارئ فيه سيجد أنه بحر فى التفسير المروى عن السلف، وهذا بغض النظر عن صحته.

ومن العلوم التى برع فيها الإمام الثعلبى علم القراءات. فقد ذكره الإمام ابن الجزرى [٣] فى "غاية النهاية" وترجم له وقال إن الثعلبى روى القراءة عن على بن محمد الطرازى وروى عنه

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبى ، جـــ١ صـــ٧٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت.

(٢) المرجع السابق جـــ١ صـــ٨٥ .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الـــدين، العمـــري الدمـــشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ القراء في زمانه. ولد سنة ٧٥١ هـــ وتوفى سنة ٨٣٣ هـــ. من مؤلفاته " النشر في القراءآت العشر"، و"غاية النهاية في طبقات القراء" ، و"التمهيد في علم التجويـــد" (الأعلام للزركلى جـــ ٧ صـــ ٤٥ ط. دار العلم للملايين بيروت)

القراءة الإمام الواحدى [١]. والقارئ فى تفسير الثعلبى سيجد مبلغ علمه ومدى سعته فى علم القراءات. وكان من بين المنهج الذى يسير عليه الثعلبى فى تفسيره أنه يذكر وجوه القراءات إن وجدت، وأحيانا يقوم بالترجيح.

ومن العلوم التى برع فيها الإمام الثعلبى علم العربية سواء كانت من جهة اللغة أو النحو. والعلماء الذين يقومون بترجمته تكاد كلمتهم تكون متفقة على أنه يعد من رؤساء العربية. وكان الثعلبى بارعا كذلك فى أشعار العرب ومعرفته بها واسعة، وكثيرا ما يستدل بها عندما يوجه اللغة وبيان دلالتها أو بيان نظم القرآن، والأمثلة منها فى تفسيره كثيرة منتشرة، منها قول الثعلبى بأن لفظ "مدين" غير منصرف واستدل بقول الشاعر :

رهبان مدينَ لو رأوك تنزلوا ... والعصم من شغف العقول القادر [٢]

ومنها قول الإمام الثعلبى فى تفسير قوله تعالى { لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }[٣] قال : معناه لا تأشر ولا تمرح، واستدل بقول الشاعر :

ولست بمفرح إذا الدهر سرنى ... ولا جازع من صرفه المتحول [٤]

أى لست بأشر ولا متكبر. وقال : ويحتمل أن يكون معناه لا تفسد إن الله لا يحب الفرحين المفسدين، واستدل بقول الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدى أمانة ... وتحمل أخرى أفرحتك الودائع [٥]

أى أفسدتك. والإمام الثعلبى نفسه أديب بارع فى إنشاء الشعر، ومن شعره :

وإني لأدعو الله والأمر ضيق ... علي فما ينفك أن يتفرجا

ورب فتى سدت عليه وجوهه ... أصاب له في دعوة الله مخرجا [٦]

---

(١) ينظر غاية النهاية فى طبقات القراء ، تأليف : شمس الدين محمد بن الجزرى ، جـ١ صـ١٠٠ ترجمة رقم ٤٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ مـ.

(٢) الكشف والبيان للثعلبى ، جـ٧ صـ٢٤٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) سورة القصص : الآية ٧٦ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى ، جـ٧ صـ٢٦١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى ، جـ٧ صـ٢٦١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) ينظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكى، جـ٤ صـ٥٨ ط. الحلبى .

ومن العلوم التى برع فيها الإمام الثعلبى علم الفقه، وهو من الشافعية، ذكره السبكى[١] فى طبقاته [٢]. وظهرت ملكته الفقهية بالاطّلاع على تفسيره، فكثيرا تحدث الثعلبى عن الأحكام الفقهية بتوسع كبير بل استطرد فيها عندما تناول الآيات المتعلقة بالأحكام. ومن المسائل الفقهية التى يتكلم عنها الثعلبى هى حكم الدم الباقى فى العظام، وهو يرى أنه غير نجس لمشقة الاحتراز عنه ولأن النهى إنما ورد عن الدم المسفوح وهو السائل [٣].

ومن العلوم التى برع فيها الإمام الثعلبى علم القصة وهو متعمق فيه وألّف كتابا خاصا فى قصص الأنبياء سماه "عرائس المجالس". فقد ملأ الثعلبى تفسيره بالكثير من القصص ويستطرد فيها، وقد عده السيوطى [٤] من أهل الأخبار الذين شغلوا بالقصص واستيفائها سواء كانت صحيحة أم باطلة [٥]. ومن الأسف الشديد أن الثعلبى تركها بغير تعليق وتحقيق، وربما يعد هذا مدخلا لتكلم العلماء عنه وتشكيكهم به؛ لأن ما أورده الثعلبى فى تفسيره من القصص قد تسربت فيها الإسرائيليات والغرائب بل المنكرات التى لا أصل لها.

هذا، وأما الطريقة التى سلكها الإمام الثعلبى فى تلقى العلم فمتنوعة، وكذلك لا يكتفى الثعلبى بشيخ دون شيخ بل تلقى العلم من المشايخ الكثيرة بتخصصاتهم المتنوعة، وربما لجأ

---

(١) هو تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى الأنصاري، الشافعي، أبو نصر السبكي، قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد سنة ٧٢٧ هـ وتوفى سنة ٧٧١ هـ. من مؤلفاته "طبقات الشافعية الكبرى" و "معيد النعم ومبيد النقم" و " رفع الحاجب عن شرح مختصر ابن الحاجب " (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ٢ صـ٣٤٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٢) ذكر السبكى أن الثعلبى من الطبقة الرابعة من الشافعية وهم من توفى بين سنة أربعمائة وخمسمائة هجرية. ينظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ ٤ صـ ٥٨ ط. الحلبى .

(٣) المرجع السابق جـ ١ صـ ٥٩ .

(٤) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ابن سابق الدين الخضيري السيوطي : إمام حافظ مؤرخ أديب. ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفى سنة ٩١١ هـ. من مؤلفاته "الإتقان في علوم القرآن" و"تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" و"جمع الجوامع، ويعرف بالجامع الكبير" (الأعلام للزركلي جـ٣ صـ٣٠١ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٥) ينظر الإتقان فى علوم القرآن ، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى ، النوع الثمانون جـ٤ صـ٢١٢ ط. مكتبة دار التراث القاهرة، دون السنة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

إلى الرحلة وترك البيت إذا احتاج إلى ذلك. ونستطيع أن نعرف ذلك من خلال قراءتنا فى مقدمة تفسيره. لقد أوضح الثعلبى أنه يؤلف التفسير بتلقيه من كثير من المشايخ وهم قريب من ثلاثمائة شيخ. وعندما تحدث الثعلبى عن مصادر تفسيره بيّن طريقته فى تلقى التفسير ممن أخذه منه [١].

بيّن الثعلبى أن الطريقة تارة بقراءته على الشيخ [٢] وهو الغالب، مثل ما قرأه الثعلبى على ابن فنجويه، وأبى محمد الحسن بن محمد بن أحمد الشعبى المقرئ، وعبد الله بن حامد الوزان وغيرهم. وتارة بطريقة السماع من قراءة الشيخ عليه [٣] سواء كان إملاء، مثل قراءة أبى القاسم الحسن بن محمد بن حبيب على الثعلبى ومثل ما تلقاه الثعلبى من أبى بكر بن فورك، أو غير إملاء مثل سماع الثعلبى من أبى القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابورى وأبى القاسم الحسن بن أحمد السدوسى وغيرهما. وتارة بالاجازة [٤]، مثل ما تلقاه الثعلبى من محمد بن نعيم ومحمد بن عبد الله الحافظ.

وأما مكان التلقى فتارة يكون فى دار الثعلبى كقراءته على ابن فنجويه سنة ثمان وأربعمائة هجرية (٤٠٨ هـ)[٥] وتارة أخرى خارجه وربما يحتاج إلى الرحلة. لقد ذكر الثعلبى أنه قرأ تفسير أبى حمزة الثمالى على أبى أحمد محمد بن أحمد بن شاذان الرازى وذلك فى مدينة مرو خارج نيسابور التى هى مدينته [٦]. وهذا كله يدل على مدى جديته فى تحصيل العلوم والاستفادة بها.

---

(١) ينظر الكشف والبيان للثعلبى، جـ ١ صـ ٧٥-٨٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) وهى أن يعرض القارئ على الشيخ ما يقرؤه ، كما يعرض القرآن على المقرئ. ينظر تدريب الراوى للسيوطى صـ ٣٠٧ ط. دار الحديث القاهرة .

(٣) هى أن يتحدث الشيخ إملاء أو غيره سواء من الحفظ أو الكتاب والتلميذ يسمع منه. (المرجع السابق، صـ ٣٠٤) .

(٤) هى أن يجيز الشيخ الرواية عنه. (ينظر المرجع السابق، صـ ٣٢١) .

(٥) ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ ١ صـ ٧٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) المرجع السابق ، جـ ١ صـ ٨٢ .

ثالثا - شيوخه وتلاميذه

وأما شيوخ الإمام الثعلبى فكثيرون، ففى التفسير فقط لقد نص الثعلبى أنه تلقاه من قريب من ثلاثمائة شيخ. وأذكر هنا على سبيل المثال فقط لا الحصر، منهم :

١. أبو بكر بن مهران المقرئ، ذكر الذهبى [١] أن الثعلبى حدث عنه [٢]. وهو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، أبو بكر بن مهران النيسابوري. روى عن أحمد بن محمد الماسرجسي وابن خزيمة وأبى العباس السراج وغيرهم. وروى عنه الحاكم وابن مسرور وأبو سعد الكنجَروذي والثعلبى وآخرون. وهو إمام عصره في القراءات صالح عابد. ولد سنة ٢٩٥ هـ وتوفى سنة ٣٨١ هـ [٣].

٢. أبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة، ذكر الذهبى أن الثعلبى حدث عنه[٤]. وهو أبو طاهر، محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري، حفيد ابن خزيمة. روى الكثير عن جدّه وأبي العباس السرّاج وأحمد بن محمد الماسرجسي وآخرين. وروى عنه الحاكم وابن مسرور وأبو سعد الكَنْجَروذي والثعلبى وآخرون. وهو محدث جليل. وتوفي في جمادى الأولى سنة ٣٨٧ هـ [٥].

---

(١) هو شمس الدين، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي. ولد سنة ٦٧٣هـ وتوفى سنة ٧٤٨ هـ . ومن مؤلفاته " تاريخ الاسلام" و "ميزان الإعتدال فى نقد الرجال" و "تجريد الاصول في أحاديث الرسول" (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٣ صـ٨٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ٤٣٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) المرجع السابق ، جـ ١٦ صـ ٤٠٦ .

(٤) المرجع السابق ، جـ ١٧ صـ٤٣٦ .

(٥) ينظر لسان الميزان ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، جـ٧ صـ٤٤١ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ مـ تحقيق : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة؛ العبر فى خبر من غبر، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى ، جـ٢ صـ١٧٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ مـ ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيونى ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٤٩٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

٣. الحسن بن أحمد المخلدي، ذكر الذهبى فى أن الثعلبى حدث عنه [١]. وهو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيبان، أبو محمد المخلدي النيسابوري. روى عن أبى العباس السراج ومؤمل بن الحسن وأبى نعيم بن عدي وغيرهم. وروى عنه الحاكم وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري ويعقوب بن أحمد الصيرفي والثعلبى المفسر وآخرون. وهو صحيح السماع والكتاب. وتوفى في رجب سنة ٣٨٩ هـ[٢].

٤. على بن محمد الطرازى، ذكر ابن الجزرى أن الثعلبى روى القراءة عنه [٣]. وهو علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الحسن البغدادي الطرازي، الحنبلي الأديب، من كبار النيسابوريين. روى عن أبي العباس الأصم وأبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه وأبي بكر محمد بن المؤمل وغيرهم. وروى عنه أبو بكر الخطيب وصاعد بن سيار وأبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق والثعلبى المفسر وآخرون. وتوفى في ٢٤ من ذي الحجة سنة ٤٢٢هـ [٤].

٥. ابن فنجويه، روى عنه الثعلبى كثيرا فى تفسيره. وهو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي الدِّيْنَوَري. روى عن هارون العطار وأبي علي بن حبش وآخرين. وروى عنه جعفر الأبهري وعبد الرحمن بن منده والثعلبى المفسر وآخرون. وكان ثقة صدوقا. وتوفى ابن فنجويه بنيسابور في ربيع الآخر سنة ٤١٤ هـ [٥].

٦. أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهانى، روى عنه الثعلبى كثيرا فى تفسيره. وهو عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن رستم بن ماهان، أبو محمد الماهانى الأصبهانى الواعظ. روى عن أبى حامد بن الشرقى ومكى بن عبدان وغيرهما. وروى عنه الحاكم والثعلبى وآخرون. وهو من أهل نيسابور وكان والده من أعيان التجار

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى، جـ ١٧ صـ٤٣٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المرجع السابق جـ ١٦ صـ ٥٣٩ .

(٣) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى، جـ١ صـ١٠٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٤٠٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ العبر فى خبر من غبر للذهبى، جـ ٢ صـ٢٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٣٨٣-٣٨٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

من الأصبهانيين، نزل نيسابور وأبو محمد ولد بنيسابور. وتوفى فى جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ وهو ابن ٨٣ سنة وأشهر[١].

٧. أبو القاسم بن حبيب، روى عنه الثعلبى كثيرا فى تفسيره. وهو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النَّيْسابُورى الواعظ المفسر. روى عن أبى العباس الأصم ومحمد بن صالح بن هانئ وأبى الحسن الكَارِزِي وغيرهم. وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحِيْرِي ومحمد بن إسماعيل الفَرْغَاني والحسين بن محمد السكاكي والثعلبى المفسر -وهو خواص تلاميذه- وآخرون. وهو عالم بالقصص والسير والمغازى وقد تكلم فيه الحاكم كما ذكره الذهبى. وتوفى في ذي الحجة سنة ٤٠٦ هـ[٢].

٨. الحاكم النيسابورى، صاحب "المستدرك". روى عنه الثعلبى كثيرا فى تفسيره، وذكره الثعلبى تارة باسم محمد بن نعيم [٣]، وتارة باسم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الضبى، وتارة باسم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وتارة باسم محمد بن عبد الله الحافظ، وتارة باسم أبى عبد الله الحافظ[٤] وهو شخص واحد. والإمام الحاكم هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، أبو عبد الله الطهماني النيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع. روى عن أبيه -وكان أبوه قد رأى مسلما صاحب الصحيح-، وعن محمد بن علي المذكِّر ومحمد بن يعقوب الأصم ومحمد بن يعقوب الشَّيْبَاني وغيرهم. وروى عنه أبو العلاء الواسطي ومحمد بن أحمد بن يعقوب وأبو ذر الهروي وأبو يعلى الخليلي والثعلبى المفسر وآخرون. ولد بنيسابور في ٣ من ربيع الأول

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ ٣ صـ ٣٠٦ ط. الحلبى .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٢٣٧-٢٣٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الوافى بالوفيات للصفدى جـ ١٢ صـ ١٤٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) والمقصود منه الحاكم النيسابورى ، قال ابن حجر العسقلانى : (محمد بن نعيم، هو الحافظ الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن نعيم الحاكم النيسابوري، هكذا يقول الخطيب، إذ أخرج عنه في تاريخه وفي غيره). ينظر لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ٧ صـ٥٥٠-٥٥١ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت.

(٤) ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ١ صـ٧٥-٨٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

سنة ٣٢١ هـ وتوفى سنة ٤٠٥ هـ [١].

٩. ابن فورك، روى عنه الثعلبى كثيرا فى تفسيره. وهو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني. روى عن عبد الله بن جعفر بن فارس وابن خَرْزَاذ الأهوازي وآخرين. وروى عنه أبو بكر البيهقي وأبو القاسم القشيري وأبو بكر بن خلف وآخرون. وهو بارع فى علم الكلام وهو أشعرى المذهب. وتوفى سنة ٤٠٦ هـ [٢].

١٠. السلمى صاحب "الحقائق"، ذكر الثعلبى فى مقدمة تفسيره أنه قرأ ذلك الكتاب عليه. وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري. روى عن أبيه وجده، وعن أبي عبد الله الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم. وروى عنه أبو سعيد بن رامش وأبو بكر بن زكريا وأبو صالح المؤذن وأبو بكر بن خلف وآخرون. وهو شيخ خراسان وكبير الصوفية لكنه ليس بالقوى فى الحديث كما قاله الذهبى. ولد سنة ٣٢٥ هـ وتوفى سنة ٤١٢ هـ [٣].

وأما تلاميذ الإمام الثعلبى فمنهم :

١. الواحدى، وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، أبو الحسن النيسابوري الشافعي، صاحب التفاسير الثلاثة؛ "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز". روى عن أبى إسحاق الثعلبى ومحمد بن إبراهيم المزكي والقاضي أبي بكر الحيري وأبي إبراهيم إسماعيل ابن إبراهيم الواعظ وغيرهم. وروى عنه أحمد بن عمر الأرْغِيَاني وعبد الجبار بن محمد

---

(١) ينظر تذكرة الحفاظ ، تأليف : محمد بن أحمد الذهبي ، جـ ٣ صـ ١٠٣٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت، دون السنة ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى، جـ١٧ صـ ١٦٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ٤ صـ١٥٥ ط. الحلبى .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٢١٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الوافي بالوفيات للصفدي جـ٢ صـ٢٥٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ٤ صـ ١٢٧ ط. الحلبى .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٢٤٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ طبقات المفسرين للسيوطى صـ٨٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

الخُواري وآخرون. وهو كثير الملازمة مع الإمام الثعلبى وأكثر الرواية عنه. وتوفى الواحدى سنة ٤٦٨هـ[١].

٢. أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي، فقد روى أنه سمع الإمام الثعلبى [٢]. وهو شيخ الإمام البغوى، و لم أقف على ترجمته بالتفصيل.

٣. محمد بن سعيد الفَرْخَزَاذى. ذكر الذهبى أنه روى تفسير الثعلبى عن مؤلفه [٣]. وهو القاضي أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن فرخزاذ الطوسي الفرخزاذي[٤]. و لم أقف على ترجمته بالتفصيل.

٤. أبو معشر الطبرى، ذكر تاج الدين السبكى أنه روى تفسير الثعلبى عن مؤلفه[٥]. وهو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو معشر الطبري القطان الشافعي. روى عن أبي عبد الله بن نظيف والقاضي أبي الطيب الطبري وأبى إسحاق الثعلبى وغيرهم. وروى عنه أبو نصر الغازي وأبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري وأبو تمام الضميري وغيرهم. وهو إمام فى القراءات والتفسير. وتوفي بمكة سنة ٤٧٨ هـ[٦].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٨ صـ ٣٣٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ٢ صـ٤٠٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ طبقات المفسرين للسيوطى صـ٦٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تأليف : ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ، جـ ٥ صـ٧٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ مـ ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ؛ وينظر أيضا كلام المحقق لكتاب الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، تأليف : علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ، جـ ٥ صـ ١٢٢ ط. دار الكتاب الإسلامى القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣ مـ تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى، جـ ٢٠ صـ ٢٨٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة للقيسي الدمشقي، جـ ٢ صـ٥١ ط. مؤسسة الرسالة .

(٥) ينظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، جـ ٥ صـ ١٥٢ ط. الحلبى .

(٦) ينظر ميزان الإعتدال في نقد الرجال ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، جـ٤ صـ٣٨٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ مـ تحقيق : الشيخ =

رابعا- مؤلفات الإمام الثعلبى وكلام العلماء عنه

وأما مؤلفاته فمنها فى التفسير : "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" وهو كتاب مشهور عند الناس، وهو أهم مؤلفاته. ومنها "عرائس المجالس" فى قصص الأنبياء، ومنها "ربيع المذكرين"[١].

ولقد أثنى العلماء على الإمام الثعلبى بالعلم والورع. قال الذهبى : (كان أحد أوعية العلم وكان صادقا موثقا، بصيرا بالعربية، طويل الباع في الوعظ)[٢] وقال الذهبى أيضا : (وكان حافظاً واعظاً، رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة)[٣]. وقال ابن الجزرى : (أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري المفسر إمام بارع مشهور)[٤]. وقال السبكى : (كان أوحد زمانه فى علم القرآن)[٥]. وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال: (هو صحيح النقل موثوق به)[٦].

ولكن من العلماء من يرى غير ذلك، يرى أن الثعلبى لا يوثق به ولا يصح نقله[٧]، ويبدو أن هذا الرأى ناشىء بسبب ما ذكره فى تفسيره من الأحاديث الضعيفة والقصص الغريبة والإسرائيليات. وسنتعرض لهذا الموضوع ونكشف عمن يرى ذلك ووجهة نظره عند الكلام عن تفسيره.

= على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ٥ صـ١٥٢ ط. الحلبى ؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ٥ صـ٢٣٩ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(١) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى، جـ١ صـ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٧ صـ٤٣٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) العبر في خبر من غبر للذهبى جـ٢ صـ٢٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء جـ١ صـ١٠٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى، جـ٤ صـ٥٨ ط. الحلبى .

(٦) نقلا من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جـ ٧ صـ ٢٠١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ؛ وينظر كذلك البداية والنهاية لابن كثير جـ١٥ صـ٦٦٠ ط. دار هجر جيزة مصر .

(٧) ينظر التفسير والمفسرون ، تأليف : الدكتور محمد حسين الذهبى ، جـ١ صـ٢٠٢ ط. دار الحديث القاهرة ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ مـ .

خامسا - وفاة الإمام الثعلبى

ذكر جمهور العلماء أن الإمام الثعلبى رحمه الله توفى في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة (٤٢٧ هـ) [١].

وذكر ابن خلكان [٢] قولا آخر بأن الإمام الثعلبى توفى سنة ٤٣٧ هـ، قال : (توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقال غيره : توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى)[٣]. وهذا القول يخالف ما قاله الجمهور، وابن خلكان لا يذكر مصدر القول ولا من قال به. والمترجح أن فيه تصحيفا، فقد ذكر ابن كثير[٤] قولا مثله وليس فيه بيان بأن الثعلبى توفى سنة ٤٣٧ هـ. قال ابن كثير : (توفي في سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقال غيره : توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم منها)[٥]. ومن هنا فالصحيح أن الإمام الثعلبى توفى سنة ٤٢٧ هـ. والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٤٣٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الوافى بالوفيات للصفدى جـ ٧ صـ ٢٠١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ؛ البداية والنهاية لابن كثير جـ١٥ صـ٦٦٠ ط. دار هجر جيزة مصر ؛ معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ ٢ صـ ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ الأعلام للزركلى جـ ١ صـ ٢١٢ ط. دار العلم للملايين بيروت ؛ طبقات المفسرين للسيوطى صـ ١٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ٤ صـ٥٨ ط. الحلبى .

(٢) هو شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الشافعى، أبو العباس: المؤرخ الحجة، والأديب الماهر. ولد سنة ٦٠٨ هـ وتوفى سنة ٦٨١ هـ . من مؤلفاته "وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان" (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ١ صـ٢٣٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ١ صـ٨٠ ط. دار صادر بيروت .

(٤) هو عماد الدين ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء : حافظ مؤرخ فقيه. ولد سنة ٧٠١ هـ وتوفى سنة ٧٧٤ هـ . ومن مؤلفاته : "تفسير القرآن العظيم" و "البداية والنهاية" (الأعلام للزركلى جـ ١ صـ ٣٢٠ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٥) البداية والنهاية لابن كثير جـ١٥ صـ٦٦٠ ط. دار هجر جيزة مصر .

المبحث الثاني : التعريف بتفسير الثعلبى

أولا - إسم التفسير

لقد وردت فى اسم هذا التفسير روايتان مختلفتان، الأولى تقول : إنه "الكشف والبيان فى تفسير القرآن" والأخرى تقول : إنه "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". فنحن أمام الاسمين اللّذين تضافرت فيهما الروايات، فينبغى لنا أن نطلب أيهما أصح وأيهما أقرب إلى الصواب. والعلماء الأجلاء لا ينبهون على هذا الأمر، وربما يرون أنه ليس بالأمر المهم حتى يتطلب العناء والتعب فى ابتغائه، فالخلاف فى حرف الجر فقط بين "عن" و "فى" ولا يؤثر فى المعنى أثرا بالغا، ولا سيما أنه مجرد الاسم ولا يؤثر فى المسمى أثرا ملحوظا؛ لأن المسمى واحد وهو أمر معروف. ولكنى أرى أنه لا بأس فى ابتغائه وتطلب وجه الصواب منهما لأجل التمييز من الآخر؛ لأن الاسم إذا أصبح علما للأمر فهو الحد المميز عن الآخر بمعنى أن غيره ليس هو.

من أجل ابتغاء وجه الصواب بين الاسمين، نعرض أولا أقوال العلماء الواردة فى اسم هذا التفسير :

يرى الزركلى [1] أن اسمه "الكشف والبيان في تفسير القرآن"، قال : (أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبى، أبو إسحاق : مفسر، من أهل نيسابور، له اشتغال بالتاريخ، من كتبه : عرائس المجالس في قصص الأنبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن، يعرف بتفسير الثعلبى)[2].

---

(١) هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس الزركلي، ولد في بيروت في ليلة ٩ من ذي الحجة ١٣١٠ هـ الموافق ٢٥ من يونيو ١٨٩٣ م، وتوفى فى القاهرة فى ٣ من ذي الحجة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٥ من نوفمبر ١٩٧٦ م، وعمره ٨٣ سنة. من أهم مؤلفاته : الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. (من موقع الإنترنيت : http://www.islamonline.net)

(٢) الأعلام للزركلى جـ١ صـ٢١٢ ط. دار العلم للملايين بيروت .

وقال صاحب هدية العارفين [١] إنه الكشف والبيان في تفسير القرآن[٢]. وقال كذلك صاحب كشف الظنون [٣] إنه الكشف والبيان في تفسير القرآن [٤].

ومن العلماء الذين يقولون بهذا الاسم الإمام السمعانى [٥] حيث أفاد به حين تكلم عن أبى محمد العصارى، قال السمعانى : (وجدت سماعه في جميع كتاب " الكشف والبيان في تفسير القرآن " لأبى إسحاق الثعالبى من الفرْخَزَاذى، وعمّر العمر الطويل حتى مات من يرويه وتفرد هو برواية هذا الكتاب بنيسابور) [٦].

وفى المقابل لقد وردت الروايات التى تفيد أن اسم التفسير هو "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". فإن الثعلبى نفسه قد نص على هذا الاسم فى مقدمة تفسيره حيث قال: (... وسميته كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن") [٧].

---

(١) هو إسماعيل باشا البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي : عالم بالكتب ومؤلفيها. توفى سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠ م . ومن مؤلفاته "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" و "هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" (الأعلام للزركلى جـ ١ صـ ٣٢٦ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٢) ينظر هدية العارفين جـ ١ صـ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) هو مصطفى حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الحنفي، الشهير بين علماء البلد بكاتب جلبي، وبين أهل الديوان بحاجي خليفة : مؤرخ، عارف بالكتب ومؤلفيها. ولد في القسطنطينية سنة ١٠١٧هـ وتوفى فيها سنة ١٠٦٧ هـ. من مؤلفاته " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " و"ميزان الحق في التصوف" (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٣ صـ٨٧١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٤) ينظر كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة، جـ٢ صـ١٤٩٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تاج الإسلام، الحافظ أبو سعد المروزي الشافعي ولد سنة ٥٠٦ وتوفي سنة ٥٦٢ هـ. من مؤلفاته : " الأنساب " و" تاريخ مرو" و"التحبير في المعجم الكبير " (هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى جـ١ صـ٦٠٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت)

(٦) التحبير فى المعجم الكبير ، تأليف : عبد الكريم السمعانى ، جـ ١ صـ ٦٠٤ ط. وزارة الأوقاف بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م ، تحقيق : منيرة ناجى سالم .

(٧) ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ ١ صـ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

ويرى بهذا الاسم صاحب معجم المؤلفين [١] حيث قال بعد بيان التعريف بالإمام الثعلبى: (من تصانيفه : الكشف والبيان عن تفسير القرآن، العرائس في قصص الأنبياء، وربيع المذكرين)[٢].

ومن العلماء الذين يقولون بهذا الاسم الدكتور محمد حسين الذهبي [٣] حيث شرع لتعريف الثعلبى وتفسيره وبيان القيمة العلمية له تحت عنوان اسم الكتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" [٤]. ومنهم الدكتور محمد أبو شهبة حيث نهج مثل ما فعله الدكتور الذهبي[٥].

وأرى أن الأقرب إلى الصواب هو القول الثاني الذى أفاد بأن اسم تفسير الثعلبى "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" ؛ لأنه من كلام المؤلف نفسه، ولقد نص على ذلك فى مقدمة تفسيره، ومع ذلك أنه من قول المحققين مثل الدكتور محمد حسين الذهبي والدكتور محمد أبو شهبة. والله أعلم.

---

(١) هو عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، عالم بتراجم المصنفين. مولده ووفاته بدمشق. ولد سنة ١٣٢٣هـ وتوفى سنة ١٤٠٨هـ . من مؤلفاته : "معجم المؤلفين" ، و"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" (ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف: أحمد العلاونة صـ١٤٢ ط. دار المنارة جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ مـ)

(٢) معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ١ صـ٢٣٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) والدكتور الذهبى هو الشيخ الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبى ، أحد علماء الأزهر الشريف ووزير الأوقاف السابق. ولد فى محافظة "كفر الشيخ" سنة ١٩١٥ م وتوفى شهيدا فى ٣ يوليو ١٩٧٧ م . من مؤلفاته "التفسير والمفسرون" و "الإسرائيليات فى التفسير والحديث" (التفسير والمفسرون للدكتور حسين الذهبى، جـ١ صـ٥ ط. دار الحديث القاهرة، ترجمة المؤلف فى أول الكتاب كتبه مصطفى محمد الذهبى)

(٤) التفسير والمفسرون للدكتور الذهبى ، جـ ١ صـ١٩٧ ط. دار الحديث القاهرة .

(٥) ينظر الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير ، تأليف : الدكتور محمد أبو شهبة ، صـ ١٢٥ ط. مكتبة السنة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ . والدكتور محمد أبو شهبة هو أبو السادات ، محمد بن محمد أبو شهبة ، من علماء الأزهر الشريف . فرغ من كتاب "الإسرائيليات والموضوعات" فى المحرم ١٣٩١هـ- مارس ١٩٧١ مـ (كلام المصنف فى مقدمة الكتاب " الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير"، صـ١١)

ثانيا- نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لا شك أن كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" من تصنيف أبى إسحاق الثعلبى، وقد توافرت الأدلة على ذلك، سواء كانت من قول مؤلفه أو من قول غيره بأن التفسير من مؤلفاته.

ومن الأدلة فى نسبة الكتاب إليه ما صرح به الثعلبى من خلال مقدمة تفسيره بأنه من تصنيفه ولا ينسبه إلى غيره، قال الثعلبى : (... وسميته كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن")[١].

عبّر الثعلبى هنا بضمير المتكلم وهو يدل على أنه هو الذى ألّف الكتاب وليس غيره.

ومن الأدلة ما ذكره الإمام البغوى [٢] بأنه أخذ معظم التفسير المنقول من الإمام الثعلبى. قال البغوى فى مقدمة تفسيره : (وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حبر هذه الأمة، ومن بعده من التابعين، وأئمة السلف، مثل مجاهد، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وقتاده، وأبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي، وزيد بن أسلم، والكلبي، والضحاك، ومقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، والسُّدّي، وغيرهم، فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي، فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه رحمهم الله)[٣].

ومن الأدلة ما ذكره المترجمون للإمام الثعلبى بأن له تفسيرا. قال الذهبى : (له كتاب التفسير الكبير)[٤]. وقال السبكى : (أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري

---

(١) ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ ١ صـ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) هو الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد البغوي، ويلقب بمحيي السنة : فقيه، محدث، مفسر. توفى سنة ٥١٦ هـ من مؤلفاته " معالم التنزيل" فى التفسير و"الجمع بين الصحيحين" و " شرح السنة" (الأعلام للزركلى جـ ٢ صـ٢٥٩ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٣) معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوى ، تأليف : محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي، جـ ١ صـ ٣٤ ط. دار طيبة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ مـ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش .

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ ١٧ صـ ٤٣٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

الثعلبي : صاحب التفسير)[1]. وقال ياقوت الحموى[2] : (صاحب الكتاب المشهور بأيدى الناس المعروف بتفسير الثعلبي)[3]. وقال السيوطى : (أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي : صاحب التفسير المشهور)[4].

ومن الأدلة كذلك ما ذكر فى فهارس الكتب بأن هذا الكتاب من مؤلفات الإمام الثعلبى[5]. ومن هنا نعلم بلا شك أن الإمام الثعلبى هو صاحب هذا التفسير ومؤلفه.

ثالثا- الدوافع إلى تأليف الكتاب

لقد بين الإمام الثعلبى ذلك من خلال مقدمة التفسير وأوضح فيها الملامح التى تحيطه خلال جهده فى تأليف التفسير، فذكر أولا اختلافه منذ الصغر إلى العلماء، واجتهاده فى الاقتباس من علم التفسير الذى هو رأس العلوم الشرعية، ومواصلته فى جهده ليلا ونهارا بعزم أكيد وجهد جهيد، حتى رزقه الله ما عرف به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والصحيح من السقيم، والحديث من القديم، والبدعة من السنة، والحجة من الشبهة [6].

وظهر للثعلبي أن المصنفات فى تفسير القرآن لم تكن كافية فى معرفة الوجه الحق و لم تكن مقنعة فى دحض الباطل و لم تكن مشبعة فى إحاطة المعارف والعلوم المشتملة فى القرآن.

ثم بيّن أنه لم يعثر فى كتب من تقدمه على كتاب جامع مهذب يُعتمد.. ثم ذكر ما كان من رغبة الناس إليه فى إخراج كتاب فى تفسير القرآن وإجابته لمطلوبهم، رعاية منه لحقوقهم،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى، جـ ٤ صـ ٥٨ ط. الحلبى .

(٢) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين : مؤرخ، اديب، شاعر، لغوي، نحوي عالم بتقويم البلدان. من مؤلفاته "معجم البلدان" و"معجم الأدباء"، ولد سنة ٥٧٤ هـ وتوفى سنة ٦٢٦ هـ (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٤ صـ٨٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ ٢ صـ ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٤) طبقات المفسرين للسيوطى صـ ١٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى جـ ١ صـ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ؛ كشف الظنون لحاجى خليفة جـ٢ صـ١٤٩٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ؛ معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ١ صـ٢٣٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٦) التفسير والمفسرون للدكتور الذهبى جـ١ صـ١٩٨ ط. دار الحديث القاهرة ، بتصرف .

وتقرباً به إلى الله. ثم قال الثعلبى : (فاستخرت الله تعالى فى تصنيف كتاب شامل كامل، مهذب ملخص، مفهوم منظوم، مستخرج من نيف ومائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقفته عن أقوام من المشايخ، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، فسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب...)[1]. ثم قال : (وخرجت فيه الكلام على أربعة عشر نحوا : البسائط والمقدمات، والعدد والتنزلات، والقصص والنزولات، والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والمعانى والجهات، والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات، والأخبار والمتعلقات، أدرجتها فى أثناء الكتاب بحذف الأبواب، وسميته كتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن")[2].

رابعا - مصادر التفسير

لقد صرح الثعلبى أنه شرع فى تأليف تفسيره واستقى من كتب كثيرة حتى بلغ مائة كتاب، وأنه تلقى التفسير عن عدد كثير من المشايخ، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ. وإلى جانب ذلك لقد ذكر الثعلبى فى مقدمة تفسيره مصدر التفسير الذى يقتبس منه بإسناده متصلا إلى من قال به، ويكتفى بذكره فى المقدمة لئلا يحتاج إلى تكرار ذكره فى صلب التفسير [3].

ومن مصادر الثعلبى التى ذكرها فى مقدمة تفسيره التفسير المروى عن السلف مثل تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وتفسير عكرمة وتفسير الكلبى وتفسير مجاهد وتفسير الضحاك وتفسير عطاء الخراسانى وتفسير الحسن البصرى وتفسير أبى العالية وتفسير القرظى وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير ابن جريج وتفسير سفيان الثورى وتفسير سفيان بن عيينة وتفسير وكيع بن الجراح وتفسير هشام بن بشير وتفسير شبل بن عباد المكى وتفسير ورقاء بن عمر وتفسير زيد بن أسلم وتفسير روح بن عبادة وتفسير محمد بن يوسف الفراتى وتفسير قبيصة بن عقبة الكوفى وتفسير سعيد بن منصور وتفسير موسى بن مسعود

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ ١ صـ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) المرجع السابق جـ ١ صـ ٧٥ .

(٣) نفس المرجع والصفحة .

النهدى وتفسير عبد الله بن وهب القرشى وتفسير عبد الحميد بن حميد الكشى وتفسير محمد بن أيوب الرازى وتفسير عبد الرحمن بن كيسان وتفسير أبى حمزة الثمالى وتفسير المسيب بن شريك [1].

ومن مصادر الثعلبى مصنفات أهل عصره مثل تفسير عبد الله بن حامد وتفسير أبى عمرو الفراتى الملقب بالبستانى وتفسير أبى بكر بن فورك وتفسير أبى القاسم بن حبيب وتفسير جبريل وتفسير النبى صلى الله عليه وسلم لأبى الحسن محمد بن القاسم الفقيه، وكتاب ابن المبارك وحقائق التفسير للسلمى وكتاب عروة.

ومنها كتب المعانى مثل معانى القرآن للفراء ومعانى القرآن للكسائى ومعانى القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام ومعانى القرآن للزجاج.

ومنها كتاب نظم القرآن للحسن بن يحيى الجرجانى. ومنها كتب غريب القرآن مثل غريب القرآن لأبى عبيدة وغريب القرآن للأخفش [2].

ومن المصادر التى لم يذكرها الثعلبى فى المقدمة تفسير الطبرى. والناظر فى تفسير الثعلبى سيجد أنه كثير الأخذ من الطبرى سواء ذكر السند الموصل إلى الطبرى أم لا يذكره، وذلك بالمقابلة بين التفسيرين.

خامسا - منهج التفسير

والناظر فى هذا التفسير سيجد أنه من ضمن التفسير التحليلى بمعنى أنه يحلل ويفسر اللفظ القرآنى ونظمه مرتبا حسب ترتيب المصحف، ويتكلم عن كل ما يتعلق به مما فتح الله له من علم. يبدأ الإمام الثعلبى التفسير فى كل السورة بذكر مكيتها أو مدنيتها ثم يذكر عدد الآيات والحروف ثم يشرع فى ذكر فضيلة السورة وقراءتها ثم يحلل آيات السورة ويفسرها ويذكر كلام المفسرين فيها مرتبا ترتيب آيات السورة ووفق ترتيب المصحف.

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ ١ صـ ٧٥-٨٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد ابن عاشور .

(٢) المرجع السابق جـ ١ صـ ٨٤ .

وكذلك يمكن أن يقال إنه من ضمن التفسير بالمأثور، فالثعلبى يفسر القرآن بما جاء عن السلف مع اختصاره للأسانيد، اكتفاء بذكرها فى مقدمة الكتاب [١]. فالغالب فى التفسير من المأثورات والمرويات التى يرويها الثعلبى عن شيخه سواء ذكر الإسناد متصلا إلى من قال به أو لم يذكره اكتفاء بما ذكره فى المقدمة. والمنهج العام الذى سلكه الثعلبى هو منهج النقل والرواية، فكثيرا ما يفسر الآية القرآنية بأقوال الأشخاص الذين لهم كلام فى تلك الآية. فيقول الثعلبى أحيانا : قال الشخص كذا ... وأحيانا أخرى يقول : أخبرنا ... أو حدثنا ... أو سمعت ... وهكذا.

ولكن هذا ليس على إطلاقه، ولم يقتصر تفسيره على المأثور فحسب، بل جمع فيه إلى المأثور ذكر الوجوه والقراءات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات[٢].

ومما لوحظ على هذا التفسير أن الإمام الثعلبى يعرض للمسائل النحوية ويخوض فيها بتوسع ظاهر، فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى : {بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ...الآية} [٣] نجده يتوسع فى الكلام على "نِعْمَ" و "بِئْسَ" ويفيض فى ذلك [٤]. قال الإمام الثعلبى : (بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم، لا يتصرفان تصرف الأفعال، ومعنى الآية : بئس الذي اختاروا لأنفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق، والكفر بالإيمان. وقيل : معناه بئس ما باعوا به حظ أنفسهم)[٥].

ومما لوحظ عليه أنه يتوسع فى الكلام عن الأحكام الفقهية عندما يتناول آيات الأحكام، فنراه يذكر الأقوال والخلافات والأدلة ويعرض للمسألة من جميع نواحيها، إلى درجة أنه يخرج عما يُراد من الآية. فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى : { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ

---

(١) ينظر التفسير والمفسرون للدكتور الذهبى جـ١ صـ٢٠٠ ط. دار الحديث القاهرة .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ١٢٥ ط. مكتبة السنة .

(٣) سورة البقرة : الآية ٩٠ .

(٤) التفسير والمفسرون للدكتور الذهبى جـ١ صـ٢٠٠ ط. دار الحديث القاهرة .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ ١ صـ ٢٣٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ...}[1] نجده يفيض فى الكلام عما يُفعل بتركة الميت بعد موته، ثم يذكر جملة الورثة والسهام المحددة، ومَن فرضه الربع، ومَن فرضه الثمن، والثلثان، والثلث، والسدس.. وهكذا، ثم يعرض لنصيب الجد والجدة والجدات، ثم يقول بعد هذا: " فصل فى بسط الآية "، وفيه يتكلم عن نظام الميراث عند الجاهلية وقبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم[2]. قال الإمام الثعلبى : (فصل في بسط الآية، اعلم أن الوراثة كانت في الجاهلية بالرجولية والقوة، وكانوا يورثون الرجال دون النساء والأطفال، فأبطل الله عز وجل ذلك بقوله : { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً } [3] وكانت الوراثة أيضا في الجاهلية وبدء الإسلام بالمحالفة. قال الله تعالى: { وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ } يعني الحلفاء { فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ }[4] أعطوهم حظهم من الميراث، ثم صارت بعد الهجرة قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا }[5] فنسخ هذا كله وصارت الوراثة على وجهين : بالسبب والنسب، فأما السبب فهو النكاح والولاء، وهذا علم عريض لذلك ... إلى أن قال: اعلم أن الميت إذا مات يبدأ أولا بالتجهيز ثم بقضاء ديونه ثم بإنفاذ وصاياه، فما فضل يقسّم بين الورثة، والورثة على ثلاثة أقسام : منهم من يرث بالفرض، ومنهم من يرث بالتعصيب، ومنهم من يرث بهما جميعا، فصاحب الفرض : من له سهم معلوم ونصيب مقدر، مثل البنات والأخوات والأمهات والجدات والأزواج والزوجات. وصاحب التعصيب : من يأخذ جميع المال عند عدم أصحاب الفروض، أو يأخذ الفاضل منهم ويكون محروما إذا لم يفضل من أصحاب السهام شيء، مثل الأخ والعم ونحوهما. والذي يرث بالوجهين : هو الأب مع البنت وبنت الابن، يأخذ نصيبه المقدر وهو السدس، ثم يأخذ ما فضل منهما. وجملة الورثة سبعة عشر، عشرة من الرجال : الابن وابن الابن وإن سفل والأب وأب الأب وإن علا والأخ وابن الأخ والعم وابن العم

---

(١) سورة النساء : الآية ١١ .

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور الذهبى جـ١ صـ٢٠٠ ط. دار الحديث القاهرة .

(٣) سورة النساء : الآية ٧ .

(٤) سورة النساء : الآية ٣٣ .

(٥) سورة الأنفال : الآية ٧٢ .

والزوج ومولى العتاق، ومن النساء سبع : البنت وبنت الابن والأم والجدّة والأخت والزوجة ومولاة العتاق، والذين لا يسقطون من الميراث أحد الستة، الأبوان والولدان والزوجان ...) اهـ [١].

والثعلبى يذكر وجوه القراءات إن وجدت، فمثلا عند قوله تعالى: { وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ }[٢] قال الثعلبى : (قرأ حمزة ويحيى بن وثاب والأعمش والكسائي وخلف {يَرِي} بالياء، وما بعده رفع على أن الفعل لهم، وقرأ غيرهم {نُرِيَ} بنون مضمومة وياء مفتوحة، وما بعده نصب بوقوع الفعل عليهم)[٣].

وهكذا يتطرق الكتاب إلى نواح علمية متعددة، فى إكثار وتطويل يكاد يخرج به عن دائرة التفسير بالمأثور [٤].

ثم إن فى هذا التفسير ناحية أخرى، وهى التوسع إلى حد كبير فى ذكر الإسرائيليات بدون أن يتعقب شيئا من ذلك أو ينبه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته. ويظهر أن الثعلبى كان مولعا بالأخبار والقصص إلى درجة كبيرة، بدليل أنه ألف كتابا يشتمل على قصص الأنبياء [٥]. وهذا مثل ما ذكره الثعلبى عند تفسير قوله تعالى : {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ }[٦] ذكر الثعلبى القصة الطويلة فى ولادة موسى عليه السلام ومحاولة قتله من جانب جنود فرعون وكيف وصل موسى عليه السلام إلى قصر فرعون حتى يعود إلى أمه مرة ثانية. قال الثعلبى : (إنّ أُم موسى لّما تقارب ولادها، وكانت قابلة من القوابل التي وكّلهن فرعون بحبالى بني إسرائيل مصافية لأم موسى، فلما ضربها الطلق أرسلت إليها، فقالت : قد نزل بي ما نزل، وليتنفعني حبّك إياي اليوم، فعالجت قبالها، فلمّا أن وقع موسى عليه السلام على الأرض هالها نورٌ بين عيني موسى عليه السلام، فارتعش كلّ مفصل منها ودخل حبّ موسى عليه السلام قلبها ...

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ ٣ صـ ٢٦٥-٢٦٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) سورة القصص : الآية ٦ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ ٧ صـ ٢٣٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبى جـ١ صـ٢٠١ ط. دار الحديث القاهرة .

(٥) المرجع السابق جـ١ صـ٢٠١ بتصرف ، وهذا الكتاب فى قصص الأنبياء اسمه عرائس المجالس (ينظر هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى، جـ١ صـ ٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت)

(٦) سورة القصص : الآية ٧ .

إلى آخر القصة)[1].

ويمكننا أن نخلص من هذا بأن منهج الثعلبى فى تفسيره باختصار شديد كما يلي:

١. يذكر السورة ثم يذكر مكان نزولها، وبعد ذلك يذكر عدد آياتها وكلماتها وحروفها.
٢. ثم يذكر الأحاديث فى فضيلة هذه السورة.
٣. ثم يفسر السورة وآياتها بما ورد من أقوال الصحابة والتابعين بلا إسناد اكتفاء بذكر الإسناد في أول الكتاب. فيقول : قال ابن عباس كذا وقال عكرمة كذا وهكذا ... وأحياناً بسند.
٤. إن كان في الآية قراءة أخرى ذكرها غالباً ويوجه القراءة أحياناً.
٥. ويتعرض للمسائل النحوية وأحيانا يستطرد فيها.
٦. ويذكر ما يتعلق بالآية من أحكام فقهية وأحيانا يخوض فيها بتوسع.
٧. ويذكر القصص والإسرائيليات بدون تعقب ويستطرد فيها.

سادسا- التفسير فى الميزان، ما له وما عليه

أ- ما للتفسير من الفضيلة

لقد سبق أن هذا التفسير احتوى على نواح علمية متعددة سواء كانت من حيث النقل أو من حيث الرأى، وهو محل المدح والثناء عند العلماء.

قال صاحب معجم الأدباء : (وذكره عبد الغافر في السياق فقال : أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبى، المقرئ المفسر، الواعظ الأديب، الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، منها التفسير الحاوى أنواع الفرائد، من المعانى والإشارات ، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات)[2].

وقال جلال الدين السيوطى: (أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المشهور والعرائس في قصص الأنبياء، كان أوحد زمانه في علم القرآن عالما بارعا في العربية حافظا

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ ٧ صـ ٢٣٤-٢٣٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ ٢ صـ ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

موثقا)[1].

وهذا التفسير متقدم على غيره من التفاسير حيث توفى مؤلفه سنة ٤٢٧ هـ وهو متقدم على معظم المفسرين المشهورين مثل الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨ هـ والبغوى المتوفى سنة ٥١٦هـ والزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وابن عطية المتوفى سنة ٥٤١ هـ والقرطبى المتوفى سنة ٦٧١ هـ، بل من المفسرين من يجعل تفسير الثعلبى مرجعا لتفسيره مثل الواحدى والبغوى. قال الذهبى عند ترجمة الواحدى : (لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي وأكثر عنه) [2].

وقال ياقوت الحموى : (وسمع منه الواحدي التفسير، وأخذه عنه، وأثنى عليه وحدث عنه)[3]. وأما البغوى فقد صرح فى مقدمة تفسيره أنه أخذ معظم التفسير المروى عن السلف من الإمام الثعلبى. قال البغوى : (وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حبر هذه الأمة، ومن بعده من التابعين، وأئمة السلف، مثل: مجاهد، وعكرمة، وعطاء ابن أبي رباح، والحسن البصري، وقتاده، وأبي العالية، ومحمد بن كعب القرظي، وزيد بن أسلم، والكلبي، والضحاك، ومقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، والسُّدّي وغيرهم فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي، فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه رحمهم الله)[4]. وهذا الأمر يدل على القيمة العلمية الكبيرة لتفسير الثعلبى.

ب- ما على التفسير من المآخذ

وفى الجملة إن تفسير الثعلبى له فضل كبير بأن يسبق غيره من التفاسير ويحتوى على العلوم الكثيرة خاصة فى التفسير المأثور حتى يكون مصدرا من مصادر التفسير لمن جاء بعده، ولكن لا يخلو هذا التفسير من النقد من قبل العلماء، قديما فقد قام العلماء بتمحيصه وتأمله خاصة فى التفسير المروى عن السلف، فوجدوا أن هذا التفسير يحتوى على كثير من الأمور

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطى صـ ١٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٨ صـ٣٤٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى جـ ٢ صـ ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٤) معالم التنزيل للبغوى جـ١ صـ٣٤ ط. دار طيبة الرياض .

الغريبة والروايات السقيمة التى يشك فى ثبوتها وصحتها.

قال ابن تيمية [١]: (والثعلبى هو فى نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد فى كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع)[٢]. وقد سئل ابن تيمية عن كتب التفسير فقال : (وأما الواحدى فإنه تلميذ الثعلبى وهو أخبر منه بالعربية، لكن الثعلبى فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليدا لغيره، وتفسيره وتفسير الواحدى البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها)[٣].

وقال ابن كثير : (وكان –أى الثعلبى- كثير الحديث واسع السماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير)[٤].

وقال السيوطى : (وأوهى طرقه –أى ابن عباس- طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدى الصغير فهى سلسلة الكذب، وكثيرا ما يخرج منها الثعلبى والواحدى)[٥].

وقال الكتانى [٦] عند الكلام عن الواحدى : (و لم يكن له ولا لشيخه الثعلبي

---

(١) هو شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين بن تيمية. ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفى سنة ٧٢٨ هـ . من مؤلفاته : " الفتاوى " و " الإيمان " و " الجمع بين النقل والعقل " (الأعلام للزركلى جـ١ صـ١٤٤)

(٢) مقدمة فى أصول التفسير ، تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية ، صـ٦٩ ط. دار ابن حزم بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ مـ ، تحقيق : فواز أحمد زمرلى .

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، مسألة رقم ١٠٤٢ جـ٥ صـ٨٤-٨٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧ مـ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير جـ١٥ صـ٦٦٠ ط. دار هجر جيزة مصر .

(٥) ينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، النوع الثمانون جـ٤ صـ٢٠٩ ط. مكتبة دار التراث .

(٦) هو محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل الكتاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: مؤرخ، محدث، فقيه، مكثر من التصنيف. ولد سنة ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٧ مـ وتوفى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ مـ . من مؤلفاته : " الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة" و " نظم المتناثر من حديث المتواتر " و "سلوة الأنفاس " في تراجم علماء فاس وصلحائها (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٣ صـ١٩٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

كبير بضاعة في الحديث بل في تفسيريهما وخصوصا الثعلبي أحاديث موضوعة وقصص باطلة)[1].

وقال الدكتور محمد حسين الذهبى : (ثم إن الثعلبى لم يتحر الصحة فى كل ما ينقل من تفاسير السلف بل نجده كما لاحظنا عليه وكما قال السيوطى فى الإتقان : يكثر من الرواية عن السدى الصغير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس، كذلك نجده قد وقع فيما وقع فيه كثير من المفسرين من الاغترار بالأحاديث الموضوعة فى فضائل القرآن سورة سورة، فروى فى نهاية كل سورة حديثا فى فضلها منسوبا إلى أُبيّ بن كعب، كما اغتر بكثير من الأحاديث الموضوعة على ألسنة الشيعة فسوّد بها كتابه دون أن يشير إلى وضعها واختلاقها، وفى هذا ما يدل عن أن الثعلبى لم يكن له باع فى معرفة صحيح الأخبار من سقيمها)[2].

ثم قال : (والحق أن الثعلبى رجل قليل البضاعة فى الحديث بل ولا أكون قاسيا عليه إذا قلت إنه لا يستطيع أن يميز الحديث الموضوع من غير الموضوع، وإلا لما روى فى تفسيره أحاديث الشيعة الموضوعة على عليّ وأهل البيت وغيرها من الأحاديث التى اشتهر وضعها وحذر العلماء من روايتها)[3].

وقال الدكتور محمد أبو شهبة : (لئن كان أثنى عليه بعض العلماء كعبد الغافر الفارسي، فقد آخذه، ونقده البعض الآخر من علماء الرواية والدراية وأئمة النقد، فقد ملأ كتابه هذا بالموضوعات والقصص الإسرائيلي) [4].

وهذا الأمر سوف نرى مدى صحته فى الصفحات الآتية عندما نقوم مباشرة بتحقيق ما رواه الإمام الثعلبى، وبالله التوفيق.

---

(١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتانى صـ٥٩ ط. مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور الذهبى جـ ١ صـ٢٠٢ ط. دار الحديث القاهرة .

(٣) المرجع السابق جـ١ صـ٢٠٣ .

(٤) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ ١٢٦ ط. مكتبة السنة .

الفصل الثانى

الأصيل والدخيل فى التفسير، تحديد المفاهيم ووضع الضوابط.

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الأصيل وما يتعلق به.

المبحث الثانى : الدخيل وما يتعلق به.

قبل الشروع فى استخراج الدخيل من تفسير الثعلبى من أول سورة القصص إلى آخر سورة فصلت ينبغى أن نعرف أولا معالم الدخيل وضوابطه حتى نكون على بصيرة فى المجال الذى نبحث عنه. وهذا الأمر بمثابة القسم النظرى قبل تطبيقه فيما بعد. (والكلام عن الدخيل يقتضى الكلام عن الأصيل، إذ الدخيل ضد الأصيل، وبعبارة أخرى أن التفسير ينقسم إلى قسمين، الأول هو الأصيل أى الذى له أصل فى الدين، والثانى هو الدخيل أى الذى ليس له أصل فيه، وإذا كان التفسير من قبيل الأصيل فليس من الدخيل والعكس صحيح، فينبغى هنا البدء بالكلام عن الأصيل ليتميز الدخيل بعده كما يقول العلماء : وبضدها تتميز الأشياء)[1].

المبحث الأول : الأصيل وما يتعلق به

أولا - الأصيل لغة واصطلاحا

الأصيل لغةً فعيل من الماضى "أصل" ، قال محمد بن أبي بكر الرازى[2] : (أصل ، الأَصْلُ واحد الأصول، يقال أَصل مُؤصلٌ واسْتَأْصَلَه : قَلَعه من أصْله، وقولهم: لا أَصْل له ولا فَصْلَ، الأَصْلُ الحَسَب والفَصْلُ اللسّان، ورجلٌ أصيلُ الرأي : أي مُحْكَم الرأي)[3].

وقال الزبيدي [4]: (الأَصْل : أَسفل الشيء، يقال : قعد فى أَصْل الجبل وأَصل الحائط وقلع أَصل الشجر، ثم كثر حتى قيل أصل كل شيء : ما يستند وجود ذلك الشيء إليه، فالأب

---

(١) الدخيل فى التفسير ، تأليف : الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة ، ط. دار البيان مصر ، دون السنة ، جـ ١ صـ ٢٢ بتصرف .

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين : صاحب مختار الصحاح في اللغة، فرغ من تأليفه أول رمضان سنة ٦٦٠ هـ. وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب. ومن كتبه "شرح المقامات الحريرية" و "حدائق الحقائق" في التصوف (الأعلام للزركلي جـ٦ صـ٥٥) .

(٣) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، مادة : "أصل" صـ٤٠١ ط. مكتبة الكلية مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ .

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الزبيدي اليمني ثم المصري الحنفي الفقيه اللغوي الصوفي الشهير بالمرتضى ولد سنة ١١٤٥ هـ وتوفي سنة ١٢٠٥ هـ . من تصانيفه "إتحاف الأصفياء بسلاك الأولياء" و "إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين" و "تاج العروس من جواهر القاموس" (هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى جـ٢ صـ ٣٤٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت)

أصل للولد والنهر أَصل للجدول. الأصل : ما يبنى عليه غيره، وأَصل ككرم أَصالة : صار ذا أَصل أَو ثبت ورسخ أَصله كتأَصل، وأَصل الرأي أَصالة : جاد واستحكم. والأصيل : من له أَصل أي نسب، والأصيل : العاقب الثابت الرَّأي يقال : رجل أَصيل الرأي أي محكمه، وقد أَصل ككرم أَصالة) [١].

وقال ابن منظور [٢]: (رجل أصيل أى له أصل، ورأى أصيل أى له أصل، ورجل أصيل أى ثابت الرأى عاقل) [٣]. فالأصيل فى اللغة هو ما له أصل ثابت.

وأما تعريف الأصيل فى الاصطلاح فتعددت أقوال العلماء فيه. عرّفه الأستاذ الدكتور عبد الوهاب فايد بأن الأصيل هو : (التفسير الذى له أصل فى الدين أو بتعبير آخر هو التفسير الذى يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى أو من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أو من أقوال الصحابة والتابعين)[٤].

وقال الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة : (إن ما هو معتبر حقا لا يقبل التعويل على غيره فى تفسير القرآن الكريم لا يخرج عن أمرين فى الجملة، أحدهما مقدم بالضرورة ما تيسر الظفر به على ثانيهما، أولهما مأثور صالح للحجية من كتاب أو سنة أو قول صحابى أو تابعى بشرطه، وثانيهما رأى صحيح ناشىء عن الاجتهاد بعد استيفاء شروطه وتوفر ملكاته)[٥].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي، جـ٢٧ صـ٤٤٧-٤٤٩ مادة : "أصل" ط. وزارة الإعلام فى الكويت ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م تحقيق : مصطفى حجازى .

(٢) هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الأفريقي، جمال الدين أبو الفضل المعروف بابن منظور : أديب، لغوي، ناظم، نزيل مصر ولد سنة ٦٣٠ هـ وتوفي بمصر سنة ٧١١ هـ. ومن مؤلفاته "لسان العرب" وهو أشهرها و" مختار الأغاني في الأخبار والتهاني" و"نثار الأزهار في الليل والنهار" فى الأدب (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٣ صـ٧٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٣) لسان العرب لابن منظور ، جـ١ صـ٨٩ مادة : "أصل" ط. دار المعارف القاهرة، تحقيق : عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلى .

(٤) نقلا من كتاب الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور حسين محمد إبراهيم محمد عمر، صـ ١١ .

(٥) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة صـ ٢٢ ط. دار البيان مصر .

وجدير بالذكر أن العلماء قد قسموا التفسير أو مصادر التفسير فى الجملة إلى قسمين وهما التفسير بالمأثور والتفسير بالرأى، ومن هنا ينبغى أن يكون تعريف الأصيل يشتملهما جميعا حتى يكون التعريف جامعا مانعا. وتعريف الدكتور عبد الوهاب فايد وإن كان جامعا لأحد نوعى الأصيل وهو المأثور الثابت إلا أنه لا يشتمل على النوع الآخر وهو أصيل الرأى[١].

وقد عرف الدكتور حسين محمد إبراهيم بأن الأصيل فى الاصطلاح هو : (ما نقل من التفسير مستندا إلى كتاب الله تعالى أو الثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصالح للحجية من أقوال الصحابة أو التابعين أو كان من قبيل الرأى السليم بعد تحصيل العلوم وتوفر الملكات اللازمة للاجتهاد)[٢].

والعلاقة بين التعريف اللغوى والاصطلاحى قوية لأن الذى له أصل ثابت فى الدين هو التفسير المستند على كتاب الله تعالى أو الثابت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصالح للحجية من أقوال الصحابة أو التابعين أو كان من قبيل الرأى السليم بعد تحصيل العلوم وتوفر الملكات اللازمة للاجتهاد.

ثانيا- المصادر الأصيلة للتفسير

أ- من حيث النقل

١- القرآن الكريم

إن القرآن الكريم نفسه هو المصدر الأول للتفسير وهو مقدم على كل شىء، إذا وجد التفسير من القرآن فلا يلتفت إلى غيره. قال الأستاذ الدكتور محمد السيد جبريل : (من البديهى أن يلتمس تفسير القرآن الكريم أول ما يلتمس فى القرآن نفسه، ذلك أنه ليس أعلم بالقول وبالمراد منه من قائله)[٣].

ثم قال : (وليس قليلا ما جاء فى القرآن من تفسير بعضه البعض الآخر، ومن قبيل ذلك

---

(١) الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور حسين محمد إبراهيم محمد عمر، صـ ١١ .

(٢) نفس المرجع والصفحة .

(٣) مدخل إلى مناهج المفسرين ، تأليف : الأستاذ الدكتور محمد السيد جبريل ، صـ ٤٨ ط. الحرية للطباعة .

أن ما ورد فيه موجزا فى موضع قد يبسط فى موضع آخر، وما جاء مجملا فى مكان قد يبين فى مكان آخر، وما أطلق فى جانب قد يقيد فى جانب آخر، وما كان عاما فى سياق قد يخصص فى سياق غيره، وما كان مبهما فى آية قد يفسر فى آية أخرى)[١].

مثال بسط الموجز ما ورد فى القرآن الكريم من قصص الأنبياء فتارة وردت موجزة فى موضع ووردت مبسوطة فى موضع آخر تارة أخرى. وهذا كثير فى القرآن الكريم مثل قصة أدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

مثال المجمل [٢] قوله تعالى : {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[٣]. لفظ " كَلِمَاتٍ " هنا جاء مجملا ثم جاء بيانه فى قوله تعالى : {قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ} [٤].

مثال المطلق [٥] قوله تعالى : {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ} [٦]. فإن الدم فى هذه الآية مطلق وقد قيد بكونه مسفوحا، وذلك فى قوله تعالى : {قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} [٧].

---

(١) المرجع السابق، صـ ٤٩ .

(٢) المجمل هو ما لم تتضح دلالته، وأما البيان هو ما يوضح ذلك المجمل. (ينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، النوع السادس والأربعون ، جـ٣ صـ٥٣ ط. مكتبة دار التراث القاهرة)

(٣) سورة البقرة : الآية ٣٧ .

(٤) سورة الأعراف : الآية ٢٣ .

(٥) المطلق هو الدال على الماهية بلا قيد ، وهو مع المقيد كالعام مع الخاص ، متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه ، وإلا فلا ، بل يبقى المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده (ينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، النوع التاسع والأربعون ، جـ ٣ صـ ٩١ ط. مكتبة دار التراث القاهرة)

(٦) سورة البقرة : الآية ١٧٣ .

(٧) سورة الأنعام : الآية ١٤٥ .

مثال العام [١] قوله تعالى : {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} [٢]. فإن النساء فى هذه الآية عام وقد خصص بقوله تعالى : {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ .. الآية}[٣].

مثال المبهم " الرسول " فى قوله تعالى : {كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً} [٤]. فإبهام الرسول هنا قد جاء تفسيره فى قوله تعالى : {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلاَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [٥].

٢- السنة النبوية

وهى أصل ثان للتفسير بمعنى أن المفسر إذا لم يجد التفسير من القرآن الكريم فيطلبه فى السنة النبوية، فإن وجده فيها فلا يلتفت إلى غيرها. ويشترط فى هذا أن تكون من السنة الصالحة للحجية[٦] بمعنى أنها ثابتة سواء بطريق صحيح أو حسن [٧] وفق القواعد التى قررها علماء الحديث سندا ومتنا، وإن لم يكن كذلك فيكون من الدخيل.

---

(١) العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر ، وهو على ثلاثة أقسام ، أولها العام الباقى على عمومه مثل قوله تعالى فى سورة النساء الآية ٢٣ { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ }. وثانيها العام المراد به الخصوص وهو لم يرد شموله لجميع الأفراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم ، بل هو ذو أفراد استعمل فى فرد منها، مثل قوله تعالى فى سورة النساء الآية ٥٤ { أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ } أى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما فى الناس من الخصال الحميدة . وثالثها العام المخصوص وهو أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم، مثل قوله تعالى فى سورة آل عمران الآية ٩٧ { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً } لفظ "الناس" عام وخصص بقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا (ينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، النوع الخامس والأربعون، جـ ٣ صـ ٤٣-٤٧ ط. مكتبة دار التراث)

(٢) سورة النساء : الآية ٣ .

(٣) سورة النساء : الآية ٢٣ .

(٤) سورة المزمل : الآيتان ١٥-١٦ .

(٥) سورة الزخرف : الآية ٤٦ .

(٦) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة صـ ٢٤ ط. دار البيان مصر .

(٧) الحديث الصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا (ينظر مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث ، تأليف : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن =

مثال التفسير المأخوذ من السنة النبوية ما ورد فى الحديث الصحيح : لما نزلت {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ }[1]، شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أينا لا يظلم نفسه ؟ قال « ليس ذلك إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } »[2].

فكان اللبس على الصحابة رضوان الله عليهم فى الآية لأنهم فهموا لفظ الظلم على عمومه وهو أحد مدلولاته فبيّن لهم النبى صلى الله عليه وسلم أن المقصود مدلول خاص وهو الشرك، لأن كل شرك يعد ظلما وليس كل ظلم شركا [3].

٣- أقوال الصحابة

وهى تعد مصدرا من مصادر التفسير بعد القرآن والسنة النبوية لأنهم أعرف بالقرآن ممن جاء بعدهم. وترجع هذه المعرفة إلى أمور : أولها ما بيّنه لهم النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك إبتداء. وثانيها ما أجاب به صلوات الله وسلامه عليه على أسئلتهم فيما أشكل عليهم. وثالثها معرفتهم لملابسات نزول القرآن من أسباب النزول والنسخ وغير ذلك، لمعايشتهم لها، ووقوعها بين ظهرانيهم، وتناولها لكثير من أشخاصهم باعتبارهم أسبابا أو موضوعات لنزول كثير من الآيات [4].

=الشهرزورى المعروف بابن الصلاح ، صـ١١ ط. دار الفكر المعاصر بيروت ، الطبعة الثانية عشر ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ مـ تحقيق : نور الدين عتر) . وأما الحديث الحسن هو ما فى سنده راو مشهور بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لتقصيره فى الحفظ والإتقان ولكنه ليس مغفلا أو كثير الخطأ ولا هو متهم بالكذب فى الحديث ومع ذلك اعتضد الحديث من وجه آخر. (ينظر مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث صـ ٣١)

(١) سورة الأنعام : الآية ٨٢ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ } حديث رقم ٣٤٢٩ جـ٢ صـ٤٨٤ ط. المطبعة السلفية القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ تحقيق : محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقى. والآية من سورة لقمان : الآية ١٣ .

(٣) مدخل إلى مناهج المفسرين للأستاذ الدكتور محمد السيد جبريل ، صـ ٢٨ ط. الحرية للطباعة.

(٤) المرجع السابق ، صـ ٤٥-٤٦ .

ولكن هذا لا يعنى أنه لا يوجد هناك شروط فى الأخذ بقول الصحابى ليكون تفسيرا للقرأن الكريم، كما أن الأخذ بالسنة النبوية له شروط فكذلك هناك شروط يجب توفرها عند الأخذ بقول الصحابى، وهذه الشروط تكون من ناحيتين، من ناحية السند ومن ناحية المتن مثل الحديث النبوى.

من ناحية السند لا بد من اتصاله وصحة رجاله حتى تكون النفس مقتنعة بأن القول من قول الصحابى. وأما من ناحية المتن أو بعبارة أخرى من مضمون القول فله حالتان وهما:

(أ)- ما له حكم المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم بأن كان قول أحد الصحابة فيما لا مجال للرأى فيه و لم يكن قائله معروفا بالأخذ عن بنى إسرائيل أو كان ولكن ذلك القول مما لا صلة له بما لدى بنى إسرائيل [1]. وإذا توفر هذان الشرطان وجب أخذ ذلك القول.

(ب)- ما ليس له حكم المرفوع بأن اختلّ فيه الشرطان الآنفان أحدهما أو كلاهما، وهذه الحالة لها أحوال أربع، وهى :

١- أن يعرف كونه محلا لإجماع الصحابة.

٢- أن يعرف كونه مجالا لاختلافهم اختلافا لا يعرف منه وجه الصواب حسب غالب الظن.

٣- أن يعرف كونه مجالا لاختلافهم ولكن مع تبيّن وجه الصواب منه وترجّحه فى غالب الظن.

٤- ألا يعرف فيه إجماع منهم ولا اختلاف، وإنما هو أثر عن الواحد أو الإثنين مثلا دون أن يبلغنا عن أحد من الصحابة ما يخالفه أو يوافقه.

فإن كانت الحال الأولى فيما ثبت من مأثور الصحابة وجب الأخذ بمقتضاه كسوابقه من الكتاب والسنة الثابتة وما له حكم المرفوع من أقوالهم فى تفسير القرآن المجيد، وذلك لأجل الإجماع. وأما الحال الثانية فإن أهل السنة لا يلتفتون إلى مأثور الصحابة فى مثل هذه الحال لعدم الجدوى بالكلية فيما لا يتبيّن وجه الصواب فيه. وأما الحالان الباقيتان فإنه يترجح عند أهل السنة فى هاتين الحالين الأخذ بمقتضى مأثور الصحابة فى تفسيرهم [2].

---

(١) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ ٢٧ ط. دار البيان ، بتصرف .

(٢) المرجع السابق، صـ ٢٨-٢٩ ، بتصرف يسير .

٤ - أقوال التابعين

إن الثابت من أقوال التابعين يعد مصدرا من مصادر التفسير بعد المصادر السابقة من القرآن والسنة النبوية وأقوال الصحابة، وذلك إذا توفرت فيها الشروط اللازمة. وعلى وجه التفصيل إن لقول التابعى حالات وهى :

(١) إذا كان ذلك القول محلا لإجماع التابعين فهو حجة وبالتالى صالحة ليكون تفسيرا وذلك لأجل الإجماع.

(٢) فإن لم يكن كذلك فيترجح عند القوم الأخذ به إذا توفر فيه شرطان؛ أحدهما أن يكون له حكم المرفوع المرسل [١] بأن كان قول أحد التابعين فيما لا مجال للرأى فيه و لم يكن قائله معروفا بالأخذ عن بنى إسرائيل أو كان ولكن ذلك القول مما لا صلة له بما لدى بنى إسرائيل. وثانيهما أن يكون قائله إماما من أئمة التفسير الآخذين لتفسيرهم عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير أو يتأيد قوله بمرسل آخر مثله.

وإنما يترجح عند أهل السنة الأخذ بمثل هذا القول لأن إمامة مَن أثر عنه ذلك المرسل والعلم بنقله أغلب تفسيره عن الصحابة يورث القلب غلبة ظن بأن هذا المرسل هو من جملة مروياته عن الصحابة لا عن تابعى مثله، وأنه بالتالى صحيح الثبوت عن النبى صلى الله عليه وسلم لأن له حكم المرفوع. وكذلك حيث يعتضد هذا المرسل بآخر مثله ونحوه، إذ فى مثل هذا الاعتضاد ما يقوى كذلك جانب الثبوت عن النبى صلى الله عليه وسلم ويرجح فى النفس قبوله.

(٣) فإن لم يكن للمأثور عن التابعين حكم المرفوع أو كان له حكم المرفوع ولكن قائله ليس من أئمة التفسير المعروفين بأخذ تفسيرهم عن الصحابة ولا اعتُضد قوله كذلك بمرسل آخر مثله أو نحو ذلك فلا يترجح الأخذ به [٢].

---

(١) والمراد بالمرسل هنا ما سقط منه الصحابى. والحديث المرسل هو ما رواه التابعى عن النبى صلى الله عليه وسلم . (ينظر تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى صـ١٥٩ ط. دار الحديث القاهرة)

(٢) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٣٠-٣١ ط. دار البيان بتصرف.

ب- من حيث الرأى

فإن لم يجد المفسر البيان لا فى الكتاب ولا فى السنة الثابتة ولا فى المأثور الصالح للحجية من أقوال الصحابة أو التابعين، اجتهد رأيه بعد تحصيل العلوم وتوفر الملكات اللازمة للاجتهاد متوخيا فى ذلك أن يحمل مفردات النظم الكريم، وتركيبه على ظواهرها المتبادرة منها لغة ما لم تصرف قرائن معتبرة عن تلك الظواهر، فلا يقول بالحذف ما ساغ الذكر ؛ إذ ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير، ولا يقول بالمجاز ما أمكنت الحقيقة [١]؛ لما أن العدول عن الظاهر مع إمكانه طرح للدليل لغير شيء، وأيضا فإن فى الحمل على الحذف مع استقامة الذكر أو المصير إلى المجاز مع إمكان الحقيقة الغاءً تاما لجميع مجارى الخطاب ومعانى الكلام[٢].

وأما حين تقوم القرينة الموجبة للصرف عن ذلك الظاهر فإن العلماء حينئذ يصيرون إلى مقتضاها ويدعون ما صرفت عنه من ذلك الظاهر، سواء أكان ذلك بتقدير المحذوف كما فى قوله تعالى : {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ}[٣] فإتيان الله إليهم ذاتيا فى ظلل مستحيلٌ، وإلا فيؤدى إلى التجسيم وهو محال ؛ لأن الله ليسى كمثله شيئ، فلا بد من تقدير المضاف حتى يستقيم الكلام، أى يأتيهم أمر الله وعذابه، ومثل قوله تعالى : {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً} [٤] فمجيء الله تعالى مع الملك حقيقة أمرٌ محال فلا بد من تقدير، أى جاء أمر ربك وقدرته ؛ أم كان حملا على مجاز كما فى قوله تعالى : { وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ }[٥]

---

(١) الحقيقة اللغوية هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب. وأما المجاز فهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له لا فى اصطلاح به التخاطب. (ينظر الإيضاح فى علوم البلاغة ، تأليف : جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزوينى ، صـ١٥١ ط. مطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ مـ). ولا بد فى المجاز من العلاقة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى وكذلك لا بد فيه من وجود القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقى. (ينظر البلاغة الواضحة ، تأليف : على الجارم ومصطفى أمين ، صـ٧١ ط. دار المعارف القاهرة ١٩٩٩ مـ)

(٢) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٣٥ ط. دار البيان .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢١٠ .

(٤) سورة الفجر : الآية ٢٢ .

(٥) سورة الحديد : الآية ٤ .

هو مجاز[1] عن إحاطته علما وقدرة [2].

وقد لخص الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة إلى أن أنواع الأصيل فى التفسير من حيث المنقول والمعقول على وجه الترتيب فى الأخذ تتمثل فيما يلى :

١. ما كان تفسيرا للقرآن بالقرآن.
٢. ما كان تفسيرا للقرآن بالسنة الصالحة للحجية.
٣. ما كان تفسيرا للقرآن بما له حكم المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم.
٤. ما كان تفسيرا بما أجمع عليه الصحابة أو التابعون. وهذه الأنواع الأربعة من التفسير يجب أخذها والتعويل عليها على هذا الترتيب.
٥. ما كان تفسيرا بما اختلف فيه الصحابة اختلافا لا يخفى معه وجه الصواب.
٦. ما كان تفسيرا بما لم يعرف فيه من مأثور الصحابة إجماع ولا اختلاف.
٧. التفسير بما كان له حكم المرفوع المرسل من مأثور التابعين واعتضد مع ذلك بمرسل آخر أو نحوه من شاهد أو تابع أو تحقق فى قائله شرط الإمامة والأخذ لأغلب تفسيره عن الصحابة، وهذه الثلاثة الأخيرة يترجح الأخذ بها فى تفسير التنزيل المجيد.

---

(١) ونوع المجاز هنا مجاز مرسل وعلاقته المسببية والقرينة هى السباق وهو الله واللحاق وهو العبد مع استحالة معيتهما حقيقة. (ينظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف : أبو الفضل محمود الألوسي ، جـ ٢٧ صـ ١٦٨ ط. إدارة الطباعة المنيرية)

(٢) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٣٦ ط. دار البيان، بتصرف يسير.

هذه الآيات فى صفات الله تعد من متشابه القرآن، وللعلماء مذهبان إزاء هذه المسألة، المذهب الأول يقول بتفويض الأمر إلى الله، وهو مذهب السلف ؛ والثانى يقول بالتأويل وهو مذهب الخلف. قال الإمام السيوطى : من المتشابه آيات الصفات، وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها، وتفويض معناها المراد منها إلى الله تعالى، ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها. وذهبت طائفة من أهل السنة على أننا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى، وهذا مذهب الخلف. (الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى، النوع الثالث والأربعون : فى المحكم والمتشابه، جـ٣ صـ١٢-١٣ ط. مكتبة دار التراث القاهرة بتصرف) .

٨. التفسير بالرأى السليم بعد تحصيل العلوم وتوفر الملكات اللازمة للإجتهاد مع التوخى فى مفردات النظم الكريم وتركيبه والأخذ بظواهرها المتبادرة منها ما لم تصرف قرائن معتبرة عن تلك الظواهر [١].

(١) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٣٢-٣٣ ط. دار البيان، بتصرف.

المبحث الثانى : الدخيل وما يتعلق به

أولا - الدخيل لغة واصطلاحا

الدخيل فى اللغة فعيل من الماضى "دخل". وفى مختار الصحاح : (دَخَلَ يدخل دُخُولا ومَدْخَلاً بفتح الميم، يقال : دخل البيت، والصحيح فيه أن تقديره دخل في البيت. والدَّخْلُ ضد الخرج، والدَّخْلُ أيضا العيب والريبة، ومنه كلامهم : ترى الفتيان كالنخل وما يدريك بالدخل، وكذا الدَّخَلُ بفتحتين، يقال : هذا الأمر فيه دخل ودغل بمعنى، وقوله تعالى { وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ }[1] أي مكرا وخديعة)[2].

وفى تاج العروس : (دَخَلَ يدخُلُ دُخُولاً بالضمّ ومَدْخَلاً مصدر ميمي، والدَّخَلُ محركة : ما داخلك من فساد في عقل أو جسم، والدَّخَلُ : الغدر والمكر والداء والخديعة، يقال : هذا أمر فيه دَخَلٌ ودَغَلٌ، والدَّخَلُ : القوم الذين ينتسبون إلى من ليسوا منهم، وهو دَخِيلٌ فيهم : أي من غيرهم ويدخل فيهم، والدَّخِيلُ : كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه)[3].

وفى لسان العرب : (فلان دَخِيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتَدخَّل فيهم، وكلمة دَخِيل أُدْخلت في كلام العرب وليست منه، يقال : هم في بني فلان دَخَلٌ إذا انتسبوا معهم في نسبهم وليس أَصله منهم)[4].

فالدخيل فى اللغة هو الشىء الذى يتسلل من الخارج ويدخل فى الشىء الأصلى فيحدث فيه عيب أو فساد أو ريبة أو قلق أو اضطراب أو غير ذلك، وهذا الدخيل قد يكون ماديا أو معنويا [5].

---

(١) سورة النحل : الآية ٩٤ .

(٢) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي صـ٤١٨-٤١٩ مادة : "دخل" ط. مكتبة الكلية مصر .

(٣) تاج العروس للزَّبيدي جـ٢٨ صـ٤٧٩-٤٨٠ مادة "دخل" ط. وزارة الإعلام فى الكويت .

(٤) لسان العرب لابن منظور جـ٢ صـ١٣٤٢ مادة "دخل" ط. دار المعارف القاهرة .

(٥) منار السبيل فى بيان ما فى التفسير من الدخيل ، تأليف الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الشافعى، صـ٨٨ ط. مطبعة أبناء وهبه حسان القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ مـ بتصرف يسير.

وأما الدخيل فى اصطلاح علماء التفسير فهو الذى لا أصل له فى الدين على معنى أنه تسلل إلى رحاب القرآن الكريم على حين غرة وغفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم [١] أو بعبارة أخرى هو ما نقل من التفسير و لم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأى الفاسد [٢].

فالدخيل فى الاصطلاح هو كل تفسير أو تأويل للقرآن لا يتوافق ولا يتطابق مع قواعد الإسلام وأصوله مما يخل بمقاصد القرآن العظيم ووجوه إعجازه [٣].

وفى الجملة فإن الدخيل فى التفسير هو ما ليس له أصل فى الإسلام. والعلاقة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى قوية لأن الذى لا أصل له هو الذى نقل من التفسير و لم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأى الفاسد.

ومن تعريف الدخيل الاصطلاحى يمكننا أن نعرف أنه يشمل ما كان من قبيل المنقول من التفسير ويشمل كذلك ما كان من قبيل المعقول منه. وأما الذى من قبيل المنقول فيتفرع منه قسمان، أولهما ما لم يثبت نقله بسبب وجود الخلل فى السند. وثانيهما ما ثبت من المنقول ولكن ليس على شرط القبول بأن يكون من الإسرائيليات[٤].

ثانيا- أنواع الدخيل فى التفسير

وعلى سبيل التفصيل فإن أنواع الدخيل كما يلى :

أ- الدخيل فى المنقول من التفسير، ويتكون مما يلى :

١- ما كان تفسيرا بسنة غير صالحة للحجية، ويدخل تحته :

- التفسير بالأحاديث الموضوعة [٥].

---

(١) هذا تعريف الدكتور عبد الوهاب فايد. (ينظر الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور حسين محمد إبراهيم ، صـ٢٤)

(٢) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٤٠ ط. دار البيان .

(٣) منار السبيل فى بيان ما فى التفسير من الدخيل للأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الشافعى صـ٨٩ .

(٤) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ ٤٠ ط. دار البيان، بتصرف.

(٥) المرجع السابق صـ ٣٣ .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو السعود [١] عند تفسير آية الكرسى من سورة البقرة، قال : وقال عليه الصلاة والسلام : «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله» [٢].

هذا الحديث أخرجه البيهقى[٣] فى كتابه "شعب الإيمان" وقال : (إسناده ضعيف)[٤]. وأخرجه أيضا ابن الجوزى[٥] بنحوه فى كتابه "الموضوعات" وقال : (هذا حديث لا يصح، عبد العزى لا يعرف، ونهشل قد كذبه أبو داود الطيالسى وابن راهويه، وقال الرازى والنسائى : متروك، وقال ابن حبان : لا يحدَّث حديثه إلا على جهة التعجب)[٦].

---

(١) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، القاضى أبو السعود : مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين. ولد سنة ٨٩٨ هـ وقام بالإفتاء سنة ٩٥٢ هـ وتوفى سنة ٩٨٢ هـ . من مؤلفاته التفسير المعروف باسمه وهو تفسير أبى السعود "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" و"تحفة الطلاب" و"رسالة في المسح على الخفين" (الأعلام للزركلي جـ٧ صـ٥٩ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبى السعود ، جـ١ صـ٢٩٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩ مـ .

(٣) هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الخراساني الشافعي، أبو بكر : محدث، فقيه. ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي بنيسابور فى جمادى الأولى سنة ٤٥٨ هـ. من مؤلفاته "السنن الكبرى" و "دلائل النبوة" و "شعب الايمان" (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ١ صـ١٢٩ مؤسسة الرسالة بيروت)

(٤) الجامع لشعب الإيمان للبيهقى، (باب) في تعظيم القرآن، (فصل) في فضائل السور والآيات، تخصيص آية الكرسي بالذكر، جـ٤ صـ٥٦ حديث رقم ٢١٧٤ ط. مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ مـ تحقيق : د عبد العلى عبد الحميد حامد .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي بن عبد الله القرشي التميمي الحافظ جمال الدين أبو الفرج البغدادي المعروف بابن الجوزي، الفقيه الحنبلي، ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي ببغداد في رمضان سنة ٥٩٧هـ. من مؤلفاته "الموضوعات" و "تلبيس إبليس" و "فنون الأفنان في علوم القرآن" (هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى جـ١ صـ٥٢٠ ط. دار احياء التراث العربي بيروت)

(٦) الموضوعات لابن الجوزي، (باب) في قراءة آية الكرسي بعد الصلوات، حديث رقم ٤٧٦ جـ١ صـ٣٩٧ ط. أضواء السلف الرياض الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ مـ تحقيق : د. نور الدين بن شكرى بن على .

وهو حديث موضوع، فقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات؛ وآفته نهشل بن سعيد لأنه متروك الحديث بل كذاب [١]. وكذلك وجدت العلة القادحة فى متنه للمبالغة فى أمان جاره وجار جاره والبيوت حوله، والمبالغة دليل الوضع[٢] إذ الإسلام قائم على ربط الجزاء بالعمل لقوله تعالى : { وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى } [٣].

---

(١) قال ابن حجر العسقلانى : نهشل بن سعيد بن وردان الورداني، بصري الأصل، سكن خراسان : متروك وكذبه إسحاق بن راهويه (تقريب التهذيب صـ٥٦٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا ١٩٩١ مـ) .

(٢) ذكر ابن عراق الكنانى أمارات الوضع فى الحديث، منها ما يرجع إلى السند مثل :

١- إقرار واضع الحديث بوضعه .

٢- ما يترل مترلة إقراره كأن يعيّن المتفرد بالحديث تاريخ مولده أو سماعه بما لا يمكن معه الأخذ عن شيخه أو يقول إنه سمع فى مكان يعلم أن الشيخ لم يدخله .

٣- أن يصرح بتكذيب راويه جمع كثير يمتنع فى العادة تواطؤهم على الكذب أو تقليد بعضهم بعضا .

ومنها ما يرجع إلى المروى أو المتن، مثل :

١- مخالفة الحديث لمقتضى العقل بحيث لا يقبل التأويل، ويلتحق به ما يدفعه الحس والمشاهدة أو العادة.

٢- منافاة الحديث لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الإجماع القطعى .

٣- أن يكون الحديث خبرا عن أمر جسيم تتوفر الدواعى على نقله بحضرة الجم الغفير ثم لا ينقله إلا واحد منهم .

٤- أن يكون فيما يلزم المكلفين علمه وقطع العذر فيه؛ فينفرد به واحد .

٥- ركة لفظ الحديث ومعناه .

٦- الإفراط بالوعد الشديد على الأمر الصغير أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير .

٧- أن يروى الحديث فى زمن قد استقرئت فيه الأخبار ودونت فيفتش عنه فلا يوجد فى صدور الرجال ولا فى بطون الكتب .

٨- كون الراوى رافضيا والحديث فى فضائل أهل البيت أو فى ذم من حاربهم .

(ينظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعلى بن محمد بن عِراق الكناني جـ١ صـ٥-٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١ مـ تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق) .

(٣) الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور حسين محمد إبراهيم ، صـ ٦٤ بتصرف، والآية من سورة النجم رقم ٣٩ .

♦ التفسير بالأحاديث الضعيفة، ولا سيما إذا كان ضعفها مما لا ينجبر كأن كان بانخرام شرط العدالة [١].

ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو السعود فى تفسير " آمين " من سورة الفاتحة. قال : وعن ابن عباس رضى الله عنهما، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى "آمين" فقال : «افعل» [٢]. هذا الحديث أخرجه الثعلبى فى تفسيره من رواية الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ « رب افعل»[٣]. وهو حديث ضعيف فى سنده محمد بن السائب الكلبى وهو متروك الحديث[٤].

٢- ما لم يثبت من مأثور الصحابة أو التابعين بأن كان موضوعا عليهم أو مرويا عنهم بسند ضعيف[٥].

مثال ذلك ما ذكره أبو السعود عند تفسير قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } [٦]. قال : (واختلف فى الملائكة الذين قيل لهم ما قيل، فقيل : هم ملائكة الأرض، وروى الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما : أنهم المختارون مع إبليس حين بعثه الله عز وجل لمحاربة الجن، حيث كانوا سكان الأرض، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء

---

(١) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٣٣ ط. دار البيان مصر.

(٢) تفسير أبى السعود جـ١ صـ٢٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ مـ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ١ صـ١٢٥ دار إحياء التراث العربى بيروت تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٤) قال ابن أبى حاتم : الناس مجتمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث (الجرح والتعديل جـ٧ صـ٢٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٥٢ مـ). وقال ابن حبان : وكان الكلبى سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة (المجروحين جـ٢ صـ٢٥٣ ط. دار المعرفة بيروت). وقال الذهبى : قال ابن معين : ليس بثقة. وقال الجوزجانى وغيره: كذاب. وقال الدارقطني وجماعة: متروك (ميزان الإعتدال جـ٦ صـ١٦١ ط. دار الكتب العلمية بيروت) .

(٥) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ٣٣ ط. دار البيان مصر.

(٦) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

فقتلوهم إلا قليلا، قد أخرجوهم من الأرض وألحقوهم بجزائر البحار وقُلل الجبال وسكنوا الأرض وخفف الله تعالى عنهم العبادة، وأعطى إبليس ملك الأرض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة، فكان يعبد الله تعالى تارة فى الأرض، وتارة فى السماء، وأخرى فى الجنة، فأخذه العجب، فكان من أمره ما كان) [١].

هذا الأثر أخرجه الإمام الطبرى[٢] فى تفسيره، قال : حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال : أول من سكن الأرضَ الجنُّ، فأفسدوا فيها وسفكوا فيها الدماء وقتل بعضهم بعضًا، فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، ثم خلق آدم فأسكنه إياها، فلذلك قال : { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً }[٣].

هذا الأثر غير ثابت عن ابن عباس رضى الله عنهما لأن سنده منقطع؛ فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس [٤]. قال السيوطى فى الإتقان : (وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فإن الضحاك لم يلقه، فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة عن أبى روق عنه فضعيفة لضعف بشر) [٥].

---

(١) تفسير أبى السعود جـ١ صـ١٠٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ مـ .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر . ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفى سنة ٣١٠هـ . من مؤلفاته : "جامع البيان في تأويل القرآن" و"أخبار الرسل والملوك" المعروف بتاريخ الطبرى و"اختلاف الفقهاء" (الأعلام للزركلي جـ٦ صـ٦٩ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٣) جامع البيان للطبرى، جـ١ صـ٤٥٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ مـ، تحقيق : أحمد ومحمود شاكر ، والآية من سورة البقرة رقم ٣٠ .

(٤) قال ابن أبى حاتم : الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم روى عن أبى سعيد، و لم يصح عن ابن عباس. (الجرح والتعديل جـ٤ صـ٤٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت) وقال ابن حبان : ومن زعم أنه –أى الضحاك- لقى ابن عباس فقد وهم. (الثقات جـ٦ صـ٤٨٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ١٩٧٣ مـ) .

(٥) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، النوع الثمانون، جـ٤ صـ٢٠٩ ط. مكتبة دار التراث القاهرة.

٣- التفسير بالإسرائيليات التى ليس لها أصل فى الإسلام. ويندرج تحتها أمران وهما :

♦ الإسرائيليات المخالفة للكتاب أو ثابت السنة.

♦ الإسرائيليات التى لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة بأن كان حديثها فى شيء ليس له فى القرآن ولا فى السنة عين ولا أثر[١]، وسنتكلم عن الإسرائيليات بأكثر من بيان فى مكانها كما سوف يأتى.

٤- التفسير بما يخالف الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

مثال ذلك ما روى أن عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة، فقد قال تعالى : {وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ }[٢] فمن هذا يكون عمر الدنيا سبعة ألاف سنة [٣].

فهذه الرواية مخالفة للدلالة القطعية من الكتاب والسنة والإجماع؛ لأنه قد صرح فى أكثر من موضع، وأخبرت السنة، وانعقد الإجماع على أن علم الساعة عند الله تعالى ولا يعرف ذلك أحد من الناس، فقد قال تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [٤].

---

(١) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، صـ ٣٤ ط. دار البيان .

(٢) سورة الحج : الآية ٤٧ .

(٣) ذكر هذا الحديث ابن حبان فى المجروحين جـ٢ صـ١٨٠ فى ترجمة العلاء بن زيدل، قال ابن حبان: (العلاء بن زيدل : شيخ من أهل الأبلة [١] يروى عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل التعجب). وذكره أيضا الذهبى فى ميزان الاعتدال جـ٥ صـ١٢٣ فى ترجمة العلاء ابن زيدل .

(٤) الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للأستاذ الدكتور حسين محمد إبراهيم ، صـ١٠١ والآية من سورة الأعراف : رقم ١٨٧ .

---

(١) الأُبُلَّة بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها : اسم البلدة على شاطىء دجلة بالبصرة (معجم البلدان لياقوت الحموى جـ١ صـ٧٦ ط. دار صادر بيروت)

٥- التفسير بالمنقول الذى تعارض مع المعقول تعارضا يتعذر معه الجمع.

التعارض بين الشيئين معناه : التقابل والتنافي بينهما، بأن يدل أحدهما على إثبات، والآخر على نفي، بحيث لا يمكن اجتماع مقتضاهما، كأن كلا منهما وقف في عرض الطريق، فمنع الآخر من السير فيه، وأما إذا كانا غير متنافيين، بأن جاز اجتماعهما، فلا يسمى تعارضا، ولو كانا متغايرين [١].

وأما التعارض بين المنقول والمعقول ففيه ثلاث صور وهى :

♦ أن يكون المنقول قطعيا والمعقول قطعيا كذلك. وهذه الصورة محال لأنه لا يعقل التعارض بين قطعى وقطعى، ومن المحال أن يتعارض الشرع مع العقل. قال الزركشى [٢] : (قال القاضى أبو بكر[٣] فى التقريب : لا يجوز تعارض آى القرآن والآثار وما توجبه أدلة العقل، ولذلك لم يجعل قوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ}[٤] معارضا لقوله : {وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً} [٥] وقولِه : {وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ} [٦] لقيام الدليل العقلى أنه لا خالق غير الله تعالى، فيتعين تأويل ما عارضه، فيأول قوله "وتخلقون" بمعنى تكذبون؛ لأن الإفك نوع من الكذب، وقوله "وإذ تخلق" أى : تصور) [٧].

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة ، ط. مكتبة السنة ١٤٠٨ هـ صـ ١٢٠ بتصرف قليل.

(٢) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، بدر الدين المصري الشافعي. ولد سنة ٧٤٥ هـ وتوفى سنة ٧٩٤ هـ. من مؤلفاته "البرهان في علوم القرآن" و "تخريج أحاديث الرافعي" (هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى جـ٢ صـ١٧٤ ط. دار احياء التراث العربي بيروت)

(٣) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، أبو بكر الباقلاني : متكلم على مذهب الأشعري. ولد بالبصرة سنة ٣٣٨ هـ ، وتوفى بغداد سنة ٤٠٣ هـ ، من تصانيفه: " و "وإعجاز القرآن" و"التقريب فى أصول الفقه" (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٣ صـ٣٧٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٤) سورة الزمر : الآية ٦٢ .

(٥) سورة العنكبوت : الآية ١٧ .

(٦) سورة المائدة : الآية ١١٠ .

(٧) البرهان فى علوم القرآن للزركشى، النوع الخامس والثلاثون جـ٢ صـ٣٤ ط. المكتبة العصرية صيدا بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ هـ تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

♦ أن يكون أحدهما قطعيا والآخر ظنيا. وفى هذه الصورة فالقطعى منهما مقدم على الظنى إذا تعذر الجمع و لم يمكن التوفيق أخذا بالأرجح وعملا بالأقوى.

♦ أن يكون أحدهما ظنيا والآخر ظنيا كذلك. وفى هذه الصورة، فإن أمكن الجمع بين المنقول والمعقول وجب حمل النظم الكريم عليها، وإن تعذر الجمع قدم التفسير المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم إن ثبت من طريق صحيح، وكذا يقدم ما صح عن الصحابة ؛ لأن ما يصح نسبته إلى الصحابة فى التفسير فالنفس إليه أميل لاحتمال سماعه من الرسول صلى الله عليه وسلم [1].

ب- الدخيل فى المعقول من التفسير، وله ألوان سبعة كما قاله الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، وهى:

١. رأى منشأه الفهم الخاطئ الناتج عن نقص فى بعض أدوات أو شروط الاجتهاد لكن مع حسن القصد.
٢. رأى منشأه تحريف المنقول الصحيح وتعطيل الظواهر.
٣. رأى منشأه الجمود عند الظاهر مع طرح المعقول الصحيح.
٤. رأى منشأه التفلسف المتنطع فى استبطان المعانى.
٥. رأى منشأه التعسف فى استعراض المقدرة اللغوية أو الإعرابية من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم به والمخاطب وسياق الكلام.
٦. رأى منشأه إبراز المتكلف والغريب من أوجه الإعجاز ولا سيما العلمى.
٧. رأى منشأه الإلحاد فى آيات الله والكيد للإسلام [2].

---

(١) الدخيل فى التفسير للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة صـ ٢٧٩ ط. دار البيان بتصرف .

(٢) المرجع السابق صـ ٣٩ بتصرف.

ثالثا - الإسرائيليات

لقد سبق أن الإسرائيليات منها ما يدخل فى قسم الدخيل فى التفسير المنقول. ونبين هنا معنى الإسرائيليات على ضوء ما قاله العلماء حتى نكون على بصيرة منها. هذا، وإن الإسرائيليات قد أخذت جانبا كبيرا من الدخيل المأثور حيث أوردها المفسرون السابقون فى مؤلفاتهم. ولها أثر سيئ خطير حيث يزعم من لا يعرف الإسلام علما صحيحا أنها من الإسلام ولها أصل فى الدين مع أنه ليس كذلك. وإلى جانب ذلك فقد أخذها أعداء الإسلام بابا للكيد للإسلام والتشكيك فيه حتى يقولوا إن الإسلام دين خرافة بعيد عن العلم والفكر.

معنى الإسرائيليات

الإسرائيليات جمع إسرائيلية نسبة إلى بنى إسرائيل. وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام. فإسرائيل لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. ومعنى إسرائيل عبد الله، وهى كلمة عبرانية مركبة من كلمتين (إسرا) بمعنى عبد و (إيل) وهو اسم الله، فيكون معنى الكلمة عبد الله [(١)].

وتطلق الإسرائيليات على قصة أو أخبار أو حادثة تروى عن مصدر بنى إسرائيل وتطلق أيضا على كل ما كان مصدره ثقافات أهل الكتاب من اليهود والنصارى[(٢)].

أقسام الإسرائيليات

وفى الجملة فإن الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهى:

أ- الموافق لما فى شريعتنا

وهو الذى جاء تأييده أو الكلام عنه فى القرآن الكريم أو السنة النبوية الثابتة. فالذى أورده القرآن من الأخبار وقصص المرسلين السابقين حق لا شك فيه، فهو الكتاب المهيمن والشاهد على الكتب السماوية قبله. وكذلك ما جاء فى السنة النبوية الثابتة لأن قائله صلى الله

---

(١) منار السبيل فى بيان ما فى التفسير من الدخيل للأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الشافعى صـ١٠٥ .

(٢) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية ، تأليف : الأستاذ الدكتور جمعة على عبد القادر، صـ٢١ الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ مـ .

عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى. وإذا جاءت قصص أو أخبار تروى عن مصدر آخر غيرهما فينظر، فما وافقهما أو واحدا منهما فهو حق وصدق يجوز أخذه وروايته.

قال الدكتور محمد أبو شهبة : (وهذا القسم صحيح وفيما عندنا غنية عنه ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به ولإقامة الحجة عليهم من كتبهم، وذلك مثل ما ذكر فى صاحب موسى عليه السلام وأنه الخضر فقد ورد فى الحديث الصحيح، ومثل ما يتعلق بالبشارة بالنبى صلى الله عليه وسلم وبرسالته وأن التوحيد هو دين جميع الأنبياء مما غفلوا عن تحريفه أو حرفوه ولكن بقى شعاع منه يدل على الحق) [١].

ب- المخالف لما فى شريعتنا

وهذا القسم ضد الأول بأن جاءت القصص أو الأخبار مخالفة لما قد استقر بيانه فى القرآن الكريم أو السنة النبوية الثابتة.

وذلك مثل ما ذكروه فى قصص الأنبياء من أخبار تطعن فى عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كقصة يوسف وداود وسليمان ومثل ما ذكروه فى توراتهم من أن الذبيح إسحاق لا إسماعيل، فهذا لا تجوز روايته وذكره إلا مقترنا ببيان كذبه وأنه مما حرفوه وبدلوه [٢].

ت- المسكوت عنه فى شريعتنا

وهو الذى لا يوجد فى الكتاب ولا السنة ذكر بيانه، ولم يرد فيهما نص يوافقه أو يخالفه. وذلك مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من أى نوع من الشجر كانت وأسماء الطيور وأنواعها التى أحياها الله لإبراهيم، إلى غير ذلك مما أبهمه القرآن ولا فائدة من ذكره وتعيينه [٣].

يلاحظ من هذا التقسيم أن الذى من قبيل الأصيل فى التفسير هو القسم الأول، وأما القسمان الأخيران فهما من قبيل الدخيل فى التفسير كما سبق بيانه.

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة ، صـ ١٠٦ ط. مكتبة السنة ١٤٠٨ هـ .

(٢) المرجع السابق صـ ١٠٧ .

(٣) الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية للأستاذ الدكتور جمعة على عبد القادر، صـ ٧٧ .

رابعا- الآثار السيئة للدخيل فى التفسير

لا شك أن للدخيل فى التفسير آثارا سيئة بما فيه من أباطيل وخرافات إسرائيلية وآراء فاسدة وأحاديث موضوعة نسب الكثير منها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى صحابته رضوان الله عليهم واتخذها بعض المشتغلين بالتفسير مادة يشرحون بها بعض آيات التنزيل الحكيم. فهذه الخرافات الإسرائيلية والأحاديث الموضوعة والآراء الفاسدة تشكل خطرا كبيرا على الإسلام والمسلمين وذلك لما يأتى :

١. أنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تشتمل عليه من تشبيه وتجسيم لله سبحانه ووصفه بما لا يليق به، وبما فيها من نفى العصمة عن الأنبياء والمرسلين وتصويرهم فى صورة من سيطرت عليه شهوته وانهمك فى ملذات الحياة.
٢. أنها تصور الإسلام فى صورة دين خرافى يعنى بالأباطيل التى لا أصل لها، وكلها من صنع عقول ضالة وخيالات جماعات مضللة.
٣. أنها كادت تصرف الناس عن الغرض الذى أنزل القرآن من أجله وتلهيهم عن التدبر فى آياته والانتفاع بعبره وعظاته والبحث عن أحكامه وحكمه إلى توافه لا خير فيها وصغائر لا وزن لها وتفاصيل لا يعدو أن يكون الاشتغال بها والبحث عنها عبثا محضا ومضيعة للوقت فيما لا فائدة من معرفته، ومن أمثال ذلك الكلام عن لون كلب أصحاب الكهف ونوع خشب عصا موسى واسم الغلام الذى قتله الخضر إلى غير ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر دينى.
٤. أنها كادت تذهب الثقة فى بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين، فقد أسند من هذه الإسرائيليات المنكرة شىء ليس بالقليل إلى نفر من سلفنا الصالح الذين عرفوا بالثقة والعدالة واشتهروا بين المسلمين بالتفسير والحديث واعتبروا من المصادر الدينية الهامة عند المسلمين فاتهموا من أجل نسبة هذه الإسرائيليات إليهم بأبشع الاتهامات.
٥. أنها فتحت لأعداء الله من المستشرقين منفذا ليبثوا سمومهم وليطعنوا فى الشريعة الغراء وفى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والشريعة والرسول منها براء.
٦. استهوت بحوث هؤلاء المستشرقين المبنية على الروايات التى رواها المفسرون والإخباريون ومن على شاكلتهم ممن لا يميزون بين الغث والسمين بعض الكتاب المسلمين المعاصرين الذين لم يتسلحوا بمعرفة حقيقة الدين فساروا على نهجهم فى الاستخفاف بالدين والحط من شأنه.

٧. إن كثيرين ممن ليسوا من أهل الحديث لم ينتبهوا إلى هذه الإسرائيليات وأوردوها فى كتبـــهم، وهذا أمر بالغ الخطورة على الدين وأهله لأن جمهور الناس وعامتهم تقبلوا هذه الخرافات على أنها صحيحة لا غبار عليها [١].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المخلصين ويعيننا على المشاركة فى خدمة كتابه الكريم، إنـــه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير.

(١) الدخيل فى تفسير القرآن الكريم للدكتور حسين محمد إبراهيم ، صـــ ١٤٤-١٤٦ بتصرف قليل.

الباب الثانى

بيان الدخيل فى تفسير الإمام الثعلبى

ويشتمل على أربعة عشر فصلا :

الفصل الأول : **الدخيل فى تفسير سورة القصص**

الفصل الثانى : **الدخيل فى تفسير سورة العنكبوت**

الفصل الثالث : **الدخيل فى تفسير سورة الروم**

الفصل الرابع : **الدخيل فى تفسير سورة لقمان**

الفصل الخامس : **الدخيل فى تفسير سورة السجدة**

الفصل السادس : **الدخيل فى تفسير سورة الأحزاب**

الفصل السابع : **الدخيل فى تفسير سورة سبأ**

الفصل الثامن : **الدخيل فى تفسير سورة فاطر**

الفصل التاسع : **الدخيل فى تفسير سورة يس**

الفصل العاشر : **الدخيل فى تفسير سورة الصافات**

الفصل الحادى عشر : **الدخيل فى تفسير سورة ص**

الفصل الثانى عشر : **الدخيل فى تفسير سورة الزمر**

الفصل الثالث عشر : **الدخيل فى تفسير سورة غافر**

الفصل الرابع عشر : **الدخيل فى تفسير سورة فصلت**

الفصل الأول : الدخيل فى تفسير سورة القصص

[١] **الموضع الأول** : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا أبو الحسن الخَبّازى [١]، قال حدّثنا ابن حَبش[٢] قال حدّثني أبو العباس محمد بن موسى الدَقّاق[٣]، قال حدّثنا عبد الله بن روح المدائني. (ح) [٤] وأخبرنا الخَبازى[٥]، قال حدّثنا ظفران[٦]، قال حدّثنا ابن أبي داود، قال حدّثنا محمد بن عاصم، قالا حدّثنا شَبابة بن سوار الفَزاري، قال حدّثنا مَخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد وعطاء بن أبي ميمونة، عن زِر بن حُبيش [٧]، عن أبي بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ طسم القصص (أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بموسى وكذّب به) [٨]، ولم يبق ملك في السموات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً، إن كل شيء هالك إلا وجهه ،

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى : أبو الحسين الخبارى. وفيه تحريف والصحيح أبو الحسن الخبازى كما فى ط. دار الكتب العلمية وكما تبين لى أثناء ترجمة رجال الإسناد .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى : ابن حنيش. وفيه تحريف والصحيح ابن حبش كما فى ط. دار الكتب العلمية وكما ظهر لى أثناء ترجمة رجال الإسناد .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث العربى : الدفاق، والصحيح الدقاق كما فى ط. دار الكتب العلمية .

(٤) رمز تحويل السند بمعنى أن الإمام الثعلبى روى الحديث من طريق آخر .

(٥) فى ط. دار إحياء التراث العربى : الخيارى، والصحيح الخبازى، ففى ط. دار الكتب العلمية يقال: الخباز .

(٦) فى ط. دار إحياء التراث العربى : طغران ، والصحيح ظفران كما فى ط. دار الكتب العلمية .

(٧) فى ط. دار إحياء التراث العربى : زيد بن حنيش ، ويبدو أن فيه تصحيفا والصحيح زر بن حبيش كما فى ط. دار الكتب العلمية ، ويدل عليه أن الثعلبى ذكر فى مكان آخر أنه زر بن حبيش مثل ما ذكره فى فضيلة سورة الأنبياء وسورة المؤمنون وسورة النمل وغيرها من السور. وإلى جانب ذلك فإن المشهور فى هذا الأثر أن عطاء بن أبى ميمونة روى عن زر بن حبيش (ينظر الموضوعات لابن الجوزى جـ١ صـ٣٩٠ ط. مكتبة أضواء السلف، وميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت). واضافة إلى ذلك فإنى لم أجد راويا يقال له زيد بن حنيش.

(٨) الجملة بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

له الحكم وإليه ترجعون» [1].

نلاحظ أن الإمام الثعلبى ذكر هنا طريقين وهما طريق عبد الله بن روح المدائني وطريق محمد ابن عاصم وهما يرويان عن شَبابة بن سوّار الفَزاري.

رجال الإسناد :

◆ أبو الحسن الخَبازى

هو علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو الحسن الخَبازي الجُرجاني، نزيل نيسابور وشيخ القراء بها. رحل فقرأ على زيد بن أبي بلال وعبد الملك بن الحسن البزاز ومحمد بن يحيى العطار وعبد الغفار الحُضَيني وآخرين. وقرأ عليه ولده، أبو بكر محمد، وكذلك أبو نصر منصور بن محمد القُهُنْدُزي وظفر بن جعفر بن الفضل وآخرون. وكان من أقرأ الناس وأحسنهم أداء وأكثرهم اجتهاداً في التلقين واجتهاداً في العبادة. وتوفي الخبازى بنَيسابور في شوال سنة ٣٩٨هـ[2].

◆ ابن حَبش

هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ويقال ابن حمدان بن حَبش، أبو علي الدِيْنَوَري من علماء القراءات. قرأ على أبي عمران موسى بن جرير الرَقّي وإبراهيم بن حرب الحراني والعباس ابن الفضل الرازي وآخرين. وروى القراءة عنه محمد بن إبراهيم بن أحمد البقار والحسين بن محمد بن الحسين بن زنجويه وعبد الله بن الأفشبين. وهو متقدم في علم القراءآت مشهور بالإتقان ثقة مأمون. وتوفي ابن حبش سنة ٣٧٣هـ[3].

◆ أبو العباس محمد بن موسى الدقاق

هو محمد بن موسى بن الحسين السمسار، أبو العباس الدمشقي. روى عن محمد بن خريم وأحمد ابن جوصاء وأبى الدحداح أحمد بن محمد وغيرهم. وروى عنه تمام الرازي ومكى بن

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبى جـ٧ صـ٢٣٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ٢٠٠٢ مـ ، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ينظر غاية النهاية لابن الجزرى جـ١ صـ٥٧٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢ مـ .

(٣) المرجع السابق جـ١ صـ٢٥٠ .

المعمر ومحمد بن عوف المزني وآخرون. وكان ثقة نبيلا حافظا. وتوفي في رمضان سنة ٣٦٣هـ[١].

♦ عبد الله بن روح المدائني

هو عبد الله بن روح المدائني، أبو محمد عبدوس. روى عن يزيد بن هارون وأبي بدر شجاع بن الوليد وشبابة بن سوار وغيرهم. وروى عنه أبو سهل بن زياد ومكرم بن أحمد وأحمد بن خزيمة وآخرون. قال الدارقطني : ليس به بأس. ولد سنة ١٨٧ هـ وتوفى سنة ٢٧٧ هـ[٢].

♦ ظفران

هو ظفران بن الحسن بن الفيرزان، أبو الطيب النخاس الدينوري، سكن بغداد وحدث بها. ولد سنة ٣٠١ هـ وأول سماعه سنة ٣١٠ هـ [٣].

♦ ابن أبي داود

هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي، أبو بكر بن أبي داود السِجِسْتاني صاحب السنن. روى عن أبيه وعيسى بن حماد وأحمد بن صالح وغيرهم. وروى عنه ابن حبان وأبو أحمد الحاكم وأبو عمر بن حيوه وآخرون. وكان فقيها حافظا كثير العلم. ولد سنة ٢٣٠ هـ وتوفى سنة ٣١٦ هـ [٤].

♦ محمد بن عاصم

هو محمد بن عاصم، أبو جعفر الثقفي الأصبهاني. روى عن سفيان بن عيينة وعَبدَة بن سليمان

---

(١) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٣ صـ٩٨٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٣٢٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ٤ صـ٤٧٨ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت ٢٠٠٢ مـ .

(٣) هكذا قاله الخطيب البغدادى والسمعانى فإن ظفران سمع الحديث وهو ابن تسع سنوات. (ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٠ صـ٥٠٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١ مـ تحقيق : د. بشار عواد معروف ؛ الأنساب للسمعانى جـ٩ صـ٢٣١ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة). و لم أقف على كلام العلماء عن هذا الراوى من حيث الجرح والتعديل.

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٢٢١ ط. مؤسسة الرسالة ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٤٩٠ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

وحسين بن علي الجُعْفي وغيرهم. وروى عنه أحمد بن علي بن الجارود ومحمد بن يحيى بن منده ومحمد بن عمر بن حفص الجُورْجيري وآخرون. قال الذهبى: رُوي عن إبراهيم بن أورمة الأصبهانى، قال: ما رأيت مثل محمد بن عاصم في التقوى والفضل. وقال علي بن محمد الثقفي: ما رأيت أحدا يشبهه في حسن دينه وحفظ لسانه إلا محمد بن عاصم. وتوفى سنة ٢٦٢هـ[١].

♦ شَبابة بن سوّار الفزاري

هو شَبابة بن سوّار الفَزاري مولاهم، أبو عمرو المدائني، أصله من خراسان. روى عن حريز بن عثمان الرحبي وإسرائيل بن يونس وشعبة بن الحجاج وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل وعلي ابن المديني ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وآخرون. وهو صدوق مكثر الحديث، فيه بدعة؛ لأنه كان داعيا إلى الإرجاء [٢]. وتوفى سنة ٢٥٤هـ وقيل ٢٥٥هـ وقيل ٢٥٦ هـ [٣].

♦ مَخلد بن عبد الواحد

هو مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصرى. روى عن البصريين وعلى بن زيد بن جدعان وغيرهم. وروى عنه المكى بن إبراهيم وغيره. وهو منكر الحديث جدا، ينفرد بأشياء مناكير، ولا يحتج به [٤].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٢ صـ٣٧٧ ط. مؤسسة الرسالة .

(٢) الإرجاء معناه التأخير وإعطاء الرجاء ، ويطلق على جماعة المرجئة فإنهم يؤخرون العمل عن النية والعقد، وإنهم قالوا : لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة (ينظر الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني جـ١ صـ١٦١-١٦٢ ط. دار المعرفة بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ مـ تحقيق : أمير على مهنا وعلى حسن فاعور)

(٣) ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٩ صـ٣٢٢ ط. مكتبة الخانجى القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ مـ تحقيق : د. على محمد عمر ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى جـ٢ صـ١٤٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، دون السنة، تحقيق : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٥٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر المجروحبن لابن حبان جـ٣ صـ٤٣ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى جـ٨ صـ٣٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٨٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ علي بن زيد

هو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو الحسن القرشي التيمي البصري الأعمى. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وغيرهم. وروى عنه شعبة بن الحجاج وسفيان الثورى وحماد بن سلمة. وكان من أوعية العلم على تشيع[١] قليل فيه، وسوء حفظ يغضه[٢] من درجة الإتقان. كان شيخا جليلا، وكان يهم في الأخبار ويخطئ في الآثار. وتوفى سنة ١٢٩ هـ وقيل ١٣١ هـ [٣].

♦ عطاء بن أبي ميمونة

هو عطاء بن أبي ميمونة واسمه منيع البصري أبو معاذ، مولى أنس ويقال مولى عمران بن حقين. روى عن أنس وعمران بن حقين وجابر بن سمرة وجماعة. وروى عنه ابناه إبراهيم وروح، وروى عنه خالد الحذاء وغيرهم. قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح لا يحتج بحديثه وكان قدريا[٤]، وقال ابن عدي : يكنى أبا معاذ وفي أحاديثه بعض ما ينكر عليه. وتوفى عطاء سنة ١٣١ هـ [٥].

---

(١) فرقة الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده (ينظر التعريفات لعلى بن محمد الحسينى الجرجانى الحنفى صـ١١٤ ط. مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٣٨ مـ)

(٢) قال ابن منظور : غَضَّ منه يَغُضُّ أَي وضع ونَقَص من قدره وغَضَّه يَغُضُّه غَضّاً نَقَصَه (لسان العرب لابن منظور جـ٥ صـ٣٢٦٦ مادة "غضض" ط. دار المعارف القاهرة) .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٠٣ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى جـ٦ صـ١٨٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى جـ٣ صـ١٦٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) هو مذهب يرى أن كل عبد خالق لفعله ولا يرى الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى (ينظر التعريفات لعلى بن محمد الحسينى الجرجانى الحنفى صـ١٥٢ ط. الحلبى)

(٥) ينظر الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى جـ٧ صـ٨٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٣٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ٣ صـ١٠٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ زِر بن حُبيش

هو زِر بن حُبيش بن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدي الكوفي، ويكنى أيضا أبا مطرف. أدرك أيام الجاهلية و لم ير النبي صلى الله عليه وسلم. وهو من التابعين من أهل الكوفة، وكان ثقة كثير الحديث. روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وعثمان وعلي وغيرهم. وروى عنه المنهال ابن عمرو وعَبدَة بن أبي لُبابة وعدي بن ثابت وآخرون. وهو شيخ كبير طويل العمر، له مائة وعشرون سنة، وتوفي سنة ٨١ هـ وقيل ٨٢ هـ وقيل ٨٣ هـ [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء، وهم :

أولا- مخلد بن عبد الواحد وهو منكر الحديث جدا. قال عنه ابن حبان [٢] : (منكر الحديث جدا ينفرد بأشياء مناكير لا تشبه حديث الثقات، فبطل الاحتجاج به)[٣].

ثانيا- على بن زيد بن جدعان، وقد اختلف العلماء فى توثيقه ومعظمهم ضعفوه، قال عنه ابن حبان : (كان شيخا جليلا، وكان يهم في الأخبار ويخطئ في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التى يرويها عن المشاهير فاستحق ترك الاحتجاج به)[٤]. وقال الذهبى : (اختلفوا فيه، قال الجريرى: أصبح فقهاء البصرة ثلاثة : قتادة، وعلى بن زيد، وأشعث الحدانى. وكان ابن عيينة يضعفه. وقال حماد بن زيد: وكان يقلب الأحاديث. وقال الفلاس: كان يحيى القطان يتقى الحديث عن على بن زيد. وروى عن يزيد بن زريع، قال: كان على بن زيد رافضيا. وقال أحمد: ضعيف. وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى : ليس

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢٦٩ ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٦٢٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ١ صـ٦٢٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، يقال له ابن حبان: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث. توفى سنة ٣٥٤ هـ من مؤلفاته : "المسند الصحيح" في الحديث، و"المجروحين" و "الثقات" (الأعلام للزركلى جـ٦ صـ٧٨ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٤٣ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) المرجع السابق جـ٢ صـ١٠٣ .

بذاك القوى. وقال أحمد العجلى: كان يتشيع، وليس بالقوى. وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به)[١]. وقال ابن حجر [٢]: (علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري: ضعيف)[٣].

ثالثا- عطاء بن أبي ميمونة، وهو مختلف بين العلماء، قال ابن عدي : (في أحاديثه بعض ما ينكر عليه) [٤]. وقال ابن حجر : (عطاء بن أبي ميمونة البصري، أبو معاذ، واسم أبي ميمونة منيع: ثقة رمي بالقدر) [٥].

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذى روى عن أبيّ بن كعب فى فضائل سور القرآن سورة سورة. فقد ذكره الزمخشرى فى تفسيره، وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى من حديث أبى بن كعب)[٦].

ولهذا الحديث أكثر من طريق :

الأول -وهو ما ذكره الثعلبى فى هذه السورة- طريق مخلد بن عبد الواحد عن على بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبى ميمونة عن زر بن حبيش عن أبى بن كعب مرفوعا. وقد سبق أن مخلد بن عبد الواحد منكر الحديث جدا ولا يحتج به، وهو الآفة فى هذا الحديث. قال الذهبى : (مخلد بن عبد الواحد، روى عنه شبابة بن سوار عن ابن جدعان وعن عطاء بن أبى ميمونة

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ١٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعى، أبو الفضل، شهاب الدين، المعروف بابن حجر: محدث، مؤرخ، أديب، شاعر. أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة. ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفى سنة ٨٥٢ هـ . من مؤلفاته : " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " و" الإصابة في تمييز الصحابة " (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ١ صـ٢١٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠١ ط. دار الرشيد سوريا، الطبعة الثالثة ١٩٩١ مـ.

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى جـ٧ صـ٨٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٩٢ ط. دار الرشيد سوريا .

(٦) تفسير الزمخشرى (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل) تأليف : جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى جـ٤ صـ٥٣١ ط. مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ مـ تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، فى هامش الكتاب تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

عن زر بن حبيش عن أبى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم بذاك الخبر الطويل الباطل في فضل السور، فما أدرى من وضعه إن لم يكن مخلد افتراه)[1].

والثانى طريق بزيع بن حسان، أبو الخليل البصرى عن على بن زيد بن جدعان وعطاء ابن أبى ميمونة كلاهما عن زر بن حبيش عن أبى بن كعب مرفوعا. ومن هذين الطريقين – الأول والثانى- أخرج ابن الجوزى هذا الحديث فى كتابه الموضوعات، وقال: (وقد فرق هذا الحديثَ أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره، فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدى فى ذلك، و لم أعجب منهما، لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما عجبتُ من أبى بكر بن أبى داود كيف فرقه على كتابه الذى صنفه فى فضائل القرآن، وهو يعلم أنه حديث محال ...إلى أن قال: وهذا حديث فى فضائل السور مصنوع بلا شك. وفى إسناد الطريق الأول بزيع، قال الدارقطنى: هو متروك. وفى الطريق الثانى مخلد بن عبد الواحد، قال ابن حبان: منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات، وقد اتفق بزيع ومخلد على رواية هذا الحديث عن على بن زيد، وقد قال أحمد ويحيى: على بن زيد ليس بشيء)[2]. فالآفة فى هذا الطريق بزيع بن حسان كما بينه ابن الجوزى.

والثالث طريق سلام بن سليم الطويل عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبى أمامة عن أبى بن كعب مرفوعا[3]. والحديث بهذا الطريق أيضا باطل، قال السيوطى : (ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب، أخرجه ابن عدي في الكامل وقال : رواه عن هارون القاسم بن الحكم العرفي ويوسف ابن عطية الكوفي لا البصري، وهارون هذا غير معروف و لم يحدث به عن زيد غيره وهو غير محفوظ عن زيد بن أسلم)[4].

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) الموضوعات لابن الجوزى، (باب) في فضائل السور جـ١ صـ٣٩١-٣٩٢ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٣) هذا الطريق ذكره الثعلبى كثيرا مثل الحديث فى فضيلة سورة العنكبوت والروم والأحزاب، سيأتى .

(٤) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى جـ١ صـ٢٠٨ ط. دار الكتب العليمة بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦ مـ .

والرابع طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم [١]. وهذا الطريق باطل أيضا، والآفة أبو عصمة نوح بن أبي مريم وقد اعترف نفسه بوضع هذا الحديث. قال السيوطى : (وقال الخليلي في الإرشاد: روى نوح بن أبي مريم الجامع[٢] في فضائل القرآن سورة سورة عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، فقيل له: من أين لك هذا ؟ قال : لأن الناس قد اشتغلوا بمغازي ابن إسحاق وغيره فحرضتهم على قراءة القرآن)[٣]. وقال الحاكم : (وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل)[٤].

فالحديث من جميع طرقه باطل وموضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥] فلا يصح أن يكون تفسيرا للقرآن الكريم. فقد روى ابن الجوزى بسنده عن ابن المبارك أنه قال فى حديث أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة كذا فله كذا، ومن قرأ سورة كذا فله كذا» قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته [٦].

---

(١) هذا الطريق ذكره الثعلبى فى فضيلة سورة السجدة، سيأتى .

(٢) يلقب بالجامع لجمعه العلوم إلا أنه كذاب فى الحديث، قال ابن حجر : نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث (تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٦٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا) .

(٣) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى جـ١ صـ٢٠٨ ط. دار الكتب العليمة بيروت .

(٤) نقلا من ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة، صـ٣٠٨ ط. مكتبة السنة .

(٦) الموضوعات لابن الجوزى، (باب) في فضائل السور جـ١ صـ٣٩٣ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

[٢] **الموضع الثانى** : قوله تعالى : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ }[١] قال الإمام الثعلبى : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد قال : حدّثنا مخلد بن جعفر الباقَرحي[٢] قال : حدّثنا الحسن بن عَلُّويه قال : حدّثنا إسماعيل بن عيسى قال : حدّثنا إسحاق بن بشر قال: أخبرني ابن سمعان، عن عطاء، عن ابن عباس. قال إسحاق: وأخبرني جويبر ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال : «إنّ بني إسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس، وعملوا بالمعاصى، ورق[٣] خيارهم أشرارهم، و لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر، فسلّط الله عليهم القبط، فاستضعفوهم[٤] إلى أن نجّاهم الله تعالى على يد نبيّه موسى عليه السلام» [٥].

نلاحظ هنا أن الإمام الثعلبى ذكر ثلاثة طرق لإسحاق بن بشر، كلها عن ابن عباس. فالأول طريق ابن سمعان، عن عطاء، عن ابن عباس. والثانى طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس. والثالث طريق مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس.

رجال الإسناد :

◆ أبو عبد الله الحسين بن محمد

هو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فَنجُويه، أبو عبد الله الثقفي الدِّينَوَري المعروف بابن فنجويه. روى عن هارون العطار وأبي علي بن حَبَش وآخرين. وروى عنه جعفر الأبهَرى وعبد الرحمن بن مَنْده والثعلبى المفسر وآخرون. وهو من أبرز شيوخ الثعلبي في التفسير. قال عنه الإمام الذهبى : كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير ،

---

(١) سورة القصص الآية : ٧ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الباقرجى بالجيم وليس بالحاء ، وظهر لى بأن فيه تحريفا والصحيح الباقرحى بالحاء كما ستأتى ترجمته .

(٣) كذا فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية. ويبدو أن معناه استرق أى عاملهم معاملة الأرقاء .

(٤) فى ط. دار الكتب العلمية : فساموهم سوء العذاب .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٣٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

حسن الخط، كثير التصانيف. وتوفى ابن فَنجُويه بنيسابور في ربيع الآخر سنة ٤١٤ هـ [١].

♦ مَخلد بن جعفر الباقَرحِي

هو مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الفارسي، أبو علي الباقَرحِي الدقاق. روى عن أحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن يحيى المروزي والحسن بن علويه القطان وآخرين. وروى عنه أبو الفتح ابن أبي الفوارس وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو نعيم الحاكم وآخرون. وكان ثقة صحيح السماع. وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٦٩ هـ [٢].

♦ الحسن بن عَلُّويه

هو الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن عَلُّويه، أبو محمد البغدادي القَطّان. روى عن عاصم ابن علي وبشار بن موسى وإسماعيل بن عيسى العطار وغيرهم. وروى عنه مخلد بن جعفر وعبد الله بن إبراهيم الزبيبي وأحمد بن سندي الحداد وآخرون. وهو ثقة. ولد سنة ٢٠٥ هـ وتوفى سنة ٢٩٨ هـ [٣].

♦ إسماعيل بن عيسى

هو إسماعيل بن عيسى بن العطار، أبو إسحاق البغدادي. روى عن داود بن الزِّبرِقان. وروى عنه الحسن بن محمد بن عَلُّويه القطان ببغداد. وهو ثقة. وتوفى في رمضان سنة ٢٣٢ هـ [٤].

♦ إسحاق بن بِشر

هو إسحاق بن بِشر بن محمد بن عبد الله بن سالم الهاشمي مولاهم، أبو حذيفة البخاري. روى عن الأعمش وابن أبي خالد وابن جريج وغيرهم. وروى عنه سلمة بن شبيب وأحمد بن حفص

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٧ صـ٣٨٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٢٥٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٨٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ٨ صـ١٤ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٥٥٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٩٩ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ٢ صـ١٥٦ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

ومحمد بن يزيد وآخرون. وهو متروك الحديث، يروى المنكرات والموضوعات. وتوفى ببخارى في رجب سنة ٢٠٦ هـ [١].

♦ ابن سمعان

هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبد الرحمن المدني مولى أم سلمة. روى عن ابن شهاب الزهري ومجاهد بن جبر وزيد بن أسلم وغيرهم. وروى عنه روح بن القاسم وشبابة وعبد الرزاق وغيرهم. وهو مسكوت عنه وليس بثقة[٢].

♦ جويبر

هو جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، راوي التفسير، ويقال اسمه جابر وجويبر لقب. روى عن أنس بن مالك والضحاك بن مزاحم وأكثر عنه وأبي صالح السمان وغيرهم. وروى عنه ابن المبارك وسفيان الثوري وحماد بن زيد وغيرهم. وهو متروك الحديث. وتوفى بين الأربعين إلى الخمسين ومائة هجرية[٣].

♦ مقاتل

هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير. روي عن مجاهد والضحاك وابن بريدة وعطاء وغيرهم. وروى عنه سعد بن الصلت وعبد الرزاق

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٣٥ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى جـ١ صـ٥٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٣٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٢ صـ٤٤ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٠٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٦٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى جـ٢ صـ٣٣٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢١٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٦٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٥٤٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ٣٢٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

وشبابة وآخرون. ويكاد يجمع العلماء أنه متروك الحديث، يروى المنكرات كثيرا. وتوفى سنة ١٥٠ هـ وقيل بعد ذلك [١].

♦ الضحاك

هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، صاحب التفسير. روى عن ابن عباس و لم يلقه، وأبي سعيد الخدري وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم. وروى عنه عمارة بن أبي حفصة وأبو سعد البقال وجويبر بن سعيد ومقاتل وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، بعضهم وثقه وبعضهم ضعفه، وهو لم يلق ابن عباس. وتوفى الضحاك سنة ١٠٥ هـ وقيل ١٠٦ هـ [٢].

♦ عطاء

هو عطاء بن أبي رباح، أبو محمد القرشي مولاهم المكي. روى عن عائشة وأم سلمة وأم هانئ وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم. وروى عنه مجاهد بن جبر وأبو إسحاق السبيعي وعمرو بن دينار وآخرون. وهو سيد التابعين علما وعملا وإتقانا في زمانه بمكة. وتوفى في رمضان سنة ١١٤ هـ وقيل سنة ١١٥ هـ بمكة [٣].

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ١٤ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى جـ٨ صـ٣٥٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ٤ صـ١٤٣ ط. مؤسسة الرسالة .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٤ صـ٥٩٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٤٨٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤٤٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٤٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٩٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٩٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٣٣٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى جـ٣ صـ١٠١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

الحكم على الأثر من ناحية السند :

إن هذا الأثر ضعيف الإسناد ؛ لأن فيه ضعفاء، وهم :

أولا- إسحاق بن بشر، وهو متروك الحديث بل كذاب. قال عنه ابن حبان : (كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات، روى عنه البغداديون وأهل خراسان، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب فقط)[١]. وقال الذهبى : (إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ[٢] : تركوه، وكذبه على بن المدينى)[٣]. وزاد ابن حجر العسقلانى على كلام الذهبى، فقال: (قال مسلم بن الحجاج: أبو حذيفة ترك الناس حديثه. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كذاب. وقال النقاش: يضع الحديث. وقال ابن الجوزي في الموضوعات: أجمعوا على أنه كذاب. وقال الخليلي في الإرشاد: اتهم بوضع الحديث)[٤].

ثانيا- ابن سمعان، وهو ليس بثقة بل متروك الحديث ومتهم بالكذب. قال عنه ابن حبان: (كان ممن يروى عمن لم يره ويحدث بما لم يسمع)[٥]. وقال الذهبى: (قال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف ليس حديثه بشئ. وقال أحمد: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب)[٦]. وقال ابن حجر العسقلانى : (عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبد الرحمن المدني، قاضيها[٧] : متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره)[٨].

---

(١) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٣٥ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) قال الذهبى : هو كتاب مشهور في مجلدين، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدث فيه ببلايا وموضوعات (ينظر سير أعلام النبلاء جـ٩ صـ٤٧٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٣٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ٢ صـ٤٦ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٧ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٧) ذكر ابن حجر العسقلانى فى تهذيب التهذيب أن ابن سمعان ولى قضاء المدينة (ينظر تهذيب التهذيب جـ٢ صـ٣٣٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى صـ٣٠٣ ط. دار الرشيد سوريا .

ثالثا- جويبر بن سعيد الأزدى، وهو ضعيف جدا. قال عنه ابن حبان : (يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة)[١]. وقال الذهبى : (قال ابن معين: ليس بشئ، وقال الجَوزَجَانِى : لا يشتغل به، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث)[٢]. وقال ابن حجر العسقلانى: (جويبر، تصغير جابر، ويقال اسمه جابر، وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير: ضعيف جدا)[٣].

رابعا- مقاتل بن سليمان، وهو بارع فى التفسير كثير الأخذ عن بنى إسرائيل، لكنه متروك فى الحديث بل كذاب. قال عنه ابن حبان : (كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم، وكان شبهيا يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث)[٤]. وقال الذهبى : (قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير على مقاتل. وقال أبو حنيفة: أفرط جهم في نفى التشبيه حتى قال: إنه تعالى ليس بشئ، وأفرط مقاتل -يعنى في الإثبات- حتى جعله مثل خلقه. وقال وكيع: كان كذابا)[٥]. وقال ابن حجر : (مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، ويقال له ابن دوال دوز[٦]: كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم)[٧].

وإلى جانب ذلك يشك فى ثبوت هذا الأثر عن ابن عباس رضى الله عنهما؛ لأن الضحاك لم يلق ابن عباس. قال ابن أبى حاتم[٨] : (الضحاك بن مزاحم الهلالي ،

---

(١) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢١٧ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٦١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى صـ١٤٣ ط. دار الرشيد سوريا .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ١٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) هى كلمة قارسية معناه الخراز (ينظر تهذيب الكمال للمزى جـ٣٢ صـ١١٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ مـ)

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى صـ٥٤٥ ط. دار الرشيد سوريا .

(٨) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي، الحنظلي ، أبو محمد : عالم، محدث، عارف بالرجال، فقيه، أصولي، متكلم، مفسر. من تصانيفه: "تفسير القرآن العظيم" =

أبو القاسم، روى عن أبي سعيد، و لم يصح عن ابن عباس)[1]. وقال ابن حبان : (ومن زعم أنه لقى ابن عباس فقد وهم)[2]. فمن هنا نستطيع أن نقول إن الأثر ضعيف غير ثابت عن ابن عباس؛ لأنه منقول بطريق ضعيف وراويه لم يلق ابن عباس، وهذا عن طريق الضحاك. وأما عن طريق عطاء فضعيف كذلك، وعطاء ثقة ولكن فى سنده إسحاق بن بشر وهو متروك كما بيناه من قبل، وفى سنده أيضا ابن سمعان وهو ليس بثقة بل متروك، ولذا نستطيع أن نحكم على هذا الأثر بأنه ضغيف من حيث السند، وهو ضعيف من جميع طرقه.

هذه القصة فى حالة بنى إسرائيل بمصر قبل مجيئ موسى عليه السلام ذكرها الإمام البغوى فى تفسيره [3] وكذلك الإمام القرطبى فى تفسيره [4]، وأورداها فى تفسيريهما بغير سند، وظهر لى أنهما أخذاها عن الثعلبى ؛ لأنهما ممن جاءا بعده، وأن الذى فى تفسيريهما يساوى ما فى تفسير الثعلبى لفظيا بدون أي فرق يذكر [5].

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

ومن حيث المتن، فإن مضمون الرواية ليس من الأمر الصحيح حتى يحتج به. فكون حالة بنى إسرائيل لما كثروا بمصر متجبرين وعاصين لم يكن من الأمر الصحيح، وإلا فكيف أراد الله بهم خيرا بتنجيتهم من طغيان فرعون حين يستضعفهم مع أنهم قبل ذلك عملوا المعاصى و لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر.

= المعروف بتفسير ابن أبي حاتم ، و"الجرح والتعديل"، و"الرد على الجهمية" (معجم المؤلفين لعمر كحالة جـ٢ صـ١٠٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت)

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٤ صـ٤٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٤٨٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٣) معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوى جـ٦ صـ١٩١ ط. دار طيبة الرياض ١٩٨٩ مـ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبى جـ١٦ صـ٢٣٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ مـ .

(٥) و لم أجد هذا الأثر فى كتب التفسير بالمأثور المصنفة قبل الإمام الثعلبى مثل تفسير الطبرى وتفسير ابن أبي حاتم، وهذا يؤكد أن المصدر الأول لهذا الأثر هو تفسير الثعلبى، والله أعلم.

والأمر على عكس ذلك تماما، فإن بنى إسرائيل قبل عداء فرعون من خيار الأمة وأفضلهم، ومع ذلك يستضعفهم فرعون، يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم، فصبروا على ذلك فأنجاهم الله على يد نبيه موسى عليه السلام.

قال ابن كثير : (وكانوا -أى بنى إسرائيل- في ذلك الوقت خيار أهل زمانهم. هذا وقد سلط عليهم هذا الملك الجبار العنيد يستعملهم في أخس الأعمال، ويكدهم ليلا ونهارا في أشغاله وأشغال رعيته، ويقتل مع هذا أبناءهم، ويستحيي نساءهم، إهانة لهم واحتقارا، وخوفا من أن يوجد منهم الغلام الذي يكون سبب هلاكه وذهاب دولته على يديه)[١].

وقال الشنقيطى [٢] عند تفسيره قوله تعالى : {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}[٣] قال : ولم يبين هنا السبب الذي جعلهم به أئمة[٤] ثم قال : ولكنه تعالى بين جميع ذلك في غير هذا الموضع ، فبين السبب الذي جعلهم به أئمة في قوله تعالى : { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}[٥] فالصبر واليقين ، هما السبب في ذلك [٦].

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٢٠-٢٢١ ط. دار طيبة الرياض ، الطبعة الثانية ١٩٩٩ مـ ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة .

(٢) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطي، ولد سنة ١٣٢٥ هـ وتوفى سنة ١٣٩٣ هـ. من مؤلفاته "أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن" فى التفسير وهو أهم مؤلفاته و "آداب البحث والمناظرة" و "بيان الناسخ والمنسوخ فى آى الذكر الحكيم" (ترجمة المؤلف فى كتاب "أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن" كتبه خالد بن عثمان السبت ، ط. دار علم الفوائد مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ)

(٣) سورة القصص : الآية ٥ .

(٤) أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطى جـ٦ صـ٤٩٩ ط. دار علم الفوائد مكة المكرمة.

(٥) سورة السجدة : الآية ٢٤ .

(٦) أضواء البيان للشنقيطى جـ٦ صـ٤٩٩ ط. دار علم الفوائد مكة المكرمة.

[٣] **الموضع الثالث** : أورد الإمام الثعلبى قصة طويلة فى مولد موسى عليه السلام، قال : (قال ابن عباس : إنّ أُم موسى لمّا تقارب ولادها)[١]، وكانت قابلة من القوابل التي وكّلهن فرعون بحبالى بني إسرائيل مصافية لأُم موسى، فلما ضربها الطلق أرسلت إليها، فقالت : (قد نزل بي ما نزل)[٢]، ولينفعني حبّك إياي اليوم، قال : فعالجت قبالها [٣]، فلمّا أن وقع موسى عليه السلام على الأرض هالها نورٌ بين عينى موسى عليه السلام ، فارتعش كلّ مفصل منها ودخل حبّ موسى عليه السلام قلبها، ثم قالت لها : يا هذه ما جئت إليك حين دعوتني إلا ومن رأيي قتل مولودك[٤] وأخبر فرعون، ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت حب شيء مثل حبه، فاحفظى ابنك، (فإني أراه هو عدونا) [٥]. (فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها بعض العيون فجاء إلى بابها ليدخلوا على أم موسى، فقالت أُخته : يا أُماه هذا الحرس بالباب، فلفّت موسى في خرقة، فوضعته في التنور وهو مسجور)[٦]، فطاش عقلها، فلم تعقل ما تصنع. فدخلوا فإذا التنور مسجور ورأوا أم موسى لم يتغير لها لون، و لم يظهر لها لبن، فقالوا: ما أدخل عليك القابلة ؟ قالت : هي مصافية لي، فدخلت عليّ زائرة، فخرجوا من عندها، فرجع إليها عقلها، فقالت لأُخت موسى : فأين الصبي ؟ قالت: لا أدري، فسمعت بكاء الصبي من التنور، فانطلقت إليه، وقد جعل الله سبحانه النار عليه بردا وسلاما فاحتملته. ثم إن أم موسى عليه السلام لما رأت إلحاح فرعون في طلب الولدان، خافت على ابنها، فقذف الله سبحانه في نفسها أن تتخذ له تابوتا، ثم تقذف بالتابوت في اليمّ وهو النيل، فانطلقت إلى رجل نجار من أهل مصر من قوم فرعون، فاشترت منه تابوتا صغيرا، فقال لها النجار : ما تصنعين بهذا التابوت ؟ قالت : ابن لي أُخبِّئه في التابوت، وكرهت الكذب، قال : و لم ؟ قالت : أخشى عليه

---

(١) ما بين القوسين مختلف فى ط. دار الكتب العلمية، يقال: ويروى أنها حين اقتربت وضربها الطلب .

(٢) الجملة بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

(٣) فى ط. دار الكتب العلمية : فعالجتها .

(٤) فى ط. دار الكتب العلمية : ما جئتك إلا لأقتل مولودك .

(٥) الجملة بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

(٦) صياغة الجملة بين القوسين فى ط. دار الكتب العلمية مختلفة مع ما فى ط. دار إحياء التراث العربى. والذى ذكرته هنا هو ما فى ط. دار إحياء التراث العربى، وأما فى ط. دار الكتب العلمية فيقال : فلما خرجت جاء عيون فرعون فلقته فى خرقة ووضعته فى التنور وهو مسجور ...

كيد فرعون. فلما اشترت التابوت وحملته وانطلقت، انطلق النجار إلى أولئك الذبّاحين ليخبرهم بأمر أم موسى، فلما همّ بالكلام أمسك الله سبحانه لسانه فلم ينطق[1] الكلام، وجعل يشير بيده، فلم يَدرِ الأُمناء ما يقول، فلمّا أعياهم أمره، قال كبيرهم : اضربوه، فضربوه وأخرجوه.

فلمّا انتهى النجار إلى موضعه ردّ الله سبحانه عليه لسانه، فتكلم، فانطلق أيضا يريد الأمناء، فأتاهم ليخبرهم وأخذ الله سبحانه لسانه وبصره، فلم ينطق الكلام، ولم يبصر شيئا، فضربوه وأخرجوه، فوقع في واد فهوى[2] فيه حيران، فجعل لله عليه إن ردّ لسانه وبصره أن لا يدل عليه، وأن يكون معه لحفظه حيث ما كان، فعرف الله عز وجل منه الصدق، فردّ عليه بصره ولسانه فخر لله ساجدا. فقال : يا رب دُلني على هذا العبد الصالح، فدله الله عليه، فخرج من الوادي، فآمن به وصدقه وعلم أن ذلك من الله. فانطلقت أم موسى، فألقته في البحر، وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها، وكانت من أكرم الناس عليه، وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إلى فرعون، وكان بها برص شديد مسلخة برصاء[3]، فكان فرعون قد جمع لها أطباء مصر والسحرة، فنظروا في أمرها، فقالوا له : أيها الملك لا تبرأ إلا من قبل البحر، يوجد منه شبه الإنسان، فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك، وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس. فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل ومعه آسية بنت مزاحم، وأقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن وتنضح بالماء على وجوههن، إذ أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج، فقال فرعون : إن هذا الشيء في البحر قد تعلق بالشجرة، ائتوني به، فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه، فعالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه، وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه.

قال[4] : فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذي أراد الله سبحانه أن يكرمها، فعالجته ففتحت الباب، فإذا هي بصبي صغير في مهده، وإذا نور بين عينيه، وقد جعل الله تعالى رزقه في إبهامه يمصّه لبنا، فألقى الله سبحانه لموسى عليه السلام المحبة في قلب آسية،

---

(١) في ط. دار الكتب العلمية : يطلق .

(٢) في ط. دار إحياء التراث العربي : تهوى .

(٣) في ط. دار إحياء التراث العربي : برصا .

(٤) والقائل هنا راوى القصة وهو ابن عباس .

وأحبه فرعون وعطف عليه، وأقبلت بنت فرعون، فلما أخرجوا الصبي من التابوت عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه، فلطخت به برصها، فبرأت، فقبّلته وضمّته إلى صدرها. فقال الغواة من قوم فرعون : أيها الملك، إنا نظن أن ذلك المولود الذي نحذر منه من بني إسرائيل هو هذا، رمي به في البحر فرقا منك فاقتله، فهمّ فرعون بقتله.

قالت آسية : قرة عين لي ولك، لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا [1]، وكانت لا تلد، فاستوهبت موسى من فرعون، فوهبه لها، وقال فرعون : أما أنا فلا حاجة لي فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه السلام : «لو قال فرعون يومئذ هو قرة عين لي كما هو لك كما قالت امرأته لهداه الله سبحانه كما هداها، ولكن أحب الله عز وجل أن يحرمه للذي سبق في علم الله». فقيل لآسية : سمّيه، قالت : سميته موشا؛ لأنا وجدناه في الماء والشجر، فـ "مو" هو الماء، و "شا" : هو الشجر. انتهى قول الثعلبي [2].

نلاحظ أن الإمام الثعلبي لا يذكر هنا سند الأثر ويكتفى بذكر الراوى الأعلى وهو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما. هذه القصة الطويلة التى ذكرها الثعلبى فى ولادة موسى عليه السلام وكيف انتقل من أمه إلى آل فرعون، لم أقف على سندها الموصل إلى ابن عباس رضى الله عنهما بطول القصة، وإنما وقفت فى التفاسير الأخرى على قصة قصيرة موجزة، ومعظمها ليس من قول ابن عباس رضى الله عنهما [3].

---

(١) فى ط. دار الكتب العلمية : {وَقَالَت امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً } (سورة القصص الآية : ٩) .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٣٤-٢٣٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) مثل قول الطبرى : حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: لما وضعته أرضعته، ثم دعت له نجارا، فجعل له تابوتًا، وجعل مفتاح التابوت من داخل، وجعلته فيه، فألقته في اليمِّ. وقوله : حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: « أقبل الموج بالتابوت يرفعه مرّة ويخفضه أخرى، حتى أدخله بين أشجار عند بيت فرعون، فخرج جواري آسية امرأة فرعون يغسلن، فوجدن التابوت، فأدخلنه إلى آسية، وظنّ أن فيه مالا فلما نظرت إليه آسية، وقعت عليها رحمته فأحبته، فلما أخبرت به فرعون أراد أن يذبحه، فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها، قال: إني أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل، وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا، فذلك قول الله تعالى : { فَالْتَقَطَهُ =

فمن هنا نشك فى ثبوت هذه القصة عن ابن عباس شكا كبيرا لعدم معرفة الطريق الموصل إليه. وعلى فرض ثبوت الرواية عن ابن عباس، فإن ابن عباس لم يحضر الواقعة و لم يرها، إذن فما مصدره إلا الرواية عن أهل الكتاب، وبالتالى يعد من الإسرائيليات. و لم أقف على حديث مرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبين ذلك.

وإلى جانب ذلك توجد فى مضمون القصة غرائب كثيرة. منها ظهور النور بين عينى موسى عليه السلام حين ولدته أمه. ومنها نجاة موسى الصغير من النار حين وضعته أمه فى التنور بغير قصد خوفا من جنود فرعون أن يقتلوه. ومنها قصة النجار مع الذباحين حيث لا يستطيع التكلم حين أراد أن يخبرهم بوجود موسى وهو مولود من بنى إسرائيل وغير ذلك من الغرائب. ومثل هذه الغرائب يحتاج ثبوتها إلى دليل قطعى من المعصوم صلى الله عليه وسلم ولا يكفى الرواية التى يشك فى ثبوتها.

وهذه التفصيلات مما أبهمه القرآن الكريم والخوض فى مثل هذا الأمر مما لا فائدة فيه، ومعرفته لا يفيد شيئا يرجع إلى أمر دينى، وكذلك عدم معرفته لا يضر. مادام القرآن الكريم لا يذكره ولا يوجد فى السنة الصحيحة ما يبين ذلك فنتوقف عنه. قال الزركشى وتبعه السيوطى: إن الإبهام فى القرآن له أسباب، منها ألا يكون فى تعيينه بير فائدة [1]، ويظهر أن هذا الأمر يدخل فى قبيله.

فإن هذه الأخبار تنبع من مصدر إسرائيلى فينبغى لنا أن نتوقف، لا نصدقها ولا نكذبها عملا بالحديث الشريف.

=آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا}» . (تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٢٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ٢٠٠٠ مـ تحقيق : الشيخان أحمد ومحمود شاكر)

ومثل قول ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، ثنا أصبغ بن الفرج ، أخبرني ابن وهب ، حدثني حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، قال : «خرجت امرأة فرعون إلى البحر وابنة لفرعون برصاء ، فرأوا سوادا في البحر فأخرت التابوت إليهم ، فبدرت ابنة امرأة فرعون وهي برصاء إلى التابوت ، ففتحته فوجدت موسى في التابوت وهو مولود فأخذته ، فبرأت من برصها » (تفسير ابن أبي حاتم جـ٩ صـ ٢٩٤٣ الأثر رقم ١٦٦٩١ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ، تحقيق : أسعد محمد الطيب)

(١) ينظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى، النوع السادس جـ١ صـ١١٦ ط. المكتبة العصرية صيدا بيروت ؛ والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، النوع السبعون جـ٤ صـ٨٠ مكتبة دار التراث القاهرة .

فقد أخرجه البخارى[١] فى صحيحه بسنده عن أبى هريرة قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا » [٢].

وإيراد هذه القصة دليل على أن الثعلبى مولع بالقصة ويتعمق فيها تعمقا كبيرا وله كتاب خاص فى قصص الأنبياء سماه "عرائس المجالس" مع أنها مليئة بالغرائب بل المناكير التى يأباها العقل السليم والفطرة المستقيمة.

وأما الحديث الذى ذكره الثعلبى فى آخر القصة بأن رسول الله صلى الله عليه السلام قال: « لو قال فرعون يومئذ هو قرة عين لي كما هو لك كما قالت امرأته لهداه الله سبحانه كما هداها، ولكن أحب الله عز وجل أن يحرمه للذي سبق في علم الله » ، فقد روى بطرق وألفاظ مختلفة، منها :

١- قال الطبرى: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال : قالت امرأة فرعون: {قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا}[٣] قال فرعون : قرّة عين لك، أما لي فلا. قال محمد بن قيس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو قال فرعون: قرة عين لي ولك، لكان لهما جميعا» [٤].

٢- وقال الطبرى أيضا : حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: اتخذه فرعونُ ولدا، ودُعى على أنه ابن فرعون؛ فلما تحرّك الغلام أرته أمه آسية صبيا، فبينما هي ترقصه وتلعب به، إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه، قرّة عين لي ولك، قال فرعون: هو قرّة عين لكِ، لا لي. قال عبد الله بن عباس: لو أنه قال : «وهو لي قرّة عين إذن لآمن به،

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الاسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفى سنة ٢٥٦ هـ. من مؤلفاته "الجامع الصحيح" المعروف بصحيح البخاري و "التاريخ" و "الضعفاء" في رجال الحديث. (الأعلام للزركلي جـ٦ صـ٣٤ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٢) صحيح البخارى، (كتاب) تفسيرالقرآن، (باب) {قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا}، حديث رقم ٤٤٨٥ جـ٣ صـ١٩٣ ط. المطبعة السلفية القاهرة .

(٣) سورة القصص : الآية ٩ .

(٤) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٢٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

ولكنه أَبَى»[1].

٣- وقال الطبرى أيضا : حدثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرنا الأصبح بن يزيد، قال: ثنا القاسم بن أبي أيوب، قال: ثني سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: لما أتت بموسى امرأة فرعونَ فرعونَ قالت: {قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ} قال فرعون: يكون لكِ، فأما لي فلا حاجة لي فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت، لهداه الله به كما هدى به امرأته، ولكنّ الله حرمه ذلك» [2].

٤- قال ابن أبى حاتم : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال : « فلما فتحت التابوت رأت فيه غلاما ، فألقي عليه منها محبة لم يلق منها على أحد من البشر قط، فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون، ليذبحوه قالت : أقروه، فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل، حتى آتي فرعون فأستوهبه منه فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه لم ألمكم فأتت به فرعون فقالت : {قرة عين لي ولك} قال فرعون : يكون لك وأما لي فلا حاجة لي في ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «والذي يحلف به لو أقر فرعون بأن يكون قرة عين له كما أقرت امرأته لهداه الله به كما هداها به ولكن الله حرمه ذلك»[3].

٥- وقال ابن أبى حاتم أيضا : حدثنا أبو زرعة، ثنا عمر بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي : « فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صبيا، فبينما هي ترقصه وتلعب به إذ ناولته فرعون، وقالت : خذه قرة عين لي ولك، قال فرعون : هو قرة عين لك ولي لا، قال عبد الله بن عباس: ولو أنه قال : هو لي قرة عين إذا لآمن به ، ولكنه أبى»[4].

---

(١) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٢٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المرجع السابق جـ١٩ صـ٥٢٥ .

(٣) تفسير ابن أبى حاتم، جـ٩ صـ٢٩٤٤ الأثر رقم ١٦٦٩٨ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، تحقيق : أسعد محمد الطيب .

(٤) تفسير ابن أبى حاتم جـ٩ صـ٢٩٤٥ الأثر رقم ١٦٦٩٩ ط. مكتبة نزار مصطفى مكة .

نلاحظ أن الرواية الأولى والثالثة والرابعة فيها التصريح بالرفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم. وأما الرواية الثانية والخامسة فليسا كذلك بل هما موقوفة على ابن عباس رضى الله عنهما.

إن كثرة الطرق فى هذا الحديث تدل على ثبوته ولا سيما أنه يوجد فى بعضها التصريح بالرفع إلى النبى صلى الله عليه وسلم. وإذا نظرنا إلى الرواية الرابعة التى أخرجها ابن أبى حاتم لوجدنا أن سندها قوى. فإن لفظ السند يدل على اتصاله بأن قال ابن أبى حاتم : حدثنا محمد ابن عبد الله بن أبي الثلج، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ أصبغ بن زيد الوراق، ثنا القاسم بن أبي أيوب، ثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

فإن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج هو شيخ ابن أبى حاتم، وقد عده ابن حبان من الثقات. قال ابن حبان : (محمد بن عبد الله بن أبى الثلج من أهل بغداد سكن الرَيّ[1] يروى عن يزيد بن هارون وقراد ، حدثنا عنه ابن خزيمة وغيره) [2].

ويزيد بن هارون من الثقات كذلك. قال عنه ابن حجر العسقلاني : (يزيد بن هارون ابن زاذى، ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ... إلى أن قال : كان حافظا للحديث، صحيح الحديث عن حجاج بن أرطاة، وقال ابن المديني : هو من الثقات، وقال في موضع آخر : ما رأيت أحفظ منه، وقال ابن معين : ثقة، وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث، وكان متعبدا حسن الصلاة جدا)[3].

وأصبغ بن زيد الوراق أيضا من الثقات، قال ابن حجر العسقلانى : (أصبغ بن زيد بن علي الجهني مولاهم، أبو عبد الله الواسطي الوراق، روى عن ثور بن يزيد الحمصي والقاسم بن أبي أيوب ومسعر وأبي العلاء الشامي وغيرهم. وعنه محمد بن الحسن المزني وهُشَيم وإسحاق الأزرق ويزيد بن هارون. قال أحمد: ليس به بأس ما أحسن رواية يزيد عنه، وقال ابن معين:

---

(١) الرَيّ بفتح أوله وتشديد ثانيه، قال ياقوت الحموى : هى مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً (معجم البلدان لياقوت الحموى جـ٣ صـ١١٦ ط. دار صادر بيروت).

(٢) الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٣٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ٤٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

ثقة، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، وقال النسائي: ليس به بأس)[1].

وكذلك القاسم بن أبى أيوب وهو من الثقات، قال ابن حجر العسقلانى : (القاسم بن أبي أيوب بن بهرام الأسدي الواسطي الأعرج أصبهاني الأصل، روى عن سعيد بن جبير، وروى عنه أصبغ بن زيد الوراق الجهني وشعبة وأبو خالد الدالانى. قال ابن معين وأبو حاتم: ثقة، وقال الآجري: سئل أبو داود عن القاسم بن أبي أيوب فقال: ثقة)[2].

وأما سعيد بن جبير فهو سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي. روى عن ابن عباس فأكثر وجود، وعن عبد الله بن مغفل، وعائشة وغيرهم. وروى عنه أبو صالح وآدم بن سليمان وأشعث بن أبي الشعثاء وآخرون. وهو تابعي معروف بثقته. وهو كثير الأخذ عن ابن عباس [3].

ويظهر من هذا كله أن الحديث ثابت صحيح، وأما القصة التى أوردها الثعلبى مفصلا فمن الإسرائيليات التى لا يعتمد عليها. والله أعلم.

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ١٨٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المرجع السابق جـ٣ صـ٤٠٨ .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢٧٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٧٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى جـ٤ صـ٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ}[١] قال الإمام الثعلبى : قصد الطريق إلى مدين، وإنّما قال ذلك لأنّه لم يكن يعرف الطريق إليها، فلمّا دعا جاءه ملك على فرس بيده عنزة [٢] فانطلق به إلى مدين[٣] .

هكذا أورده الإمام الثعلبى بدون ذكر المصدر، وبمراجعة الطبرى وابن أبى حاتم وجدت الأثر عندهما بتفاوت فى لفظ الأثر، وهو كما يلى :

¨ قال الطبرى : حدثنا موسى، قال ثنا عمرو، قال ثنا أسباط، عن السدي، قال لما أخذ موسى في بنيات الطريق[٤] جاءه مَلَك على فرس بيده عَنزة ؛ فلما رآه موسى سجد له من الفَرَق[٥] ، قال : لا تسجد لي ولكن اتبعني، فاتبعه، فهداه نحو مدين، وقال موسى وهو متوجه نحو مدين: {عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ}[٦] فانطلق به حتى انتهى به إلى مَدين[٧].

♦ قال ابن أبى حاتم : حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }[٨] « فلما أخذ في بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة ، فلما رآه موسى سجد له من الفرق وقال : لا تسجد لي ولكن اتبعني، فاتبعه، وهداه نحو مدين » [٩].

---

(١) سورة القصص : الآية ٢٢ .

(٢) قال ابن منظور : والعَنَزَةُ عصا في قدر نصف الرمح أَو أَكثر شيئا، فيها سِنانٌ مثل سنان الرمح، وقيل: في طرفها الأَسفل زُجٌّ كزج الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير، وقيل: هي أَطول من العصا وأقصر من الرمح (لسان العرب لابن منظور مادة "عنز" جـ٤ صـ٣١٢٨ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٣) الكشف والبيان جـ٧ صـ٢٤٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) فى لسان العرب : بُنَيَّاتُ الطريق هي الطُّرُق الصغار (ينظر لسان العرب لابن منظور جـ١ صـ٣٦٤ مادة "بنا" ط. دار المعارف القاهرة) .

(٥) أى من الخوف .

(٦) سورة القصص : الآية ٢٢ .

(٧) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٤٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت.

(٨) سورة القصص : الآية ٢١ .

(٩) تفسير ابن أبى حاتم جـ٩ صـ٢٩٦٠ الأثر رقم : ١٦٨٠٠ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة .

الحكم على الأثر من ناحية السند :

إن طريق الطبرى وابن أبى حاتم يلتقيان فى عمرو بن حماد عن أسباط عن السدى. وموسى بن هارون هو من شيوخ الطبرى[١]. وأبو زرعة شيخ ابن أبى حاتم، وهو راو ثقة وإمام فى الحديث[٢]. وعمرو بن حماد القناد راو صدوق كما قاله ابن أبى حاتم ولقد عده ابن حبان من الثقات[٣].

وأما أسباط بن نصر فمختلف فيه، وثقه ابن معين، وتوقف أحمد، وضعفه أبو نعيم، وقال النسائي: ليس بالقوى، ومع هذا الاختلاف فقد عده ابن حبان من الثقات[٤].

وأما إسماعيل بن عبد الرحمن وهو السدى الكبير فمختلف أيضا، قال يحيى القطان: لا بأس به. وقال أحمد: ثقة. وقال ابن معين: في حديثه ضعف. وقال أبو حاتم: لا يحتج به[٥]. وقال ابن حجر : (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، بضم المهملة وتشديد الدال، أبو محمد الكوفي : صدوق يهم ورمي بالتشيع)[٦]. والسدى بارع فى التفسير، فقد قال السيوطى : (وتفسير إسماعيل السدى يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس، وروى

---

(١) لم يقف محقق تفسير الطبرى على ترجمة هذا الراوى، وقال : وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث، وما هو إلا رواية كتاب، لا رواية حديث بعينه. (تفسير الطبرى جـ٢٤ صـ٣٠٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، تحقيق: الشيخان أحمد ومحمود شاكر)، وقد تابعه ابن أبى حاتم حيث روى الأثر عن أبى زرعة .

(٢) أبو زرعة هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرَّوخ المخزومي، مولى عياش بن مطرِّف. روى عن قبيصة بن عقبة ومسلم بن إبراهيم وآخرين. وروى عنه الإمام مسلم والترمذي والنسائي وآخرون. وكان من أئمة الحديث مع الدين والورع. وتوفى سنة ٢٦٤ هـ وقيل سنة ٢٦٨ هـ (ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٨٥ ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ١٠٩) .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٤٨٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٢٢٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٨٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٣٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٣٩٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب صـ١٠٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

عن السدى الأئمة مثل الثورى وشعبة، لكن التفسير الذى جمعه رواه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدى)[1] ومن هنا نقول إن الأثر صحيح الإسناد إلى السدى الكبير.

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

من ناحية السند لا خلل فيه، وإنما الخلل من ناحية المتن لوجود ما ينكر عليه :

أولا- سجود موسى للملَك، وهذا لا يليق لموسى عليه السلام، فكيف سجد لغير الله تعالى ؟!

ثانيا- وجدت الغرابة في هذه القصة، وهى مجيئ الملك إلى موسى عليه السلام ليدله الطريق إلى مدين. وهذا الملك يركب الفرس وفى يده عنزة أو رمح كما جاء فى ذلك الأثر. نعم، إن السدى الكبير راو صدوق ولكن مثل هذه الغرابة لا يحتج بها لأنها موقوفة عليه. فإن مثل هذه الغرابة يحتاج ثبوتها إلى دليل قطعى من القرآن أو من المعصوم صلى الله عليه وسلم، لأنه مما لا مجال للرأى فيه فضلا عن كونه مما له العلاقة بالقصص الإسرائيلية. ومن هنا نعتقد أن هذه القصة تنبع من المصدر الإسرائيلى الذى لا يصح الاحتجاج به.

ومثل هذا الأمر من الغرابة يشبه الخيال، وله خطره البالغ حيث يصور الإسلام كأنه دين مليئ بالخيال والأمور الأسطورية مع أن الإسلام ليس كذلك، وهو دين جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدى البشر جميعا إلى الصراط المستقيم، وهو دين رحمة للعالمين، وهو صالح لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وخطورة هذا الأمر أن هذه الغرابة التى هى أقرب إلى الخيال يعد مدخلا لأعداء الإسلام للطعن فى الإسلام والنيل منه والكيد له. فالأحسن أن لا يذكر أو لا يروى
مثل هذه الغرابة مادام الأمر غير قطعى الثبوت من المعصوم صلى الله عليه وسلم. والمهم إن موسى عليه السلام لما أراد الخروج من مدينته خوفا من كيد فرعون، وتوجه إلى مدين وهو لا يعرف الطريق، فدعا الله تعالى بقوله : { عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ }[2] فأجاب الله

(١) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، النوع الثمانون جـ٤ صـ٢٠٨ ط. مكتبة دار التراث القاهرة .
(٢) سورة القصص : الآية ٢٢ .

دعاءه فدله على الطريق حتى وصل إلى مدين والتقى مع الناس الذين يسقون من ماء مدين ووجد امرأتين عندها. وأما الكيفية فى إدلال الله لموسى عليه السلام الطريق إلى مدين فنتوقف عنه لعدم وجود الدليل على ذلك وليس هو من قواعد الدين حتى يحتاج إلى أمثال هذه الرواية.

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ }[١] أورد الإمام الثعلبى قصة فى شأن عصا موسى عليه السلام، قال الثعلبى: قال العلماء بأخبار الأنبياء : إنّ موسى وصاحبه عليهما السلام لما تعاقدا بينهما هذا العقد أمر صهره احدى بنتيه أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه، واختلفوا في حال تلك العصا :

¨ فقال عكرمة : خرج بها آدم من الجنة وأخذها جبريل بعد موت آدم، فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا فدفعها إليه.

¨ وقال آخرون : لم يزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب وكانت عصا الأنبياء عنده، فأعطاها موسى.

¨ وقال السدي : كانت تلك العصا استودعها ملك في صورة رجل، وأمر ابنته أن تأتيه بعصا، (فدخلت الجارية فأخذت العصا) [٢] فأتته بها، فلمّا رآها الشيخ قال لابنته آتيه بغيرها، فلمّا رمتها تريد أن تأخذ غيرها فلا تقع في يدها إلاّ هي، كلّ ذلك تطير في يدها حتى فعلت ذلك مرات، فأعطاها موسى، فأخرجها معه، ثم إنّ الشيخ ندم، وقال : كانت وديعة، فخرج يتلقّى موسى، فلمّا لقيه، قال : أعطني العصا، قال موسى : هي عصاي، فأبى أن يعطيه، فاختصما حتى رضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما، فأتاهما ملك يمشي، فقضى بينهما، فقال : ضعوها بالأرض فمن حملها فهي له، فعالجها الشيخ، فلم يطقها، وأخذها موسى بيده فرفعها، فتركها له الشيخ.

---

(١) سورة القصص : الآية ٢٨ .

(٢) الجملة بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

¨ وروى حبان[1] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال : كان في دار يثرون[2] بيت لا يدخله إلاّ يثرون وابنته التي زوجها موسى، كانت تكنسه وتنظّفه، وكان في البيت ثلاث عشرة عصا، وكان ليثرون أحد عشر ولداً من الذكور، فكلّما أدرك منهم ولد أمره بدخول البيت وإخراج عصا من تلك العصيّ، فجعل يحترق الولد حتى هلك كلهم، فرجع موسى ذات يوم إلى منزله فلم يجد أهله، واحتاج إلى عصا لرعيه، فدخل ذلك البيت وأخذ عصا من تلك العصي وخرج بها، فلمّا علمت بذلك امرأته انطلقت إلى أبيها، وأخبرته بذلك، فسُرَّ بها يثرون وقال لها : إنّ زوجك هذا نبي وإن له مع هذه العصا لشأنا.

¨ وفي بعض الأخبار أن موسى عليه السلام لّما أصبح من الغد بعد العقد وأراد الرعي قال له صهره شعيب : اذهب بهذه الأغنام، فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تأخذ على يمينك وإنْ كان الكلأ بها أكثر، فإنّ هناك تنيناً عظيماً أخشى عليك وعلى الأغنام منه. فذهب موسى بالأغنام، فلمّا بلغ مفرق الطريق أخذت الأغنام ذات اليمين، فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه، فسار موسى على أثرها، فرأى عشباً وريفاً لم ير مثله، و لم ير التنين، فنام موسى والأغنام ترعى، فإذا بالتنين قد جاء، فقامت عصا موسى وحاربته حتى قتلته وعادت إلى جنب موسى وهي دامية. فلمّا استيقظ موسى رأى العصا دامية والتنين مقتولا، فارتاح لذلك وعلم أنّ لله سبحانه في تلك العصا قدرة وإرادة، فعاد إلى شعيب، وكان شعيب ضريرا فمس الأغنام، فإذا هي أمثل حالا مما كانت، فسأله، فأخبره موسى بالقصة، ففرح بذلك شعيب وعلم أنّ لموسى وعصاه شأناً، فأراد شعيب أن يجازي موسى على حسن رعيه إكراما له وصلة لابنته فقال له : إني قد وهبت لك من الجدايا التي تضعها أغنامي في هذه السنة كل أبلق وبلقاء

فأوحى الله تعالى إلى موسى أن اضرب بعصاك الماء الذي في مستقى الأغنام، فضرب موسى بعصاه الماء ثم سقى الأغنام منه، فما أخطأت واحدة منها إلاّ وقد وضعت حملها ما بين أبلق وبلقاء، فعلم شعيب أنّ ذلك رزق ساقه الله إلى موسى وامرأته، فوفى له بشرطه وسلّم إليه

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى : حيان بالياء ، وفيه تحريف والصحيح حبان بالباء كما فى ط. دار الكتب العلمية وكما ستأتى ترجمته .

(٢) هذا قول آخر بأن الشيخ ليس المراد منه شعيبا وإنما رجل آخر اسمه يثرون .

الأغنام. انتهى قول الثعلبى [١].

نلاحظ أن الثعلبى ذكر هنا مجموعة من القصص فى أحوال عصا موسى عليه السلام. وهى خمس روايات ذكرها الثعلبى :

١- رواية عن عكرمة.

٢- رواية غير معروفة المصدر واكتفى الثعلبى بقوله "وقال آخرون" .

٣- رواية عن السدى.

٤- رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما.

٥- رواية غير معروفة المصدر واكتفى الثعلبى بقوله "وفى بعض الأخبار" .

الحكم على الأثر من ناحية السند :

" أما الرواية الأولى فقد أسندها الطبرى، قال : حدثنا القاسم، قال ثنا الحسين، قال ثني حجاج، عن أبي بكر، قال: سألت عكرمة قال: أما عصا موسى، فإنها خرج بها آدم من الجنة، ثم قبضها بعد ذلك جبريل عليه السلام، فلقي موسى بها ليلا فدفعها إليه[٢].

هذا الأثر فى سنده أبو بكر الهُذَلى[٣] وهو رجل أخبارى ضعيف الحديث بل متروك. قال عنه ابن حبان : (روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات)[٤].

وقال الذهبى : (ضعفه أحمد وغيره. وقال غندر وابن معين: لم يكن بثقة. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: ليس بالحافظ عندهم)[٥]. وقال ابن حجر : (أبو بكر الهذلي، قيل اسمه

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٤٥-٢٤٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ٢٠٠٢ مـ تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٦٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت.

(٣) أبو بكر الهُذَلِي البصري، اسمه سُلمَى بن عبد الله بن سُلمَى، وقيل: اسمه رَوح. روى عن الحسن البصري وشهر بن حوشب وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم. وروى عنه أسباط بن محمد القرشي وأيوب ابن سويد الرَمْلي وآخرون. وتوفى سنة ١٦٧ هـ (ينظر تهذيب الكمال للمزى جـ٣٣ صـ١٥٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٥٩ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٣٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

سُلمى، بضم المهملة بن عبد الله، وقيل رَوح : أخباري متروك الحديث)[1]. ومن هنا فإن الأثر ضعيف الإسناد.

¨ وأما الرواية الثانية فلم أقف على من قالها، ولكنها مشهورة عند المفسرين، وكثير منهم ذكروها فى تفاسيرهم [2].

¨ وأما الرواية الثالثة فقد أسندها الطبرى، قال : حدثنا موسى، قال ثنا عمرو، قال ثنا أسباط، عن السدي، قال : أمر -يعني أبو المرأتين- إحدى ابنتيه أن تأتيه، -يعني أن تأتيَ موسى- بعصا، فأتته بعصا، وكانت تلك العصا عصا استودعها إياه ملك في صورة رجل...الخ [3].

هذا الأثر صحيح الإسناد إلى السدى الكبير كما سبق الكلام عن ذلك السند [4].

¨ وأما الرواية الرابعة فهى رواية حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس. في سنده :

١. حِبّان بن علي العَنَزِي[5]، وهو مختلف بين العلماء، منهم من وثقه ومنهم من ضعفه. قال الذهبى : (قال ابن معين: حبان أمثل من أخيه مِنْدَل. وقال أيضا: حبان صدوق. وقال ابن المدينى: كلاهما لا أكتب حديثهما. وقال أبو حاتم : لا يحتج به. وقال ابن عدى: عامة حديثه أفراد وغرائب)[6].

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٦٢٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر مثلا تفسير البغوى جـ١ صـ١٠٠ ط. دار طيبة الرياض ؛ تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٢٦٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تفسير الألوسى جـ١ صـ٢٧٠ ط. المنيرية .

(٣) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٦٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٩١-٩٢ .

(٥) حِبّان بن علي العَنَزِي، أبو على الكوفي. روى عن الأعمش وسهيل بن أبي صالح وابن عجلان وليث ابن أبي سليم وغيرهم. وروى عنه ابن المبارك وأبو غسان النَهْدي وبكر بن يحيى وآخرون. وتوفى سنة ١٧١هـ (تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ٣٤٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٦) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٨٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

٢. محمد بن السائب الكلبي[١]، وهو متهم بالكذب، وقد صرح بنفسه أن الذى رواه عن أبى صالح عن ابن عباس كذب. قال ابن حبان : (وكان الكلبى سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة فيملأها عدلا كما ملئت جورا، وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها... إلى أن قال ابن حبان: أخبرنا عبد الملك بن محمد، قال حدثنا عمر بن شيبة، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: قال لى سفيان الثوري: قال لى الكلبى: ما سمعته منى عن أبى صالح عن ابن عباس فهو كذب)[٢]. وقال ابن أبى حاتم : (سألت أبى عن محمد بن السائب الكلبى، فقال : الناس مجتمعون على ترك حديثه لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث)[٣].

٣. أبو صالح باذام، وهو راو صدوق كما قاله ابن أبى حاتم[٤].

هذا الأثر ضعيف جدا وآفته محمد بن السائب الكلبى. وهذا الطريق يعني طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس أوهى الطرق عن ابن عباس. قال السيوطى : (وأوهى طرقه -أى ابن عباس- طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس)[٥].

¨ وأما الرواية الخامسة التى تحكى محاربة العصا مع التنين فلم أقف على من أسندها، وقد ذكرها الإمام القرطبى فى تفسيره بدون مصدر مثل فعل الثعلبى [٦].

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

وفى الجملة فإن القصة فى شأن عصا موسى عليه السلام كما ذكرها الثعلبى

---

(١) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن عبد الحارث بن عبد العُزى الكلبي، أبو النضر الكوفي. روى عن أبى صالح باذام وأصبغ بن نباتة والشعبى وغيرهم. وروى عنه محمد بن مروان السدي الصغير وابن جريج وحماد بن سلمة وآخرون. وتوفى سنة ١٤٠ هـ (تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ٥٦٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٥٣ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) المرجع السابق، جـ١ صـ١٣٥ .

(٥) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، النوع الثمانون جـ٤ صـ٢٠٩ ط. مكتبة دار التراث القاهرة .

(٦) ينظر تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٢٦٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

من الإسرائيليات، ولا يوجد أثر مرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم يبين ذلك. وفى هذه القصة غرائب كثيرة التى يحتاج ثبوتها إلى دليل قطعى من القرآن أو من السنة الثابتة. ومن غرائبها : أن أدم عليه السلام حمل تلك العصا من الجنة وأخذها جبريل بعد موته. ومنها أن العصا يتوارثها الأنبياء حتى وصلت إلى شعيب وأعطاها لموسى. ومنها أن ابنة الشيخ لا تستطيع أن تأخذ العصا غير عصا موسى وتطير العصا بيدها. ومنها هلاك ولد الشيخ باحتراق كلما أخرج العصا من مكانه. ومنها محاربة العصا مع التنين ومقاتلته حتى يموت التنين وغير ذلك من الغرائب.

ومثل هذه الغرائب لا يسلم لها العقل ولا يقبلها وهى أمور خيالية غير واقعة. نعم، إن عصا موسى يعد من معجزته بنص القرآن حيث قلبها الله إلى ثعبان، وهذا الأمر الخارق للعادة نؤمن به لورود الدليل على ذلك ولكن الخوارق الأخرى التى لم يرد دليل على ذلك فلا يسعنا إلا أن نتوقف. فالله تعالى قادر على كل شيئ وهو قادر على خلق الخوارق، ولكن مادام الأمر غير وارد الدليل من القرآن أو من المعصوم صلى الله عليه وسلم المجزوم بصحته فالأحسن أن نتوقف ولا نلتفت إلى مثل هذه الإسرائيليات.

نقول إن هذه القصة المليئة بالغرائب والأمور التى لا تعقل أصلا لا صحة فيها ويمكننا أن نقطع بكذبها إذ أن أمارات الكذب فيها واضحة للعيان. والله المستعان.

[٦] الموضع السادس : قوله تعالى : {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ}[١] قال الإمام الثعلبي : قال أهل التفسير : لّما أمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح، جمع هامان العمال[٢] والفَعَلَة حتى اجتمع خمسون ألف بنّاء سوى الأتباع والأُجَراء ومن يطبخ الآجُرَّ والجص، وينجر الخشب والأبواب، ويضرب المسامير، فرفعوه وشيّدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السموات

---

(١) سورة القصص : الآية ٣٨ .

(٢) أى أهل الحرف الخاصة بحمل مواد البناء وإعدادها ومساعدة البنائين .

والأرض، أراد الله سبحانه أن يفتنهم فيه. فلمّا فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه، فأمر بنُشَّابَة[1] فرمى بها نحو السماء، فردّت إليه وهي ملطّخة دما. فقال : قد قتلتُ إله موسى، قالوا : لو كان فرعون يصعده على البراذين. فبعث الله سبحانه جبريل عليه السلام عند غروب الشمس، فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع، فوقعت قطعة منها على عسكر فرعون فقتل منهم ألف رجل، ووقعت قطعة منها في البحر، وقطعة في المغرب، و لم يبق أحد ممن عمل فيه بشيء إلاّ هلك، فذلك قوله تعالى : {فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى}[2].

نلاحظ أن الإمام الثعلبى ذكر القصة هنا بدون ذكر المصدر ويكتفى بقوله "قال أهل التفسير". وهذه القصة بتفصيلها لم أقف على من يقولها ولكن قطعة منها وجدت سندها عند الطبرى وابن أبى حاتم، وهى كما يلى :

قال الطبرى : فكان من قصته –أى فرعون- وقصة ارتقائه ما حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: قال فرعون لقومه: {يَا أَيُّهَا الْمَلأ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ} أذهب في السماء، فأنظر {إِلَى إِلَهِ مُوسَى}[3] فلما بُني له الصرح، ارتقى فوقه، فأمر بِنُشابة فرمى بها نحو السماء، فردّت إليه وهي متلطخة دما، فقال: قد قتلت إله موسى، تعالى الله عما يقولون [4]. وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي مثله[5].

---

(١) أى النبل أو السهم (ينظر لسان العرب لابن منظور مادة "نشب" جـ٦ صـ٤٤٢٠ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى ٢٠٠٢ مـ ، تحقيق : أبى محمد ابن عاشور . والآية من سورة القصص رقم: ٣٨ .

(٣) سورة القصص : الآية ٣٨ .

(٤) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٥٨١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) تفسير ابن أبى حاتم جـ٩ صـ٢٩٧٩ الأثر رقم ١٦٩٢١ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة .

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر الذى أخرجه الطبرى وابن أبى حاتم صحيح الإسناد إلى السدى الكبير كما سبق بيانه[١] ولكنه موقوف عليه، و لم أقف على أثر مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه.

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

والقصة التى ذكرها الإمام الثعلبى ملئت بالزيادات والتفصيلات التى لا يعرف مصدرها. من غرابة هذه القصة قول فرعون بأنه قتل الإله، هذا القول لا يقوله عاقل، فهل فرعون رجل غير عاقل حتى يقول مثل هذه المقالة مع أنه حكم مصر[٢]. ومنها مجيء جبريل عليه السلام يخرب البنيان، هذه الغرابة تحتاج إلى دليل قطعى من القرآن أو السنة النبوية الصحيحة ولا يغنى هذا السرد على هذا النحو العجيب فى قضية خطيرة كهذه القضية.

ومن المفسرين الذين أوردوا هذه القصة البغوى والقرطبى ولفظهما متوافق تماما مع لفظ الثعلبى[٣]، وظهر لى أنهما أخذاها عن الثعلبى. وقد مال القرطبى إلى تضعيف القصة وذلك بقوله بعد ذكر القصة : (والله أعلم بصحة ذلك).

إن هذه القصة من الإسرائيليات التى لا يعتمد عليها ويمكننا أن نقطع بعدم صحة هذه القصة لمنافاتها للشرع والعقل والمنطق القويم. وهذا دليل على أن الإمام الثعلبى مولع بالقصص خاصة فى قصص الأنبياء مع أنها مليئة بالغرائب والمناكير. والله أعلم.

---

(١) يراجع صفحة ٩١-٩٢ .

(٢) قال محقق تفسير الثعلبى معلقا على هذه القصة : هذا قول لا يقوله عاقل، نعم قد كان فرعون جبارا فى الأرض كافرا بالله تعالى غير أنه كان ذا عقل لم يكن بهذه الضعة من التفكير فى أمور الدنيا فهو رجل قد حكم دولة مثل مصر بدهاء ومكر وقهر وظلم وبطش. (ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ٤ صـ٥٤٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٤ مـ تحقيق : سيد كسروى حسن) .

(٣) ينظر تفسير البغوى جـ٦ صـ٢٠٨-٢٠٩ ط. دار طيبة الرياض ؛ تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٢٨٣-٢٨٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

[٧] **الموضع السابع** : قوله تعالى : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }(١) قال الإمام الثعلبى : قال وهب بن منبه : قال موسى يا رب أرني محمدا -صلى الله عليه وسلم- قال : إنك لن تصل إلى ذلك، وإن شئت ناديت أمّته فأسمعتك صوتهم، قال: بلى يا رب، فقال الله سبحانه : يا أُمّة محمد، فأجابوه من أصلاب آبائهم (٢).

نلاحظ هنا أن الإمام الثعلبى روى الأثر بدون سند إلى وهب بن منبه، و لم أقف على من أسند هذا الأثر، والمفسرون الذين ذكروه فى تفاسيرهم أوردوه مثل فعل الثعلبى:

- ذكره الإمام البغوى قال : (وقال وهب : قال موسى: يا رب أرني محمدا، قال: إنك لن تصل إلى ذلك، وإن شئت ناديت أمته وأسمعتك صوتهم، قال: بلى يا رب، قال الله تعالى: يا أمة محمد فأجابوه من أصلاب آبائهم)(٣) .
- وذكره الإمام القرطبى بنحوه قال : (قال وهب : وذلك أن موسى لما ذكر الله له فضل محمد وأمته قال : يا رب أرنيهم، فقال الله : إنك لن تدركهم، وإن شئت ناديتهم فأسمعتك صوتهم، قال : بلى يا رب، فقال الله تعالى : يا أمة محمد، فأجابوه من أصلاب آبائهم)(٤).
- وذكره أيضا فخر الدين الرازى قال : (قال وهب : لما ذكر الله لموسى فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال : يا رب أرنيهم، قال : إنك لن تدركهم، وإن شئت أسمعتك أصواتهم، قال: بلى يا رب، فقال سبحانه : يا أمة محمد، فأجابوه من أصلاب

---

(١) سورة القصص : الآية ٤٦ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٥٢ ط. دار إحياء التراث العربى ٢٠٠٢ مـ ، تحقيق : أبى محمد ابن عاشور .

(٣) قال محقق الكتاب : إن هذا من الأخبار المتلقاة عن أهل الكتاب مما أدخله وهب وغيره في مرويات التفسير، والله أعلم (تفسير البغوى جـ٦ صـ٢١١ ط. دار طيبة الرياض، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش) .

(٤) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٢٨٨-٢٨٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

آبائهم، فأسمعه الله تعالى أصواتهم، ثم قال : أجبتكم قبل أن تدعوني[١]. وظهر لى أنهم أخذوه عن الثعلبى؛ لأنى لم أجد ذلك فى كتاب التفسير قبل الإمام الثعلبى مثل تفسير الطبرى وتفسير ابن أبى حاتم.

والمترجح عندي أن هذا الأثر ينبع من مصدر إسرائيلى؛ لأن وهب بن منبه[٢] بالرغم أنه تابعى ثقة إلا أنه كثير الأخذ عن بنى إسرائيل. قال عنه الذهبى : (وكان ثقة صادقا، كثير النقل من كتب الإسرائيليات، قال العجلى: ثقة تابعي، كان على قضاء صنعاء)[٣]. وقال ابن حجر العسقلانى : (وهب بن منبِّه بن كامل اليمانى، أبو عبد الله الأبْناوى، بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون: ثقة)[٤].

ومن هنا نستطيع أن نقول إن هذا الكلام ليس له أصل يعول عليه فهو من قبيل الإسرائيليات التى لا يحتج بها ولا يتوقف فهم الآيات عليها. والله أعلم.

هذا، وأما الآية الكريمة فقد بيّن الإمام الألوسى تفسيرها فقال: قوله تعالى { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ إِذْ نَادَيْنَا } أي وقت ندائنا موسى { إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ }[٥] واستنبائنا إياه وإرسالنا له إلى فرعون { وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ } أي : ولكن أرسلناك بالقرآن الناطق بما ذكر وغيره لرحمة كائنة منا لك وللناس [٦].

---

(١) تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير لفخر الدين الرازى جـ٢٤ صـ٢٥٧ ط.دار الفكر بيروت .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سيحان، أبو عبد الله اليماني، صاحب القصص. وهو من أحبار علماء التابعين وكثير الأخذ عن مصدر إسرائيلى. ولد في آخر خلافة عثمان. روى عن ابن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهم. وروى عنه عمرو بن دينار وعوف الأعرابي وآخرون. وتوفى وهب سنة ١١٤ هـ (ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٤٨٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٠٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٢٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت) .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ١٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٨٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) سورة القصص : الآية ٣٠ .

(٦) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٠ صـ٨٧ ط. المنيرية .

[٨] **الموضع الثامن** : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني عبد الله بن حامد الوزان، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان، قال : حدّثنا معاوية [١] بن محمد، قال : حدثنا صالح بن محمد. (ح) [٢] وأخبرنا عثمان بن أحمد، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي[٣]، قال : حدّثنا محمد بن الصباح بن عبد السلام، قال : حدّثنا داود بن سليمان[٤]، كلاهما عن سليمان ابن عمرو، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله سبحانه : {وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا}[٥] قال : « كتب الله عز وجل كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس، ثم وضعها على العرش، ثم نادى : يا أُمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة» [٦].

نلاحظ هنا أن الإمام الثعلبى ذكر هنا طريقين يلتقيان فى سليمان بن عمرو.

رجال الإسناد :

♦ عبد الله بن حامد الوزّان

هو عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن رُسْتُم بن ماهان، أبو محمد الماهانى الأصبهانى الواعظ. هو من أهل نيسابور وكان والده من أعيان التجار من الأصبهانيين نزل نيسابور وأبو محمد ولد بنيسابور. سمع أبا حامد بن الشَرْقى ومَكِّى ابن عبدان. روى عنه

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى : جيعوية ، وظهر لى بأن فيه تصحيفا ، والصحيح معاوية كما فى ط. دار الكتب العلمية. و لم أقف على راو يقال له جيعوية .

(٢) رمز تحويل السند بمعنى أن الثعلبى روى الحديث من طريق آخر .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث العربى : الجبلى ، وفيه تحريف ، والصحيح الختلى كما فى ط. دار الكتب العلمية، ويدل عليه أن من بين تلاميذ الختلى عثمان بن أحمد، أبو عمرو بن السماك كما ستأتى ترجمته .

(٤) فى ط. دار إحياء التراث العربى : داود أبو سلمان .

(٥) سورة القصص : الآية ٤٦ .

(٦) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٥٢ ط. دار إحياء التراث العربى ٢٠٠٢ مـ ، تحقيق : أبى محمد ابن عاشور .

الحاكم وغيره. وتوفى فى جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ [١].

♦ أحمد بن محمد بن شَاذَان

هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حَرب بن مِهران البغدادي، أبو بكر البَزّاز. روى عن أبى القاسم البغوي والحسن بن محمد بن عَنْبر ويحيى بن صاعد وغيرهم. وروى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو محمد الخَلاّل والتَّنُوخي وآخرون. وكان ثقة ثبتا، كثير الحديث. ولد في ربيع الأول سنة ٢٩٨ هـ وتوفى في شوال سنة ٣٨٣ هـ [٢].

♦ معاوية بن محمد

هو معاوية بن محمد بن دينَوَيه، أبو عبد الرحمن الأَذَري من ساكني قَيْنِية [٣]. روى عن أبي زرعة الدمشقي والحسن بن جرير وأحمد بن عمرو الفارسي وغيرهم. وروى عنه أبو هاشم المؤدب وعلي بن الحسن بن رجاء وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أسد وآخرون. وتوفي سنة ٣٢٧هـ [٤].

♦ صالح بن محمد

هو صالح بن محمد الترمذي. روى عن محمد بن مروان السدى الصغير وغيره. وهو متهم بالكذب ساقط [٥].

---

(١) لم أقف على كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل (ينظر ترجمته فى طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ٣ صـ٣٠٦ ط. الحلبى) .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٥ صـ٣١ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٤٢٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) قَيْنِية : بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء خفيفة. قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق (معجم البلدان لياقوت الحموى جـ٤ صـ٤٢٥ ط. دار صادر بيروت)

(٤) لم أقف على كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل (ينظر ترجمته فى تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٥٩ صـ٢٧٥ ط. دار الفكر بيروت ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥مـ تحقيق : عمر بن غرامة العمروى) .

(٥) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٤٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٢٩٦ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

♦ عثمان بن أحمد

هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن السَّمَّاك البغدادي، أبو عمرو الدَّقَّاق. روى عن أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المُنَادي، وأحمد بن عبد الجبار العُطارِدي، وحنبل بن إسحاق وغيرهم. وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن مَنْدَه والحاكم وآخرون. وكان ثقة ثبتا. وتوفي في ربيع الأول سنة ٣٤٤ هـ [١].

♦ إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي

هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سُنَين الخُتَّلي، نزيل بغداد. روى عن علي بن الجَعد، وأبي نصر التَّمَّار، وكامل بن طلحة، وداود بن عمر الضبي وغيرهم. وروى عنه أبو جعفر محمد بن عمرو الرَّزَّاز، وأبو سهل بن زياد، وأبو عمرو بن السَّمَّاك وآخرون. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وتوفى في شوال سنة ٢٨٣ هـ [٢].

♦ محمد بن الصباح [٣]

هو محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجَرْجَرائي، أبو جعفر التاجر، مولى عمر بن عبد العزيز. روى عن حفص بن غِياث وحاتم بن إسماعيل وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم. وروى عنه أبو داود وابن ماجة وأبو زرعة الرازي وإسحاق بن إبراهيم بن يونس وغيرهم. وهو صدوق. وتوفى سنة ٢٤٠ هـ [٤].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٥ صـ٤٤٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٣٤٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٨ صـ١١٣ ط. دار الفكر بيروت .

(٣) لم أقف على محمد بن الصباح بن عبد السلام وإنما وقفت على محمد بن الصباح بن سفيان، وسنة وفاته قريبة مع وفاة من روى عنه وهو إسحاق بن إبراهيم الختلى. والله أعلم .

(٤) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ٣ صـ٥٩٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب الكمال للمزى جـ٢٥ صـ٣٨٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٣ صـ٣٤٥ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

♦ داود بن سليمان

هو داود بن سليمان القارئ، أبو سليمان الكَرِيزى. روى عن حماد بن سلمة ، وروى عنه هارون بن سليمان المُسْتَملى. ذكره ابن حبان فى الثقات [١].

♦ سليمان بن عمرو

هو سليمان بن عمرو، أبو داود النخعي. روى عن أبى حازم وعبد الملك بن عمير وحارث بن زياد وغيرهم. وروى عنه بِشر بن محمد السُكَّرى ومحمد بن خالد المُزْني وآخرون. وهو كذاب يضع الحديث [٢].

♦ أبو حازم

هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج التَّمَّار المدني، مولى الأسود بن سفيان المخزومي ويقال مولى لبني ليث. روى عن سهل بن سعد الساعدي وأبي أمامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب وغيرهم. وروى عنه الزهري وعبيد الله بن عمر وابن إسحاق وابن عجلان وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٣٣ هـ وقيل ١٣٥ هـ [٣].

♦ وأما سهل بن سعد الساعدي فهو من الصحابة رضوان الله عليهم [٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث الذى رواه الإمام الثعلبى فى سنده راويان متروكان :

أولا- سليمان بن عمرو النخعى. قال عنه الذهبى : (قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث. وقال أحمد بن أبى مريم عن يحيى: معروف بوضع الحديث. وقال عباس عن يحيى:

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٢٣٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٢) ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ١٦٣ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٦ صـ٩٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ٢ صـ٧١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر تهذيب الكمال للمزى جـ١٢ صـ١٨٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٣ صـ٤٢٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٢ صـ١٢٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

كان أكذب الناس. وقال البخاري: متروك، رماه قتيبة وإسحاق بالكذب. وقال يزيد بن هارون: لا يحل لأحد أن يروى عنه) [١].

ثانيا- صالح بن محمد الترمذي. قال عنه ابن حبان: (صالح بن محمد الترمذي، يروى عن محمد ابن مروان السدى، كان رجل سوء مُرجئا جَهميا[٢] داعية إلى البدع يبيع الخمر ويبيح شربه)[٣]. وقال الذهبى ووافقه ابن حجر العسقلانى : (صالح بن محمد الترمذي، عن محمد بن مروان السُدى وغيره : متهم ساقط) [٤].

هذا الحديث أخرجه أبو نُعَيم الأصبهانى [٥] من طريق آخر بتفاوت قليل فى متنه، قال : حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا الحسين بن علي الخَرَقي، ثنا إسحاق بن زياد القطان، ثنا إبراهيم بن زكريا الأحمر، ثنا محمد بن يوسف الفِرْيَابي، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن عمرو بن عبسة، قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله : { وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا }[٦] ما كان النداء ؟ وما كانت الرحمة ؟ قال : « كتاب كتبه الله قبل أن يخلق خلقه بألفي عام وستمائة عام على وزن عرشه، ثم نادى يا أمة محمد سبقت رحمتي غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني يشهد

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) الجهمية هم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة. من بدعته : إن الإنسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار. ومنها إن حركات أهل الخلدين تنقطع والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما وتلذذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجحيمها إذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخرا كما لا تتصور حركات لا تتناهى أولا (ينظر الملل والنحل للشهرستاني جـ١ صـ٩٧-٩٩ ط. دار المعرفة بيروت) .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤١٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٢٩٦ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو نعيم الأصبهاني : حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد في أصبهان سنة ٣٣٦ هـ وتوفى بها سنة ٤٣٠ هـ. من تصانيفه "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" و "معرفة الصحابة" و"دلائل النبوة" (الأعلام للزركلي جـ١ صـ١٥٧ ط. دار العلم للملايين بيروت).

(٦) سورة القصص : الآية ٤٦ .

أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة » [١].

هذا الحديث فى سنده إبراهيم بن زكريا وهو منكر الحديث. قال ابن حبان : (إبراهيم ابن زكريا الواسطي، شيخ يروى عن مالك وأبى بكر بن أبى عياش، وروى عنه إبراهيم بن راشد الآدمى ومحمد بن عبيد الله القرشى، يأتي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، إن لم يكن بالمتعمد لها فهو المدلس عن الكذابين) [٢]. قال الذهبى : (قال أبو حاتم: حديثه منكر. وقال ابن عدى: حدث بالبواطيل) [٣]. ومن هنا لا يصلح أن يكون هذا الحديث متابعا للذى رواه الثعلبى لأنه ضعيف.

وهذا الحديث له أصل فى الصحيح. وهو حديث أخرجه البخارى بسنده عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إنّ رحمتي سبقت غضبي» [٤]. وحديث أخرجه مسلم [٥] بسنده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، (باب) حرف العين : عمرو بن عبسة السلمى حديث رقم ٤٩٨٠ جـ٣ صـ١٩٨٤ ط. دار الوطن الرياض الطبعة الأولى ١٩٩٨ مـ تحقيق : عادل بن يوسف العزازى. وهذا الحديث ذكره السيوطى فى الدر المنثور وعزاه الى ابن مردويه وأبى نعيم وأبى نصر السِّجزِي والدَيْلَمي عن عمرو بن عبسة مرفوعا وعزاه أيضا الى الخُتَّلى عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً (الدر المنثور لجلال الدين السيوطى جـ١١ صـ٤٧٢-٤٧٣ ط. مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة) ولكن لم أقف على سندهم غير الذى عند أبى نعيم الأصبهانى .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١١٥ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) كذا فى الأصل، يقال البواطيل (ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ١٥٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت) . وهو جمع التكسير من "باطل" على وزن فَوَاعِيل مثل طوابيق من طابق ودوانيق من دانق، ولكن هذا الوزن شاذ، والقياس أن يجمع على وزن فَوَاعِل بغير إشباع الكسرة. (ينظر شرح شافية ابن الحاجب لمحمد بن الحسن الإستراباذى النحوى، جـ٢ صـ١٥١-١٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢مـ).

(٤) صحيح البخارى، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، حديث رقم: ٧٤٢٢ جـ٤ صـ٣٨٨ ط. المطبعة السلفية القاهرة .

(٥) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابوري، أبو الحسين: حافظ، من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بنيسابور سنة ٢٦١ هـ. أشهر كتبه "صحيح مسلم" (الأعلام للزركلي جـ٧ صـ٢٢١ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

صلى الله عليه وسلم : «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي تغلب غضبي» [١].

ومهما يكن الحديث له أصل إلا أن الحديث على الوجه الذى رواه الإمام الثعلبى فهو ضعيف لضعف سنده. والله أعلم.

[٩] الموضع التاسع : قوله تعالى : { إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }[٢] أخرج الإمام الثعلبي قال : أخبرني ابن فَنجُويه، قال : حدّثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، قال : حدّثنا محمد بن إبراهيم الطَيالِسي، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن يزيد المدايني، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا الفضل بن العباس الهاشمي، قال : حدّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، قال : حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال : «لم يستمع أحد الوحي يلقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبو بكر الصديق، فإنه أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يوحى إليه فسمع { إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }» [٣] .

رجال الإسناد :

♦ ابن فَنجُويه، هو أبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بابن فَنجُويه، وهو من شيوخ الثعلبى، وقد سبقت ترجمته [٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، الحديث رقم : ٢٧٥١ جـ٢ صـ١٢٦١ ط. دار طيبة الرياض الطبعة الأولى ٢٠٠٦ مـ تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفَارِيَابى.

(٢) سورة القصص : الآية ٥٦ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٥٥ ط. دار إحياء التراث العربى ، تحقيق : أبى محمد بن عاشور. والآية من سورة القصص : رقم ٥٦ .

(٤) يراجع صفحة ٧٤ .

♦ عبد الله بن يوسف بن أحمد

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باميه، أبو محمد الأصبهاني، نزيل نيسابور. ولد سنة ٣١٥ هـ. روى بنيسابور عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان وأبي رجاء محمد بن حامد التميمي وأبي العباس الأصم وغيرهم. وروى عنه أبو بكر البيهقي وأبو القاسم القشيري وأبو بكر بن خلف الشيرازي وآخرون. وهو صدوق صالح. وتوفي في رمضان سنة ٤٠٩ هـ [١].

♦ محمد بن إبراهيم الطَيالِسي

هو محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، أبو عبد الله الطَيالِسي. روى عن يحيى بن معين وإبراهيم ابن موسى الفراء ومحمد بن حميد وأحمد بن حنبل وغيرهم. وروى عنه أبو بكر الجِعابي وأحمد ابن محمد الهمذاني المقرئ وأحمد بن إسحاق الحَلَبي وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٢].

♦ الحسين بن علي بن يزيد

هو الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصُّدائي البغدادي. روى عن أبيه وعن حسين بن علي الجعفي والوليد بن القاسم وغيرهم. وروى عنه الترمذي والنسائي وأحمد بن محمد البوراني وإدريس بن عبد الكريم الحداد وآخرون. وهو عدل ثقة. وتوفى سنة ٢٤٦ هـ وقيل ٢٤٨هـ [٣].

♦ على بن يزيد

هو علي بن يزيد بن سليم الصُّدائي، أبو الحسن الكوفي. روى عن الأعمش وزكريا بن أبى زائدة وآخرين. وروى عنه ابنه الحسين، وروى عنه ابن عرفة وسليمان بن يزيد وإسحاق

---

(١) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ١١ صـ٤٥٢ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٧ صـ٢٣٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٤٥٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ٤٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

ابن بُهلُول وآخرون. قال الإمام أحمد : ما كان به بأس، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، منكر الحديث عن الثقات، وقال ابن عدي: أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات وعامة ما يرويه لا يتابع عليه [١].

♦ الفضل بن العباس الهاشمي، لم أقف على هذا الراوى [٢] .

♦ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي

هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، أبو محمد البصري. روى عن إسحاق بن سويد العدوي وأيوب السَّختياني ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرين. وروى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري وإبراهيم بن محمد بن عَرْعرة وأزهر ابن جميل وآخرون. وهو ثقة وقد اختلط فى آخر عمره ولكن قال الذهبى : ما ضره تغيره فإنه لم يحدث زمن التغير بشئ. ولد عبد الوهاب سنة ١٠٨هـ وقيل ١١٠ هـ، وتوفى سنة ١٩٤هـ [٣].

♦ يحيى بن سعيد الأنصاري

هو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثَعلبة بن الحارث بن زيد بن ثَعْلبة بن غَنم

---

(١) ينظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي جـ٦ صـ٣٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٢٠٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ١٩٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) وقفت على الفضل بن العباس الهاشمى ولكنه صحابى جليل وغير ممكن أنه هو المراد لأن الفضل بن العباس هنا حدث عن عبد الوهاب الثقفى وهو متوفى سنة ١٩٤ هـ. ووقفت كذلك على الفضل بن العباس البصرى وهو مجهول، ووقفت أيضا على الفضل بن العباس الخراسانى وهو منكر الحديث جدا (ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٢٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت) ووقفت أيضا على الفضل بن العباس الرازى وهو ثقة حافظ (تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٦٠٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت). ولكنى لم أتمكن من تعيين أحدهم لأنى لم أقف على طريق آخر غير هذا الطريق، ولقد تتبعت تلاميذ عبد الوهاب الثقفى ومشايخ على بن يزيد الصدائى فلم أجد أحدا يقال له الفضل بن العباس. والله أعلم.

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب الكمال للمزى جـ١٨ صـ٥٠٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٤٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٢ صـ٦٣٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

ابن مالك بن النجار، الأنصاري النجاري، أبو سعيد المدني القاضي. روى عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة وأنس بن مالك ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم. وروى عنه أبان ابن يزيد العطار وإبراهيم بن أدهم والليث بن سعد وإبرهيم بن سعد وآخرون. وكان ثقة كثير الحديث حجة ثبتا. وتوفى سنة ١٤٣ هـ وقيل ١٤٤هـ [١].

◆ الزهري

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري الفقيه، أبو بكر الحافظ المدني. روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن جعفر ومحمد ونافع ابني جبير بن مطعم وغيرهم. وروى عنه عطاء بن أبي رباح وأبو الزبير المكي وعمر بن عبد العزيز ويحى بن سعيد الأنصاري وآخرون. وهو ثقة كثير الحديث والعلم والرواية. ولد سنة ٥٠ هـ وقيل ٥١ هـ. وكانت وفاته سنة ١٢٣ هـ وقيل ١٢٤ هـ وقيل ١٢٥ هـ [٢].

◆ محمد بن جبير بن مُطعم

هو محمد بن جبير بن مُطعم بن عدي بن نَوفل بن عبد مناف بن قُصَي القرشي النوفلي، أبو سعيد المدني، أخو نافع بن جبير بن مُطعم. روى عن أبيه جبير بن مطعم وعن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عدي بن الحمراء وعمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان. وروى عنه ابنه إبراهيم ابن محمد بن جبير بن مطعم، وروى عنه أمية بن صفوان الجُمَحي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وآخرون. وهو تابعى ثقة. وتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز وقيل قبلها [٣].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٥ صـ٤٦٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ٣٦٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٥ صـ٣٢٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ٦٩٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٥٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢١٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب الكمال للمزى جـ٢٤ صـ٥٧٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ٥٢٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ وأما جبير بن مُطعم فهو صحابى جليل رضى الله عنه [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف، فى سنده ضعيفان :

أولا- محمد بن إبراهيم الطَيالِسي، وهو ضعيف الحديث بل متروك الحديث. قال عنه الذهبى : (ضعفه أبو أحمد الحاكم، وقال الدارقطني: متروك)[٢].

ثانيا- علي بن يزيد بن سليم الصُدائي وهو ضعيف. قال ابن حجر العسقلانى : (علي بن يزيد ابن سليم الصُدَائي بضم المهملة وتخفيف الدال بمدة، الأكفاني: فيه لين) [٣]. وقال ابن عدى[٤]: (أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات إما أن يأتي بإسناد لا يتابع عليه أو بمتن عن الثقات منكرٍ أو يروي عن مجهول) [٥].

ذكر هذه الرواية الإمام القرطبى فى تفسيره بغير سند واكتفى بذكر الراوى الأعلى وهو جبير بن مطعم، ولفظ القرطبى متفاوت قليلا مع لفظ الثعلبى، قال القرطبى: (وقال جبير بن مطعم : لم يسمع أحد الوحي يلقى على النبي صلى الله عليه وسلم إلا أبا بكر الصديق، فإنه سمع جبريل وهو يقول : يا محمد اقرأ : { إِنَّكَ لاَ تَهْدِيْ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِيْ مَنْ يَشَاءُ})[٦]. وظهر لى أن القرطبى أخذها عن الثعلبى مع أنها ضعيفة لضعف سندها. والله أعلم.

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٣ صـ٩٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ٢٩١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى صـ٤٠٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، أبو أحمد : علامة بالحديث ورجاله. ولد سنة ٢٧٧ هـ وتوفى سنة ٣٦٥ هـ. ومن مؤلفاته " الكامل في ضعفاء الرجال" و "علل الحديث" ومعجم في أسماء شيوخه. (الأعلام للزركلى جـ٤ صـ١٠٣ ط. دار العلم للملايين بيروت).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي جـ٦ صـ٣٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٢٩٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، والآية من سورة القصص: رقم ٥٦ .

[١٠] **الموضع العاشر** : قوله تعالى : { وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }[١] أورد الإمام الثعلبى قال : روى سعيد ابن المسيب، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضوان الله عليهم أجمعين، فجعلهم خير أصحابي، وفي كل أصحابي خير، واختار أُمتي على سائر الأمم، واختار لي من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي : القرن الأول والثاني والثالث تترى والرابع فردي»[٢].

هكذا أورده الإمام الثعلبى، ووجدت أصل سنده عند الطبرى. فقد أخرج الطبرى فى كتابه "صريح السنة"، قال : حدثني موسى بن سهل الرَمْلي، وأحمد بن منصور بن سيار الرَمادي، قالا : حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله جل وعلا اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضوان الله عليهم، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون من بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردى »[٣].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده أبو صالح المصرى[٤]، وقد اختلف العلماء فى توثيقه، وعده ابن حبان من الضعفاء، قال : (منكر الحديث جدا، يروى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، وعنده

---

(١) سورة القصص : الآية ٦٨ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٥٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) صريح السنة للطبري جـ١ صـ٢٣ ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامى الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، تحقيق : بدر يوسف المعتوف .

(٤) هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد. روى عن معاوية بن صالح والليث بن سعد وموسى بن علي وآخرين. وروى عنه ابن معين وأحمد بن الفرات =

المناكير الكثيرة عن أقوام مشاهير أئمة، وكان في نفسه صدوقا يكتب لليث بن سعد الحساب)[١]. وضعفه أيضا العقيلى [٢]، قال : (عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعد : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : سألت أبي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث فقال: كان أول أمره متماسكا ثم فسد بآخره وليس هو بشئ)[٣]. وقال عنه ابن حجر : (صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة) [٤].

هذا الحديث عده الإمام القرطبي من الأحاديث الصحيحة، قال : (وفي كتاب البزّار مرفوعا صحيحا عن جابر : « إن الله تعالى اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة -يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا- فجعلهم أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار لي من أمتي أربعة قرون »)[٥].

ولكنه قد تكلم عنه علماء الحديث وعدوه من الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة :

١. قال الخطيب البغدادى [٦] بعد إخراج الحديث : (هذا حديث غريب من حديث ابن المسيب عن جابر) [٧].

=وآخرون. وتوفى يوم عاشوراء سنة ٢٢٣ هـ. (ينظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٢١ ط. دار الكتب العلمية بيروت).

(١) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٤٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) هو محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي، أبو جعفر العقيلى : من حفاظ الحديث. توفى سنة ٣٢٢هـ . من مؤلفاته "الضعفاء" (الأعلام للزركلي جـ٦ صـ٣١٩ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٣) الضعفاء للعقيلي جـ٢ صـ٦٦٤ ط.دار الصميعى الرياض .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٠٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٣٠٥-٣٠٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٦) هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين. مولده سنة ٣٩٢ هـ ، ومنشأه ووفاته ببغداد، توفى سنة ٤٦٣ هـ. من مؤلفاته "تاريخ بغداد" و"الكفاية في علم الرواية" في مصطلح الحديث، و "موضح أوهام الجمع والتفريق" (الأعلام للزركلي جـ١ صـ١٧٢ ط. دار العلم للملايين بيروت)

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٤ صـ٢٧٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

٢. وقال الإمام النسائى[١] : (حدث أبو صالح بحديث : إن الله اختار أصحابي ...، وهو موضوع)[٢].

٣. وقال الإمام الذهبى : (قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان : حديث «إن الله اختار أصحابي...» موضوع)[٣].

فقد بين الإمام الذهبى علة هذا الحديث بأنه من وضع الكذاب وأدخل فى رواية الثقات، وأنقل هنا كلامه كاملا للاستفادة به، قال الإمام الذهبى : وقد قامت القيامة على عبد الله بن صالح بهذا الخبر الذى قال: حدثنا نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر مرفوعا : «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابه أربعة : أبا بكر وعمر وعثمان وعليا، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير». قال سعيد بن عمرو، عن أبى زرعة : بُلى أبو صالح بخالد بن نجيح في حديث زهرة بن معبد عن سعيد، وليس له أصل.

قلت[٤] : قد رواه أبو العباس محمد بن أحمد الاثرم -صدوق-، حدثنا علي بن داود القنطرى -ثقة-، حدثنا سعيد بن أبى مريم، وعبد الله بن صالح، عن نافع، فذكره.

الحاكم[٥] : حدثنا طاهر بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسين الحافظ، حدثنا أبو بكر بن رجاء، سمعت علاّن بن عبد الرحمن يقول : قدم علينا محمد بن يحيى، ومعه مائتا دينار، فرأيته يوما جاء إلى أبى صالح، ومعه أحمد بن صالح، فقال محمد بن يحيى: يا أبا صالح، واللهِ ثم واللهِ، ما كانت رحلتي إلا إليك، أخرجْ إلىّ حديثَ زهرة بن معبد، عن ابن المسيب، عن جابر، فقال أبو صالح: واللهِ لو كان في يدى ما فتحتها لك.

---

(١) هو أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي: صاحب السنن، القاضي الحافظ. ولد سنة ٢١٥ هـ وتوفى سنة ٣٠٣ هـ. من مؤلفاته "السنن الكبرى" في الحديث، و"الضعفاء والمتروكون" (الأعلام للزركلى جـ١ صـ١٧١ ط. دار العلم للملايين بيروت).

(٢) نقلا من ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٠ صـ٤١٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) القائل الإمام الذهبى .

(٥) أى حكى الإمام الذهبى قول الحاكم .

وقال أحمد بن محمد التُّسْتَرى : سألت أبا زرعة عن حديث زهرة في الفضائل، فقال : باطل، وضعه خالد المصرى، ودلسه في كتاب أبى صالح، فقلت : فمن رواه عن سعيد ابن أبى مريم ؟ قال : هذا كذاب؛ قد كان محمد بن الحارث العسكري حدثنى به عن أبى صالح وسعيد. قلت[1] : قد رواه ثقة عن الشيخين، فلعله مما أدخل على نافع، مع أن نافع بن يزيد صدوق يقظ، فالله أعلم. انتهى كلام الإمام الذهبى[2].

فالحديث لا يعول عليه لأنه موضوع كما بينه علماء الفن، وهناك أحاديث صحيحة تفيد هذه الفضيلة، سواء كانت فضيلة النبى صلى الله عليه وسلم أو فضيلة الصحابة أو فضيلة القرون الثلاثة الأولى. فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[3]. وقال صلى الله عليه وسلم : «خير أمَّتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[4]. وأما فضيلة الخلفاء الأربعة على وجه الخصوص فقد عقد لها الإمام مسلم بابا خاصا فى صحيحه فليرجع إليه لمن يريد المزيد من الاستفادة. والله أعلم.

---

(١) القائل الإمام الذهبى .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٢٢-١٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبى صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٢٧٦ جـ٢ صـ١٠٨٠ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) حديث صحيح أخرجه الإمام البخارى ومسلم فى صحيحيها واللفظ للبخارى ؛ صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٣٦٥٠ جـ٣ صـ٦ ط. المطبعة السلفية القاهرة ؛ صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم ٢٥٣٣ جـ٢ صـ١١٧٧ ط. دار طيبة الرياض .

[١١] الموضع الحادى عشر : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فَنجُويه، قال : حدّثنا ابن شَنَبة، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد الواسطي، قال : حدّثنا محمد بن عبيد، قال : حدّثنا يوسف بن يعقوب السَلْعي[١]، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبه، عن أخيه في قوله : {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ}[٢] قال: « اختار من الغنم الضأن ومن الطير الحمام »[٣].

رجال الإسناد :

♦ ابن فنجويه، هو الحسين بن محمد، سبقت ترجمته [٤].

♦ ابن شَنَبة

هو عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، أبو أحمد الدِّينَوَرى. روى عن محمد بن الحسن بن الحسين بن عثمان البغدادي، وروى عنه أبو بكر محمد بن المظفر بن علي بن حرب المقرى الدِينَوَري وابن فنجُويه [٥].

♦ جعفر بن أحمد الواسطي

هو جعفر بن أحمد بن سِنان بن أسد الواسطي، أبو محمد القطان الحافظ. سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطان وتميم بن المنتصر وأبا كُريب وهنّاد بن السُّرّي وغيرهم. وروى عنه ابن عدي وأبو عمرو بن حمدان وأبو بكر بن المقرئ وآخرون. وهو حافظ ثقة. وتوفى سنة ٣٠٧ هـ [٦].

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : السلمى بالميم، وظهر لى أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته : السلعى بالعين، كما ستأتى ترجمته .

(٢) سورة القصص : الآية ٦٨ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٣٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٧٤ .

(٥) لم أجد كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل. (ينظر الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا جـ٥ صـ٨١ ط. دار الكتاب الإسلامى القاهرة .

(٦) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٧٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٣٠٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ محمد بن عبيد، هو راو مجهول، قال الذهبى: (محمد بن عبيد، عن أبى حاتم المزنى : لا يعرف)[١].

♦ يوسف بن يعقوب السَلْعي

هو يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السُدوسي مولاهم، أبو يعقوب السَلْعي البصري الضُبَعي. روي عن سليمان التيمي وبَهْز بن حكيم وشعبة وغيرهم. وروى عنه الوليد بن عمرو بن السُكَين الضُبَعي وهلال بن بشر ومحمد بن عمر المُقَدّمي وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٠١هـ[٢].

♦ سفيان بن عيينة

هو سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي. مولى محمد بن مزاحم أخى الضحاك ابن مزاحم. ولد سنة ١٠٧ هـ. سمع عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وغيرهم. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وغيرهم. وهو ثقة حافظ فقيه إمام حجة. وتوفى يوم السبت في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ١٩٨ هـ [٣].

♦ عمرو بن دينار

هو عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمَحي مولاهم. روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر ووهب بن منبه وغيرهم. وروى عنه قتادة وابن جريج وجعفر الصادق وآخرون. وهو ثقة ثبت، ولد سنة ٤٦ هـ وتوفى سنة ١٢٦ هـ [٤].

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٢٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٦٣٤ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٢٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ٤٦٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٤٠٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٢٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٦٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٢٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١١٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ وهب بن منبه، وهو ثقة كثير الأخذ عن بنى إسرائيل، وسبقت ترجمته [1].

♦ أخو وهب

هو همام بن منبه بن كامل بن سيج، أبو عقبة الصنعاني. روى عن أبي هريرة ومعاوية وابن عباس وابن عمر وابن الزبير. وروى عنه أخوه وهب بن منبه وابن أخيه عقيل بن معقل بن منبه، وروى عنه علي بن الحسن ومعمر بن راشد. وهو تابعى ثقة، وهو أكبر من وهب. وتوفى همام سنة ١٣٢ هـ [2].

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر فى سنده راو مجهول وهو محمد بن عبيد، فنشك فى ثبوت الأثر عن همام بن منبه أخى وهب بن منبه. و لم أقف على طريق آخر يتابعه أو يعضده. وعلى فرض ثبوت الأثر عن همام فموقوف عليه وهو من التابعين فلا يحتج به فى مثل هذه الأمور الغيبية.

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

وأما متن الأثر فيدل على أمر عظيم من الغيبيات حيث ضمن الخبر بأن الله اختار من الغنم الضأن ومن الطير الحمام. وهذا الأمر الجليل من اختيار الله لبعض الحيوان لا بد له من الدليل القاطع من القرآن أو من السنة الصحيحة ولا يكفى بالأثر الموقوف على التابعى. والمترجح أنه ينبع من الإسرائيليات التى تمتلئ بالأخبار الخيالية والقصص الباطلة. ومما يقوى القول ببطلان هذا الأثر أنه لا معنى له ولا شيئ يستفاد من مثل هذا الخبر فى اختيار الله لبعض الحيوان.

---

(١) يراجع صفحة ١٠٢ .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٤٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٠٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٥ صـ٣١١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

[١٢] الموضع الثانى عشر : قوله تعالى : { قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي}[١] قال الإمام الثعلبى : قال سعيد بن المسيب : كان موسى عليه السلام يعلم الكيمياء، فعلّم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم، وعلّم كالب بن نوفيا ثلثه، وعلم قارون ثلثه، فخدعهما قارون حتى أضاف علمهما إلى علمه، وفي خبر آخر أنّ الله سبحانه وتعالى علّم موسى علم الكيمياء، فعلّم موسى أُخته، فعلّمت أخته قارون، فكان ذلك سبب أمواله.

وقيل : على علم عندي، بالتصرف في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب والمطالب.

وقيل في سبب جمعه تلك الأموال، ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله قال : حدّثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد، قال : حدّثنا محمد بن موسى الحلواني، قال : حدّثنا خزيمة ابن أحمد، قال : حدّثنا أحمد بن أبي الحواري، قال : سمعت أبا سليمان[٢] الداراني يقول : تبدَّى إبليس لقارون، وكان قارون قد أقام في جبل أربعين سنة يتعبد حتى إذا غلب بني إسرائيل في العبادة بعث إليه إبليس شياطينه، فلم يقدروا عليه، فتبدّى هو له وجعل يتعبد، وجعل قارون يتعبد، وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه، فخضع له قارون. فقال له إبليس : يا قارون قد رضينا بهذا الذي نحن فيه، لا نشهد لبني إسرائيل جماعة، ولا نعود مريضاً، ولا نشهد جنازة، قال : فحذره من الجبل إلى البيعة، فكانوا يأتون بالطعام، فقال إبليس : يا قارون قد رضينا الآن أن يكون هكذا كَلاّ على بني إسرائيل ؟! فقال له قارون : فأي شيء الرأي عندك ؟ قال : نكسب يوم الجمعة ونتعبد بقية الجمعة، قال : فكسبوا يوم الجمعة وتعبدوا بقية الجمعة. فقال إبليس لقارون : قد رضينا أن يكون هكذا ؟! فقال له قارون : فأي شيء الرأي عندك ؟ قال : نكسب يوماً ونتعبد يوماً ونتصدق ونعطي، قال : فلمّا كسبوا يوماً وتعبدوا يوماً خنس إبليس وتركه، ففتحت على قارون الدنيا، فبلغ ماله. اهـ[٣].

---

(١) سورة القصص : الآية ٧٨ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى : سلمان ، وفى ط. دار الكتب العلمية : سلمة ، وظهر لى أثناء الترجمة أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٦٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

نلاحظ هنا أن الإمام الثعلبى ذكر ثلاثة أقوال فى سبب كثرة مال قارون :

الأول- قول سعيد بن المسيب بأن قارون يعلم الكيمياء وهو يتلقى هذا العلم من موسى عليه السلام.

والثانى- القول بأن قارون يعمل التجارات والزراعات وغير ذلك حتى يصبح كثير المال.

والثالث- الأثر فى تعامل قارون مع إبليس وتعهده له حتى فتحت له الدنيا وكثر ماله.

أما قول سعيد بن المسيب[١] فلم أجد مستندا له ولذا فالقول بعدم ثبوته عندى هو الراجح وأنه منسوب إليه فقط و لم يقله، فالعزو إليه غير صحيح لعدم وجود السند. فقد أخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره بسنده عن الوليد بن زَرْوَان بأن قارون يعمل الكيمياء ولكن ليس هناك بيان عن تلقيه الكيمياء من موسى عليه السلام [٢].

والقول الثانى كذلك لم أجد مستندا له. وذكره الإمام القرطبى فى تفسيره وقال إن قائله على بن عيسى، ولكن لم يبين الإمام القرطبى سنده [٣].

وأما قصة قارون فى تعامله مع إبليس فكما يلى :

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله. هو ابن فنجويه وقد سبقت ترجمته [٤].
- ♦ عبد الله بن يوسف بن أحمد. هو ابن باموية، راو صدوق، وقد سبقت ترجمته [٥].

---

(١) هو سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عِمران بن مخزوم القرشي المخزومي. سمع عمر وعثمان وزيد بن ثابت وعائشة رضى الله عنهم وآخرين. وروى عنه الزهري وقتادة ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم. وكان من كبار التابعين واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة قوال بالحق فقيه النفس، ومرسلاته تعد أصح المراسيل. وتوفى سنة ٩٤ هـ وقيل ٨٩ هـ وقيل غير ذلك (ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢٧٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٤ صـ٢١٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٢) ينظر تفسير ابن أبى حاتم جـ٩ صـ ٣٠٠٧ الأثر رقم ١٧٠٨٢ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة.

(٣) ينظر تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٣٢١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٧٤ .

(٥) يراجع صفحة ١١٠ .

♦ محمد بن موسى الحُلواني

هو محمد بن موسى بن عيسى الحُلواني، أبو جعفر. روى عن نصر بن على وأبى حفص الصَيْرَفى وعبد الوهاب بن فليح. وهو صدوق ثقة [١].

♦ خزيمة بن أحمد، لم أقف على هذا الراوى .

♦ أحمد بن أبي الحَوارى.

هو أحمد بن عبد الله بن مَيمون بن العباس بن الحارث التَّغلبي، أبو الحسن بن أبي الحَواري الدمشقي الغَطَفاني الزاهد. روى عن ابن نُمير وسُليم بن مُطير وابن عيينة وغيرهم. وروى عنه أبو داود وابن ماجة وأبو زرعة وآخرون. وهو ثقة زاهد. وتوفى سنة ٢٤٦ هـ [٢].

♦ أبو سليمان الدارانى

هو عبد الرحمن بن أحمد وقيل عبد الرحمن بن عطية، أبو سليمان العَنْسى الدَّارانى الزاهد. روى عن سفيان الثوري وأبي الأشهب العُطاردي وعبد الواحد بن زيد البصري وعَلْقَمة بن سُويد وصالح بن عبد الجليل. وروى عنه تلميذه أحمد بن أبي الحَواري وهاشم بن خالد وحُميد بن هشام العَنسي وآخرون. وهو ثقة، له حكايات في الزهد. وتوفى سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢٠٥هـ [٣].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده راو مجهول، وهو خزيمة بن أحمد، فنستطيع أن نقول إن الأثر لم يثبت عن أبى سليمان الدارانى الزاهد لضعف سنده، و لم أقف على طريق آخر يتابعه. وعلى فرض ثبوته فإن هذه القصة كما يلاحظ موقوفة على أبى سليمان و لم يسعنا إلا أن نقول إنها من الإسرائيليات. وفيها غرابة حيث يتعبد قارون فى الجبل أربعين سنة و لم يستطع شيطان

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٨٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٣٧٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٢١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٠ صـ١٨٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

أن يوسوس له حتى أتاه قائده مباشرة وهو إبليس لعنة الله عليه فتمكن من تغريره.

[١٣] الموضع الثالث عشر : حكى الإمام الثعلبى قال : وقالوا : (وكان أول طغيانه –أى قارون- وعصيانه) [١] أن الله سبحانه أوحى إلى نبيه موسى أن يأمر قومه أن يعلقوا في أرديتهم خيوطا أربعة في كل طرف خيط أخضر لونه كلون السماء. (فقال: يا رب لِمَ أُمر بنو إسرائيل بتعليق هذه الخيوط الخضر فى أرديتهم ؟ فقال الله جل جلاله : إن بنى إسرائيل فى غفلة، وقد أردت أن أجعل لهم علما فى ثيابهم يذكرون به إذا نظروا إلى السماء ويعلمون أنى منزل منها كلامى. قال موسى : يا رب أفلا تأمرهم أن يجعلوا أرديتهم كلها خضراء فإن بنى إسرائيل تحقر هذه الخيوط. فقال له ربه عز وجل: يا موسى إن الصغير من أمرى ليس بصغير، وإن هُم لم يطيعونى فى الأمر الصغير لم يطيعونى فى الأمر الكبير) [٢] فدعا موسى بني إسرائيل وقال لهم : إن الله تعالى يأمركم أن تعلقوا في أرديتكم خيوطاً خضراء كَلَون السماء لكي تذكروا ربكم إذا رأيتموها، وإنه تعالى ينزل من السماء كلامه عليكم، فاستكبر قارون وقال : إنما يفعل هذا الأربابُ بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم. ولما قطع موسى عليه السلام ببني إسرائيل البحر جعل الحبورة وهي رئاسة المذبح وبيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديهم ويدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتأكله، فوجد قارون في نفسه من ذلك، وأتى موسى وقال : يا موسى لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك، وأنا أقرأ للتوراة منكما لا صبر لي على هذا. فقال موسى : والله ما أنا جعلتها في هارون بل الله تعالى جعلها له. فقال قارون : والله لا أصدقك في ذلك حتى تريني بيانه[٣]. قال : فجمع موسى عليه السلام رؤساء بني إسرائيل وقال : هاتوا عصيكم، فجاءوا بها فحزمها وألقاها في قبته التي كان يعبد الله تعالى فيها، وجعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا، فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتز لها ورقٌ أخضر، وكانت من ورق شجر اللوز، فقال موسى : يا قارون ترى هذا ؟ فقال قارون : والله ما هذا بأعجب مما تصنع

---

(١) ما بين القوسين سقطت فى ط. دار إحياء التراث العربى .

(٢) الجمل بين القوسين سقطت فى ط. دار إحياء التراث العربى .

(٣) فى طبعة دار الكتب العلمية : آية .

من السحر. فذهب قارون مغاضباً واعتزل موسى بأتباعه وجعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما، وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم إلا كبراً ومخالفة[١] ومعاداة لموسى عليه السلام حتى بنى داراً وجعل بابها من الذهب، وضرب على جدرانها صفائح الذهب، وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون إليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه. اهـ[٢].

الحكم على الأثر :

نلاحظ هنا أن الإمام الثعلبى لا يذكر مصدر الأثر ولا سنده واكتفى بقوله "قالوا". هذا الأثر لم أقف على من قاله [٣]، وهو بالنظر إلى متنه موضوع لما اشتمل عليه من العجائب والغرائب والأباطيل التى لا مستند لها من شرع قويم ولا من عقل مستقيم. فهى من الإسرائيليات كما لا يخفى. نعم، إن هذه القصة فى بغى قارون واستكباره على موسى عليه السلام تفسر قوله تعالى { إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ }[٤] ولكن هذه التفصيلات كباقى الإسرائيليات التى لا يحتج بها لغرابتها ونكارتها. ومن غرابة هذه القصة نزول النار من السماء تأكل الهَدْى وظهور الورق من عصا هارون عليه السلام إلى غير ذلك من الغرائب. فهذا دخيل فى التفسير لا يعتمد عليه ولا يلتفت إليه.

[١٤] الموضع الرابع عشر : قوله تعالى : { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ }[٥] أورد الإمام الثعلبى قال : وقال ابن عباس : ثم إن الله سبحانه وتعالى أنزل الزكاة على موسى عليه السلام فلمّا أوجب الله سبحانه الزكاة عليهم أبى قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار ،

---

(١) فى طبعة دار الكتب العلمية : عتوا وتجبرا .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٦٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) هذه القصة أوردها الإمام البغوى فى تفسيره جـ٦ صـ٢٢٣ ط. دار طيبة الرياض، ولم يذكر مصدرها واكتفى بقوله : قال أهل الأخبار.

(٤) سورة القصص : الآية ٧٦ .

(٥) سورة القصص : الآية ٨١ .

وعن كل ألف درهم على درهم، وعن كل ألف شاة على شاة، وعن كل ألف شيء شيئا، ثم رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه، فجمع بني إسرائيل وقال لهم: يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم، فقالوا له : أنت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت. فقال : آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي، فنجعل لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها، فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل ورفضوه فاسترحنا منه. فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم وقيل : ألف دينار، وقيل : طستا من ذهب، وقيل : حكمها، وقال لها : إني أُعوّلك[1] وأخلطك بنسائي على أن تقذفي موسى بنفسك غداً إذا حضر بنو إسرائيل، فلمّا أن كان الغد جمع قارون بني إسرائيل، ثم أتى موسى فقال له : إن بني إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم وتنهاهم (وتبين لهم أعلام دينهم وأحكام شريعتهم) [2]، فخرج إليهم موسى وهم في براح من الأرض. فقام فيهم (خطيباً ووعظهم، فكان فيما) [3] قال : يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده، ومن افترى جلدناه ثمانين، ومن زنا وليست له امرأة جلدناه مائة، ومن زنا وله امرأة رجمناه حتى يموت، فقال له قارون : وإن كنت أنت ؟ قال : وإن كنت أنا، قال قارون : فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة، (قال : أنا ؟ قال : نعم)[4]، قال : ادعوها فإن قالت فهو كما قالت، فلمّا جاءت قال لها موسى : يا فلانة أنا فعلت بكِ ما يقول هؤلاء ؟ وعظم عليها فأحلفها[5] بالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى إلا صدقتِ، فلمّا ناشدها تداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها : لئن أحدث اليوم توبة أفضل من أن أوذي رسول الله، فقالت : لا، كذبوا، ولكن جعل لي قارون جعلاً على أن أقذفك بنفسي، فلمّا تكلمت بهذا الكلام سقط في يده قارون ونكس رأسه وسكت الملأ وعرف أنه وقع في مهلكة فخرّ موسى ساجداً يبكي ويقول : (اللهم إن كنت رسولك، فاغضب لي، فأوحى الله سبحانه إليه : مُر الأرض بما شئت، فإنها مطيعة لك. فقال موسى : يا بني إسرائيل

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث : أمولك .

(٢) ما بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

(٣) ما بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

(٤) ما بين القوسين سقطت فى ط. دار الكتب العلمية .

(٥) فى ط. دار إحياء التراث : وسألها .

إنّ الله بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، ومن كان معي فليعتزل، فاعتزل قارون و لم يبق معه إلاّ رجلان، ثم قال موسى : يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى الركَب، ثم قال : يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى الأوساط، ثم قال : يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى الأعناق، وقارون وأصحابه في كل ذلك لا يلتفت إليه لشدّة غضبه عليه. ثم قال : يا أرض خذيهم، فانطبقت عليهم الأرض) [١]، وأوحى الله تعالى إلى موسى : يا موسى ما أفظك. استغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم و لم تغثهم، أما وعزتي لو إياي دعوا لوجدوني قريباً مجيباً. انتهى قول الثعلبى [٢].

نلاحظ هنا أن الإمام الثعلبى أورد هذه القصة مرسلة عن ابن عباس رضى الله عنهما، وأخرجها الطبرى بسنده قال : حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا جابر بن نوح، قال: أخبرنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، فذكر القصة [٣].

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر فى سنده جابر بن نوح[٤]، وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (يروى عن الأعمش وابن أبى خالد المناكير الكثيرة كأنه كان يخطئ حتى صار في جملة مَن سقط الاحتجاج بهم إذا انفردوا)[٥]. وقال الذهبى : (قال ابن معين: ليس بشئ. وقال أبو داود: ما أنكر حديثه. وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوى)[٦]. وقال ابن حجر :

---

(١) سياق القصة بين القوسين مختلفة فى ط. دار الكتب العلمية لكن معناها قريب .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٦٤-٢٦٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) تفسير الطبرى جـ١٩ صـ٦٢٩-٦٣٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) جابر بن نوح بن المختار الحِمَّاني، أبو بَشير الكوفي. روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وآخرين. وروى عنه محمد بن طريف البَجَلي وأبو كريب وآخرون. وتوفى سنة ٢٠٣ هـ (ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢١٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٣٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت) .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢١٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(جابر بن نوح الحِمّاني بكسر المهملة وتشديد الميم، أبو بَشير الكوفي: ضعيف)[1].

هذا الأثر روى من طريق آخر مختصرا، فقد أخرج أبو عبد الله الحاكم[2]. قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : « لما أتى موسى قومه أمرهم بالزكاة فجمعهم قارون فقال لهم : جاءكم بالصلاة وجاءكم بأشياء فاحتملتموها فتحملوا أن تعطوه أموالكم ؟ فقالوا : لا نحتمل أن نعطيه أموالنا فما ترى ؟ فقال لهم : أرى أن أرسل إلى بغي بني إسرائيل فنرسلها إليه فترميه بأنه أرادها على نفسها، فدعا اللهَ موسى عليهم فأمر الله الأرض أن تطيعه، فقال موسى للأرض: خذيهم، فأخذتهم إلى أعقابهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى، ثم قال للأرض : خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى، ثم قال للأرض : خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى، فقال للأرض : خذيهم، فأخذتهم فغيّبتهم، فأوحى الله إلى موسى : يا موسى سألك عبادي وتضرعوا إليك فلم تجبهم، وعزتي لو أنهم دعوني لأجبتهم، قال ابن عباس : وذلك قول الله عز وجل { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ}[3] خسف به إلى الأرض السفلى ». قال الحاكم معقبا على هذا الحديث : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه [4].

نرى من هذا الأثر الذى رواه الإمام الحاكم وصححه أن الثابت عن ابن عباس رضى الله عنهما ورود الأثر مختصرا وليس مطولا كما رواه الإمامان الثعلبى والطبرى.

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٣٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) هو صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين، وسبقت ترجمته عند الكلام عن شيوخ الثعلبى، يراجع صفحة ٢١ .

(٣) سورة القصص : الآية ٨١ .

(٤) المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة القصص، حديث رقم ٣٥٩٣ جـ٢ صـ٤٨١ ط. دار الحرمين القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ مـ تحقيق : أبى عبد الرحمن مقبل بن هادى الوداعى. عقب محقق الكتاب بأن هذا الحديث ليس على شرط البخارى ومسلم وإنما على شرط البخارى وحده، وأشار المحقق بأن هذا الأثر من الإسرائيليات .

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

هذا الأثر المنسوب إلى ابن عباس رضى الله عنهما هو من الإسرائيليات كما لا يخفى، فابن عباس رضى الله عنهما لم ير الواقعة فيكون أخذه من مصدر آخر من مسلمى أهل الكتاب، ولا يوجد أثر مرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم. والحافظ ابن كثير لا يذكر هذه القصة فى تفسيره لوجود الغرابة فيها، قال ابن كثير : (وعن ابن عباس أنه قال: خُسف بهم إلى الأرض السابعة، وقال قتادة: ذكر لنا أنه يخسف بهم كل يوم قامة، فهم يتجلجلون فيها إلى يوم القيامة، وقد ذكر هاهنا إسرائيليات غريبة أضربنا عنها صفحا)[1].

وصحة السند إلى ابن عباس رضى الله عنهما لا ينافى كونه من الإسرائيليات، فقد قال الدكتور محمد أبو شهبة : (أنه لا منافاة بين كونها صحيحة السند، أو حسنة السند أو ثابتة السند، وبين كونها من إسرائيليات بني إسرائيل، وخرافاتهم، وأكاذيبهم، فهي صحيحة السند إلى ابن عباس، أو عبد الله بن عمرو بن العاص، أو إلى مجاهد، أو عكرمة، أو سعيد بن جبير وغيرهم، ولكنها ليست متلقاة عن النبي لا بالذات ولا بالواسطة، ولكنها متلقاة عن أهل الكتاب الذين أسلموا، فثبوتها إلى من رويت عنه شيء، وكونها مكذوبة في نفسها أو باطلة أو خرافة شيء آخر)[2].

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٥٧ ط. دار طيبة السعودية ، الطبعة الثانية ١٩٩٩ مـ ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٩٦ ط. مكتبة السنة القاهرة.

الفصل الثانى : الدخيل فى تفسير سورة العنكبوت

[١] الموضع الأول : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا الخَبّازي[١] قال : أخبرنا ابن حيان، قال : أخبرنا محمد بن علي الفَرْقَدي قال : حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال : حدثنا يوسف بن عطية، قال : حدثنا هارون بن كثير، قال : حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ المؤمنين والمنافقين»[٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق تخريجه فى أول سورة القصص[٣].

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنكَرَ }[٤] أورد الإمام الثعلبى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إيّاكم والخذف[٥] فإنّه لا ينكأ العدو ولا يصيب الصيد، ولكن يفقأ العين ويكسر السن»[٦].

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى : الخبارى ، والصحيح الخبازى كما فى ط. دار الكتب العلمية وكما فى فضيلة سورة القصص .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٦٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) يراجع صفحة ٧١-٧٣ .

(٤) سورة العنكبوت : الآية ٢٩ .

(٥) الخَذْف بفتح الخاء وسكون الذال، قال صاحب القاموس : الخَذْفُ كالضرب : رميك بِحصاة أو نواة أو نحوِهما تأْخذ بين سبابتيك تخذف به أو بِمخذفة من خشب. (القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى جـ٣ صـ١٢٧ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨ مـ) .

(٦) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٧٧-٢٧٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت.

الحكم على الحديث :

من الملاحظ أن الإمام الثعلبى أورد الحديث بغير سند، ووقفت له على سند عند الإمام الطبرانى[١]. أخرج الطبرانى قال : حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا زهير، ثنا الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرة، أو حميد بن هلال، عن عمران بن حصين، أو عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إياكم والخذف فإنها تكسر السن وتفقأ العين ولا تنكأ العدو» [٢].

هذا الحديث ضعيف، لأنه فى سنده الحسن بن دينار [٣] وهو متروك الحديث بل يقال إنه كذاب. قال عنه ابن حبان : (يحدث الموضوعات عن الأثبات، ويخالف الثقات في الروايات حتى يسبق إلى القلب أنه كان يعتمد لها، تركه ابن المبارك ووكيع، وأما أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فكانا يكذبانه)[٤]. وقال ابن أبى حاتم : (هو متروك الحديث، كذاب، وترك أبو زرعة حديث الحسن بن دينار و لم يقرأه علينا، فقيل له عندنا مكتوب، قال: اضربوا عليه)[٥].

---

(١) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي، أبو القاسم الطبراني، من كبار المحدثين. أصله من طَبَرية [١] بالشام، وإليها نسبته. ولد سنة ٢٦٠ هـ ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ. من مؤلفاته ثلاثة معاجم في الحديث "الكبير" و"الأوسط" و"الصغير" (الأعلام للزركلي جـ٣ صـ١٢١ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى، حرف العين، (باب) رواية معاوية بن قرة عن عمران بن حصين، جـ١٨ صـ٢٢٧-٢٢٨ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٣) هو أبو سعيد البصري، الحسن بن واصل التميمي، ودينار زوج أمه. روى عن الحسن البصري وحميد ابن هلال ومحمد بن سيرين وآخرين. وروى عنه حماد بن زيد وسفيان الثوري وأبو يوسف القاضي وآخرون. (ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ٢٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ١ صـ٢٩٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٣٢ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ١٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(١) هى مدينة من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت المقدس. وهى بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية. (ينظر معجم البلدان لياقوت الحموى جـ٤ صـ١٧ ط. دار صادر بيروت) .

هذا الحديث ذكره الحافظ الهيثمى[١] فى كتابه "مجمع الزوائد" وعقبه بقوله : (رواه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن دينار، وهو ضعيف) [٢].

وأما الآية الكريمة فقد فسرها الحافظ ابن كثير فقال: يقول تعالى مخبرا عن نبيه لوط عليه السلام، إنه أنكر على قومه سوء صنيعهم، وما كانوا يفعلونه من قبيح الأعمال في إتيانهم الذكران من العالمين، و لم يسبقهم إلى هذه الفعلة أحد من بني آدم قبلهم. وكانوا مع هذا يكفرون بالله، ويكذّبون رسوله ويخالفونه ويقطعون السبيل، أي: يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون أموالهم، { وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ }[٣] أي: يفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها، لا ينكر بعضهم على بعض شيئًا من ذلك [٤].

[٣] الموضع الثالث : وأخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا أبو جعفر الخلفاني قال : حدثنا أبو العباس التَبَاني قال : حدثنا أبو لَبيد السَرَخْسي، قال : حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، قال : حدثنا سليمان بن ظريف عن مكحول، قال : «عشرة في هذه الأمة من أخلاق قوم لوط : مضغ العِلْك[٥]، وتطريف الأصابع بالحناء، وحل الإزار، وتنقيص الأصابع[٦]،

---

(١) هو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين المصري : حافظ. ولد سنة ٧٣٥هـ وتوفى سنة ٨٠٧ هـ. من مؤلفاته "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" و"ترتيب الثقات لابن حبان" و"تقريب البغية في ترتيب أحاديث الحلية" (الأعلام للزركلي جـ٤ صـ٢٦٦ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (كتاب) الصيد والذبائح، (باب) ما جاء في الخذف، حديث رقم ٦٠١١ جـ٤ صـ٣٦ ط. دار الفكر بيروت ١٩٩٤ مـ تحقيق : عبد الله محمد الدرويش .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٢٩ .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٦ صـ٢٧٦ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) العِلْكُ : ضرب من صمغ الشجر كاللُّبان يمضغ فلا يَنماع –أى يذوب- (لسان العرب لابن منظور مادة "علك" جـ٤ صـ٣٠٧٧ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٦) فرقعة الأصابع كما يقول محقق الكتاب .

والعمامة التي يلف بها على الرأس، والسَّبْتية[١]، ورمي الجُلاهق[٢]، والـــصفير[٣]، والخـــذف، واللوطية»[٤].

رجال الإسناد :

- أبو جعفر الخلفاني، لم أقف على هذا الراوى.
- أبو العباس التَبَاني، هو إمام أهل الرأي بنيسابور [٥].
- أبو لَبيد السَرَخْسي

هو محمد بن إدريس بن إياس السامي، أبو لبيد السَرَخْسي. روى عن سُويـــد بن سعيـــد وأبى مصعب الزهري وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهم. وروى عنه ابن خزيمة وأحمد بـــن ســـلمة الحافظ وإبراهيم بن محمد الهَروي الوراق وآخرون. وهو صدوق. وتوفى سنة ٣١٣ هـــ[٦].

- الحسن بن عمر بن شقيق

هو الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجَرْمي، أبو علي البصري. روى عن يزيد بن زُريع وعبد الوارث ومعتمر بن سليمان وغيرهم. وروى عنه البخاري وأحمد بن النصر النيسابوري وجعفر الفريابي وعبد الله بن أحمد وآخرون. وهو صدوق، وقد ذكره ابـــن حبان فى الثقات. وتوفى

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : السلينية، وظهر لى بأن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته كما جاء فى الرواية الأخرى التى ستأتى، و لم أقف على معنى السلينية، ومحقق الكتاب سواء فى ط. دار إحياء التراث أو دار الكتب سكت عنه. فى لسان العرب: السَّبت هو إرسال الشعر عن العقص (ينظر لسان العرب لابن منظور مادة "سبت" جـــ٣ صـــ١٩١٣ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) كلمة فارسية بمعنى الطين المدور المدملك الأملس الذى يرمى به كالبندق. ينظر لسان العرب لابـــن منظور، مادة: "جلهق" جـــ١ صـــ٦٦٨-٦٦٩ ط. دار المعارف القاهرة .

(٣) أى التصويت بالفم والشفتين .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٧ صـــ٢٧٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) كذا قاله السمعانى، و لم أقف على ترجمته بالتفصيل. ينظر الأنساب للسمعانى جـــ٣ صـــــ١٨ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٦) ينظر سير أعلام النبلاء جـــ١٤ صـــ٤٦٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

سنة ٢٣٢ هـ [١].

♦ سليمان بن ظريف، لم أقف على هذا الراوى.

♦ مكحول

هو إما مكحول الشامى وإما مكحول الأزدى، فالثعلبى لم يبين ذلك. أما مكحول الشامى فهو أبو عبد الله ويقال أبو أيوب ويقال أبو مسلم الفقيه الدمشقي. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن أبي بن كعب وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وثور بن يزيد الحمصي وآخرون. وهو ثقة فقيه كثير الإرسال. وتوفي سنة ١١٢ هـ وقيل ١١٣ هـ[٢].

وأما مكحول الأزدى فهو أبو عبد الله العَتَكي البصري. روى عن ابن عمر وأنس. وروى عنه الرَّبيع بن صَبيح وهارون بن موسى وعمارة بن زاذان. وهو صدوق[٣].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده راويان مجهولان وهما أبو جعفر الخلفانى وسليمان بن ظريف، لذا فالراجح عندى عدم ثبوته عن مكحول. وعلى فرض ثبوته عن مكحول سواء كان مكحول الشامى أو الأزدى فهو موقوف عليه.

هذا الأثر ذكره الإمام القرطبى فى تفسيره [٤]. وذكره أيضا الإمام السيوطى وعزاه إلى ابن عساكر عن أبى أمامة الباهلى بلفظ: «كان في قوم لوط عشر خصال يعرفون بها : لعب الحمام، ورمي البندق، والمكاء، والخذف في الأنداء، وتسبيط الشعر، وفرقعة العلك، وإسبال الإزار ،

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٧٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٦٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ١٤٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٠٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ١٤٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٠٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٦ صـ٣٥٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

وحبس الأقبية، وإتيان الرجال، والمنادمة على الشراب، وستزيد هذه الأمة عليها»[١].

وذكر السيوطى أيضا أثرا وعزاه إلى إسحاق بن بشر وابن عساكر عن الحسن مرفوعا بلفظ : «عشر خِصال عملتها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتي بخَلَّة[٢]: إتيان الرجال بعضهم بعضا، ورميهم بالجُلاهق، والخَذف، ولعبهم بالحمام، وضرب الدفوف، وشرب الخمور، وقص اللحية، وطول الشارب، والصفير، والتصفيق، ولباس الحرير، وتزيدها أمتي بخَلَّة: إتيان النساء بعضهن بعضا»[٣].

وروى الأثر أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ : «عشرة من أخلاق قوم لوط: الخذف فى النادى، ومضغ العلك، والسواك على ظهر الطريق، والصفير بالحمام، والجُلاهق، والعمامة التى لا يتحلى بها، والسّبتية، والتطريف بالحناء، وحل أزرار الأقنية، والمشى بالأسواق والأفخاذ بادية»[٤].

---

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٠ صـ٣١٦-٣١٧ ط. مركز هجر القاهرة . هذا الحديث أخرجه ابن عساكر بسنده فى تاريخ دمشق جـ٥٠ صـ٣٢١، وفى سند الحديث الخصيب بن جحدر وهو راو كذاب. قال الذهبى : الخصيب بن جحدر، روى عن عمرو بن دينار وأبى صالح السمان: كذبه شعبة والقطان وابن معين. وقال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال البخاري: كذاب، استعدى عليه شعبة. (ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٤٤١ ط. دار الكتب العلمية بيروت) فالأثر باطل لوجود راو كذاب .

(٢) أى خصلة .

(٣) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٠ صـ٣١٧-٣١٨ ط. مركز هجر القاهرة . هذا الحديث أخرجه ابن عساكر بسنده فى تاريخ دمشق جـ٥٠ صـ٣٢٢ وفى سند الحديث إسحاق بن بشر وهو متروك الحديث بل كذاب (يراجع صفحة ٨٠ من هذه الرسالة) فلا يصح رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ذكره المتقى الهندى فى كتابه "كنز العمال" حديث رقم ٤٤٠٥٨ وقال : أخرجه الديلمى من طريق إبراهيم الطيان، عن الحسين بن القاسم الزاهد، عن إسماعيل بن أبى زياد الشاشى، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس؛ والطيان والثلاثة فوقه كذابون (كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى جـ١٦ صـ٩٩-١٠٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ مـ تحقيق: الشيخ بكرى حيانى والشيخ صفوة السقا) .

هذا الأثر ضعيف من جميع طرقه. فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم تفسير قوله تعالى { وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنكَرَ }[1] بأنهم يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم. هذا الحديث ذكره الحافظ ابن كثير قال : (وقال الإمام أحمد: حدثنا حماد بن أسامة، أخبرني حاتم ابن أبي صغيرة، حدثنا سِمَاك بن حرب، عن أبي صالح -مولى أم هانئ -عن أم هانئ قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن قوله عز وجل: {وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ } ، قال: « يحذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم، وذلك المنكر الذي كانوا يأتونه»، ورواه الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة، عن أبي يونس القُشَيري، حاتم بن أبي صَغِيرة به، ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سِمَاك)[2].

هذا التفسير رجحه الإمام الطبرى فى تفسيره بعد ذكر الأقوال الواردة فيه. قال الطبرى: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتحذفون في مجالسكم المارّة بكم، وتسخَرون منهم؛ لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول صلى الله عليه وسلم)[3].

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[4]. أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فَنجُويه، قال : حدثنا ابن شَنَبة، قال : حدثنا أبو حامد المُسْتَملي، قال : حدثنا محمد بن عمران الضَبّي، قال : حدثني محمد بن سليمان المكي، قال : حدثني عبد الله بن ميمون القداح، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي يقول : قال علي بن أبي طالب : « طهّروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فإن تركه في البيوت يورث الفقر»[5] .

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٢٩ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٦ صـ٢٧٦ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) سورة العنكبوت : الآية ٤١ .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨٠ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق: أبى محمد بن عاشور .

رجال الإسناد :

♦ ابن فنجويه، هو الحسين بن محمد، سبقت ترجمته [١].

♦ ابن شَنَبة، هو عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته [٢].

♦ أبو حامد المُسْتَملي

هو أحمد بن جعفر، أبو حامد المُستَملي. روى عن محمد بن يحيى الأزدي، وروى عنه عبد الصمد الطَسْتي [٣].

♦ محمد بن عمران الضَبّي

هو محمد بن عمران بن زياد بن كثير، أبو جعفر الضَبّي النحوي الكوفى. روى عن الفضل بن دُكين وأبى غَسّان النَهدى والحسن بن الربيع وغيرهم. وروى عنه عبد الله بن أبى سعد وأبو العباس بن مسروق الطوسي وغيرهما. وهو ثقة [٤].

♦ محمد بن سليمان المكي

هو محمد بن سليمان بن مسمول المكى المخزومى. روى عن نافع مولى ابن عمر وعبيد الله بن سلمة بن وهرام وحزام بن هشام وغيرهم. وروى عنه محمد بن القاسم وابن نفيل الحرانى ومحمد ابن عباد المكى وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٥].

♦ عبد الله بن ميمون القداح

هو عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومي المكي. روى عن جعفر بن محمد وعبيد الله بن عمر العمرى وعبد العزيز بن أبي رواد وغيرهم. وروى عنه أبو الخطاب زياد بن يحيى ومؤمل بن

---

(١) يراجع صفحة ٧٤ .

(٢) يراجع صفحة ١١٨ .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٥ صـ١٠٢ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت. و لم أقف على كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل.

(٤) المرجع السابق جـ٤ صـ٢٢٣ .

(٥) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٦٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

إهاب ويعقوب بن حميد وآخرون. وهو متروك الحديث [١].

♦ جعفر بن محمد

هو جعفر بن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي. روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن سليمان ابن مسمول ومعمر. وهو مختلف بين العلماء، ذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الذهبى : وثقه أبو داود. وقال النسائي: ليس بالقوى. وقال ابن عيينة: لم يكن صاحب حديث [٢].

♦ أبو جعفر

هو محمد بن عباد بن جعفر بن رِفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي. روى عن ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبى هريرة وغيرهم. وروى عنه ابنه جعفر بن محمد بن عباد، وروى عنه ابن جريج وعبد الحميد بن جبير بن شيبة وآخرون. وهو تابعى ثقة [٣].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده ضعيفان :

أولا- محمد بن سليمان المكي. قال عنه ابن حبان : (كان كثير الخطأ فاحش الوهم لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد) [٤]. وقال أبو حاتم : (ليس بالقوى، ضعيف الحديث)[٥].

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ١٧٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٢١٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٢٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ١٣٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٤٨٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٤٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٥٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ١٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٨٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٦٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

ثانيا- عبد الله بن ميمون القداح. قال عنه ابن حبان : (يروى عن جعفر بن محمد وأهل العراق والحجاز المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)[١]. وقال ابن حجر: (عبد الله بن ميمون ابن داود القداح المخزومي المكي: منكر الحديث، متروك) [٢].

هذا الأثـــر ذكـــره بعض المفســـرين :

- ذكره الإمام ابن عطية الأندلسى قال: (وروي عن علي رضى الله عنه أنه قـــال : طهـــروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه يورث الفقر)[٣].
- وذكره الإمام القرطبي قال : (ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قال : طهروا بيوتكم مـــن نسج العنكبوت، فإن تركه فى البيوت يورث الفقر، ومنع الخمير يورث الفقر)[٤].
- وذكره الإمام الألوسى قال : (وذكر أنه يحسن إزالة بيتها من البيوت لما أسند الثعلبى، وابن عطية وغيرهما عن علي كرم الله وجهه أنه قال : طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فـــإن تركه فى البيوت يورث الفقر) [٥].

هكذا ذكروه بدون سند، وظهر لى أن مصدره تفسير الثعلبى مع أن الأثر غير ثابت عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه لضعف سنده.

وبالرغم من عدم ثبوت الأثر عن الإمام علىّ كرم الله وجهه، إلا أن مضمون الأثر يفيد أمرا حسنا؛ لأنه يحث على النظافة، وهى أمر مستحب فى الإسلام. فقد قال الإمام الألوسى بعد ذكر ذلك الأثر : (وهذا إن صح عن الإمام علي كرم الله تعالى وجهه فـــذاك، وإلا فحـــسن الازالة لما فيها من النظافة ولا شك بندبها) [٦].

---

(١) المجروحين لابن حبان جـــ٢ صـــ٢١ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـــ٣٢٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لأبى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلـــسى جـــــ٤ صـــ٣١٨ ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـــ- ٢٠٠١ مـــ تحقيق : عبد الـــسلام عبـــد الشافى محمد .

(٤) تفسير القرطبى جـــ١٦ صـــ٣٦٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبى الفضل محمود الألوسي جـــ٢٠ صـــــ١٦١ ط. المنيرية .

(٦) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ }[١]. أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فنجويه، قال : حدثنا ابن بَرْزَة[٢] قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال : حدثنا داود بن المُحَبَّر، قال: حدثنا عباد بن كثير، عن ابن جريج، عن عطاء وأبي الزبير، عن جابر، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية : { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ } فقال: «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه» [٣].

رجال الإسناد :

- ابن فنجويه، هو الحسين بن محمد، سبقت ترجمته [٤].
- ابن بَرْزَة

هو محمد بن عبد الله بن بَرْزَة، أبو جعفر الرُّوذَرَاوَرى الداودي. روى عن إسماعيل القاضي ومحمد بن غالب وعبيد بن شريك وغيرهم. وروى عنه أبو طاهر بن سلمة وابن فنجويه وعلي ابن جَهْضَم الصوفي وآخرون [٥].

- الحارث بن أبي أسامة

هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي البغدادي الحافظ، صاحب المسند. روى عن عبد الوهاب بن عطاء وبِشر بن عمر الزهراني ويزيد بن هارون وغيرهم. وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن مخلد وآخرون. وكان حافظا عارفا

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٤٣ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : ابن مندة ، وظهر لى أن فيهما تحريفا والصحيح ابن برزة ؛ فقد قال محقق الكتاب إن فى بعض النسخ ابن برزة وليس ابن مندة (الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور) . وأخرج هذا الحديث الإمام البغوى فى تفسيره بهذا السند، وفيه ابن برزة وليس ابن مندة. (ينظر تفسير البغوى جـ٦ صـ٢٤٣ ط. دار طيبة الرياض) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٧٦ .

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ١٦٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

بالحديث. وتوفى سنة ٢٨٢ هـ [١].

♦ داود بن المُحَبَّر

هو داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم الثقفي البَكراوي، أبو سليمان البصري. روى عن شعبة وهمام ومقاتل بن سليمان وغيرهم. وروى عنه أبو أمية والحارث بن أبي أسامة وآخرون. وهو متروك الحديث. وتوفى سنة ٢٠٦ هـ [٢].

♦ عباد بن كثير

هو عباد بن كثير الثقفى البصري العابد. روى عن ثابت البُنَانى ويحيى بن أبى كثير وعبد الله بن دينار وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن أدهم وأبو نعيم الأصبهانى وآخرون، وهو متروك الحديث. وتوفى بمكة سنة بضع وخمسين ومائة هجرية [٣].

♦ ابن جريج

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي الأموي مولاهم، أبو الوليد ويقال أبو خالد المكي الفقيه. ولد سنة نيف وسبعين هجرية وأدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم. روى عن أبيه ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه مسلم بن خالد وابن علية وحجاج بن محمد وآخرون. وكان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس[٤] ،

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٣٨٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٨٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١٧٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٠٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٤٢٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٦٦ ط. دار المعرفة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٩٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٨٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) التدليس هو أن يروى الراوى عمن سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه. وهو من علامات ضعف الحديث . (ينظر تدريب الراوى صـ١٨٨ ط. دار الحديث القاهرة ٢٠٠٤ مـ ، تحقيق: محمد أيمن بن عبد الله الشبراوى) .

وتوفى ابن جريج سنة ١٤٩ هـ وقيل ١٥٠ هـ[١].

♦ عطاء، هو ابن أبي رباح، وهو تابعى ثقة، سبقت ترجمته [٢].

♦ أبو الزبير

هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم، أبو الزبير القرشي المكي. روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وغيرهم. وروى عنه شعبة وحماد بن سلمة ومالك بن أنس والليث بن سعد وآخرون. وهو صدوق. وقد عده ابن حبان من الثقات. وتوفى أبو الزبير سنة ١٢٨ هـ وقيل ١٢٦ هـ [٣].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان متروكان فى الحديث :

أولا- عباد بن كثير الثقفى. قال عنه الذهبى : (قال ابن معين: ليس بشئ. وقال البخاري: سكن مكة، تركوه. وقال رافع بن أشْرَس: سمعت ابن إدريس يقول: كان شعبة لا يستغفر لعباد ابن كثير. وقال النسائي: عباد بن كثير البصري كان بمكة، متروك)[٤]. وقال ابن حجر : (عباد بن كثير الثقفي البصري: متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب)[٥].

ثانيا- داود بن المُحَبّر. قال ابن أبى حاتم عن أبيه : (داود بن المحبر غير ثقة، ذاهب الحديث، منكر الحديث)[٦]. وقال الذهبى : (قال أحمد: لا يدرى ما الحديث. وقال ابن المدينى: ذهب

---

(١) ينظر الثقات ابن حبان جـ٧ صـ٩٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٦٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٣٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٧٧ .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٥ صـ٣٨٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٥١ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٠٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ١ صـ١٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٩٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٤٢٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

حديثه. وقال أبو زرعة وغيره: ضعيف. وقال الدارقطني: متروك)[1]. وقال ابن حجر: (داود ابن المُحَبَّر، بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة، ابن قَحْذَم الثقفي البكراوي، أبو سليمان البصري نزيل بغداد، متروك، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات)[2].

هذا الحديث ذكره المفسرون مثل البغوى والزمخشرى والقرطبى والألوسى :

- قال الإمام البغوى : أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرني ابن فنجويه، أخبرنا ابن برزة، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، أخبرنا داود بن المحبر، أخبرنا عباد ابن كثير، عن ابن جريج عن عطاء وأبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية: { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ } قال: «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»[3].
- وذكره الإمام الزمخشرى قال : (وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية فقال : «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»). وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه داود بن المحبر فى كتاب العقل والحارث بن أبى أسامة فى مسنده عنه من حديث جابر، وأخرجه من طريق الحارث الثعلبى والواحدى والبغوى، وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات)[4].
- وذكره الإمام القرطبي قال : (روي جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «العالم من عقل عن الله، فعمل بطاعته واجتنب سخطه»)[5].
- وذكره الإمام الألوسى قال : (وروى محيى السنة بسنده عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ ...الآية} فقال : «العالم من عقل عن الله تعالى فعمل بطاعته واجتنب سخطه»)[6].

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٠٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) تفسير البغوى جـ٦ صـ٢٤٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٤ صـ٥٥٠ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامش الكتاب تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٥) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٣٦٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٦) تفسير الألوسى جـ٢٠ صـ١٦٣ ط. المنيرية .

هذا الحديث قد حكم عليه علماء الفن بأنه موضوع على النبى صلى الله عليه وسلم:

- قال الإمام ابن الجوزى : (وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة ليس فيها شئ يثبت)[١].
ونقل ابن الجوزى عن الدارقطنى[٢] أنه قال : (كتاب العقل وضعه أربعة، أولهم ميسرة ابن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المُحَبَّر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة، ثم سرقه عبد العزيز بن أبى رجاء فركبه بأسانيد أُخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السِجْزى، فأتى بأسانيد أُخر)[٣].
- وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه "المطالب العالية" الأحاديث المتعلقة بالعقل، منها الحديث الذى نتكلم عنه، ثم قال ابن حجر : (هذه الأحاديث من كتاب العقل لداود ابن المُحَبَّر كلها موضوعة، ذكرها الحارث فى مسنده عنه) [٤].
- وأورده ابن عِراق الكِنانى [٥] وقال : (أحاديث فى العقل أخرجها داود بن المُحَبَّر فى كتاب العقل، ومن طريقه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، وكلها موضوعة كما قاله الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية)[٦].

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى جـ١ صـ٢٧٧ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٢) هو علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الدارقطني الشافعي: إمام عصره في الحديث. ولد بغداد سنة ٣٠٦ هـ ورحل إلى مصر، وعاد إلى بغداد فتوفي بها سنة ٣٨٥ هـ. من تصانيفه كتاب "السنن" و "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (الأعلام للزركلي جـ٤ صـ٣١٤ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٣) الموضوعات لابن الجوزى جـ١ صـ٢٧٧ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٤) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لأحمد بن على بن حجر العسقلانى، (كتاب) الزهد والرقائق، (باب) فضل الورع والتقوى جـ١٣ صـ٧٢٥ ط. دار العاصمة السعودية، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م تحقيق : د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَثرى .

(٥) هو علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، ابن عِراق الكِناني، نور الدين: فقيه، متصوف، شاعر. ولد بدمشق سنة ٩٠٧ هـ وتوفي سنة ٩٦٣ هـ. من مؤلفاته "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" و"نشر اللطائف في قطر الطائف" (الأعلام للزركلي جـ٥ صـ١٢ ط. دار العلم للملايين) .

(٦) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عِراق الكناني جـ١ صـ٢١٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١ م تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق.

هذا، وأما الآية الكريمة فقد فسرها الإمام الألوسى فقال : قوله تعالى : { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ} أي هذا المثل ونظائره من الأمثال المذكورة في الكتاب العزيز، { نَضْرِبُهَا للنَّاسِ } تقريبا لما بعد من أفهامهم { وَمَا يَعْقِلُهَا } على ما هي عليه من الحسن واستتباع الفوائد {إِلاَّ الْعَالِمُوْنَ } الراسخون في العلم المتدبرون في الأشياء على ما ينبغي [١].

[٦] **الموضع السادس** : قوله تعالى : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}[٢] أورد الإمام الثعلبى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وإطاعة الصلاة أن تنهي عن الفحشاء والمنكر»[٣] .

هكذا أورده الإمام الثعلبى بدون سند، ووجدتُ سنده عند الطبرى، فقد أخرج الطبرى قال: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن جُوَيبر، عن الضحاك، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا صلاة لمن لم يطِع الصَّلاة، وطاعة الصّلاة أن تنْهى عن الفحْشاء والمنكر»[٤].

الحكم على الحديث من ناحية السند :

هذا الحديث فى سنده جويبر وهو ضعيف جدا، قال ابن حجر : (جويبر، تصغير جابر ويقال اسمه جابر وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جدا) [٥].

هذا الحديث أورده بعض المفسرين :

- أورده الإمام ابن أبى حاتم فى تفسيره من طريق جويبر [٦].

---

(١) تفسير الألوسى جـ٢٠ صـ١٦٣ ط. المنيرية .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٤٥ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٤١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٤٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) تفسير ابن أبى حاتم جـ٩ صـ٣٠٦٦ حديث رقم ١٧٣٤١ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة .

- وأورده أيضا الإمام السيوطى فى "الدر المنثور" وصرح بتضعيف الحديث، قال: (وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « لا صلاة لمن لا يطيع الصلاة وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر») [١].
- وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره قال : (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشَجّ، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة لِمَنْ لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهاه عن الفحشاء والمنكر» وعقبه ابن كثير بقوله : (والموقوف أصح، كما رواه الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قيل لعبد الله : إن فلانا يطيل الصلاة ؟ قال: إن الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها)[٢].

فرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم غير صحيح لضعف سنده، وإنما هو موقوف كما قاله ابن كثير، فقد ذكر الآثار الواردة فى ذلك وقال أخيرا : (والأصح في هذا كله الموقوفات عن ابن مسعود، وابن عباس، والحسن، وقتادة، والأعمش وغيرهم، والله أعلم)[٣].

الحكم على الحديث من ناحية المتن :

ومتن الحديث يدل على أمر منكر حيث يفيد عدم جدوى الصلاة مطلقا مادام المصلى لم يزل يرتكب المعاصى، فقد أفاد متن الحديث بأن من صلى و لم يزل يرتكب الفحشاء والمنكر فلا صلاة له بل فى رواية أخرى أن تلك الصلاة مضرة له حيث لم يزدد من الله إلا بعدا. وهذا غير صحيح، فمهما يكن الحال فإن إقامة الصلاة أفضل من تركها، وصلاته ستقوده إن شاء الله تعالى إلى ترك تلك المعاصى.

وقد سئل ابن تيمية عن رجل يفسق ويشرب الخمر ويصلي الصلوات الخمس وقد قال صلى الله عليه وسلم : «كل صلاة لم تنه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد صاحبها من الله

---

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١١ صـ٥٥١-٥٥٢ ط. مركز هجر القاهرة .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٨١ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

إلا بعدا» فأجاب ابن تيمية : (هذا الحديث ليس بثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما ذكر الله في كتابه، وبكل حال فالصلاة لا تزيد صاحبها بعدا بل الذي يصلي خير من الذي لا يصلي وأقرب إلى الله منه وإن كان فاسقا) [١].

هذا، ولا يتوهم وجود الإشكال فى هذه الآية ؛ وهو أنا نرى كثيراً من المرتكبين للفحشاء والمنكر يصلون ولا ينتهون عن ذلك ؛ لأنهم لا يقيمون الصلاة على الوجه المطلوب، فقد قال الإمام أبو حيان الأندلسى فى قوله تعالي : { إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}[٢] : (والظاهر أن الصلاة هي المعهود، والمعنى : من شأنها أنها إذا أدّيت على ما يجب من فروضها وسننها والخشوع فيها، والتدبر لما يتلو فيها، وتقدير الوقوف بين يدي الله تعالى، أن تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأما من تراه من المصلين يتعاطى المعاصي، فإن صلاته تلك ليست بالوصف الذي تقدم)[٣] ثم قال أبو حيان : (ولا يدل اللفظ على أن كل صلاة تنهى، بل المعنى : أنه يوجد ذلك فيها، ولا يكون على العموم، كما تقول : فلان يأمر بالمعروف، أي من شأنه ذلك، ولا يلزم منه أن كل معروف يأمر به) [٤].

وقد بيّن الإمام الألوسى بأن نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر لا يستلزم انتهاءهم عن ذلك. ذكر الإمام الألوسي أولا التفسير الصحيح للآية فقال : (ومعنى نهيها إياهم عن ذلك أنها لتضمنها صنوف العبادة من التكبير والتسبيح والقراءة والوقوف بين يدي الله عز وجل والركوع والسجود له سبحانه الدال على غاية الخضوع والتعظيم، كأنها تقول لمن يأتي بها : لا تفعل الفحشاء والمنكر، ولا تعص ربا هو أهل لما أتيت به، وكيف يليق بك أن تفعل ذلك وتعصيه عز وجل وقد أتيت مما يدل على عظمته تعالى وكبريائه سبحانه من الأقوال والأفعال بما تكون به إن عصيت وفعلت الفحشاء أو المنكر كالمتناقض في أفعاله)[٥] ثم قال الإمام الألوسى : (وبما

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، كتاب الصلاة، مسألة رقم ٨٦ جـ٢ صـ٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) سورة العنكبوت : الآية ٤٥ .

(٣) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى جـ٧ صـ١٤٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ مـ بتصرف .

(٤) المرجع السابق جـ٧ صـ١٤٩-١٥٠ .

(٥) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٠ صـ١٦٣ ط. المنيرية .

ذكر ينحل الإشكال المشهور، وهو أنا نرى كثيرا من المرتكبين للفحشاء والمنكر يصلون ولا ينتهون عن ذلك، فإن نهيها إياهم عن الفحشاء والمنكر بهذا المعنى لا يستلزم انتهاءهم، ألا ترى أن الله تعالى ينهى عن ذلك أيضا كما قال سبحانه : { إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ }[1] والناس لا ينتهون، وليس نهى الصلاة بأعظم من نهيه سبحانه وتعالى، فإذا لم يكن هناك استلزام فكيف يكون هنا، وما أرى هذا الإشكال إلا مبنيا على توهم استلزام النهي للانتهاء، وهو توهم باطل وتخيل عاطل لا يشهد له عقل ولا يؤيده نقل)[2].

[٧] **الموضع السابع** : قوله تعالى : { وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}[3] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن محمد الثقفي الحافظ، قال : حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي، قال : حدثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب المَقْدِسي، قال : حدثنا عيسى بن يونس، قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن جويبر، عن الضحاك، عن عبد الله بن مسعود، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ } قال : « ذكر الله على كل حال أحسن وأفضل، والذكر أن نذكره عند ما حرم فندع ما حرم، ونذكره عند ما أحل فنأخذ ما أحل »[4].

رجال الإسناد :

- أبو عبد الله الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبقت ترجمته [5].
- أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي

هو أحمد بن محمد بن علي، أبو حذيفة الدِينَوَري. روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم

---

(١) سورة النحل : الآية ٩٠ .

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٠ صـ١٦٣ ط. المنيرية .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٤٥ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) يراجع صفحة ٧٤ .

ابن زياد بن ميمون الرازي وأبي عروبة الحراني. وروى عنه تمام الحافظ [١].

♦ زكريا بن يحيى بن يعقوب المَقْدِسي، لم أقف على ترجمة هذا الراوى [٢].

♦ عيسى بن يونس

هو عيسى بن يونس الطَرسوسي. روى عن حجاج بن محمد المِصّيصى وعلى بن عاصم الواسطى وموسى بن داود الضبي. وروى عنه أبو داود. وهو صدوق [٣].

♦ عبد الوارث بن سعيد

هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العَنْبَري مولاهم، أبو عبيدة التَنّوري البصري. روى عن عبد العزيز بن صهيب وإسحاق بن سويد ويحيى بن أبى إسحاق الحضرمي وغيرهم. وروى عنه ابنه عبد الصمد، وروى عنه سفيان الثوري ومعلى بن منصور وآخرون. وهو ثقة ثبت. وتوفى عبد الوارث سنة ١٨٠ هـ[٤].

♦ جويبر بن سعيد الأزدي، وهو متروك الحديث، وقد سبقت ترجمته[٥].

♦ الضحاك بن مزاحم الهلالي، وهو مختلف فى ثقته [٦].

---

(١) لم أجد كلام العلماء عنه من حيث الجرح أو التعديل (ينظر ترجمته فى تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٥ صـ٤١١ ط. دار الفكر بيروت) .

(٢) ذكر ابن عساكر عند ترجمة محمد بن حاتم بن زَنْجُويه أنه حدث بدمشق عن أبي القاسم زكريا بن يحيى بن يعقوب المَقْدِسي ولكن لم يذكر ابن عساكر ترجمته (ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٥٢ صـ٢٤١ ط. دار الفكر بيروت)

(٣) ينظر تهذيب الكمال للمزى جـ٢٣ صـ٧٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٩٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٤١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ١٤٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٦٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٤٣٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٧٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) يراجع صفحة ٧٦ .

(٦) يراجع صفحة ٧٧ .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده جويبر بن سعيد الأزدى، وقد سبق أن بينا أنه راو ضعيف ومروياتـــه ليست مقبولة عند العلماء[١]. فالحديث إذن ضعيف لضعف سنده.

[٨] **الموضع الثامن** : أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرني الحسين بن محمد، قال: حدثنا ابن شَنَبة، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٢]، قال : حدثنا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت موسى بن عبيدة الرَبَذى[٣] يحدث أبا عبـــد الله القراظ، عن معاذ بن جبل، قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير بالدف من حمدان إذ استنبه، فقال : « يا معاذ إن السابقين الذين يستهترون بذكر الله، من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله سبحانه »[٤].

رجال الإسناد :

- الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبقت ترجمته [٥].
- ابن شَنَبه، هو عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته [٦].
- جعفر بن محمد الفريابي

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستفاض، أبو بكر الفريابى قاضى الدِّيْنَوَر. روى عن إسحاق ابن راهويه وأبى جعفر النُفيلى وقتيبة بن سعيد وغيرهم. وروى عنه أبو بكر النجاد وأبو علي

---

(١) يراجع صفحة ٧٩ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الفربانى بالباء والنون، وظهر لى أثناء الترجمة أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الزيدى، وظهر لى أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته، و لم أقف على موسى بن عبيدة الزيدى .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٧ صـــ٢٨٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٥) يراجع صفحة ٧٤ .

(٦) يراجع صفحة ١١٨ .

ابن الصواف وأبو بكر الشافعي وابن عدى وآخرون. وكان ثقة مأمونا. ولد سنة ٢٠٧ هـ وتوفى في المحرم سنة ٣٠١ هـ [١].

♦ إسحاق بن راهويه

هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد، أبو محمد الحَنظلي المعروف بابن راهويه المروزي. روى عن ابن عيينة وابن علية وبشر بن المفضل وحفص بن غياث وغيرهم. وروى عنه بقية بن الوليد ويحيى بن آدم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون. وهو ثقة حافظ مجتهد. وتوفى سنة ٢٣٨ هـ [٢].

♦ إسحاق بن سليمان الرازي

هو إسحاق بن سليمان القَيسي الرازي، أبو يحيى الكوفي. روى عن مالك وابن أبي ذئب وحريز ابن عثمان وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم. وروى عنه قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وأحمد بن حنبل وأبو خيثمة وآخرون. وهو ثقة فاضل. وتوفى سنة ٢٠٠هـ وقيل قبلها [٣].

♦ موسى بن عبيدة الرَبَذى

هو موسى بن عُبيدة بن نَشيط بن عمرو بن الحارث الرَبَذي، أبو عبد العزيز المدني. روى عن نافع ومحمد بن كعب القرظى وآخرين. وروى عنه شعبة وروح بن عبادة وآخرون. وهو ضعيف الحديث. وتوفى سنة ١٥٣ هـ [٤].

♦ أبو عبد الله القراظ

هو دينار، أبو عبد الله القراظ الخُزاعي مولاهم المدني. روى عن معاذ بن جبل وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة. وروى عنه عمرو بن يحيى بن عمارة ومحمد بن عمرو بن علقمة وزيد

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٩٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٩٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١١ صـ٣٥٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٥٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٢٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٥٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

ابن أسلم وغيرهم. عده ابن حبان من الثقات [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده موسى بن عبيدة الرَبَذى وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان: (وكان من خيار عباد الله نسكا وفضلا وعبادة وصلاحا إلا أنه غفل عن الإتقان في الحفظ حتى يأتى بالشئ الذى لا أصل له متوهما، ويروى عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل وإن كان فاضلا في نفسه)[٢]. وقال الذهبى : (قال أحمد: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وغيره: ضعيف، وقال ابن عدى: الضعف على رواياته بيّن. وقال ابن معين: ليس بشئ. وقال مرة: لا يحتج بحديثه)[٣]. وقال ابن حجر العسقلانى : (موسى بن عبيدة، أبو عبد العزيز المدنى : ضعيف)[٤].

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام السيوطى قال : وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال : بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدف بين حمدان، قال : «يا معاذ، أين السابقون ؟» قلت : مضى ناس وتخلف ناس. قال : «أين السابقون الذين يستهترون بذكر الله ؟ من أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله»[٥].
- وذكره فخر الدين الرازى مختصرا قال : وقال عليه الصلاة والسلام : «من أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله»[٦]
- وذكره أيضا الإمام الزمخشرى قال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحبّ أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله » وقال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف :

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢١٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٤٣٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٣٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٥١ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٥٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٢ صـ٦٦-٦٧ ط. مركز هجر القاهرة.

(٦) تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى جـ٩ صـ١٤٠ ط.دار الفكر بيروت .

(أخرجه ابن أبى شيبة وإسحاق والطبرانى من حديث معاذ، وفى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وأخرجه الثعلبى فى تفسير العنكبوت، وابن مردويه فى تفسير الواقعة)[١].

فالحديث ضعيف السند كما صرح به الحافظ ابن حجر العسقلانى وآفته موسى بن عبيدة الربذى. وقد ضعفه أيضا الحافظ الهيثمى فقال : (رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف)[٢].

[٩] **الموضع التاسع** : قوله تعالى : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ }[٣] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان، قال : حدثنا معاوية بن محمد الترمذي، قال : حدثنا صالح بن محمد، عن سليمان، عن عباد بن منصور الناجي، عن الحسن، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام» [٤].

رجال الإسناد :

♦ أما عبد الله بن حامد وأحمد بن محمد بن شاذان ومعاوية بن محمد وصالح بن محمد وسليمان ابن عمرو فقد سبقت ترجمتهم [٥].

♦ عباد بن منصور الناجي

هو عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري. روى عن عكرمة وأبي رجاء العطاردي والحسن

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ١ صـ٦٧٦ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى، (كتاب) الأذكار، (باب) فضل ذكر الله تعالى والإكثار منه، حديث رقم ١٦٧٥٨ جـ١٠ صـ٧٣ ط. دار الفكر بيروت .

(٣) سورة العنكبوت : الآية ٥٦ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) يراجع صفحة ١٠٣-١٠٦ .

البصرى وغيرهم. وروى عنه حماد بن سلمة وريحان بن سعيد ، وزياد بن الربيع وآخرون. قال ابن حجر : صدوق رمى بالقدر وكان يدلس وتغير بآخره. وتوفى سنة ١٥٢ هـ [١].

♦ الحسن

هو الحسن البصري، الحسن بن أبي الحسن، يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. روى عن ابن عمر وابن عباس وابن عمرو بن العاص ومعاوية وغيرهم. وروى عنه حميد الطويل ويزيد بن أبي مريم وقتادة وعوف الأعرابي وبكر بن عبد الله المُزْني وآخرون. قال عنه ابن حجر : (ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس). وتوفى الحسن البصرى سنة ١١٠ هـ [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان متروكان وهما سليمان بن عمرو النخعى وصالح بن محمد الترمذى [٣]. وإلى جانب ذلك فإن هذا الحديث مرسل لوروده عن الحسن البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم، مع أن الحسن تابعى لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام الزمخشرى قال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم : « من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجب له الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام» وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه الثعلبى فى تفسير العنكبوت من رواية عباد بن منصور الناجى عن الحسن مرسلا) [٤].

---

(١) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٩١ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٤١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٨٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٦٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٤٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) يراجع صفحة ١٠٦-١٠٧ .

(٤) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٢ صـ١٣٧ ، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

- وذكره الإمام القرطبى قال : وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا استوجب الجنة، وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام [١].
- وذكره أيضا الإمام الألوسى قال : وأخرج الثعلبى من حديث الحسن مرسلا : من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجبت له الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام [٢].

هكذا أوردوه، والمترجح عندى أن مصدره تفسير الثعلبى ولا سيما وقد صرح ابن حجر والألوسى بأن الثعلبى هو الذى أخرج الحديث مع أن سنده ضعيف.

هذا، وقد بيّن الحافظ ابن كثير الغرض من الآية الكريمة فقال : (هذا أمر من الله لعباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين، إلى أرض الله الواسعة، حيث يمكن إقامة الدين، بأن يوحدوا الله ويعبدوه كما أمرهم؛ ولهذا قال: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ })[٣].

وبمثل هذا قاله القاضى أبو السعود : { يَا عِبَادِىَ الَّذِيْنَ آمَنُواْ } خطاب تشريف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكنون من إقامة أمور الدين كما ينبغي لممانعة من جهة الكفرة، وإرشاد لهم إلى الطريق الأسلم، { إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ فَإِيَّاىَ فَاعْبُدُوْنِ } أي : إذا لم يتسهل لكم العبادة في بلد و لم يتيسر لكم إظهار دينكم فهاجروا إلى حيث يتسنى لكم ذلك [٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ٧ صـ٦٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) تفسير روح المعاني للألوسى جـ٥ صـ١٢٦ ط. المنيرية .

(٣) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٢٩٠ ط. دار طيبة الرياض. والآية من سورة العنكبوت : رقم ٥٦ .

(٤) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ١٥٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

[١٠] **الموضع العاشر** : قوله تعالى : { وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّـهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[١] قال الإمام الثعلبى : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الرقاق [٢]، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال : حدثنا إسماعيل بن زُرارة الرَقّي، قال : حدثنا أبو العطوف الجراح بن المنهال الجَزَرى[٣]، عن الزهري، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر قال : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً من حيطان الأنصار، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقط الرطب بيده ويأكل فقال : «كل يا ابن عمر»، قلت: لا أشتهيها يا رسول الله، قال : «لكنّي أشتهيه، وهذه صبحة رابعة لم أذق طعاماً و لم أجده». فقلت : إنّا لله، الله المستعان، قال : «يا ابن عمر لو سألت ربّي لأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر أضعافا مضاعفة، ولكني أجوع يوما وأشبع يوما، فكيف بك يا ابن عمر إذا عمرت وبقيت في حُثالة من الناس يخبّؤون رزق سنة ويضعُف اليقين» فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : { وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا... الآية}[٤].

رجال الإسناد :

- أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة .
- عبد الله بن عبد الرحمن

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن مُلَيحَة النيسابوري. روى عن عكرمة بن عمار وشعبة وسفيان الثورى. وروى عنه أحمد بن حرب وأحمد بن نصر المقري. والغالب على رواياته المناكير [٥].

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٦٠ .

(٢) كذا فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الرقاق بالراء .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث ودار الكتب العلمية : الجوزى ، وظهر لى بأن فيهما تصحيفا، والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٨٨-٢٨٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٥١٣ ط. مؤسسة الأعلمى بيروت .

♦ محمد بن عبد العزيز

هو محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، واسم أبى رِزْمَة غَزْوَان، أبو عمرو المروزي. روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وابن إدريس وغيرهم. وروى عنه البخارى والنسائى وأبو زرعة وأبو حاتم وعبد الله بن أحمد وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٤١ هـ [١].

♦ إسماعيل بن زُرارة الرَقي

هو إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى. روى عن خالد بن عبد الله الطحان. وروى عنه محمد ابن إسحاق الصغاني وغيره. وهو صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، وتوفى إسماعيل سنة ٢٢٩ هـ وقيل ٢٣٠ هـ [٢].

♦ أبو العطوف، الجراح بن المنهال الجَزَرى.

هو الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزرى. روى عن الزهري والحكم بن عتيبة. وروى عنه أبو حنيفة ويزيد بن هارون. وهو متروك الحديث، بل قال ابن حبان إنه يكذب في الحديث ويشرب الخمر. وتوفى سنة ١٦٧ هـ [٣].

♦ الزهري، هو محمد بن مسلم، ابن الشهاب الزهرى، وهو ثقة، سبقت ترجمته [٤] .

♦ عطاء بن أبي رباح، هو تابعى ثقة، سبقت ترجمته [٥].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٩٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٩٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٠٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٠٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٢ صـ١٢٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢١٨ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١١٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٥٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) يراجع صفحة ١١٢ .

(٥) يراجع صفحة ٧٧ .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : عبد الله بن عبد الرحمن بن مُلَيْحَة، وهو ضعيف الحديث. قال عنه الذهبى : (عبد الله ابن عبد الرحمن بن مُلَيحة النيسابوري، عن عكرمة بن عمار، قال الحاكم أبو عبد الله : الغالب على رواياته المناكير)[١] .

وثانيهما : الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزرى، وهو متروك الحديث بل كذاب. قال عنه ابن حبان : (وكان أبو العطوف رجل سوء يشرب الخمر ويكذب في الحديث)[٢]. وقال الذهبى : (الجراح بن منهال، أبو العطوف الجَزَرى، عن الزهري، قال أحمد: كان صاحب غفلة. وقال ابن المدينى: لا يكتب حديثه. وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك)[٣].

هذا الحديث أورده بعض المفسرين :

- أخرجه ابن أبى حاتم قال : حدثنا محمد بن عبد الرزاق الهروي، ويزيد بن هارون، ثنا الجراح ابن المنهال الجزري، عن الزهري، عن ابن عمر، قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين دخلنا على بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من الثمر ويأكل فقال لي : « يا ابن عمر ما لك لا تأكل ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ، لا أستسيغه قال : « لا كُلْ، أشتهيه، وهذه صبح رابعة لم أذق طعاما و لم أجده، وإن شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك قيصر وكسرى، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين » فوالله ما برحنا مكاننا حتى نزلت : { وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[٤] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لم يأمرني

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢١٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١١٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) سورة العنكبوت : الآية ٦٠ .

بكنـــز الدنيا، ولا باتباع الشهوات يريد به حياة باقيه، وإن الحياة بيد الله تبارك وتعالى، إلا وإني لا أكتر دينارا أو درهما ولا أخبئ رزقا بعد [١].

- وأورده الحافظ ابن كثير ناقلا عن ابن أبى حاتم، وعقبه ابن كثير بقوله : (وهـــذا حـــديث غريب، وأبو العطوف الجَزَري ضعيف) [٢].
- وأورده جلال الدين السيوطى وصرح بتضعيف سند الحديث، قال : (أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمـــر رضـــي الله عنهما ... وذكر السيوطى الحديث) [٣].
- وأورده أيضا الإمام القرطبى فى تفسيره وعقبه بقوله : (وهذا ضعيف، يُضعفه أنـــه عليـــه الصلاة والسلام كان يدَّخِر لأهله قوت سنتهم، اتفق عليه البخاري ومسلم)[٤].
- وأورده أيضا الإمام الشوكانى فى تفسيره ثم نقده بقوله : (وهذا الحديث فيه نكارة شـــديدة لمخالفته لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان يعطي نساءه قوت العام كما ثبت ذلك في كتب الحديث المعتبرة، وفي إسناده أبو العطوف الجزري وهو ضعيف) [٥].

فالحديث إذن ضعيف، فقد ضعفه العلماء. والله أعلم.

---

(١) تفسير ابن أبى حاتم جـــ٩ صـــ٣٠٧٨ حديث رقم ١٤٧١٤ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـــ٦ صـــ٢٩٢-٢٩٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي جـــ١١ صـــ٥٦٨-٥٦٩ ط. مركـــز هجـــر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـــ١٦ صـــ٣٨٤-٣٨٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن على الشوكانى جـــ٤ صـــ٢٨٠ ط. دار الوفاء المنصورة.

الفصل الثالث : الدخيل فى تفسير سورة الروم

[١] الموضع الأول : قال الثعلبى : أخبرنا الخَبّازي[١] غير مرّة، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني، قالا : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الكوفي، قال : حدّثنا أحمد بن يونس اليربوعي، قال : حدّثنا سلام ابن سليمان المدائني، قال : حدّثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أُبيّ بن كعب، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : «مَن قرأ سورة الرّوم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبَّحَ لله بين السماء والأرض وأدرك ما ضيّع في يومه وليلته»[٢] .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق تخريجه فى أول سورة القصص[٣].

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { غُلِبَتْ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ }[٤] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه، عن عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، عن علي بن محمد بن هامان، عن علي بن محمد الطّنافسي، عن النعمان بن محمد، عن أبي إسحاق الفَزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : المغازى. وظهر لى أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته، وهو من مشايخ الثعلبى كما فى فضل سورة القصص وسورة العنكبوت .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٣) يراجع صفحة ٧١-٧٣ .

(٤) سورة الروم : الآيتان ٢-٣ .

الشيباني، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فارس[١] نطحة أو نطحتان[٢]» ثمّ قال : « لا فارس بعدها أبداً، والروم[٣] ذات القرون، أصحاب بحر وصخر، كلّما ذهب قرن خلف قرن، هيهات إلى آخر الأبد»[٤] .

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمد بن فنجويه، هو أبرز شيوخ الثعلبى، سبق غير مرة .
- ♦ عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته[٥] .
- ♦ علي بن محمد بن هامان، لم أقف على هذا الراوى.
- ♦ علي بن محمد الطَّنافِسي

هو علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد الكوفي، أبو الحسن الطَّنافِسي. روى عن سفيان بن عيينة ويعلى بن عبيد الطَّنافِسى وحفص بن غياث وغيرهم. وروى عنه ابن ماجه والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم وآخرون. وهو ثقة عابد. وتوفى سنة ٢٣٣هـ وقيل ٢٣٥ هـ [٦].

---

(١) قال صاحب معجم البلدان : فارِسُ : ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرَّجان، ومن جهة كرمان السِّيرَجانُ، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مُكران. ثم قال: فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ولا ينصرف لأنه غلب عليه التأنيث كنعمانَ، وليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرب أصله بارس وهو غير مرتضى فعرب فقيل فارس (ينظر معجم البلدان لياقوت الحموى جـ٤ صـ٢٢٦ ط. دار صادر بيروت) .

(٢) يعنى أن فارس تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ثم يبطل ملكها ويزول. (ينظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوى جـ٤ صـ٤٢٠-٤٢١ ط. دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ- ١٩٧٢ مـ) .

(٣) قال صاحب معجم البلدان : الرُوم : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم ... ثم قال : وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورُسّ، وهم الروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية، ومغاربهم البحر والأندلس . (ينظر معجم البلدان لياقوت الحموى جـ٣ صـ٩٧-٩٨) .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) يراجع صفحة ١١٨ .

(٦) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١١ صـ٤٥٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

♦ النعمان بن محمد

هو النعمان بن محمد المِنْقَرى، أبو المفضل البصري. روى عن مهدى بن ميمون وأبى المقدام هشام بن زياد. وروى عنه على بن محمد الطّنافِسى [١].

♦ أبو إسحاق الفَزاري

هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفَزاري، أبو إسحاق الكوفي. روى عن حميد الطويل وأبي إسحاق السبيعي والأعمش وغيرهم. وروى عنه معاوية بن عمرو الأزدي وزكريا بن عدي ومحمد بن سلام وغيرهم. وهو ثقة حافظ. وتوفى سنة ١٨٥ هـ وقيل ١٨٦هـ[٢].

♦ الأوزاعي

هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه. روى عن عطاء بن أبي رباح وربيعة بن يزيد والزهري وغيرهم. وروى عنه شعبة وابن المبارك والوليد بن مسلم وآخرون. وهو ثقة جليل. وتوفى سنة ١٥٧هـ[٣].

♦ يحيى بن أبي عمرو الشيباني

هو يحيى بن أبي عمرو الشيباني، أبو زرعة الحمصي. روى عن عبد الله بن الدَّيْلَمي وابن مُحَيْرِيز وعمرو بن عبد الله الشيباني وغيرهم. وروى عنه الأوزاعي وابن المبارك ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم. وهو ثقة، وروايته عن الصحابة مرسلة. وتوفى سنة ١٤٨ هـ[٤].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٥٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢٧٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٢٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٣) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٧٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٦٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٢٦٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٦٠٩ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٢٠٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٧٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث أخرجه ابن أبى شيبة بنحوه، قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن ابن مُحَيْريز قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبدا، والروم ذات القرون، أصحاب بحر وصخر، كلما ذهب قرن خلف قرن مكانه، هيهات إلى آخر الدهر، هم أصحابكم ما كان في العيش خير» (١).

وأخرجه أيضا الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو، عن ابن مُحَيريز ... وذكر الحديث (٢).

وإذا نظرنا إلى سند الحديث عند الثعلبى وجدنا فيه إرسالا حيث روى الحديث عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة، مع أن يحيى بن أبي عمرو الشيباني روى الحديث عن ابن مُحَيريز كما ثبت فى سند ابن أبى شيبة والحارث بن أبى أسامة.

وعلى الرغم من وجود المتابعة فى سند الحديث، إلا أن السند لم يزل فيه خلل وهو إرسال الحديث؛ لأن ابن مُحَيريز(٣) تابعى لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جزم به الحافظ

---

(١) المصنف للحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبى شيبة، (كتاب) الجهاد، (باب) ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، حديث رقم ١٩٥٧٠ جـ٧ صـ١٥ ط. مكتبة الرشد ناشرون الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ مـ تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان .

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للحافظ نور الدين على بن سليمان بن أبى بكر الهيثمى، (كتاب) المغازى، (باب) قتال فارس والروم، حديث رقم ٧٠٢ جـ٢ صـ٧١٣ ط. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ مـ تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكرى. قال محقق الكتاب : ذكره السيوطى فى "الجامع الصغير" وقال : رواه الحارث عن ابن محيريز، ورمز له بالضعف، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير، وقال: ضعيف .

(٣) هو عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنادة بن وهب الجُمَحى المكي. روى عن عبادة بن الصامت وأبي محذورة المؤذن ومعاوية وغيرهم. وروى عنه مكحول والزهري وحسان بن عطية وإبراهيم بن أبي عبلة. وهو ثقة، وتوفى سنة ٩٩ هـ (تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٦٨-٦٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٢٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا) .

ابن حجر[١]. ولهذا فإن الحديث مرسل وهو من علامة الضعف، والله أعلم.

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ }[٢] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد، عن هارون ابن محمد بن هارون العطّار، عن خازم[٣] بن يحيى الحُلواني، عن الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحَرّاني، عن سليمان بن عطاء، عن مسلمة[٤] بن عبد الله الجُهَني، عن عمّه، عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكّر الناس فذكر الجنة وما فيها من الأزواج والنعيم، وفي آخر القوم أعرابي فجثا[٥] على ركبتيه، وقال : يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هل في الجنة من سماع ؟ قال : «نعم يا أعرابي، إن في الجنة لنهرا حافتاه الأبكار من كل بيضاء خوصانية [٦] ، يتغنّين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها، فذلك أفضل نعيم أهل الجنة». قال : فسألت أبا الدرداء بِمَ يتغنّين ؟ قال : بالتسبيح إن شاء الله. قال : والخَوصانية : المرهفة[٧]

---

(١) فقد عده ابن حجر من التابعين وليس من الصحابة. وعده العقيلى من الصحابة ورده ابن حجر بأنه وهم . (ينظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى جـ٣ صـ١٤٠ ط. مؤسسة الحلبى وشركاه القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ) .

(٢) سورة الروم : الآية ١٥ .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : حازم بالحاء، وظهر لى أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته، و لم أقف على راو يقال له حازم بن يحيى .

(٤) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : سلمة. وظهر لى أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته، وهو شيخ سليمان بن عطاء كما ستأتى ترجمته .

(٥) أى جلس على ركبتيه، يقال : جثا على ركبتيه يجثى جثيا ويجثو جثوا، وقوم جثي : مثل جلس جلوسا وقوم جلوس (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مادة "جثا" صـ٥٧٩ ط. مكتبة الكلية مصر).

(٦) هكذا فى ط. دار إحياء التراث العربى، وفى ط. دار الكتب العلمية : خوضانية. وفى تفسير القرطبى يقال : الخِمصانية كما سيأتى .

(٧) أى الصغيرة الرقيقة .

الأعلى الضخمة الأسفل [١].

رجال الإسناد :

♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة .

♦ هارون بن محمّد بن هارون العطّار

هو هارون بن محمد بن هارون الضبي، أبو جعفر العطار. روى عن صالح بن محمد بن مِهران وغيره. وروى عنه ابنه أبو عبد الله الحسين بن هارون. وكان حسن الأخلاق عالما متعمقا بالعلوم. وهو صدوق. وتوفى سنة ٣٣٥ هـ [٢].

♦ خازم بن يحيى الحُلواني

هو خازم بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسن الحُلواني. روى عن شَيبان بن فَرُّوخ ومحمد بن أبي بكر المقدَّمي ومُخارق بن مَيسرة وغيرهم. وروى عنه أخوه أحمد، وروى عنه أحمد بن علي الأبّار وإسماعيل بن محمد الصَفّار وآخرون. وتوفى سنة ٢٧٥ هـ[٣].

♦ الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحرّاني

هو الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح، أبو وهب الحرّانى. روى عن عبيد الله بن عدى الكندى وسليمان بن عطاء وابن عيينة وغيرهم. وروى عنه أحمد بن خالد بن عبد الملك وأبو حاتم الرازى وأبو زرعة. وهو مستقيم الحديث صدوق. ولد سنة ١٥٤ هـ وتوفى سنة ٢٤٠هـ[٤].

♦ سليمان بن عطاء

هو سليمان بن عطاء القرشى الحرّانى. روى عن مسلمة بن عبد الله الجُهَنى. وروى عنه يحيى

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٦ صـ٤٩ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٣) لم أجد كلام العلماء عنه من حيث الجرح أو التعديل (ينظر ترجمته فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٩ صـ٢٩٥ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ وتاريخ الإسلام للذهبى جـ٢٠ صـ٣٤٤ ط. دار الكتاب العربي بيروت) .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٢٢٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

ابن صالح الوحاظى وابن نفيل والوليد بن عبد الملك. وهو منكر الحديث ومتهم بالكذب، عده ابن حبان من المجروحين [١].

♦ مَسلمة بن عبد الله الجُهَني

هو مَسلمة بن عبد الله بن رِبْعى الجُهَنى. روى عن عمر بن عبد العزيز وخالد بن اللجلاج وعمه أبى مشجعة. وروى عنه سليمان بن عطاء ومحمد بن عبد الله بن علاثة وآخرون. وهو مستقيم الحديث، مقبول [٢].

♦ عمّ مَسلمة

هو أبو مَشْجَعَة بن رِبْعي الجُهَني. روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وأبـــي الدرداء وسلمان الفارسي. وروى عنه ابن أخيه مَسلمة بن عبد الله الجهني. وهو مقبول[٣].

♦ أما أبو الدرداء فهو عويمر بن مالك، صحابى جليل رضى الله عنه [٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده سليمان بن عطاء الحَرّانى وهو ضعيف، وهو الآفة فى هذا الحـــديث؛ فقد أخرجه ابن حبان فى ترجمة سليمان بن عطاء، وقال عنه : (وهو شيخ يروى عن مـــسلمة ابن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة بن رِبْعى بأشياء موضوعة لا تشبه حـــديث الثقـــات فلستُ أدرى التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد الله)[٥]. وقال الذهبى : (قال أبو حاتم:

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ٣٢٩ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٤ صـــ١٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـــ٣ صـــ٣٠٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـــ٧ صـــ٤٩٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٨ صـــ٢٦٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـــــ٥٣١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـــ٤ صـــ٥٨٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـــ١ صـــ٢٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابـــن حجر جـــ٣ صـــ٣٤٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ٣٢٩ ط. دار المعرفة بيروت .

ليس بالقوى، واتهمه ابن حبان وغيره. وقال البخاري: في حديثه بعض المناكير)[1].

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام الزمخشرى قال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه ذكر الجنة وما فيها من النعيم، وفي آخر القوم أعرابيّ فقال : يا رسول الله، هل في الجنة من سماع ؟ قال : « نعم يا أَعرابي، إن في الجنة لنهرا حافتاه الأبكار من كل بيضاء خوصانية، يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعم الجنة» قال الراوي : فسألت أبا الدرداء : بم يتغنين ؟ قال : بالتسبيح. وقال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (فى طريق سليمان ابن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهنى عن عمه أبى مشجعة عن أبى الدرداء، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الناس، فذكر الجنة وما فيها ... الحديث، وسليمان منكر الحديث) [2].
- وذكره القاضى أبو السعود قال : وعن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه ذكَر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم أعرابي فقال : يا رسول الله هل في الجنة من سماع ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « يا أعرابيّ إن في الجنة لنهرا حافتاه الأبكار من كل بيضاء خوصانية يتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعيم الجنة» قال الراوي : فسألت أبا الدرداء رضي الله عنه بمَ يتغنّين ؟ قال: بالتَّسبيحِ [3].
- وذكره أيضا الإمام القرطبى قال : وذكر الثعلبي من حديث أبى الدرداء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكّر الناس، فذكر الجنة وما فيها من الأزواج والنعيم، وفي أخريات القوم أعرابي فقال : يا رسول الله، هل في الجنة من سماع ؟ فقال : «نعم يا أعرابي، إن في الجنة لنهرا حافتاه الأبكار من كل بيضة خمصانية يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعيم الجنة» فسأل رجل أبا الدرداء : بماذا يتغنين ؟ فقال : بالتسبيح،

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٠٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٤ صـ٥٦٨-٥٦٩ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٣) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ١٦٨ ط. دار الكتب العلمية .

والخمصانية : المرهفة الأعلى، الخمصانة البطن، الضحمة الأسفل [١].

أخرج الإمام الثعلبى ثلاثة أحاديث ضعيفة -وهى هذا الحديث وما يليه- فى تفسير قوله تعالى { فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ }[٢]، فالحبر معناه السرور أى أنهم فى جنة يسرون. قال الإمام الألوسى : (والحبر السرور، يقال : حبره يحبره بالضم حبرا وحبرة وحبورا، إذا سره سرورا، تهلل له وجهه وظهر فيه أثره) [٣]. ثم اختلف العلماء فى تفسير ما يسرون به، روى عن ابن عباس : يحبرون أى يكرمون، وعن مجاهد وقتادة : أى ينعمون، وعن يحيى بن أبى كثير : أى السماع فى الجنة [٤].

فتفسير الآية بالسماع هو أحد أوجه التفسير، والإمام الثعلبى أخرج هذه الأحاديث ليستدل بها على أن معنى الآية السماع فى الجنة، مع أنها ضعيفة. وعلى أية حال فأهل الجنة يسرون بنعم كثيرة أعم من ذلك. قال الإمام الألوسى : (وذكر بعضهم أن الظاهر يسرون، ولم يذكر ما يسرون به إيذاناً بكثرة المسارّ وما جاء في الخبر فمن باب الاقتصار على البعض)[٥]. وقال الحافظ ابن كثير: (قال مجاهد وقتادة : ينعمون. وقال يحيى بن أبي كثير : يعني سماع الغناء. والحبرة أعم من هذا كله)[٦]. وقال الإمام القرطبى : (وهذا كله من النعيم والسرور والإكرام فلا تعارض بين تلك الأقوال، وأن هذا من قوله الحق: { فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }[٧] وقوله عليه السلام : « فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »)[٨].

---

(١) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٤٠٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) سورة الروم : الآية ١٥ .

(٣) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢١ صـ٢٦ ط. المنيرية .

(٤) ينظر تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٨٢-٨٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) تفسير الألوسى جـ٢١ صـ٢٦ ط. المنيرية .

(٦) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٠٧ ط. دار طيبة الرياض .

(٧) سورة السجدة : الآية ١٧ .

(٨) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٤٠٧-٤٠٨ ؛ والحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى صحيحه، (كتاب) بدء الخلق، (باب) ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، حديث رقم ٣٢٤٤ جـ٢ صـ٤٣٢ ؛ وأخرجه مسلم، (كتاب) الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث رقم ٢٨٢٤ جـ٢ صـ١٢٩٨ .

[٤] **الموضع الرابع** : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد بن علي الهمداني، عن علي بن سعيد العسكري، قال : أخبرني أبو بدر عبّاد بن الوليد الغُبَري، عن محمد بن موسى الحَرَشى، عن عبد الله بن عَرادة الشيباني، عن القاسم بن مُطَيّب، عن المغيرة، عن إبراهيم، قال : « إن في الجنة لأشجارا عليها أجراس من فضّة، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله عز وجل ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتحرّك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الأرض لماتوا طربا» [(١)].

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- ♦ أحمد بن محمد بن علي، سبقت ترجمته [(٢)].
- ♦ علي بن سعيد العسكري

هو علي بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن العسكري. روى عن عمرو بن علي الصَيْرَفي ومحمد ابن المثنى ويعقوب الدَّوْرَقي وغيرهم. وروى عنه أبو الشيخ بن حيان وأبو بكر القباب وأبو عمرو بن حمدان وآخرون. وهو من الثقات. وتوفي سنة ٣٠٥ هـ [(٣)].

- ♦ عبّاد بن الوليد الغُبَري

هو عباد بن الوليد بن خالد الغُبَري، أبو بدر المؤدب. روى عن معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وبكر بن يحيى وحبان بن هلال وغيرهم. وروى عنه ابن ماجه وأحمد بن علي وزكريا الساجي وغيرهم. وهو صدوق، ذكره ابن حبان فى الثقات. وتوفى سنة ٢٥٨ هـ وقيل سنة ٢٦٢ هـ [(٤)].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١٤٨ .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٤٦٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٤٣٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٨٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٩١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

♦ محمد بن موسى الحَرَشى

هو محمد بن موسى بن نفيع الحَرَشي، أبو عبد الله البصري. روى عن حماد بن زيد وجعفر ابن سليمان الضُبَعي والحسن بن سلم العِجْلى وغيرهم. وروى عنه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وغيرهم. وهو صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وأصبح لين الحديث فى أواخر عمره. وتوفى سنة ٢٤٨ هـ [١].

♦ عبد الله بن عرادة الشيباني

هو عبد الله بن عَرادة بن شيبان السُدوسي، أبو شيبان البصري. روى عن زيد العمي والقاسم ابن مطيب العجلى وداود بن أبي هند وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن مسلمة وأزهر بن مروان وسيار بن حاتم وغيرهم. وهو ضعيف الحديث، عده ابن حبان من المجروحين [٢].

♦ القاسم بن مُطيِّب

هو القاسم بن مُطيِّب العِجلي البصري. روى عن أنس والحسن البصري وزيد بن أسلم وغيرهم. وروى عنه الصعْق بن حَزْن وموسى بن خلف العمى وعبد الله بن عرادة الشيباني وغيرهم. وهو لين الحديث يخطئ كثيرا وقد عده ابن حبان من المجروحين [٣].

♦ المغيرة

هو المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى. روى عن أبى وائل الشعبى وإبراهيم النخعي وقدامة بن عتاب وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري وشعبة وحسن بن صالح وغيرهم. وهو ثقة إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم النخعى، وتوفى

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٠٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٨٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣٤٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٠٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٨ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبن حاتم جـ٥ صـ١٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٤٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣١٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢١٣ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١٢١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٦١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

سنة ١٣٣ هـ وقيل ١٣٤ هـ وقيل ١٣٦ هـ [١].

♦ إبراهيم

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه. روى عن خاله الأسود، وعن عبد الرحمن بن يزيد ومسروق وغيرهم. وروى عنه الأعمش وحماد بن سليمان ومغيرة بن مقسم الضبي وغيرهم. وهو ثقة. وتوفى سنة ٩٥ هـ وقيل ٩٦ هـ[٢].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : عبد الله بن عَرادة الشيباني. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يقلب الأخبار ويخطئ في الآثار توهما، لا يجوز الاحتجاج بما رواه إلا فيما وافق الثقات)[٣]. وقال الذهبى : (قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عمرو العقيلى: يخالف في حديثه ويهم كثيرا. روى عباس عن يحيى: ضعيف. وقال النسائي: ضعيف)[٤]. وقال ابن حجر : (عبد الله بن عَرادة، بفتح المهملة والراء الخفيفة السدوسي، أبو شيبان البصري: ضعيف)[٥].

وثانيهما : القاسم بن مُطيِّب. قال ابن حبان : (القاسم بن مطيب العجلى من أهل البصرة، انتقل إلى الكوفة وسكنها، يروى عن أبى المليح والحجازيين، روى عنه الصعْق بن حَزن

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٤٦٤ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٢٢٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٤٩٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب صـ٥٤٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ١٤٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٧٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٤٥-١٤٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣١٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وأهل العراق: يخطئ عمن يروى على قلة روايته، فاستحق الترك كما كثر ذلك منه)[1]. وقال ابن حجر : (القاسم بن مُطيِّب، بتحتانية ثقيلة وموحدة، العجلي البصري: فيه لين)[2].

وإلى جانب ذلك فإن المغيرة بن مقسم وإن كان ثقة إلا أنه يدلس ولاسيما عن إبراهيم النخعى، قال ابن حجر : المغيرة بن مِقْسَم، بكسر الميم، الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفى الأعمى: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم [3]. وقال الذهبى : (وقال ابن فضيل: كان يدلس، فلا يكتب إلا ما قال: حدثنا إبراهيم. قال أبو حاتم عن أحمد بن حنبل: عامة ما روى إنما سمعه من حماد، وجعل يضعف حديثه عن إبراهيم وحده)[4].

هذا الأثر ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام الزمخشرى قال : وروي : « إنّ في الجنة لأشجارا عليها أجراس من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار، فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً» وقال ابن حجر : (أخرجه الثعلبى من رواية عبد الله بن عرادة الشيبانى أحد الضعفاء، عن القاسم بن مطيب عن مغيرة عن إبراهيم بهذا)[5].
- وذكره الإمام القرطبى وعزاه للزمخشرى، قال القرطبى : وقد روي : « إن في الجنة لأشجارا عليها أجراس من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار، فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا » ذكره الزمخشري [6].

---

(١) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢١٣ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المرجع السابق صـ٥٤٣ .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٤٩٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٤ صـ٥٦٩ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٦) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٤٠٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

- وذكره القاضى أبو السعود قال : ورُوي إن في الجنة لأشجارا عليها أجراس من فضّة، فإذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار، فتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا[١].

هكذا ذكروه، وظهر لي أن مصدره تفسير الثعلبى كما صرح به الحافظ ابن حجر مع أنه ضعيف لضعف سنده. والله أعلم.

[٥] الموضع الخامس : أخرج الإمام الثعلبي قال : أخبرني الحسين، عن ابن شَنَبة وعبد الله بن يوسف، قالا : قال محمد بن عمران، عن محمد بن منصور، قال : أخبرني يحيى بن أبي الحجّاج، عن عبد الله بن مسلم، عن مولى لبني أُميّة يقال له سليمان، قال: سمعت أبا هريرة يُسأل : «هل لأهل الجنة من سماع ؟ قال : نعم، شجرة أصلها من ذهب وأغصانها فضّة وثمرها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت يبعث الله سبحانه وتعالى ريحا فيحكّ بعضها بعضا، فما سمع أحد شيئا أحسن منه» [٢].

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- ♦ ابن شَنَبة، هو عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته [٣].
- ♦ عبد الله بن يوسف، هو ابن باموية، راو صدوق، سبقت ترجمته [٤].
- ♦ محمد بن عمران، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته [٥].
- ♦ محمد بن منصور

هو محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخُزاعي، أبو عبد الله الجواز المكي. روى عن سفيان

---

(١) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ١٦٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) يراجع صفحة ١١٨ .

(٤) يراجع صفحة ١١٠ .

(٥) يراجع صفحة ١٣٧ .

ابن عيينة ومروان بن عيينة والوليد بن مسلم وغيرهم. وروى عنه النسائي وأبو حاتم الرازي ويعقوب بن شيبة وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٥٢ هـ[١].

♦ يحيى بن أبي الحجّاج

هو يحيى بن أبي الحجاج الأهتمي المِنْقَري الخاقاني، أبو أيوب البصري، واسم أبى الحجاج عبد الله بن الأهتم. روى عن سعيد الجريري ويونس بن أبي صغيرة وسفيان الثوري وغيرهم. وروى عنه سعيد بن عامر الضُبَعي وعبد الله بن الزبير الحميدي وإسحاق بن راهويه وآخرون. وهو لين الحديث، وقد عده العقيلى من الضعفاء [٢].

♦ عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز المكى. روى عن مجاهد وابن سابط وسعيد بن جبير. وروى عنه سفيان الثوري وعيسى بن يونس وعبد الله بن نمير وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٣].

♦ سليمان مولى بنى أمية. روى عن أبى هريرة، وروى عنه عبد الله بن مسلم بن هرمز. فقد عده ابن حبان من الثقات [٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : يحيى بن أبي الحجّاج. قال الذهبى : (قال ابن معين: ليس بشئ. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى)[٥]. وقال ابن حجر : (يحيى بن أبي الحجاج الأهتمي، واسم أبيه عبد الله، أبو أيوب

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٩٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٠٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٣٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ١٦٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ضعفاء العقيلي جـ٤ صـ١٥٠٩ ط.دار الصميعى الرياض ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٨٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ١٦٤ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٢٣ ط. دار الرشيد حلب.

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٣١٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ١٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ١٦٧ ط. دار المعرفة بيروت .

البصري: لين الحديث)[1].

وثانيهما : عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز. قال عنه ابن حبان: (كان ممن يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فوجب التنكب عن روايته عند الاحتجاج بـه)[2]. وقال الذهبى : (ضعفه ابن معين، وقال: كان يرفع أشياء. وقال أبو حاتم: ليس بقوى. وقال ابن المدينى: كان ضعيفا عندنا. وقال أيضا: ضعيف. وكذا ضعفه النسائي)[3]. وقال ابن حجر العسقلانى : (عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي: ضعيف)[4].

هذا الحديث أخرجه إسحاق بن راهويه [5] فى مسنده، قال : أخبرنا غياث بن بشير، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز الهرمزي، عن مجاهد، قال : قيل لأبي هريرة رضي الله عنه : «هل في الجنة من سماع ... الحديث» [6]. في سنده عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف كما سبق بيانه.

[٦] الموضع السادس : قوله تعالى : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ }[7] أخرج الإمام الثعلبى قال : حدّثنا أبو بكر بن عبدوس، قال : حدّثني أبو بكر الشَرْقي، قال : حدّثني أبو حاتم الرازي، قال : حدّثني أبو صالح كاتب الليث، حدّثني الليث، عن سعيد

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٨٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٩٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٢٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي، أبو يعقوب بن راهويه: عالم خراسان في عصره. من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو أحد كبار الحفاظ. ولد سنة ١٦١ هـ وتوفى سنة ٢٣٨هـ. من مؤلفاته "المسند" (الأعلام للزركلي جـ١ صـ٢٩٢ ط. دار العلم للملايين بيروت) .

(٦) مسند إسحاق بن راهويه، حديث رقم ٥٢٩ صـ٢٠٦ ط. دار الكتاب العربى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ مـ تحقيق : محمد مختار ضرار المفتى. وقال محقق الكتاب : إسناده ضعيف .

(٧) سورة الروم : الآيات ١٧-١٩ .

ابن بشير، عن محمد بن عبد الرحمن البَيْلَمَانى، عن أبيه، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم، قال : «من قال حين يصبح { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}... إلى قوله: { وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } أدرك ما فاته في يومه، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته» [١].

رجال الإسناد :

¨ أبو بكر بن عبدوس

هو أبو بكر، محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري النحوي الفقيه. سمع مكي ابن عبدان وأبا عمرو الحِيْري وابن الشرقي وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو القاسم القشيري وأبو يعلى بن الصابوني وآخرون. وهو إمام فقيه، وتوفي في شعبان سنة ٣٩٦هـ[٢].

¨ أبو بكر الشرقي

هو أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ابن الشرقي. روى عن محمد بن يحيى الذُهْلي وعبد الرحمن بن بِشر بن الحكم وأحمد بن الأزهر وأبى حاتم الرازى وغيرهم. وروى عنه أبو العباس ابن عقدة وأبو أحمد العسال وأبو علي النيسابوري وآخرون. وهو ثقة حافظ. وتوفى في رمضان سنة ٣٢٥ هـ[٣].

¨ أبو حاتم الرازي

هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي. روى عن عبيد الله بن موسى ومحمد ابن عبد الله الأنصاري والأصمعي وغيرهم. وروى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وروى عنه يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المؤذن وآخرون. وهو ثقة حافظ ناقد عالم بالجرح والتعديل. ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفى سنة ٢٧٧ هـ[٤].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٧ صـ٥٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) المرجع السابق جـ١٥ صـ٣٧ .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٣٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٢٤٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

- أبو صالح كاتب الليث، هو عبد الله بن صالح بن محمد، سبقت ترجمته [١].

- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي، أبو الحارث المصري. روى عن ابن أبى مليكة وابن شهاب الزهرى وبكير بن الأشج وغيرهم. وروى عنه ابن المبارك والوليد بن مسلم وابن وهب وأبو صالح كاتب الليث وآخرون. وهو ثقة ثبت. وتوفى فى شعبان سنة ١٧٥ هـ[٢].

- سعيد بن بشير البخاري الأنصاري، روى عن محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَمانى، وروى عنه الليث بن سعد. وهو ضعيف الحديث [٣].

- محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَماني. روى عن أبيه، وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن الحارث الحارثى وسعيد بن بشير وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٤].

- أبو محمد

هو عبد الرحمن بن البيلماني، مولى عمر بن الخطاب. روى عن ابن عمر وغيره. وروى عنه ابنه وزيد بن أسلم وسماك بن الفضل وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٥].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء، وهم :

---

(١) يراجع صفحة ١١٤ .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٣٦٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١٧٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣١٨ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٩٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦٤ ط. دار المعرفة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٩٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٣١١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٣٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٢١٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٢٦٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

١. سعيد بن بشير البخاري. قال ابن حبان : (سعيد بن بشير البخاري، يروى عن محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَمانى، روى عنه الليث بن سعد : منكر الحديث جدا)[١]. وقال الذهبى : (سعيد بن بشير البخاري الأنصاري، عن ابن البيلمانى، وعنه الليث بن سعد. قال البخاري: لا يصح حديثه)[٢].

٢. محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَماني. قال عنه ابن حبان : (حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب) [٣]. وقال ابن حجر العسقلانى : (محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَماني، بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة : ضعيف وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان)[٤].

٣. عبد الرحمن بن البيلماني. قال الذهبى : (عبد الرحمن بن البيلمانى من مشاهير التابعين، يروى عن ابن عمر : ليّنه أبو حاتم. وقال الدارقطني : ضعيف، لا تقوم به حجة) [٥]. وقال ابن حجر العسقلانى : (عبد الرحمن بن البيلماني، مولى عمر، مدني، نزل حران : ضعيف)[٦].

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام الزمخشرى قال : وعنه عليه السلام : « من قال حين يصبح : {فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ...} إلى قوله : { وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ }[٧] أدرك ما فاته في يومه، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته ». قال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه أبو داود والعقيلى وابن عدى من حديث ابن عباس، وإسناده

---

(١) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣١٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٩٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٩٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٢٦٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٣٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٧) سورة الروم : الآيات ١٧-١٩ .

ضعيف، وقال البخارى لا يصح)[1].

- وذكره أيضا الحافظ ابن كثير قال : وقال الطبراني : حدثنا مطلب بن شُعَيب الأزدي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن سعيد بن بشير، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من قال حين يصبح : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ } الآية بكمالها، أدرك ما فاته في يومه، ومَن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته». وقال ابن كثير : (إسناد جيد)، ولكنه استدرك عليه محقق الكتاب بأن فى احدى النسخ يقال : إسناده ضعيف، وصوّبه [2].
- وذكره جلال الدين السيوطى قال : وأخرج أبو داود والطبراني وابن السني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح { سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } أدرك ما فاته في يومه ، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته من ليلته » [3].

[٧] **الموضع السابع** : أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرني محمد بن القاسم بن أحمد، قال : كتب إليّ عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، أنّ زيد بن محمد بن خلف القرشي حدّثهم عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمه، عن الماضي بن محمد، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال { فَسُبْحَانَ اللَّهِ

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٤ صـ٥٧٠ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٠٧-٣٠٨ ط. دار طيبة الرياض، تحقيق : سامي بن محمد السلامة.

(٣) قال محقق الكتاب : ضعيف جدا. (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١١ صـ٥٩٣ ط. مركز هجر، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى) .

حِينَ تُمْسُونَ }[1] هذه الآيات الثلاث من سورة الروم وآخر سورة الصافات[2] دبر كل صلاة يصلّيها، كُتِبَ له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الأرض، فإذا مات أُجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره» [3].

رجال الإسناد :

¨ محمد بن القاسم بن أحمد

هو محمد بن القاسم بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري الماوَرْدي القُلوسي. وكان فقيهاً متكلماً واعظاً. وتوفي سنة ٤٢٢ هـ [4].

¨ عمر بن أحمد بن عثمان

هو عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، أبو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين. روى عن أبي بكر محمد بن محمد الباغندي وأبي القاسم البغوي وأبي حبيب العباس ابن البِرْتي وغيرهم. وروى عنه أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق وأبو سعد الماليني وأبو بكر البَرْقاني وآخرون. وهو ثقة أمين. وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٨٥ هـ [5].

¨ زيد بن محمد بن خلف

هو زيد بن محمد بن خلف المصرى. روى عن بحر بن نصر وعن ابن أخي عبد الله بن وهب. وهو لين الحديث. وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٣٩ هـ [6].

---

(١) سورة الروم : الآية ١٧ .

(٢) قوله تعالى : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (سورة الصافات : الآيات ١٨٠-١٨٢) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبي جـ٧ صـ٢٩٨ ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق : أبي محمد بن عاشور .

(٤) الوافي بالوفيات للصفدى جـ٤ صـ٢٤١ ط. دار إحياء التراث العربي بيروت .

(٥) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٣ صـ١٣٣ ط. دار الغرب الإسلامي بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٦ صـ٤٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٦) ينظر ميزان الإعتدال للذهبي جـ٣ صـ١٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٣ صـ٥٦١ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري، أبو عبيد الله، ابن أخي عبد الله بن وهب. روى كثيرا عن عمه وروى عن الشافعي وإسحاق بن الفرات وبشر بن بكر وغيرهم. وروى عنه مسلم وابن خزيمة وآخرون. وهو صدوق ولكن تغير فى آخر عمره. وتوفى سنة ٢٦٤ هـ [١].

- عم أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه. روى عن عمرو بن الحارث وحسين بن عبد الله المَعافِري وبكر بن مضر وغيرهم. وروى عنه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وروى عنه الليث بن سعد وعبد الرحمن بن مهدي وآخرون. وهو ثقة حافظ عابد. وتوفى في شعبان سنة ١٩٧ هـ [٢].

- الماضي بن محمد

هو الماضي بن محمد بن مسعود الغافِقي التيمي، أبو مسعود المصري. روى عن هشام بن عروة ومحمد بن عمرو بن علقمة وجويبر وغيرهم. وروى عنه ابن وهب. وهو ضعيف الحديث. وتوفي سنة ١٨٣ هـ [٣].

- أما جويبر والضحاك فقد سبقت ترجمتهما [٤].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٥٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٢٥٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٨٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٣٤٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٠٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن خجر صـ٣٢٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥١٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ٧٦-٧٧ .

الحكم على الحديث:

هذا الحديث فى سنده ضعفاء، وهم :

١- زيد بن محمد بن خلف المصرى. قال الذهبى : (زيد بن محمد بن خلف المصري: متأخر لين. يروى عن بحر بن نصر ونحوه. قال ابن يونس : ليس بالقوي)[١].

٢- الماضي بن محمد. قال عنه الذهبى : (قال ابن عدى: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: الحديث الذي رواه باطل)[٢]. وقال ابن حجر: (الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي، أبو مسعود المصري، كاتب المصاحف: ضعيف) [٣].

٣- جويبر بن سعيد الأزدى وهو ضعيف جدا [٤].

وإلى جانب ذلك فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس رضى الله عنهما [٥]. هذا من ناحية السند، وأما المتن –كما نرى- ففيه المبالغة فى ثواب االعمل، وهى من علامات الوضع[٦]. والله أعلم.

[٨] الموضع الثامن : قال الإمام الثعلبى : وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه، عن ابن شَنَبة وأحمد بن جعفر بن حمدان والفضل بن الفضل، قالوا : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام الريحاني، عن الحجّاج بن يوسف بن قتيبة بن مسلم، عن بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سرّه أن يكال له بالقفيز[٧] الأوفى فليقل : { سُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ ...} إلى قوله تعالى: { وَكَذلِكَ

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) المرجع السابق جـ٦ صـ٣ .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥١٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ٧٩ .

(٥) يراجع صفحة ٧٩-٨٠ .

(٦) يراجع صفحة ٥٤ .

(٧) هو مكيال كان يكال به قديما، وفى لسان العرب : والقَفِيزُ من المكاييل معروف، وهو ثمانية مكاكيك عند أَهل العراق، وهو من الأَرض قدر مائة وأَربع وأَربعين ذراعاً (لسان العرب لابن منظور مادة "قفز" جـ٥ صـ٣٧٠١ ط. دار المعارف القاهرة) .

تُخْرَجُونَ }[1] { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ...} إلى قوله : { وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[2]» [3] .

رجال الإسناد :

- ♦ أبو عبد الله بن فنجويه، هو أبرز شيوخ الثعلبي، سبق غير مرة.
- ♦ ابن شَنَبة، هو عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته [4].
- ♦ أحمد بن جعفر بن حمدان

هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي، أبو بكر القَطِيعي الحنبلي. روى عن محمد بن يونس الكُدَيْمي وبِشر بن موسى وإسحاق بن الحسن الحربي وغيرهم. وروى عنه الدارقطني والحاكم وأبو الفتح بن أبي الفوارس وآخرون. وهو ثقة. مولده سنة ٢٧٤ هـ وتوفى في آخر سنة ٣٦٨ هـ [5].

- ♦ الفضل بن الفضل

هو الفضل بن الفضل بن العباس الكندي. روى عن عيسى بن هارون وزكريا الساجي وأبي يعلى الموصلي وغيرهم. وروى عنه ابن فنجويه وأبو طاهر بن سلمة وعبد الرحمن بن شَبابة وآخرون. وهو صدوق [6].

- ♦ إسحاق بن إبراهيم بن بهرام

هو إسحاق بن إبراهيم بن بهرام الرمّاني وقيل: الريحاني، أبو يعقوب. روى عن الحجاج بن يوسف الأصبهاني وأبى مسعود الأصبهاني ويحيى بن أبى طالب وغيرهم. وروى عنه عبد الله

---

(١) سورة الروم : الآيات ١٧-١٩ .

(٢) سورة الصافات : الآيات ١٨٠-١٨٢ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبي جـ٧ صـ٢٩٨ ط. دار إحياء التراث العربي بيروت .

(٤) يراجع صفحة ١١٨ .

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٦ صـ٢١٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبي جـ١ صـ٢٢١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) ينظر تاريخ الإسلام للذهبي جـ٢٦ صـ٢١٢ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

ابن وهب الدِيْنَوَرى. وهو صدوق [١].

♦ الحجاج بن يوسف بن قتيبة

هو الحجاج بن يوسف بن قتيبة، أبو محمد الهمداني الأزرق المؤدب. روى عن النعمان بن عبد السلام وعلي بن حمزة الكسائي وبشر بن الحسين. وروى عنه محمد بن يحيى بن مَنْدَه وأحمد بن محمد بن صَبيح ومحمد بن أحمد بن يزيد الزهري وآخرون. وتوفي سنة ٢٦٠ هـ [٢].

♦ بِشر بن الحسين

هو بشر بن الحسين، أبو محمد الأصبهاني. روى عن الزبير بن عدى، وروى عنه يحيى بن أبى بكير وأحمد بن سليمان والحجاج بن يوسف بن قتيبة. وهو متروك الحديث[٣].

♦ الزبير بن عدي

هو الزبير بن عدي الهمداني، أبو عبد الله الكوفي. روى عن أنس بن مالك ومصعب بن سعد والضحاك بن مزاحم وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري وحجاج بن أرطاة وقرة بن خالد وبشر بن الحسين الأصبهاني وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٣١ هـ[٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده بشر بن الحسين الأصبهانى وهو متروك، وهو آفة الحديث. قال ابن حبان : (بشر بن الحسين، أبو محمد الأصبهاني الهلالي، يروى عن الزبير بن عدى بنسخة

---

(١) ينظر الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا جـ٤ صـ ٢٣٣ ط. دار الكتاب الاسلامي القاهرة .

(٢) ينظر الوافي بالوفيات للصفدى جـ١١ صـ٢٤٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ؛ تاريخ الإسلام للذهبى جـ١٩ صـ١٠٥ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٩٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٣٥٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ٢٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢٦٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٥٧٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢١٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

موضوعة)[1]. وقال الذهبى : (بشر بن الحسين الأصبهاني، صاحب الزبير بن عدى. قال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدى: عامة حديثه ليس بمحفوظ. وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير)[2].

هذا الحديث ذكره الإمام الزمخشرى والقاضى أبو السعود :

- ذكره الزمخشرى قال : وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يكال له بالقفيز الأوفي فليقل : { فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ... } الآية ». وقال الحافظ ابن حجر : (أخرجه الثعلبى من حديث أنس، وفى إسناده بشر بن الحسين، وهو ساقط)[3].
- وذكره أبو السعود قال : عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مَن سره أن يكال له بالقفيز الأَوفى فليقل : { فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ... } الآية »[4].

[٩] الموضع التاسع : قال الثعلبى : وأخبرني ابن فنجويه، عن عمر بن أحمد بن القاسم، عن محمد بن عبد الغفّار، عن جبارة[5] بن المغلس، عن كثير، عن الضحاك، قال : «من قال : { سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ... إلى آخر الآية }[6] كان له من الأجر كعدل مائتي رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام »[7].

---

(١) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٩٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ٢٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٤ صـ٥٧٠ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٤) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ١٧٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : حبارة بالحاء، وظهر لي أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته. و لم أقف على راو يقال له حبارة بن المغلس .

(٦) سورة الروم : الآية ١٧ .

(٧) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

رجال الإسناد :

♦ ابن فنجويه، سبق غير مرة .

♦ عمر بن أحمد بن القاسم

هو عمر بن أحمد بن القاسم بن إبان بن خُرْجَة النُهاوَنْدي. روى عن القاسم بن محمد الكوفى. وروى عنه أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بندار النُهاوَنْدي [١].

♦ محمد بن عبد الغفّار، لم أقف على هذا الراوى [٢].

♦ جُبارَة بن المُغلِّس

هو جُبارَة بن المُغلِّس الحِمّانى الكوفى. روى عن كثير بن سليم وشبيب بن شيبة ومحمد بن طلحة وغيرهم. وروى عنه ابن ماجه وأبو يعلى الموصلى وآخرون. وهو مختلف بين العلماء ومعظمهم ضعفوه. وتوفى سنة ٢٤١ هـ[٣].

♦ كثير بن سليم الضبي، أبو سلمة المدائني. روى عن أنس بن مالك والضحاك بن مزاحم والحسن البصري وغيرهم. وروى عنه يحيى بن واضح وسلام بن سليمان المدائني وأحمد بن يونس وجبارة بن المغلس وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٤].

♦ الضحاك بن مزاحم، سبقت ترجمته [٥].

---

(١) لم أقف على كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل (ينظر ترجمته فى الإكمال لابن ماكولا جـ٢ صـ٧٠ ط. دار الكتاب الاسلامي القاهرة) .

(٢) ذكر ابن حجر أن محمد بن عبد الغفار الورقانى مِن تلاميذ موسى بن خاقان، ولكن ابن حجر لم يترجم له بالتفصيل (ينظر لسان الميزان لابن حجر جـ٨ صـ١٩٥ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت) .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٢١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٥٥٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١١١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) يراجع صفحة ٧٧ .

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : كثير بن سليم الضبي. قال عنه الذهبى : (ضعفه ابن المدينى وأبو حاتم. وقال النسائي: متروك. وقال أبو زرعة: واه) [١]. وقال ابن حجر العسقلانى : (كثير بن سليم الضبي: ضعيف) [٢].

وثانيهما : جُبارَة بن المُغلِّس وهو مختلف بين العلماء ومعظمهم ضعفوه. قال عنه ابن حبان : (كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل) [٣]. وقال الذهبى: (قال البخاري: حديثه مضطرب. وقال أبو حاتم: هو على يدى عدل. وروى أبو معين الحسين بن الحسن، عن يحيى بن معين: كذاب. وقال ابن نمير: يوضع له الحديث فيرويه، ولا يدرى) [٤].

ولهذا فإن الأثر ضعيف لضعف سنده. والله أعلم.

[١٠] الموضع العاشر : قال الإمام الثعلبى : وأخبرني ابن فنجويه، عن ابن شَنَبة، عن علي بن محمد الطنافسى[٥]، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد العمي، عن محمد بن واسع، عن كعب، قال : « من قال حين يصبح : { سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ... إلى آخر الآية }[٦]، لم يفته خير كان في يومه و لم يدركه شر كان فيه، ومن قالها حين يمسي لم يدركه شرّ كان في ليله و لم يفته خير كان في ليله، وكان إبراهيم خليل الله –عليه السلام- يقولها في كل يوم وليلة ست مرّات» [٧].

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٩٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٢١ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ١١١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الطيالسي، وظهر لي أن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته ، و لم أقف على راو يقال له على بن محمد الطيالسى .

(٦) سورة الروم : الآية ١٧ .

(٧) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٢٩٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

- ابن فنجويه، سبق غير مرة .
- عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته [١].
- علي بن محمد الطنافسى، وهو ثقة، وسبقت ترجمته [٢].
- يحيى بن آدم

هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية. روى عن سفيان الثوري ومالك ابن مغول وآخرين. وروى عنه إسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وعثمان بن أبى شيبة وآخرون. وهو ثقة حافظ. وتوفى سنة ٢٠٣ هـ[٣].

- إسرائيل

هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. روى عن أبي إسحاق السَّبيعى وسماك بن حرب وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه أبو أحمد الزبيري ووكيع ويحيى بن آدم وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٦٠ هـ وقيل سنة ١٦٢هـ[٤].

- أبو إسحاق

هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السَّبيعي الكوفي. روى عن المغيرة بن شعبة وزيد بن أرقم والحارث الأعور وغيرهم. وروى عنه ابنه يونس وابن ابنه إسرائيل بن يونس، وروى عنه قتادة وسليمان التيمي وآخرون. وهو ثقة عابد اختلط بآخر عمره، وتوفى سنة ١٢٩ هـ

---

(١) يراجع صفحة ١١٨ .

(٢) يراجع صفحة ١٦١ .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٢٥٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٢٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٨٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٧٩ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٣٦٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن خجر صـ١٠٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وقيل قبل ذلك [١].

♦ زيد العَمّي

هو زيد بن الحَواري العَمِّي، أبو الحَواري البصري. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمة وغيرهم. وروى عنه ابناه عبد الرحمن وعبد الرحيم، وروى عنه شعبة والأعمش وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٢].

♦ محمد بن واسع

هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري. روى عن سالم بن عبد الله والحسن البصرى وعبد الله بن الصامت وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن مسلم وجعفر بن سليمان وحماد بن سلمة وآخرون. وهو ثقة عابد. وتوفى سنة ١٢٣ هـ [٣].

♦ كعب

هو كعب بن مَاتِع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار. وهو مخضرم، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره، وكان من أهل اليمن فسكن الشام وتوفى بها في آخر خلافة عثمان وقد زاد عمره على ١٠٠ سنة. روى عن عمر بن الخطاب، وروى عنه ابن عباس وابن عمرو وسعيد بن المسيب وآخرون. وهو ثقة كثير الأخذ عن أهل الكتاب [٤].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٢٤٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٢٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٠٩ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٥٦٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٢٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٣٦٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ١١٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥١١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٣٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١٦١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده زيد بن الحَوارى العَمّى وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبـــان : (وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره)[١]. وقال ابن حجر : (زيد بن الحَواري، أبو الحَواري العَمّي البصري : ضعيف)[٢].

ولهذا فإن الأثر ضعيف لضعف سنده ونشك فى ثبوته عن كعب الأحبار لوروده بطريق ضعيف. وعلى فرض ثبوته، فالأثر موقوف عليه فلا يحتج به لأنه من الغيبيات التى يحتاج ثبوتها إلى دليل من القرآن الكريم أو من السنة النبوية الصحيحة. وإلى جانب ذلك فإن كعب الأحبار معروف بالأخذ عن أهل الكتاب وغالب الظن أنه أخذه منهم لعدم ورود الحديث الصحيح من النبى صلى الله عليه وسلم.

هكذا أخرج الإمام الثعلبى خمسة أحاديث ضعيفة فى فضل قراءة هذه الآيـــات. وأمـــا التسبيح والحمد فى الآية فقد فسر الثعلبى بأن المراد بهما الصلاة. قال الثعلبى : قولـــه تعـــالى : {فَسُبْحَانَ اللهِ } فصلّوا لله { حِينَ تُمْسُونَ } وهو صلاة العصر والمغرب {وَحِينَ تُصْبِحُونَ } صلاة الصبح { وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا } وهو صلاة العـــشاء الآخـــرة، أيّ وسبّحوه عشياً { وَحِينَ تُظْهِرُونَ } صلاة الظهر. اهـــ [٣].

هذا التفسير أحد القولين فى هذا الباب، وهو اختيار الإمام الطبرى وذكر الروايـــات فى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد[٤]. وأما القول الثانى فتفسير الآيـــة بـــأن المـــراد بالتسبيح والحمد ظاهرهما وهو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بالخير.

هذا القول الأخير هو الذى مال إليه المفسرون مثل الزمخشرى وابن كثير وأبى السعود. قال الزمخشرى : (والمراد بالتسبيح ظاهره الذي هو تنزيه الله من السوء والثناء عليه بـــالخير في هذه الأوقات لما يتجدّد فيها من نعمة الله الظاهرة. وقيل : الصلاة)[٥]. وقال ابن كثير : (هذا

---

(١) المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ٣٠٩ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـــ٢٢٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٧ صـــ٢٩٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) ينظر تفسير الطبرى جـــ٢٠ صـــ٨٣-٨٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) تفسير الكشاف جـــ٤ صـــ٥٧٠ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

تسبيح منه تعالى لنفسه المقدسة، وإرشاد لعباده إلى تسبيحه وتحميده في هذه الأوقات المتعاقبة الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه، عند المساء، وهو إقبال الليل بظلامه، وعند الصباح، وهو إسفار النهار عن ضيائه)[1]. وقال القاضى أبو السعود : (إثرَ ما بُيّن حال فريقي المؤمنين العاملين للصالحات والكافرين المكذبين بالآيات وما لهما من الثواب والعذاب، أُمروا بما ينجي من الثاني ويفضي إلى الأول من تنزيه الله عز وجل عن كل ما لا يليق بشأنه سبحانه ومن حمده تعالى على نعمه العظام، وتقديم الأول على الثاني لما أن التخلية متقدمة على التحلية، والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، أي إذا علمتم ذلك فسبحوا الله تعالى أي نزهوه عما ذكر سبحانه أي تسبيحه اللائق في هذه الأوقات واحمدوه) [2].

وصرح الفخر الرازى بأن التفسير بالظاهر أى حمل التسبيح على التنزيه، هو الراجح، قال : (وأما المعنى فقال بعض المفسرين : المراد منه الصلاة، أي صلوا، وذكروا أنه أشار إلى الصلوات الخمس؛ وقال بعضهم أراد به التنزيه، أي نزهوه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال؛ وهذا أقوى والمصير إليه أولى، لأنه يتضمن الأول، وذلك لأن التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم، وباللسان مع ذلك وهو الذكر الحسن، وبالأركان معهما جميعا وهو العمل الصالح، والأول هو الأصل، والثانى ثمرة الأول، والثالث ثمرة الثانى)[3]. واتبعه الألوسى بنقله كلام الرازى، ثم قال : (وأنا بالإمام أقتدي في دعوى أولوية الحمل على الظاهر)[4]. وحاول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور التوفيق بين القولين وبيّن أن الصلاة ليست مراد الآية ولكن نسجت الآية لتشمل عليها. قال الشيخ : (وليست الصلوات الخمس وأوقاتها هي المراد من الآية ولكن نسجت على نسج صالح لشموله الصلوات الخمس وأوقاتها، وذلك من إعجاز القرآن، لأن الصلاة وإن كان فيها تسبيح ويطلق عليها السُبحة فلا يطلق عليها سبحان الله)[5]. وأرى أن التوفيق بين القولين أولى لأنهما ليسا متعارضين. والله أعلم.

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٠٧ ط. دار طيبة الرياض .

(٢) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ١٦٨-١٦٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى جـ٢٥ صـ١٠٤-١٠٥ ط.دار الفكر بيروت .

(٤) تفسير الألوسى جـ٢١ صـ٢٨ ط. المنيرية .

(٥) تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور جـ٢١ صـ٦٦ ط. الدار التونسية تونس.

[١١] **الموضع الحادى عشر** : قوله تعالى : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }[١] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد ابن عبد الله الدِّيْنَوَري، عن محمد بن عمر بن إسحاق بن حبيش الكلواذي، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن محمد بن مصفى، عن بقية بن الوليد، عن شعبة أو غيره، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر بن الخطّاب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة : « يا عائشة، إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أهل البدع والضّلالة من هذه الأمّة، يا عائشة، إن لكل صاحب ذنب توبة إلا صاحب البدع والأهواء ليست لهم توبة، أنا منهم بريء وهم مني براء» [٢].

رجال الإسناد :

- ◆ الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- ◆ محمد بن عمر بن إسحاق بن حبيش الكلواذي، لم أقف على هذا الراوى.
- ◆ عبد الله بن سليمان بن الأشعث، وهو حافظ، وسبقت ترجمته [٣].
- ◆ محمد بن مصفى

هو محمد بن مُصفَّى بن بُهْلول القرشي، أبو عبد الله الحمصي. روى عن بقية بن الوليد ومحمد ابن حرب الخولاني وآخرين. وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون. وهو صدوق وعده ابن حبان من الثقات. وتوفى سنة ٢٤٦ هـ[٤].

- ◆ بقية بن الوليد

هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكَلاعى، أبو يُحْمِد الحمصي. روى عن محمد

---

(١) سورة الروم : الآية ٣٢ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٠٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) يراجع صفحة ٦٧ .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٠٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ١٠٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٠٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

ابن زياد الألهاني وصفوان بن عمرو وحريز بن عثمان والأوزاعي وغيرهم. وروى عنه يزيد بن هارون وإسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم وآخرون. قال عنه ابن حجر : (صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء). وتوفى سنة ١٩٧ هـ [١].

♦ شعبة

هو شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي الأزدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي. روى عن إبان بن تغلب وإبراهيم بن عامر بن مسعود وإبراهيم بن محمد بن المنتصر وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وإبراهيم بن سعد وآخرون. وهو ثقة حافظ. ولد سنة ٨٢ هـ وتوفى سنة ١٦٠هـ [٢].

♦ مجالد

هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني، أبو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفي. روى عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وزياد بن علاقة وغيرهم. وروى عنه ابنه إسماعيل، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وجرير بن حازم وشعبة وآخرون. وهو ضعيف الحديث. وتوفى سنة ١٤٤هـ [٣].

♦ الشعبي

هو عامر بن شَرَاحِيل بن عبد، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي. روى عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وأشعث بن سوّار وزكريا بن أبي زائدة ومجالد

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٢ صـ٤٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٢٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٤ صـ٣٦٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٩٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ١٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٨ صـ٣٦١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٢٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

ابن سعيد وآخرون. وهو ثقة مشهور فقيه. مولده سنة ٢٠ هـ وقيل ٢١ هـ وتوفى سنة ١٠٥هـ وقيل ١٠٤ هـ [١].

♦ شريح

هو شريح بن الحارث بن قيس النخعي، أبو أمية الكوفي. وهو مخضرم، أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره. وهو ثقة [٢].

الحكم على الحديث من ناحية السند :

هذا الحديث فى سنده مجالد بن سعيد وهو راو ضعيف. قال عنه ابن حبان : (وكان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به)[٣]. وقال الذهبى : (قال ابن معين وغيره: لا يحتج به. وقال أحمد: يرفع كثيرا مما لا يرفعه الناس، ليس بشئ. وقال النسائي: ليس بالقوى. وذكر الأشج أنه شيعي. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان ابن مهدى لا يروى عنه)[٤]. وقال ابن حجر : (مُجالد، بضم أوله وتخفيف الجيم، ابن سعيد بن عمير الهمداني، بسكون الميم، أبو عمرو الكوفي : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره)[٥].

هذا الحديث أخرجه ابن أبى حاتم بطريق الثعلبى يعنى من طريق محمد بن المصفى عن بقية عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر مرفوعا [٦]. وأخرجه أيضا الطبرانى ،

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٨٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٧٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٨٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر تهذيب الكمال للمزى جـ١٢ صـ٤٣٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٦٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ١٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٢٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) تفسير ابن أبى حاتم جـ٥ صـ١٤٣٠ حديث رقم ٨١٥٧ ط. مكتبة نزار مصطفى مكة المكرمة.

وعقبه بقوله : (لم يروه عن شعبة إلا بقية، تفرد به ابن مصفى، وهو حديثه) [١].

وقد بيّن الحافظ ابن كثير بأن رفع الحديث لا يصح وإنما هو موقوف، وذكر ابن كثير الروايات فى ذلك، منها هذا الحديث فقال : (وقال شعبة، عن مُجالد، عن الشعبي، عن شُرَيْح، عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا } قال : « هم أصحاب البدع ». وهذا رواه ابن مَرْدُوَيه، وهو غريب أيضًا ولا يصح رفعه) [٢].

الحكم على الحديث من ناحية المتن :

فى متن الحديث أمر غير صحيح حيث أفاد بأن صاحب البدع والأهواء ليست لهم التوبة، وهذا لا يصح، لأنه يتناقض مع صريح القرآن ؛ فالإنسان مهما كثرت ذنوبه فباب التوبة مفتوح له، والله يغفر الذنوب جميعا. قال الله عز وجل : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }[٣]. ولقد بيّن الله بأن الذنب الذى لا يغفر هو الشرك وليس البدعة أو متابعة الهوى. قال الله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً}[٤].

[١٢] الموضع الثانى عشر : قوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }[٥]. أخرج الإمام الثعلبى قال :

---

(١) المعجم الصغير للطبراني، (باب) حرف العين، من اسمه على، جـ١ صـ٢٠٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ مـ .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٣٧٧ ط. دار طيبة الرياض، والآية من سورة الأنعام : رقم ١٥٩ .

(٣) سورة الزمر : الآية ٥٣ .

(٤) سورة النساء : الآية ٤٨ .

(٥) سورة الروم : الآية ٤٨ .

أخبرني ابن فنجويه، عن مخلد الباقَرْحي، عن الحسن بن علويه، عن إسماعيل بن عيسى، عن إسحاق بن بشر، أخبرنا إدريس أبو إلياس، عن وهب بن منبه : « إن الأرض شكت إلى الله عز وجل أيام الطوفان لأن الله عز وجل أرسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضبا لله عز وجل فخدش الأرض وخدّدها، فقالت : يارب إن الماء خدّدني وخدشني، فقال الله عز وجل فيما بلغني -والله أعلم- : إني سأجعل للماء غربالا لا يخدّدك ولا يخدشك، فجعل السّحاب غربال المطر» [1].

رجال الإسناد :

♦ أما ابن فنجويه ومَخلد الباقَرْحي والحسن بن علوية وإسماعيل بن عيسى العطار وإسحاق بن بشر فقد سبقت ترجمتهم [2].

♦ إدريس أبو إلياس

هو إدريس بن سنان اليماني، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه. روى عن أبيه وجده وهب، وعن مجاهد وغيرهم. وروى عنه ابنه عبد المنعم بن إدريس، وروى عنه الحكم بن إبان وأبو بكر بن عياش وآخرون. وهو ضعيف الحديث [3].

♦ وهب بن منبه، وهو ثقة كثير الأخذ عن بنى إسرائيل، سبقت ترجمته [4].

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : إسحاق بن بشر وهو متروك الحديث بل كذاب [5].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٠٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٧٤-٧٦ .

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٢٦٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٣١٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٩٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ١٠٢ هامش رقم ٢ .

(٥) يراجع صفحة ٧٨ .

وثانيهما : إدريس بن سنان. قال عنه الذهبى : (ضعفه ابن عدى. وقال الدارقطني: متروك)[1].
وقال ابن حجر : (إدريس بن سنان، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه : ضعيف)[2].

ولذا نشك فى ثبوت الأثر عن وهب بن منبه لوروده بطريق ضعيف. وعلى فرض ثبوته فإنه موقوف عليه فلا يحتج به ولا سيما أنه معروف من المكثرين بالأخذ عن بنى إسرائيل.

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

وأما متن الأثر فمضمونه يشعر بأنه مأخوذ من الأخبار الإسرائيلية، وهو أقرب إلى الخيال. وكذلك فيه مخالفة للشريعة، فكيف يصارع الأرضَ الماءُ حتى كأنها غير مطيعة لأمر الله تعالى، مع أن الله تعالى قد قال فى كتابه الكريم : { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}[3]. فالآية توضح أن السموات والأرض مطيعتان لأمر الله تعالى فلا تنازع ولا تجادل.

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٣١٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٩٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) سورة فصلت : الآية ١١ .

الفصل الرابع : الدخيل فى تفسير سورة لقمان

[١] الموضع الأول : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل، قال : أخبرني أبو يحيى البزاز[١]، عن محمد بن منصور، عن محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدّثني أبي، عن مَخلد بن عبد الواحد، عن الحجّاج بن عبد الله، عن أبي الخليل، عن علي بن زيد، وعطاء ابن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أُبيّ بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا في يوم القيامة وأُعطي من الحسنات عشرا بقدر من عمل المعروف، ونهى عن المنكر »[٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق تخريجه فى أول تفسير سورة القصص.

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ }[٣] قال الإمام الثعلبى : وروى علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني بمحق المعازف والمزامير والأوتار[٤] والصّلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي بعزته؛ لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر متعمدا إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفورا له أو معذبا، ولا يُسقيها صبيا صغيرا ضعيفا مسلما

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : البزار ، ويبدو أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما ظهر لى أثناء ترجمة رجال الإسناد .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٠٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) سورة لقمان : الآية ٦ .

(٤) جمع الوَتَر وهو معلَّق القوس .

إلا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة مغفورا له أو معذبا، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض القدس يوم القيامة، لا يحل بيعهن ولا شراؤهن ولا تعليمهن ولا التجارة بهن وثمنهن حرام » يعنى الضوارب[١].

رجال الإسناد :

♦ علي بن يزيد

هو علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ويقال الهلالي، أبو عبد الملك ويقال أبو الحسن الدمشقي. روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة وعن مكحول الشامي. وروى عنه يزيد بن سنان الرَّهاوي وعثمان بن أبي العاتكة والوليد بن سليمان وآخرون. وهو ضعيف الحديث. وتوفى سنة بضع عشرة ومائة [٢].

♦ القاسم

هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي. روى عن علي بن أبى طالب وابن مسعود وتميم الداري وأبي أمامة وغيرهم. وروى عنه علي بن يزيد الألهاني وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وأبو الغيث عطية بن سليمان وآخرون. وهو صدوق يغرب كثيرا كما قاله ابن حجر فى تقريب التهذيب. وتوفى سنة ١١٢ هـ [٣].

♦ أبو أمامة، هو صدى بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي، وهو من الصحابة [٤].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٠-٣١١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١١٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٢٠٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ١٩٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١١٣ ط. دار الكتب العلمية ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٥٣ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٠ ط. دار الرشيد حلب .

(٤) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٢ صـ٢٠٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

الحكم على الحديث :

من الملاحظ أن الإمام الثعلبى لم يذكر السند من عند نفسه. فقد أخرج الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده، قال : حدثنا يزيد، أنبأنا فرج بن فضالة الحمصي، عن على بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني أن أمحق المزامير والكفارات يعنى البرابط[١] والمعازف ... الحديث » [٢].

هذا الحديث فى سنده علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف الحديث. قال ابن حبان: (على ابن يزيد، أبو عبد الملك الألهانى : منكر الحديث جدا)[٣]. وقال الذهبى : (قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: ليس بقوى. وقال الدارقطني: متروك)[٤]. وقال ابن حجر : (علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني، أبو عبد الملك الدمشقي، صاحب القاسم ابن عبد الرحمن : ضعيف)[٥].

والحديث أخرجه أيضا الإمام الطبرانى فى "المعجم الكبير" من طريق على بن يزيد الألهانى[٦]. وذكره الحافظ الهيثمى وعقبه بقوله : (رواه كله أحمد والطبراني وفيه على بن يزيد وهو ضعيف) [٧].

والإمام الثعلبى أخرج حديثا آخر فى هذا الباب من طريق عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة مرفوعا بلفظ : « لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن، وأثمانهن حرام، وفي مثل هذا نزلت هذه الآية : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ

---

(١) البربط آلة موسيقية .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (باب) حديث أبي أمامة الباهلى، حديث رقم ٢٢١١٩ جـ١٦ صـ٢٣٨-٢٣٩ ط. دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٥ مـ تحقيق : حمزة أحمد الزين .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١١٠ ط. دار الوعي حلب .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ١٩٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) المعجم الكبير لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، حرف الصاد، (باب) رواية فرج بن فضالة عن على بن يزيد عن القاسم، جـ٨ صـ٢٣٢ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (كتاب) الأشربة، (باب) ما جاء في الخمر ومن يشربها، حديث رقم ٨١٧٩ جـ٥ صـ١٠٧ ط. دار الفكر بيروت .

عَن سَبِيلِ اللَّهِ ... الآية }[1] وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت »[2].

وذكره الإمام الزمخشرى مختصرا بلفظ : « لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا أثمانهن » وقال الحافظ ابن حجر : أخرجه الطبرى وابن أبى حاتم وغيرهما من رواية عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة بهذا، وهو عند أحمد وابن أبى شيبة والترمذى وأبى يعلى من هذا الوجه، وهو ضعيف. ورواه الطبرانى من طريق يحيى بن الحارث عن القاسم نحوه. وله طريقا آخر عند ابن ماجه من رواية عبيد الله الأفريقى عن أبى أمامة، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن أكل أثمانهن. وفى الباب عن عمر، أخرجه الطبرانى وابن عدى من رواية يزيد بن عبد المالك النوفلى عن يزيد بن خصيف عن السائب بن يزيد عن عمر نحوه، ويزيد بن الملك ضعيف. وعن على، أخرجه أبو يعلى وابن عدى وفيه الحارث بن نبهان وهو ضعيف. وعن عائشة، أخرجه البيهقى وفيه ليث بن سليم وهو ضعيف. اهـ [3].

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير قال : قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن إسماعيل الأحْمَسي، حدثنا وَكِيع، عن خَلاد الصفار، عن عُبَيْد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن، وأكل أثمانهن حرام، وفيهن أنزل الله عز وجل عليّ : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ } » وهكذا رواه الترمذي وابن جرير، من حديث عُبَيد الله بن زحر بنحوه، ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب، وضَعُفَ علي بن يزيد المذكور[4]. ثم قال ابن كثير : (علي، وشيخه، والراوي عنه، كلهم ضعفاء. والله أعلم)[5].

---

(١) سورة لقمان : الآية ٦ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٦ ط. مكتبة العبيكان الرياض. وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٣١ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

وقد ترجم ابن الجوزى لهذا الباب تحت عنوان "حديث فى ذم الغناء" وذكر ابن الجوزى أربعة أحاديث ومنها هذا الحديث الذى رواه الإمام الثعلبى، ثم قال ابن الجوزى: (هذه الأحاديث ليس فيها شيء يصح)، ونقل ابن الجوزى كلام ابن حبان أنه قال : (وإذا اجتمع فى حديث عبيد الله بن زحر وعلىّ بن يزيد والقاسم لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم)[١].

هذا، وأما تفسير قوله تعالى { لَهْوَ الحَدِيثِ } بالغناء فقد روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر ومجاهد وقتادة، وهو أحد الأقوال الأربعة فى المراد بلهو الحديث. والقول الثانى : أنه ما ألهى عن الله، قاله الحسن البصرى. والثالث : أنه الشرك، قاله الضحاك. والرابع: الباطل، قاله عطاء [٢].

وبالرغم من ذلك إلا أن الأولى تفسيره بالأعم من ذلك لأن قوله تعالى هذا عام لم يخصص بعضا دون بعض. قال الإمام الطبرى : (والصواب من القول في ذلك أن يقال : عنى به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسولُه ؛ لأن الله تعالى عمّ بقوله : { لَهْوَ الحَدِيثِ } ولم يخصص بعضا دون بعض، فذلك على عمومه حتى يأتي ما يدل على خصوصه، والغناء والشرك من ذلك)[٣]. وقال الإمام الزمخشرى : (اللهو كل باطل ألهى عن الخير وعما يعني، ولَهْو الحديث نحو السمر بالأساطير والأحاديث التي لا أصل لها، والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام، وما لا ينبغي من كان وكان، ونحو الغناء وتعلم الموسيقار[٤]، وما أشبه ذلك)[٥]. وقال الإمام الألوسى : (والأحسن تفسيره بما يعم كل ذلك)[٦].

---

(١) ينظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، كتاب ذم المعاصي، حديث في ذم الغناء، جـ٢ صـ٧٨٣-٧٨٥ ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٨٣ مـ تحقيق : الشيخ خليل الميس .

(٢) ينظر زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٦ صـ٣١٦ ط. المكتب الإسلامى بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ مـ تحقيق : زهير الشاويش .

(٣) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ١٣٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) تعلم الموسيقار : يونانية، معناه : علم الغناء (هامش الكشاف) .

(٥) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٦ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

(٦) تفسير الألوسى جـ٢١ صـ٦٧ ط. المنيرية .

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }(١) قال الإمام الثعلبى: وروى عبيد الله(٢) بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « حقا أقول لم يكن لقمان نبيا (٣) ، ولكن عبد صمصامة(٤) كثير التفكير، حسن اليقين، أحبَّ الله فأحبّه، فمنّ عليه بالحكمة. وروى أن لقمان فى ابتداء أمره كان نائما نصف النهار إذ جاءه نداء : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق ؟ فأجاب الصوت، فقال : إنْ خيّرني ربي قبلت العافية و لم أقبل البلاء، وإنْ عزم عليَّ فسمعا وطاعة، فإني أعلم إنْ فعل ذلك بي عصمني وأعانني، فقال الملائكة بصوت لا يراهم : لِمَ يا لقمان ؟ قال : لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان، إن وفى فبالحَري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من أن يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا. ومن تخيّر الدنيا على الآخرة تفتهُ الدنيا

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٢ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : عبد الله ، وظهر لي أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما سيأتى أصل السند عند ابن عساكر .

(٣) اختلف العلماء فى نبوة لقمان على قولين ؛ أحدهما أنه كان حكيما و لم يكن نبيا، والثانى أنه كان نبيا. والصحيح الأول وإليه ذهب جمهور السلف. قال الإمام الثعلبى : واتفق العلماء على أنه –أى لقمان- كان حكيما و لم يكن نبيا إلا عكرمة فإنه قال : كان لقمان نبيا، تفرد بهذا القول. اهـ (تفسير الثعلبى جـ٧ صـ٣١٢ ط. دار إحياء التراث العربى). ومع هذا فما روي عن عكرمة بأن لقمان نبى لم يثبت عنه لضعف سنده كما بينه ابن كثير فى تفسيره. قال ابن كثير بعد ذكر آثار السلف بأن لقمان لم يكن نبيا : فهذه الآثار منها ما هو مُصرَّح فيه بنفي كونه نبيا، ومنها ما هو مشعر بذلك ؛ لأن كونه عبدًا قد مَسَّه الرق ينافي كونه نبيا ؛ لأن الرسل كانت تبعث في أحساب قومها ؛ ولهذا كان جمهور السلف على أنه لم يكن نبيا، وإنما ينقل كونه نبيا عن عكرمة -إن صح السند إليه-، فإنه رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم من حديث وَكِيع عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة فقال : كان لقمان نبيًا. وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، والله أعلم. اهـ (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٣٤) .

(٤) يقال رجل صمصام أى الشديد الصلب (ينظر لسان العرب لابن منظور مادة "صمم" جـ٤ صـ٢٥٠٣ ط. دار المعارف القاهرة)

ولا يصيب الآخرة، فعجب الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأُعطي الحكمة. فانتبه يتكلم بها. ثم نودي داود بعده فقبلها و لم يشترط ما شرط لقمان فهوى في الخطيئة غير مرة، كل ذلك يعفو الله عز وجل عنه، وكان لقمان يؤازره بحكمته، فقال له داود : طوبى لك يا لقمان أُعطيت الحكمة وصُرفتْ عنك البلوى. وأُعطي داود الخلافة وأُبتلي بالبليّة والفتنة » [1].

رجال الإسناد:

◆ عبيد الله بن عمر

هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، أبو عثمان. روى عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وأبي حازم بن دينار وغيرهم. وروى عنه جرير بن حازم وشعبة ومعمر بن راشد وسفيان بن حسين وآخرون. وهو ثقة ثبت. وتوفى بالمدينة سنة ١٤٧ هـ [2].

◆ نافع

هو نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني الفقيه. روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وغيرهم. وروى عنه عبد الله بن دينار وصالح بن كيسان وسعد بن إبراهيم وعبيد الله بن عمر العمري وآخرون. وهو ثقة ثبت. وتوفى سنة ١١٧ هـ [3].

الحكم على الحديث من ناحية السند :

من الملاحظ أن الإمام الثعلبى لم يذكر السند من نفسه. ووجدت أصل السند فى كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بركات بن محمد المَقْدِسي،

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٢-٣١٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ١٤٩ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٦٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٧٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٤٦٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٥٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

أنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عمر بن رداد التَّنيسي المقرئ، أنا أبو ذر عبد بن أحمد الحافظ بقراءته علينا بمكة، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَملي، أنا عبد الله بن محمد بن دينار الساوي، أنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحارث الساوي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد، أنا أبي، عن نوفل بن سليمان الهُنائي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «حقا لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا صمصامة، كثير التفكر، حسن الظن، أحب الله فأحبه فمنّ عليه بالحكمة ... الحديث» [١].

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره ابن عطية مختصرا قال : وقال ابن عباس : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر، حسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمن عليه بالحكمة، وخيّره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق، فقال يا رب، إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء، وإن عزمت علي فسمعا وطاعة فإنك ستعصمني، وكان قاضيا في بني إسرائيل نوبيا أسود مشقق الرجلين ذا مشافر »[٢].
- وذكره أيضا الإمام القرطبى وعزاه لابن عطية والثعلبى[٣].
- وذكره أيضا جلال الدين السيوطى فى الدر المنثور وعزاه للحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن أبى مسلم الخولانى مرفوعا[٤].

والحديث ذكره ابن عراق الكنانى وعزاه لابن عساكر من حديث ابن عمر، وأعل الحديث

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر جـ١٧ صـ٨٥-٨٦ ط. دار الفكر بيروت. هذا الحديث فى سنده نوفل ابن سليمان الهنائى، فقد ضعفه ابن عدى وقال: يحدث بأحاديث غير محفوظة ويشبه أن يكون ضعيفا (الكامل فى ضعفاء الرجال جـ٨ صـ٣٣٠). وقال الذهبى : نوفل بن سليمان الهُنائى، عن ابن جريج، وعنه محمد بن أمية القرشى، ضعفه الدارقطنى (ميزان الإعتدال جـ٧ صـ٥٧). وقال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال : ضيعف الحديث (الجرح والتعديل جـ٨ صـ٤٨٨).

(٢) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية جـ٤ صـ٣٤٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٦ صـ٤٦٨-٤٦٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١١ صـ٦٢٧-٦٢٨ ط. مركز هجر القاهرة .

بنوفل بن سليمان الهنائى[١].

الحكم على الحديث من ناحية المتن :

وهذا الحديث بهذا اللفظ يقتضى تفضيل لقمان على داود النبى عليه السلام، وأيا ما يكن الأمر فإن داود عليه السلام أفضل، فالأنبياء هم المصطفون الأخيار، وفيه نفى العصمة عن الأنبياء والطعن فيهم، وهذا يجعلنا نقول إن الحديث ضعيف إن لم يكن موضوعا. والله أعلم.

[٤] الموضع الرابع : قوله تعالى : { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }[٢] أورد الإمام الثعلبى أثرا فى المراد بـ "صخرة" فى هذه الآية. قال الثعلبى : وقال ابن عباس : هى صخرة تحت الأرضين السبع وهى التى يكتب فيها أعمال الفجار، وخضرة السماء منها. وقال السدي : خلق الله الأرض على حوت وهو النون الذي ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن { ن وَالْقَلَمِ }[٣] والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، والصخرة على الرّيح. اهـ[٤].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر أخرجه الإمام الطبرى بسنده عن ابن عباس والسدى[٥]، وذكره الإمام

---

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عِراق الكناني، كتاب الأنبياء والقدماء، الفصل الثالث، حديث رقم ٢ من ذلك الفصل جـ١ صـ٢٤٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) سورة لقمان : الآية ١٦ .

(٣) سورة القلم : الآية ١ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ١٤١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

القرطبى فى تفسيره[1]. هذا التفسير ليس بمرضى عند العلماء سواء من ناحية السند أو من ناحية المتن. فقد صرح الإمام ابن عطية فى تفسيره بأن الأثر ضعيف لا يثبت. قال ابن عطية : (قيل : أراد الصخرة التي عليها الأرض والحوت والماء، وهي على ظهر ملك، وقيل هي صخرة في الريح)، ثم قال : (وهذا كله ضعيف لا يثبته سند، وإنما معنى الكلام المبالغة والانتهاء في التفهيم، أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء وفي الأرض)[2]. بل وقد قال الإمام الألوسى بأن الأثر موضوع، فقد نقل كلام ابن عطية ثم قال : (والأقوى عندي وضع هذه الأخبار ونحوها فليست الأرض إلا في حجر الماء وليس الماء إلا في جوف الهواء وينتهي الأمر إلى عرش الرحمن جل وعلا والكل في كف قدرة الله عز وجل)[3].

هذا من ناحية السند، وأما المتن فلا يخفى أنه من الإسرائيليات حيث يحتوى على الغرائب التى لا يقبلها العقل السليم. وهي قصة خيالية لا واقع فيها، فكيف يعقل أن الأرض خلقت على الحوت ؟! قال ابن كثير : (وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: {فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} أنها صخرة تحت الأرضين السبع، ذكره السُّدِّي بإسناده ذلك المطروق عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة إن صح ذلك، ويروى هذا عن عطية العوفي، وأبي مالك، والثوري، والمِنهال بن عمرو، وغيرهم. وهذا والله أعلم، كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق، ولا تكذب، والظاهر -والله أعلم- أن المراد: أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه) [4].

ومعنى الآية على ما قاله أبو السعود : أى إن الخصلة من الإساءة أو الإحسان إن تك مثلا فى الصغر كحبة الخردل، فتكن مع كونها فى أقصى غاية الصغر والقَماءة فى أخفى مكان وأخرزه كجوف الصخرة أو حيث كانت فى العالم العلوى أو السفلى { يَأتِ بِهَا اللهُ } أى يحضرها ويُحاسب عليها [5].

---

(١) تفسير القرطبى جـ١٦ صـ٤٧٨-٤٧٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية جـ٤ صـ٣٥٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير الألوسى جـ٢١ صـ٨٩ ط. المنيرية .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٣٨ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ١٨٩-١٩٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }[١] قال الإمام الثعلبى: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهران المقرئ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال : أخبرني أبو العبّاس محمد ابن إسحاق السرّاج وأبو الوفاء المؤمل بن الحسن[٢] بن عيسى، قالا : قال عبّاس بن محمد الدوري، عن الوليد بن سلمة قاضي الأردن، عن عمر بن صهبان، عن نافع عن ابن عمر أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « سرعة المشي يذهب بهاء المؤمن» [٣].

رجال الإسناد :

♦ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهران المقرئ

هو أحمد بن الحسين بن مِهران الأصبهاني الأصل، أبو بكر، ابن مِهران النيسابوري المقرئ. روى عن أحمد بن محمد الماسَرْجِسي وأبى العباس السراج ومكي بن عبدان وغيرهم. وروى عنه الحاكم وابن مسرور وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ وآخرون. ولد سنة ٢٩٥ هـ. نقل الإمام الذهبى عن الإمام الحاكم أنه قال : (كان –أى ابن مهران- إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القراء، وكان مجاب الدعوة). وتوفي ابن مهران في شوال سنة ٣٨١هـ[٤].

♦ أبو العبّاس محمد بن إسحاق السرّاج

هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، أبو العباس الثقفي مولاهم، الخراساني النيسابوري. روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن بكار بن الريان وبشر بن الوليد الكندي وغيرهم. وروى عنه أبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا وإبراهيم بن عبد الله الأصبهاني

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٩ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : المؤيد بن الحسين، ويبدو أن فيهما تصحيفا، والصحيح ما أثبته كما ظهر لى أثناء ترجمة رجال الإسناد، و لم أقف على راو يقال له المؤيد بن الحسين .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٤٠٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

وآخرون. وهو ثقة. مولده سنة ٢١٦ هـ، وتوفى فـي ربيع الآخر سنة ٣١٣ هـ [١].

♦ أبو الوفاء، المؤمل بن الحسن بن عيسى

هو المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس، أبو الوفاء الماسَرْجِسي النيسابوري. روى عـن محمد بن يحيى والحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن منصور الرَّمادى وغيرهم. وروى عنه ابناه أبو بكر محمد وأبو القاسم علي، وروى عنه أبو إسحـاق المُزَكِّي وآخرون. وهو محدث متقن. وتوفى في ربيع الآخر سنة ٣١٩هـ [٢].

♦ عبّاس بن محمد الدُّوري

هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدُّوري، أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم. روى عـن سعيد بن عامر الضُبَعي وأسود بن عامر وأبي الجواب أحوص بن جواب وغيرهم. وروى عنـه يعقوب بن سفيان وأبو العباس بن شريح وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وآخرون. وهـو ثقـة حافظ. وتوفى في صفر سنة ٢٧١ هـ [٣].

♦ الوليد بن سلمة

هو الوليد بن سلمة الطبراني، أبو العباس، كان على قضاء الأردن. روى عن عبيد الله بن عمر. وروى عنه ابنه إبراهيم بن الوليد بن سلمة، وروى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وآخـرون. وهو متروك الحديث بل كذاب [٤].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٧ صـ١٩٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعـلام النبلاء للذهبي جـ١٤ صـ٣٨٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبي جـ٢ صـ٧٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٥ صـ٢١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٥١٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٦ صـ٢١٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٩٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٨٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حـاتم جـ٩ صـ٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبي جـ٧ صـ١٣١ ط. دار الكتـب العلمية بيروت .

♦ عمر بن صُهْبان ويقال عمر بن محمد بن صهبان الأسلمي، أبو جعفر المدني. روى عن زيد ابن أسلم وابن شهاب الزهري ومحمد بن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. وروى عنه عيسى بن يونس ومحمد بن بكر ومحمد بن شعيب بن شابور وآخرون. وهو ضعيف الحديث. وتوفى سنة ١٥٧ هـ [١].

♦ نافع، هو مولى ابن عمر رضى الله عنهما، تابعى ثقة، سبقت ترجمته [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : الوليد بن سلمة الطبراني. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يضع الحديث على الثقات، لا يجوز الاحتجاج به بحال)[٣]. وقال الذهبى : (قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال دحيم وغيره: كذاب)[٤].

وثانيهما : عمر بن صُهبان. قال عنه الذهبى : (قال أحمد: لم يكن بشئ. وقال يحيى بن معين: لا يساوى فلسا)[٥]. وقال ابن حجر : (عمر بن صُهبان ويقال اسم أبيه محمد الأسلمي، أبو جعفر المدني، خال إبراهيم بن أبي يحيى: ضعيف)[٦].

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام الزمخشرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن » وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (جاء من حديث أبى هريرة

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٨١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ١١٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٢٤٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤١٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) يراجع صفحة ٢٠٤ .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٨٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ١٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) المرجع السابق جـ٥ صـ٢٥٠ .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤١٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وأبى سعيد وابن عمر، وأخرجه ابن عدى من رواية عمار بن مطر وهو متروك، وقد تابعه الوليد بن سلمة وهو أوهى منه، لكنه قال : عن ابن أبى ذئب عن المغيرة عن أبى سعيد والوليد بن سلمة. وفيه إسناد آخر أخرجه ابن عدى من روايته عن عمرو بن صهبان عن نافع عن ابن عمر، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية من طريق أبى معشر عن سعيد عن أبى هريرة، وإسناده ضعيف أيضا)[1].

- وذكره جلال الدين السيوطى قال : وأخرج أبو نعيم فى "الحلية" عن أبى هريرة وابن النجار عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن »[2].
- وذكره أيضا الإمام الألوسى وعلق عليه بقوله : (وجاء فى عدة روايات إلا أن فى أكثرها مقالا يخرجها عن صلاحية الاحتجاج بها كما لا يخفى على من راجع شرح الجامع الصغير للمناوى)[3].

هذا، وأما تفسير الآية فكما بينه الحافظ ابن كثير قال : وقوله : { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ } أي: امش مشيا مقتصدا ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلا وسطًا بين بين. وقوله : { وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ } أي: لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ؛ ولهذا قال تعالى : { إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }، قال مجاهد وغير واحد : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير، أي : غاية مَنْ رفع صوته أنه يُشَبّه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى. وهذا التشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم. اهـ[4].

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ١٦ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٢) ونقل محقق الكتاب عن الشيخ الألبانى أنه قال : منكر جدا (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١١ صـ٢٠٥ ط. مركز هجر القاهرة، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى) .

(٣) تفسير الألوسى جـ٢١ صـ٩٠ ط. المنيرية .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٣٩ ط. دار طيبة الرياض .

[٦] **الموضع السادس** : قوله تعالى : { وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }[١] قال الإمام الثعلبى : أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه، عن محمد بن الحسين بن بشر، قال : أخبرني أبو بكر بن أبي الخصيب، عن عبد الله بن جابر، عن عبد الله بن الوليد الحراني، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن محمد بن زاذان، عن أُمّ سعد، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله عز وجل يبغض ثلاثة أصوات : نهقة الحمار، ونباح الكلب، والداعية بالحرب »[٢].

رجال الإسناد:

- ♦ الحسين بن محمد بن فنجويه، سبق غير مرة.
- ♦ محمد بن الحسين بن بشر، لم أقف على هذا الراوى.
- ♦ أبو بكر بن أبي الخَصيب

هو علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الكوفي، وقد ينسب إلى جده. روى عن وكيع وابن عيينة ويحيى بن عيسى الرَّمْلي وغيرهم. وروى عنه ابن ماجه وأبو جعفر بن الحاجب وأبو العباس أحمد بن سالم الشافعي وآخرون. وهو صدوق. وتوفى سنة ٢٥٨ هـ [٣].

- ♦ عبد الله بن جابر البصري. هو راو مجهول [٤].
- ♦ عبد الله بن الوليد الحراني

هو عبد الله بن الوليد بن هشام، أبو عبد الرحمن الحرانى. روى عن أبى نعيم الأصبهانى. وروى عنه أبو عروبة. وهو من الثقات. توفى سنة ٢٥٢ هـ [٥].

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٩ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت.

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٤٧٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٢٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٤٤٤ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٥) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٣٦٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

♦ عثمان بن عبد الرحمن

هو عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطرائفي، أبو عبد الرحمن القرشى. روى عن عبيد الله بن عمر وجعفر بن برقان وهشام بن حسان وغيرهم. وروى عنه أبو كريب وأحمد بن سليمان الرهاوى وآخرون. وهو صدوق. وتوفى سنة ٢٠٣ هـ [١].

♦ عنبسة بن عبد الرحمن

هو عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي. روى عن زيد بن أسلم وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر ومحمد بن زاذان ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروى عنه الوليد بن مسلم وعبد الله بن الحارث المخزومي ومحمد بن يعلى وآخرون. وهو متروك الحديث بل متهم بالكذب [٢].

♦ محمد بن زَاذَان المدني. روى عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله ومحمد بن المنكدر وعامر ابن عبد الله بن الزبير وأم سعد. وروى عنه عنبسة بن عبد الرحمن الأموى وداود بن عبد الرحمن العطار وآخرون. وهو متروك الحديث [٣].

♦ أُمّ سعد

هى بنت زيد بن ثابت، وقيل امرأته، وقيل: إنها من المهاجرات. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وعائشة. روى عنها محمد بن زاذان [٤].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ١٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٨٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٧٨ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٤٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٣٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ١٤٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٧٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ٦٩٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راو مجهول، وهو عبد الله بن جابر البصري. وفى سنده أيضا راويان متروكان فى الحديث :

أولهما : عنبسة بن عبد الرحمن. قال عنه ابن حبان : (صاحب أشياء موضوعة وما لا أصل له، لا يحل الاحتجاج به)[١]. وقال الذهبى : (قال البخاري: تركوه. وروى الترمذي عن البخاري: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: كان يضع الحديث)[٢]. وقال ابن حجر : (عنبسة ابن عبد الرحمن : متروك، رماه أبو حاتم بالوضع)[٣].

وثانيهما : محمد بن زاذان المدني. قال عنه ابن أبى حاتم: (سألت أبى عنه فقال: متروك الحديث ولا يكتب عنه)[٤]. وقال الذهبى : (قال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال الترمذي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف)[٥]. وقال ابن حجر : (محمد بن زاذان المدني : متروك)[٦]. ولذا فإن الحديث ضعيف لضعف سنده. والله أعلم.

[٧] **الموضع السابع** : قوله تعالى : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً }[٧] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنائي [٨]، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ابن محمش[٩]، قال : أخبرني أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحرب، عن محمد بن يوسف بن محمد

---

(١) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٧٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٣٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٦٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ١٤٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٧٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٧) سورة لقمان : الآية ٢٠ .

(٨) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : النيستاني، وفيهما تصحيف، والصحيح ما أثبته كما ظهر لى أثناء ترجمة رجال الإسناد .

(٩) هكذا فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية .

ابن سابق الكوفي، قال : أخبرني أبو مالك الجَنْبى [١]، عن جويبر، عن الضحاك، قال : سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل : { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } فقال : هذا من محرزي الذي سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قلت : يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة ؟ قال : « أما الظاهرة فالإسلام وما حسن من خلقك وما أفضل عليك من الرزق، وأما الباطنة ما ستر من سوء عملك، يا ابن عباس يقول الله تعالى : إني جعلت للمؤمن ثلثا صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله أُكفّر به عن خطاياه، وجعلت له ثلث ماله ليكفّر به عنه من خطاياه، وسترت عليه سوء عمله الذي لو قد أبديته للناس لنبذه أهله فما سواهم» [٢].

رجال الإسناد :

- الحسين بن محمد بن إبراهيم

هو الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي الحِنائي. روى عن تمام بن محمد الرازي وأبي بكر بن أبي الحديد ومحمد بن عبد الرحمن القطان وغيرهم. وروى عنه أبو سعد السمان وأبو بكر الخطيب وأبو نصر بن ماكولا وآخرون. وهو ثقة. ولد سنة ٣٧٨ هـ وتوفى في جمادى الأولى سنة ٤٥٩ هـ [٣].

- أبو الفضل محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الدِينَوَري المقرئ سكن صيدا وأقرأ بها القرآن، روى عنه أبو نصر بن طلاب [٤].

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الجبنى ، وظهر لي أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣١٨-٣١٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٨ صـ١٣٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٥١ صـ٢٦٣ ط. دار الفكر بيروت، و لم أقف على ترجمته غير ذلك .

- أبو يحيى زكريا بن يحيى

هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدى بن عبد الرحمن الساجى، أبو يحيى البصري. روى عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ومحمد بن موسى الحَرَشى وغيرهم. وروى عنه أبو أحمد بن عدى الإسماعيلي وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان وعبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي وآخرون. وهو ثقة. وتوفى بالبصرة سنة ٣٠٧ هـ [١].

- محمد بن يوسف بن محمد بن سابق الكوفي

هو ابن يوسف بن محمد بن سابق القرشى، أبو بكر الكوفى. لم أقف على ترجمته، وإنما وقفت على أبيه، فقد ذكره ابن حبان فى الثقات [٢].

- أبو مالك الجَنْبى

هو عمرو بن هاشم، أبو مالك الجَنْبي الكوفي. روى عن إسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمر وهشام بن عروة وغيرهم. وروى عنه ابنه عمار، وروى عنه عبد الرحمن بن صالح الأزدي ومحمد بن عبيد المحاربي وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٣].

- أما جويبر والضحاك فقد سبقت ترجمتهما [٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : أبو مالك الجَنْبى. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يقلب الأسانيد ويروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج بخبره) [٥]. وقال الذهبى : (قال النسائي:

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٦٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٧٠٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٢٨٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٧٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٢٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ٧٦-٧٧ .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٧٧ ط. دار المعرفة بيروت .

ليس بالقوى. وقال البخاري: فيه نظر. وقال مسلم: ضعيف. وقال أحمد: لم يكن صاحب حديث. وقال أبو حاتم: لين الحديث)[1]. وقال ابن حجر : (عمرو بن هاشم، أبو مالك الجَنْبي، بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة، الكوفي : لين الحديث)[2].

وثانيهما : جويبر بن سعيد الأزدي، وقد تقدم الكلام عنه بأنه ضعيف جدا[3].

وإلى جانب ذلك فإن الضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس رضى الله عنهما [4].

هذا الحديث ذكره جلال الدين السيوطى قال : وأخرج ابن مردويه والبيهقي فى "شعب الإيمان" والديلمي وابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله : { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } قال : « أما الظاهرة فالإِسلام وما سوّى من خلقك، وما أسبغ عليك من رزقه ؛ وأما الباطنة فما ستر من مساوئ عملك، يابن عباس إن الله عز وجل يقول : ثلاث جعلتُهن للمؤمن : صلاة المؤمنين عليه من بعده، وجعلت له ثلث مالِه أكفّر عنه من خطاياه، وسترت عليه من مساوئ عمله فلم أفضحْه بشيء منها، ولو أبديتها لنبذه أهله فمَن سواهم » [5].

والحديث أخرجه الإمام البيهقى فى "شعب الإيمان" عن ابن عباس مرفوعا، وصرح البيهقى بتضعيفه، وذلك بقوله : (وقد روى فيهما[6] حديث مسند بإسنادين فيهما ضعف)[7].

ولذا نستطيع أن نقول إنه لم يثبت عن رسول الله صلى عليه وسلم حديث يبين المراد بالنعم الظاهرة والباطنة فى الآية الكريمة. ولذا فالتعميم أحسن وأولى كما قاله المفسرون.

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٤٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٢٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) يراجع صفحة ٧٩ .

(٤) يراجع صفحة ٧٩-٨٠ .

(٥) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور جـ١١ صـ٦٥٤ للسيوطى ط. مركز هجر القاهرة .

(٦) أى فى النعمة الظاهرة والباطنة .

(٧) الجامع لشعب الإيمان للبيهقى، (باب) فى تعديد نعم الله، حديث رقم ٤١٨٥ ، ٤١٨٦ جـ٦ صـ٢٨٣-٢٨٤ ط. مكتبة الرشد الرياض تحقيق : د. عبد العلى عبد الحميد حامد. وحكم محقق الكتاب على الحديث الأول بقوله : إسناده ضعيف، والحديث الثانى بقوله : ليس بالقوى .

قال الإمام الزمخشرى فى تفسيره : (الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة، والباطنة مـــا لا يعلـــم إلا بدليل، أو لا يعلم أصلا، فكم في بدن الإنسان من نعمة لا يعلمها ولا يهتدي إلى العلم بها)[1]. وبمثل هذا قاله أبو حيان الأندلسى بعد ذكر الأقوال فى المراد بتلك النعمة، قال : (والذي ينبغي أن يقال : إن الظاهرة مما يدرك بالمشاهدة، والباطنة ما لا يعلم إلا بدليل، أو لا يعلم أصلا، فكم من نعمة في بدن الإنسان لا يعلمها، ولا يهتدي إلى العلم بها)[2]. وقال الإمـــام الألوســـى : {ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } أي محسوسة ومعقولة، معروفة لكم وغير معروفة ... ثم ذكـــر الأقـــوال فى ذلك، ثم قال : (والتعميم الذي أشرنا إليه أولاً أولى)[3]. والله أعلم.

[٨] الموضع الثامن : قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُـــوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[4] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي، قال : أخبرني أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمش، عن علي بن خشرم، عن الفـــضل ابن موسى، عن رجل سمّاه قال : بلغ ابن عباس أن يهوديا خرج من المدينة يحـــسب حـــساب النجوم فأتاه فسأله. فقال : إنْ شئت أنبأتك عن نفسك وعن ولدك. فقال : إنـــك ترجـــع إلى منزلك وتلقى لك بابن محموم، ولا تمكث عشرة أيام حتى يموت الصبي، وأنت لا تخـــرج مـــن الدنيا حتى تعمى، فقال ابن عباس : وأنت يا يهودي ؟ قال : لا يحول عليَّ الحول حتى أموت، قال : فأين موتك ؟ قال : لا أدري. قال ابن عباس : صدق الله { وَمَا تَدْرِى نَفْسُ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ }. قال : فرجع ابن عباس فتلقّى بابن محموم، فما بلغ عشرا حتى مات الصبي، وســـأل عن اليهودي قبل الحول فقالوا : مات، وما خرج ابـــن عبـــاس مـــن الـــدنيا حـــتى ذهـــب بصره.اهـــ[5].

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى جـــ٥ صـــ١٩ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

(٢) تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى جـــ٧ صـــ١٨٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير الألوسى جـــ٢١ صـــ٩٣ ط. المنيرية.

(٤) سورة لقمان : الآية ٣٤ .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٧ صـــ٣٢٣-٣٢٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

♦ أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الحربي

هو يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب، أبو زكريا النيسابوري المُزَكّي الحربي. روى عن أبي العباس السراج ومكي بن عبدان وأحمد بن حمدون الأعمشي وغيرهم. وروى عنه الحاكم ومحمد بن أبي عمرو وأبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي وآخرون. وهو صدوق. وتوفى فى شهر ذي الحجة سنة ٣٩٤ هـ [١].

♦ أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة

هو أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم، أبو حامد النيسابوري الأعمشي. روى عن محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وعلي بن خَشْرَم وغيرهم. وروى عنه الحاكم ويحيى بن إسماعيل الحرّانى وعبد الله بن سعد وآخرون. وهو حافظ ثبت. وتوفى سنة ٣٢١هـ [٢].

♦ علي بن خَشْرَم

هو على بن خَشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان، أبو الحسن المروزي. روى عن ابن عيينة وعيسى بن يونس وهشيم بن بشير وغيرهم. وروى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري والترمذي والنسائي وابن خزيمة وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٥٧ هـ [٣].

♦ الفضل بن موسى

هو الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي. روى عن هشام بن عروة والأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن عبد الله الهروي وهدية بن عبد الوهاب ومعاذ بن أسد المروزى وآخرون. وهو ثقة. مولده سنة ١١٥هـ وتوفى سنة ١٩٢ هـ [٤].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٥٤٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) المرجع السابق جـ١٤ صـ٥٥٣ .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٤٧١ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ١٨٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٣١٩ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٦٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٤٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر فى سنده راو مجهول وهو الراوى بين الفضل بن موسى السينانى وبين ابن عباس رضى الله عنهما كما فى لفظ السند، واكتفى بالقول "عن رجل سمّاه" وباقى رواته من الثقات. ولهذا نشك فى ثبوت الأثر عن ابن عباس لضعف سنده، و لم أقف على طريق آخر يتابعه.

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

وإلى جانب ضعف السند فإن متن الأثر يفيد أمرا منكرا وهو علم الكاهن الذى يعمل على حساب النجوم بأجَل نفسه وغيره. حكى الأثر بأن الكاهن أخبر ابن عباس أجَل ابنه المريض وأخبر أيضا بأن ابن عباس سيصبح أعمى قبل موته، بل أخبر الكاهن بأنه سيموت قبل سنة رغم أنه لا يعلم مكان موته. هذا الأمر لا يصح بالمرة فكيف يعرف الإنسان أجل نفسه وأجل غيره مع أنه أمر استأثره الله بعلمه ولا يعلم إلا هو وحده [1]. والله تعالى أعلم.

(١) قال محقق تفسير الثعلبى تعليقا على هذا الأثر : هذا خبر لا يصح لأن فيه مجهولا، وكذلك ما روى من كون ابن عباس عمى فإنه توافق قدرى أو ترتيب من وضع الخبر ليتوافق. (الكشف والبيان للثعلبى جـ٥ صـ٦٣ ط. دار الكتب العلمية، تحقيق : سيد كسروى حسن) .

الفصل الخامس : الدخيل فى تفسير سورة السجدة

[١] الموضع الأول : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفـــراتي، عن عمران بن موسى، عن مكي بن عبدان، عن سليمان بن داود، عن أحمد بن نصر، قـــال : أخبرني أبو معاذ، عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن زيد العمي، عن أبي نضرة، عـــن ابـــن عباس، عن أُبيّ بن كعب، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ سورة الم تَنْزِيل أُعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر »[١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبق تخريجـــه فى أول تفـــسير سورة القصص. والله أعلم.

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُـــمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ }[٢] أخرج الإمام الـــثعلبى قـــال : أخبرني ابن فنجويه، عن هارون بن محمد بن هارون، عن خازم[٣] بن يحيى الحلواني، عن محمـــد ابن المتوكل، عن عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني ملك برسالة مـــن الله عـــز وجل، ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء، والأُخرى في الأرض لم يرفعها» [٤].

رجال الإسناد :

- ابن فنجويه، هو أبرز شيوخ الثعلبى، سبق غير مرة.

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٧ صـــ٣٢٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) سورة السجدة : الآية ٥ .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : حازم بالحاء، والصحيح ما أثبته .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٧ صـــ٣٢٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

♦ هارون بن محمد بن هارون، وهو راو صدوق، وسبقت ترجمته [١].

♦ خازم بن يحيى الحلواني، وهو مجهول الحال، وسبقت ترجمته [٢] .

♦ محمد بن المتوكل

هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي السري العسقلاني. روى عن داود بن الجراح وشعيب بن إسحاق الدمشقي وأيوب بن سويد الرَّمْلي وغيرهم. وروى عنه أبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وآخرون. وهو صدوق. وتوفى سنة ٢٣٨هـ [٣].

♦ عمرو بن أبي سلمة

هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم. روى عن الأوزاعي وصدقة بن عبد الله السمين وحفص بن ميسرة الصنعاني وغيرهم. وروى عنه ابنه سعيد، وروى عنه الشافعي وعبد الله بن محمد المُسْنَدي وآخرون. وهو صدوق، عده ابن حبان من الثقات. وتوفى سنة ٢١٤ هـ [٤].

♦ صدقة بن عبد الله

هو صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي. روى عن زيد بن واقد وإبراهيم بن مرة ونصر بن علقمة وموسى بن عقبة وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن عياش

---

(١) يراجع صفحة ١٦٥ .

(٢) يراجع صفحة ١٦٥ .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٨٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٨ صـ١٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٠٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٤٨٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٦ صـ٢٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٢٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

والوليد بن مسلم ووكيع وعمرو بن أبي سلمة التنيسي وغيرهم. وهو ضعيف. وتوفى سنة ١٦٦هـ[١].

♦ موسى بن عقبة

هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير ويقال مولى أم خالد بنت سعيد بن العاص. روى عن الأعرج ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وبكير بن الأشج ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرون. وهو ثقة فقيه. وتوفى سنة ١٤١ هـ[٢].

♦ الأعرج

هو ثابت بن عياض الأحنف الأعرج العدوي مولاهم. وهو مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. روى عن ابن عمر وابن عمرو وأنس بن مالك وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه زياد ابن سعد وسليمان الأحول وعمرو بن دينار ومالك بن أنس وغيرهم. وهو تابعى ثقة [٣].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات لا يشتغل بروايته إلا عند التعجب)[٤]. وقال الذهبى:

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٤ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٤٢٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٧٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٤٠٤ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ١٥٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٥٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٩٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٤٥٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٣٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(ضعفه أحمد والبخاري. وقال أبو زرعة: كان قدريا لينا. وقال ابن نمير: ضعيف)[١]. وقال ابن حجر : (صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي: ضعيف) [٢].

هذا الحديث أخرجه ابن عدى عند ترجمة صدقة بن عبد الله السمين وذكر أحاديث أخرى عنه وعقب أخيرا بقوله : (وأكثره مما لا يتابع عليه وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق)[٣]. هذا الحديث ذكره الإمام الذهبى فى "ميزان الاعتدال" وأشار إلى ضعفه معتمدا على قول ابن عدى [٤]. ولذا فإن الحديث ضعيف لضعف سنده. والله أعلم.

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ }[٥] قال الإمام الثعلبى : قال مقاتل والكلبي : بلغنا أن اسم ملك الموت عزرائيل وله أربعة أجنحة : جناح له بالمشرق، وجناح له بالمغرب، وجناح له في أقصى العالم من حيث يجيء ريح الصبا، وجناح من الأفق الآخر. ورِجل له بالمشرق، والأخرى بالمغرب، والخلق بين رجليه، ورأسه وجسده كما بين السماء والأرض، وجُعلت له الدنيا مثل راحة اليد، صاحبها يأخذ منها ما أَحبّ في غير مشقة ولا عناء، أي مثل اللّبنة بين يديه فهو يقبض أنْفُس الخلق في مشارق الأرض ومغاربها، وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب[٦].

الحكم على الأثر :

نلاحظ أن الإمام الثعلبى أورد هذا الخبر بدون سند. و لم أقف على سنده أو من أسنده إلى مقاتل أو إلى الكلبى، فنشك فى ثبوته عنهما. وعلى فرض ثبوته عنهما فظلّ الخبر فيه خلل.

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤٢٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٧٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى جـ٥ صـ١١٨ ط. دار الفكر بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤٢٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) سورة السجدة : الآية ١١ .

(٦) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٢٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

إن مقاتل بن سليمان قد تكلم العلماء عنه حتى قال ابن حجر إنهم أجمعوا على تضعيفه[١]. رغم أن مقاتل بارع فى التفسير إلا أن رواياته الغريبة لم تكن مرضية عند العلماء. وهو كثير الأخذ عن الإسرائيليات. قال عنه ابن حبان : (كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم وكان شبهيا يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث)[٢]. وقال الذهبى : (قال ابن المبارك : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير على مقاتل. وقال أبو حنيفة: أفرط جهم في نفى التشبيه، حتى قال إنه تعالى ليس بشئ، وأفرط مقاتل -يعنى في الإثبات- حتى جعله مثل خلقه. وقال وكيع: كان كذابا)[٣].

وأما محمد بن السائب الكلبى، فهو مثل مقاتل، كثير الكلام فى التفسير ولكنه محل طعن عند العلماء من حيث عدالته. قال ابن حبان: (وكان الكلبى سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها)[٤]. وتفسير الكلبى لم يكن مقبولا عند العلماء. قال ابن أبى حاتم : (تفسير الكلبى باطل)[٥]. وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبى فقال: كذب ولا يحل النظر فيه [٦].

وفى الجملة فإن هذا الخبر فى تفصيلات خلق ملك الموت المسمى بعزرائيل من الغيبيات التى يحتاج ثبوتها إلى دليل قاطع سواء من القرآن أو من الحديث النبوى الصحيح، ولا يكتفى بأثر موقوف عنهما فضلا عن أنهما محل نظر عند العلماء من حيث العدالة. والمترجح عندى أن الخبر ينبع من مصدر إسرائيلى لاشتماله على الأعجوبة والأمور الغريبة التى تأباها العقول السليمة. والله أعلم بالصواب.

---

(١) ينظر لسان الميزان لابن حجر جـ٩ صـ٤٢٩ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ١٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٥٣ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٧٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٥٣ ط. دار المعرفة بيروت .

[٤] الموضع الرابع : قال الإمام الثعلبى : وأخبرنا الحسين بن محمد، عن عبد الله ابن يوسف، عن عبد الرحيم بن محمد، عن سلمة بن شبيب، عن الوليد بن سلمة الدمشقي، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: « إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب، وهو يتصفّح وجوه الناس، فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتفحّصهم في كل يوم مرّتين، فإذا رأى إنسانا قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة، وقال : الآن يزاد بك عسكر الأموات» [١].

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه سبق غير مرة.
- ♦ عبد الله بن يوسف، هو ابن باميه، وهو صدوق، سبقت ترجمته [٢].
- ♦ عبد الرحيم بن محمد

هو عبد الرحيم بن محمد بن زيد السُكَّري. روى عن أبي بكر بن عياش وعباد بن العوام وعبد الله بن إدريس. وروى عنه محمد بن هشام وعمر بن إبراهيم وإبراهيم بن موسى الجوزي وعبد الله بن العباس الطيالسي. وهو بغدادى ثقة [٣].

- ♦ سلمة بن شبيب

هو سلمة بن شبيب المِسْمَعى، أبو عبد الرحمن النيسابوري. روى عن يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وزيد بن الحباب وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو مسعود الرازي وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم. وهو ثقة. وتوفى بمكة سنة ٢٤٧ هـ [٤].

- ♦ الوليد بن سلمة، وهو متروك الحديث، وقد سبقت ترجمته [٥].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٢٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١١٠ .

(٣) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٢ صـ٣٧١ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٢٨٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٥٤٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٤٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) يراجع صفحة ٢٠٩ .

♦ ثور بن يزيد

هو ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الحمصي. روى عن رجاء بن حيوة وصالح بن يحيى ابن المقدام وخالد بن معدان وغيرهم. وروى عنه بقية بن الوليد وصفوان بن عيسى وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٥٣ هـ وقيل ١٥٥ هـ [١].

♦ خالد بن معدان

هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي، أبو عبد الله الشامي الحمصي. روى عن ابن عمرو ابن العاص وابن عمر ومعاذ بن جبل وغيرهم. وروى عنه بحير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وثور بن يزيد وآخرون. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ١٠٤ هـ وقيل ١٠٣ هـ [٢].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده الوليد بن سلمة، وقد سبق الكلام عنه بأنه متروك الحديث بل قيل إنه كذاب [٣]. فالأثر إذن غير ثابت عن معاذ بن جبل رضى الله عنه لضعف سنده.

هذا الأثر ذكره الإمام البغوى قال : وروى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب، وهو يتصفح وجوه الناس، فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين، فإذا رأى إنسانا قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة، وقال: الآن يزاد بك عسكر الأموات [٤].

هكذا أورده الإمام البغوى، والمترجح عندى أنه أخذه عن الثعلبى مع أنه لم يثبت عن معاذ بن جبل رضى الله عنه لضعف سنده. والله أعلم.

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ١٢٩ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٤٦٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٣٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ١٩٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٩٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٩٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) يراجع صفحة ٢١٠ .

(٤) تفسير البغوى جـ٦ صـ٣٠٢ ط. دار طيبة الرياض .

[٥] الموضع الخامس : قال الإمام الثعلبى : وأخبرنا الحسين بن محمد، قال: أخبرني أبو بكر بن مالك القَطِيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أَبي، عن عبد الله بن نمير[١]، عن الأعمش، عن خيثمة، عن شَهْر بن حَوْشب، قال : «دخل ملك الموت على سليمان، فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم إليه النظر، فلما خرج قال الرجل : من هذا ؟ قال : هذا ملك الموت، قال : لقد رأيته ينظر إليَّ كأنه يريدني، قال : فما تريد ؟ قال: أريد أن تحملني على الريح فتلقيني بالهند[٢]، فدعا بالريح فحملته عليها فألقته بالهند، ثم أتى ملك الموت سليمان عليه السلام فقال : إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي، قال : كنتُ أعجب منه، إني أُمرت أنْ أقبضَ روحه بالهند وهو عندك »[٣].

رجال الإسناد :

- الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- أبو بكر بن مالك القطيعي، هو أحمد بن جعفر بن حمدان، راو ثقة، وسبقت ترجمته[٤].
- عبد الله بن أحمد بن حنبل

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن المروزى. روى عن أبيه وأبي الربيع الزهراني وعبد الأعلى بن حماد وغيرهم. وروى عنه النسائي وابن صاعد وأبو بكر النجاد وآخرون. وهو ثقة ثبت. ولد سنة ٢١٣ هـ وتوفى في جمادى الآخرة سنة ٢٩٠ هـ [٥].

---

(١) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : نميرة ، وظهر لي أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته .

(٢) قال القزوينى : الهند هي بلاد واسعة كثيرة العجائب. تكون مسافتها ثلاثة أشهر في الطول وشهرين في العرض، وهي أكثر أرض الله جبالاً وأنهاراً، وقد اختصت بكريم النبات وعجيب الحيوان، ويحمل منها كل طرفة إلى سائر البلاد مع أن التجار لا يصلون إلا إلى أوائلها. وأما أقصاها فقلما يصل إليها أهل بلادنا لأنهم كفار يستبيحون النفس والمال (آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف : الإمام زكريا بن محمد بن محمود القزوينى صـ١٢٧ ط. دار صادر بيروت، دون السنة) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٢٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ١٨٣ .

(٥) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٦٦٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

- أبو عبد الله

هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله المروزي نزيل بغداد، أحد أئمة المذاهب الأربعة. روى عن إبراهيم بن سعد وخالد بن الحارث وابن علية وغيرهم. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وآخرون. وهو ثقة حافظ فقيه حجة. ولد سنة ١٦٤ هـ وتوفى ٢٤١ هـ [١].

- عبد الله بن نمير

هو عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي. روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ويزيد ابن أبي زياد وغيرهم. وروى عنه أحمد وابن معين وابن المديني وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٩٩ هـ [٢].

- الأعمش

هو سليمان بن مِهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. روى عن عبد الله بن أبي أوفى وزيد ابن وهب وآخرين. وروى عنه شعبة وعبيد الله بن موسى وآخرون. وهو ثقة حافظ. وتوفى سنة ١٤٨هـ وقيل ١٤٧ هـ [٣].

- خيثمة

هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجُعْفي الكوفي. روى عن على بن أبى طالب وعبد الله ابن عمرو وابن عمر وغيرهم. وروى عنه طلحة بن مصرف وسلمة بن كهيل والأعمش وآخرون. وهو ثقة [٤].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٨ ط. الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٦٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٤٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٦٠ ط. الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ١٨٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٢٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٣٠٢ الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٥٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٥٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢١٣ ط. الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٣٩٣ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٩٧ ط. دار الرشيد حلب .

- شَهْر بن حَوْشب

هو شَهْر بن حوشب الأشعري، أبو عبد الرحمن الشامي. روى عن أم سلمة وابن عمر وأبى هريرة وغيرهم. وروى عنه قتادة وداود بن أبى هند وعبد الحميد بن بهرام وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، وقد عده ابن حبان من المجروحين، وقال ابن حجر فى التقريب : صدوق كثير الإرسال والأوهام. وتوفى سنة ١١٢ هـ[١].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر موقوف على شهر بن حوشب، ورجال إسناده من الثقات إلا شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام كما قاله ابن حجر فى "تقريب التهذيب".

هذه القصة ذكرها الإمام الزمخشري قال : وروي أن ملك الموت مرّ على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه، فقال الرجل : من هذا ؟ قال : ملك الموت، فقال : كأنه يريدني. وسأل سليمان أن يحمله على الريح ويلقيه ببلاد الهند، ففعل. ثم قال ملك الموت لسليمان : كان دوام نظري إليه تعجبا منه، لأني أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك. وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (موقوف، رواه أحمد فى "الزهد" وابن أبى شيبة)[٢].

فالقصة لا يحتج بها لأنها موقوفة على شهر بن حوشب. وأغلب الظن أن هذه القصة منقولة من مصدر إسرائيلي، ومضمونها غريب حيث ظهر ملك الموت على أتباع سليمان عليه السلام وتعجب بمن أراد أن يقبض روحه وهو عند سليمان مع أن ذلك الملك مأمور بقبض روحه بأرض الهند. فهى من الإسرائيليات التى لا يعتمد عليها ولا تقوم بها الحجة. والله أعلم.

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٦١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل جـ٤ صـ٣٨٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٦٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٢٦ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

[٦] **الموضع السادس** : قوله تعالى : { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }[١] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا الحسين بن محمد، عن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن وهب، عن محمد بن حميد، عن يحيى بن الضريس، عن النضر بن حميد، عن سعد [٢]، عن الشعبي، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عقّب ما بين المغرب والعشاء بُني له في الجنة قصران ما بينهما مسيرة مائة عام، وفيهما من الشجر، ما لو نزلها أهل المشرق وأهل المغرب لأوسعتهم فاكهة، وهي صلاة الأوّابين، وهى غفلة الغافلين، وإن من الدعاء المستجاب الذي لا يرد الدعاء ما بين المغرب والعشاء»[٣].

رجال الإسناد :

- ◆ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- ◆ عبد الله بن إبراهيم بن علي

هو عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد، أبو بكر الفقيه الفُرْجى. سمع أبا طالب حمزة بن الحسين الصوفي، وروى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الفقيه. وكان شيخا صالحا ورعا [٤].

- ◆ عبد الله بن محمد بن وهب

هو عبد الله بن محمد بن وهب، أبو محمد الدِيْنَوَرى الجوال. روى عن أبى عمير بن النحاس ويعقوب الدَّوْرَقِى وأبى سعيد الأشج وغيرهم. وروى عنه جعفر الفريابى وأبو علي النيسابوري والقاضى يوسف المَيَانَجى وآخرون. وهو مختلف بين العلماء. وثقه ابن عدى وضعفه الدارقطنى.

---

(١) سورة السجدة : الآية ١٦ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : سعيد ، وظهر لى أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما ورد فى كتاب آخر، وسيأتى .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٣١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) ينظر الأنساب للسمعانى جـ٩ صـ٢٦٣ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

وتوفى سنة ٣٠٨ هـ [١].

♦ محمد بن حميد

هو محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازى. روى عن يعقوب بن عبد الله القُمِّي وإبراهيم بن المختار وجرير بن عبد الحميد ويحيى بن الضريس وغيرهم. وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون. وهو مختلف بين العلماء. وثقه يحيى بن معين وضعفه ابن حبان. وتوفى سنة ٢٤٨ هـ [٢].

♦ يحيى بن الضريس

هو يحيى بن الضريس بن يسار البَجَلي مولاهم، أبو زكريا الرازي. روى عن إبراهيم بن طهمان ومحمد بن إسحاق وابن جريج وغيرهم. وروى عنه جرير بن عبد الحميد ويحيى بن معين ومحمد ابن حميد الرازي وآخرون. وهو صدوق. وتوفى في ربيع الأول سنة ٢٠٣ هـ [٣].

♦ النضر بن حميد، أبو الجارود الكندى. روى عن أبى إسحاق الهمداني وثابت البُنَانى ويونس ابن عبيد وسعد الإسكاف. وروى عنه مهران بن أبى عمر العطار الرازي وإسحاق بن سليمان. وهو متروك الحديث [٤].

♦ سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي. روى عن الأصبغ بن نباتة والحكم بن عتيبة وأبي إسحاق السبيعي وعكرمة وغيرهم. وروى عنه خلف بن خليفة وعلي بن مسهر وابن عيينة وغيرهم. وهو متروك الحديث ورماه ابن حبان بالوضع [٥].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٣٢ صـ٣٧٢ ط. دار الفكر بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٤٠٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٣٠٣ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٣٢ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٧٥ ط. دار الرشيد حلب .

(٣) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٤٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٩٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٧٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٢٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٥٧ ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٨٧ ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٨١ ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٣١ .

♦ الشعبي، هو عامر بن شراحيل، راو ثقة، سبقت ترجمته [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان متروكان :

أولهما : النضر بن حميد. قال عنه الذهبى : (قال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث)[٢].

وثانيهما : سعد بن طريف الإسكاف. قال عنه ابن حبان : (كان يضع الحديث على الفور)[٣]. وقال الذهبى : (قال ابن معين: لا يحل لأحد أن يروى عنه. وقال أحمد وأبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك)[٤].

هذا الحديث أخرجه حمزة السهمى قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان بجرجان، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا يحيى بن ضريس، عن النضر بن حميد، عن سعد يعني الإسكاف عن الشعبى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عقب ما بين المغرب والعشاء بنى له في الجنة قصران من مسيرة مائة عام، فيهما من الشجر ما لو نزلها أهل المشرق وأهل المغرب لأوسعتهم فاكهة، وهي صلاة الأوابين، وهي غفلة الغافلين، وإن من الدعاء المستجاب الذي لا يرد الدعاء بين المغرب والعشاء[٥].

---

(١) يراجع صفحة ١٩٣ .

(٢) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٢٦-٢٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٥٧ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٨٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تاريخ جرجان لأبى القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، صـ٣٤-٣٥ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ- ١٩٥٠ مـ .

[٧] **الموضع السابع** : قوله تعالى : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ }[١] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد بن إسحاق السُنّي، قال : أخبرني جماهر بن محمد الدمشقي، عن هشام بن عمّار، عن إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله [٢]، عن عُبادة بن نُسَيّ، عن جنادة بن أبي أمية، عن معاذ بن جبل، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث مَن فعلهن فقد أجرم : مَن عقد لواء في غير حقّ، أو عَقَّ والديه، أو مشى مع ظالم لينصره فقد أجرم. يقول الله تعالى : {إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ }» [٣].

رجال الإسناد :

♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.

♦ أحمد بن محمد بن إسحاق السُنّي

هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم، أبو بكر الدينوري، المشهور بابن السُنّي. روى عن النسائي وأبى خليفة الجُمَحى وزكريا الساجى وعمر ابن أبى غيلان وغيرهم. وروى عنه حماد بن عبد الله الأصبهاني ومحمد بن على العلوى وعلي بن عمر وآخرون. وهو صدوق . ولد في حدود سنة ٢٨٠ هـ وتوفى في آخر سنة ٣٦٤ هـ[٤].

♦ جماهر بن محمد الدمشقي

هو جماهر بن محمد بن أحمد بن حمزة، أبو الأزهر الغَسّاني الدمشقي. روى عن هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحَواري وعبد الرحمن بن إبراهيم وغيرهم. وروى عنه أبو زرعة وحمزة الكناني

---

(١) سورة السجدة : الآية ٢٢ .

(٢) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : عبد الله ، وظهر لي أن فيهما تحريفا والصحيح ما أثبته كما ورد فى كتاب آخر، وسيأتى .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٧ صـ٣٣٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٥ صـ٢١٤ ط. دار الفكر بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٢٥٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

وأبو بكر بن السني وآخرون. وهو ثقة. توفى في المحرم سنة ٣١٣ هـ[١].

♦ هشام بن عمار

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن إبان السلمي، أبو الوليد الدمشقي. روى عن معروف الخياط وعبد الحميد بن حبيب وسليم بن مطر وغيرهم. وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون. وهو صدوق وعده ابن حبان من الثقات. ولد سنة ١٥٣هـ وتوفى في آخر المحرم سنة ٢٤٥ هـ [٢].

♦ إسماعيل بن عياش

هو إسماعيل بن عياش بن سلم العَنْسي، أبو عتبة الحمصي. روى عن محمد بن زياد الألهاني وصفوان بن عمرو وضمضم بن زرعة وغيرهم. وروى عنه محمد بن إسحاق وسفيان الثوري والأعمش وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، قال ابن حجر في التقريب : صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخلَّط في غيرهم [٣].

♦ عبد العزيز بن عبيد الله

هو عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي. روى عن نافع وابن المنكدر ومحمد بن عمرو بن علقمة وعبادة بن نسى وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن عياش. وهو ضعيف الحديث [٤].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر جـ١١ صـ٢٤٨ ط. دار الفكر بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٤٠٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٢٣٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٦٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٧٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٢٤ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ١٩١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٠٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٠٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٣٨٧ ط. دار الكتب العلمية ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٣٦٨ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن خجر صـ٣٥٨ ط. دار الرشيد حلب .

♦ عُبادة بن نُسَيّ

هو عبادة بن نسي الكندي، أبو عمرو الشامي الأردني. روى عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت وجنادة بن أبي أمية وغيرهم. وروى عنه برد بن سنان والمغيرة بن زياد الموصلي وعبد الرحمن بن زياد وغيرهم. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ١١٨هـ[١].

♦ جنادة بن أبي أمية

هو جنادة بن أبي أميه الأزدي الزهراني، أبو عبد الله الشامي. ويقال اسم أبي أمية كثير. روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبى طالب ومعاذ بن جبل وغيرهم. وروى عنه ابنه سليمان، وروى عنه عمير بن هانئ وعُبادة بن نُسَى وغيرهم. وهو مختلف فى صحبته ورجح ابن حبان عدمه. وتوفى سنة ٦٧هـ[٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف. قال عنه أبو حاتم: (وهو عندي عجيب، ضعيف الحديث، منكر الحديث)[٣]. وقال ابن حجر : (عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي: ضعيف، و لم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش) [٤].

هذا الحديث أورده بعض المفسرين :

- أخرجه الإمام الطبرى قال : حدثني عمران بن بكار الكلاعي، قال: ثنا محمد بن المبارك، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، قال: ثنا عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبادة بن نسيّ، عن جنادة

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ١٦٢ ط. دائرة المعارف العثمانية ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٩٦ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٩٢ ط. دار الرشيد حلب.

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ١٠٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٥١٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٤٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٣٨٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٥٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

ابن أبي أُميَّة، عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ثلاث مَن فعلهن فقد أجرم : مَن عقد لواء في غير حق، أو عَقَّ والديه، أو مشى مع ظالم ينصره فقد أجرم، يقول الله : { إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ } [١].

- وذكره الحافظ ابن كثير ناقلا عن الطبرى وعقبه بقوله : (ورواه ابن أبي حاتم من حديث إسماعيل بن عياش به، وهذا حديث غريب جدًا) [٢].

- وذكره أيضا الإمام السيوطى وصرح بتضعيف سنده. قال : (أخرج ابن منيع وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث من فعلهن فقد أجرم ... الحديث)[٣].

هذا، وأما تفسير الآية الكريمة فكما بينه الحافظ ابن كثير قال : وقوله: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا } أي: لا أظلم ممن ذَكَّرَه الله بآياته وبينها له ووضحها، ثم بعد ذلك تركها وجحدها وأعرض عنها وتناساها، كأنه لا يعرفها، ولهذا قال تعالى متهددا لمن فعل ذلك: { إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ } أي: سأنتقم ممن فعل ذلك أشد الانتقام[٤]. وبيّن الإمام الزمخشرى أن "ثم" فى قوله تعالي : { ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا } للاستبعاد، والمعنى : أنّ الإعراض عن مثل آيات الله في وضوحها وإنارتها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد في العقل والعدل، كما تقول لصاحبك : وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها استبعاداً لتركه الانتهاز[٥]. وبيّن أيضا فائدة ذكر "المجرمين" فى هذه الآية و لم يذكر فيها الضمير الراجع إلى مَن أعرض عن آيات الله. قال الزمخشرى : (فإن قلت : هلا قيل : إنا منه منتقمون ؟ قلت : لما جعله أظلم كل ظالم ثم توعد المجرمين عامة بالانتقام منهم، فقد دلّ على إصابة الأظلم النصيب الأوفر من الانتقام، ولو قاله بالضمير لم يفد هذه الفائدة)[٦].

---

(١) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ١٩٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، والآية من سورة السجدة : رقم ٢٢ .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٧١ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١١ صـ٧٠٩ ط. مركز هجر القاهرة .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٧٠ ط. دار طيبة الرياض، بتصرف يسير .

(٥) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٣٧ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

(٦) المرجع السابق جـ٥ صـ٣٨ .

الفصل السادس : الدخيل فى تفسير سورة الأحزاب

[١] الموضع الأول : قال الإمام الثعلبى : أخبرني محمد بن القاسم بن أحمد بقراءتي عليه، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر، قال : أخبرني أبو عمرو الحميري وعمرو بن عبد الله البصري، قالا : قال محمد بن عبد الوهاب العبدي، عن أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سلام بن سليم، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبَيّ بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة الأحزاب وعلَّمها أهله وما ملكت يمينه أُعطي الأمان من عذاب القبر» [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذى روي عن أبي بن كعب رضى الله عنه فى فضيلة سور القرآن سورة سورة، وقد سبق فى أول تفسير سورة القصص بأنه موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا }[٢] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فنجويه، عن موسى بن علي، عن الحسن بن علويه، عن إسماعيل بن عيسى، عن المسيب، عن شيخ من أهل الشام قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من ثقيف فطلبوا إليه أن يمتعهم باللات والعزّى سنة وقالوا : لتعلم قريش مترلتنا منك، فهَمَّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بذلك، فأنزل الله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ ...} الآيات [٣].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ١ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

♦ ابن فنجويه، هو أبرز شيوخ الثعلبى، سبق غير مرة.

♦ موسى بن على، هو راو مجهول. قال الإمام الذهبى : (موسى بن على القرشى، لا يدرى من ذا)[١].

♦ الحسن بن علويه، وهو راو ثقة، وسبقت ترجمته[٢].

♦ إسماعيل بن عيسى، وهو راو ثقة، وسبقت ترجمته[٣].

♦ المسيب

هو المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي الشَّقَرى الكوفى. روى عن الأعمش وسفيان الثورى وإدريس الأودى وغيرهم. وروى عنه إسحاق بن بهلول وعلى بن إسحاق الحنظلي وآخرون. وهو متروك الحديث. وتوفى سنة ١٨٦ هـ [٤].

الحكم على الأثر من ناحية السند :

إن سند الأثر ضعيف جدا، فيه المسيب بن شريك وهو متروك الحديث. قال عنه ابن حبان : (وكان شيخا صالحا كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه، يروى فيخطئ، ويحدث فيهم من حيث لا يعلم، فظهر من حديثه المعضلات التى يرويها عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب)[٥]. وقال الذهبى: (قال يحيى: ليس بشئ. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال مسلم وجماعة: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف)[٦].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٥٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٧٥ .

(٣) يراجع صفحة ٧٥ .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٢٤ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٤٢٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٢٩٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٢٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٤٢٩-٤٣٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

وفى سنده أيضا مجهولان وهما موسى بن على والشيخ الذى روى عنه المسيب بن شريك.

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

هذا الخبر فيما يتعلق بسبب نزول الآية مع عدم صحته سندا فهو لا يصح متنا إذ فيه ما ينفى عصمة النبى صلى الله عليه وسلم ويطعن فيه، فلا يصح أن النبى صلى الله عليه وسلم يهمّ فيما أراد الكفار وحاشا لله أن يفعل ذلك. هذا الأمر محال بالنسبة للأنبياء لأنه ينافى التوحيد فكيف يرضى بعبادة غير الله تعالى ؟!

هذا، ولا يتوهم أن أمر الله للنبى صلى الله عليه وسلم بالتقوى وعدم طاعة الكفار هنا ناشئ بسبب تقصير النبى صلى الله عليه وسلم وحاشا لله. لقد بين العلماء الوجه الصحيح وقاموا بتوجيه الآية على أحسن وجه. قال ابن الجوزى : (فإن قيل : ما الفائدة في أمر الله تعالى رسولَه بالتقوى، وهو سيد المتقين ؟ فعنه ثلاثة أجوبة. أحدها : أن المراد بذلك استدامة ما هو عليه. والثاني : الإكثار مما هو فيه. والثالث : أنه خطاب وُجه به، والمراد أمته)[1]. وقال ابن عطية : (قوله : { اتَّقِ } معناه : دُمْ على التقوى، ومتى أُمر أحد بشيء هو به متلبس فإنما معناه الدوام في المستقبل على مثل الحالة الماضية، وحذره تعالى من طاعة الكافرين وهم الملجون بالكفر والمنافقون، وهم المظهرون للإيمان وهم لا يبطنونه)[2]. وقال الإمام الألوسي : (وظاهر سياق الآية أن المعنى بالأمر بالتقوى هو النبي صلى الله عليه وسلم لا أمته كما قيل في نظائره، والمقصود الدوام والثبات عليها، وقيل : الازدياد منها فإن لها بابا واسعا وعرضا عريضا لا ينال مداه، { وَلاَ تُطِعِ الكَافِرِيْنَ } أي المجاهرين بالكفر { والمُنَافِقِيْنَ } المضمرين لذلك فيما يريدون من الباطل)[3].

---

(١) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٦ صـ٣٤٨ ط. المكتب الإسلامى بيروت .

(٢) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية جـ٤ صـ٣٦٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير روح المعانى الألوسى جـ٢١ صـ١٤٣ ط. المنيرية، بتصرف يسير .

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِن النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً }[١] قال الثعلبي: أخبرنا الحسين بن محمد، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، عن محمد بن محمد ابن سليمان البَاغَنْدي، عن هارون بن محمد بن بكار، عن أبيه، عن سعيد يعني ابن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كنت أول النبيّين في الخلق، وآخرهم في البعث» [٢].

رجال الإسناد :

♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.

♦ عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ

هو عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبيد الله، أبو الحسن المقرئ البواب. روى عن إسماعيل بن موسى الحاسب ومحمد بن محمد الباغَنْدي وأبى القاسم البغوي وغيرهم. وروى عنه الحسن بن محمد الخلال وعبيد الله بن أحمد الأزهري وأحمد بن محمد العَتِيْقي وآخرون. وهو ثقة. وتوفي في رمضان سنة ٣٧٦ هـ [٣].

♦ محمد بن محمد بن سليمان الباغَنْدي

هو محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، أبو بكر الباغَنْدى الواسطي البغدادي. روى عن على بن المدينى وشيبان بن فَرُّوخ ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم. وروى عنه محمد بن المظفر وعمر بن شاهين وأبو بكر بن المقرئ وعبيد الله بن البواب وآخرون. وهو صدوق. وتوفى ببغداد فى آخر سنة ٣١٢ هـ [٤].

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٧ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٢ صـ٨٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٣٦٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٤ صـ٣٤٣ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٧٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ هارون بن محمد بن بكار

هو هارون بن محمد بن بكار بن بلال الدمشقي. روى عن أبيه وعن محمد بن عيسى بن القاسم ابن سميع وبشير بن النعمان. وروى عنه أبو حاتم الرازى. وهو صدوق [١].

♦ محمد بن بكار

هو محمد بن بكار بن بلال العاملي، أبو عبد الله الدمشقي. روى عن سعيد بن بشير وسعيد بن عبد العزيز ومحمد بن راشد المَكحولي وغيرهم. وروى عنه ابناه الحسن وهارون، وروى عنه أحمد بن محمد البغدادي والهيثم بن مروان العَنْسي وآخرون. وهو صدوق، وعده ابن حبان من الثقات. وتوفى سنة ٢١٦ هـ [٢].

♦ سعيد بن بشير

هو سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي. روى عن قتادة والزهري وعمرو بن دينار وغيرهم. وروى عنه أسد بن موسى ورواد بن الجراح ومحمد بن بكار وغيرهم. وهو ضعيف الحديث. وتوفى سنة ١٦٨ هـ وقيل ١٦٩هـ[٣].

♦ قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب السدوسي البصري. روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس والحسن البصري وغيرهم. وروى عنه أيوب السختياني وسليمان التيمي وجرير بن حازم وشعبة وآخرون. وهو ثقة ثبت. وتوفى سنة ١١٨ هـ وقيل ١١٧هـ[٤].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٩٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٦٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٦٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣١٩ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٣٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٢١ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٢٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ الحسن البصرى هو تابعى ثقة، سبقت ترجمته [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده سعيد بن بشير الأزدي وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان: (وكان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروى عن قتادة ما لا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه)[٢]. وقال الذهبى : (قال عثمان عن ابن معين: ضعيف. وقال عباس عن ابن معين: ليس بشئ. وقال الفلاس: حدثنا عنه ابن مهدى ثم تركه. وقال النسائي: ضعيف)[٣]. وقال ابن حجر : (سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي، أصله من البصرة أو واسط: ضعيف)[٤].

هذا الحديث أورده بعض المفسرين :

- أخرجه الإمام الطبرى قال : حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ } قال : وذُكر لنا أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « كنت أول الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث». وقال الطبرى أيضا: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، قال: كان قتادة إذا تلا هذه الآية { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ } قال : كان نبيّ الله صلى الله عليه وسلم أول النبيين في الخلق [٥].
- وأخرجه ابن أبى حاتم قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقى، ثنا محمد بن بكار، حدثنا سعيد بن بشير، حدثنى قتادة، عن الحسن، عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ}... الآية، قال النبي

---

(١) يراجع صفحة ١٦٠ .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣١٩ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٩٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٣٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٢١٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

صلى الله عليه وسلم : كنت أول النبيين فى الخلق وآخرهم فى البعث، فبدئ بي قبلهم [١].

- وذكره الحافظ ابن كثير ناقلا عن ابن أبى حاتم، وأشار ابن كثير إلى ضعفه بقوله : (سعيد ابن بشير فيه ضعف، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلا وهو أشبه، ورواه بعضهم عن قتادة موقوفا، والله أعلم)[٢].

- وذكره ابن الجوزى قال : قال قتادة : كان نبينا أول النبيين في الخلق [٣].

فرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما عند الثعلبى غير صحيح لضعف سنده وإنما هو موقوف على قتادة كما قاله ابن كثير وابن الجوزى.

هذا، وأما الآية الكريمة فقد فسرها الإمام القرطبى فقال : قوله تعالى :{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّيْنَ مِيثَاقَهُمْ } أي عهدهم على الوفاء بما حمِّلوا، وأن يبشِّر بعضهم ببعض، ويصدق بعضهم بعضا، أي : كان مسطورا حين كتب الله ما هو كائن، وحين أخذ الله تعالى المواثيق من الأنبياء، { وَمِنْكَ } يا محمد { وَمِنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيْمَ وَمُوْسَى وَعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ} وإنما خص هؤلاء الخمسة -وإن دخلوا في زمرة النبيين- تفضيلا لهم، وقيل: لأنهم أصحاب الشرائع والكتب وأولوا العزم من الرسل وأئمة الأمم. اهـ[٤].

وبيّن الإمام الزمخشرى وجه تقديم النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية وتقديم نوح عليه السلام فى الآية الأخرى فقال : فإن قلت : لم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير ابن أبى حاتم، حديث رقم ١٧٥٩٤ جـ٩ صـ٣١١٦ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٣٨٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٦ صـ٣٥٥ ط. المكتب الإسلامى بيروت، تحقيق : زهير الشاويش. قام محقق الكتاب بتخريج الحديث وضعفه إذا كان مرفوعا، لأن مدار الحديث يأتى من طريق سعيد بن بشير الأزدى وهو ضعيف، ثم قال المحقق : وللحديث رواية أخرى من حديث ميسرة الفجر بلفظ « كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد »، وهو صحيح الإسناد، أخرجه أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو نعيم فى "الحلية" والحاكم وصححه، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح. ولكن ليس معناه كما يتوهم بعض الناس أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان موجودا بذاته قبل آدم، وأن ذاته خلقت قبل الذوات، ومن يقول بذلك فإنما يعتمد على أحاديث غير صحيحة فى هذا الموضوع. اهـ. قلت: الفرق بين كونه صلى الله عليه وسلم أول النبيين فى الخلق وبين كونه نبيا قبل آدم واضح. والله أعلم.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٧ صـ٦٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

على نوح فمن بعده ؟ قلت : هذا العطف لبيان فضيلة الأنبياء الذين هم مشاهيرهم، فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم أفضل هؤلاء المفضلين قدم عليهم لبيان أنه أفضلهم، ولولا ذلك لقدم من قدمه زمانه. فإن قلت : فقد قدم عليه نوح عليه السلام في الآية التي هي أخت هذه الآية، وهي قوله : { شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّى بِهِ نُوْحاً وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ }[1] ثم قدم على غيره. قلت : مورد هذه الآية على طريقة خلاف طريقة تلك، وذلك أن الله تعالى إنما أوردها لوصف دين الإسلام بالأصالة والاستقامة فكأنه قال : شرع لكم الدين الأصيل الذي بعث عليه نوح في العهد القديم، وبعث عليه محمد خاتم الأنبياء في العهد الحديث، وبعث عليه من توسط بينهما من الأنبياء المشاهير. اهـ[2].

[٤] الموضع الرابع : قوله تعالى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[3] قال الإمام الثعلبي : أخبرني أبو عبد الله، حدّثني عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، عن محمّد بن إبراهيم بن زياد الرازي، عن الحارث بن عبد الله الخازن، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عبّاس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قسّم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً، فذلك قوله عزّ وجلّ : { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ }[4] فأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله : { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }[5] فأنا من السابقين وأنا من خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله : { وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ }[6] الآية، وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني

---

(١) سورة الشورى : الآية ١٣ .

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري جـ٥ صـ٥٢ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

(٤) سورة الواقعة : الآية ٢٧ .

(٥) سورة الواقعة : الآيات ٨-١٠ .

(٦) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

في خيرها بيتاً فذلك قوله : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} » [١].

رجال الإسناد :

- أبو عبد الله، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- عبد الله بن يوسف بن أحمد، هو ابن باميه، راو صدوق، سبقت ترجمته [٢].
- محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، وهو راو ضعيف، وسبقت ترجمته [٣].
- الحارث بن عبد الله الخازن

هو الحارث بن عبد الله بن إسماعيل بن عقيل الخازن، أبو الحسن الهمداني. روى عن قيس بن الربيع وإسماعيل بن جعفر وإبراهيم بن سعد وغيرهم. وروى عنه الحسن بن سفيان وموسى بن هارون الحمال وآخرون. وهو مستقيم الحديث وعده ابن حبان من الثقات [٤].

- قيس بن الربيع

هو قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي. روى عن أبي إسحاق السبيعي والمقدام بن شريح وعمرو بن مرة والأعمش وغيرهم. وروى عنه إبان بن تغلب وشعبة وسفيان الثوري وجبارة ابن المغلس وآخرون. وهو صدوق، تغير فى آخر عمره. وتوفى سنة ١٦٨ هـ وقيل ١٦٧هـ [٥].

- الأعمش، هو سليمان بن مهران، راو ثقة، وسبقت ترجمته [٦].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٤٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١١٠ .

(٣) يراجع صفحة ١١٠ .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٨٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١١ صـ١٤٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٩٦ ط. دار الكتب العلمية ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢٢٦ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٧ ط. دار الرشيد حلب .

(٦) يراجع صفحة ٢٢٩ .

♦ عَبَايَة بن رَبْعي

هو عَبَايَة بن رَبْعى الأسدي الكوفى. روى عن على بن أبى طالب وأبى أيوب الأنصارى وابن عباس وغيرهم. وروى عنه خيثمة بن عبد الرحمن وسلمة بن كهيل والأعمش وموسى بن طريف وآخرون. وهو ضعيف الحديث وكان من غلاة الشيعة [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده عَبَايَة بن رَبْعى الأسدي وهو ضعيف جدا وكان من غلاة الشيعة. قال العقيلى : (عَباية بن رَبعي الأسدي، روى عنه موسى بن طريف، كلاهما غاليان ملحدان)[٢]. وقال الذهبى : (عَباية بن رَبْعى، عن علي، وعنه موسى بن طريف، كلاهما من غلاة الشيعة)[٣].

وفى سنده أيضا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، وهو ضعيف الحديث[٤].

هذا الحديث ذكره الحافظ الهيثمى، وعقبه بقوله : (رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني وعَبَايَة بن رَبعي وكلاهما ضعيف) [٥].

وذكره الإمام السيوطى فى "الدر المنثور" بزيادة فى آخره : « فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب » وعزاه السيوطى إلى الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى[٦].

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٢٩ ط. دار الكتب العلمية ؛ الضعفاء للعقيلي جـ٣ صـ١١٠٨ ط. دار الصميعى الرياض ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٥٥ ط. دار الكتب العلمية .

(٢) الضعفاء للعقيلي جـ٣ صـ١١٠٨ ط. دار الصميعى الرياض .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٥٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) يراجع صفحة ... .

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (كتاب) علامات النبوة، (باب) في كرامة أصله صلى الله عليه وسلم حديث رقم ١٣٨٢٢ جـ٨ صـ٣٩٦ ط. دار الفكر بيروت .

(٦) أشار محقق الكتاب إلى ضعف الحديث ناقلا كلام الحافظ الهيثمى (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١٢ صـ٤٢-٤٣ ط. مركز هجر للبحوث القاهرة، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى). الحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (حديث رقم ٢٦٧٣ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة) =

وبمثل هذا ذكره الإمام الشوكانى فى تفسيره[١].

فالحديث ضعيف لضعف سنده فلا يحتج به فى شرف النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته. وهناك حديث آخر صحيح يدل على شرف النبى صلى الله عليه وسلم، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم» [٢]. وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع»[٣]. وأما فضل أهل البيت فقد روى عن عائشة قالت : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مِرْط مُرحَّل[٤] من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }[٥].

هذا، وقد اختلف العلماء فى المراد بأهل البيت فى الآية الكريمة، ذكر ابن الجوزى ثلاثة أقوال فى هذه المسألة ؛ أحدها : أنهم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهنَّ في بيته، رواه

= من طريق يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعى عن ابن عباس مرفوعا. وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة، (باب) فى ذكر شرف أصل رسول الله صلى الله عليه وسلم، جـ١ صـ١٧٠-١٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(١) أشار محقق الكتاب إلى ضعفه ناقلا أيضا كلام الحافظ الهيثمى (فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن على الشوكانى جـ٤ صـ٣٦٩ ط. دار الوفاء المنصورة، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة).

(٢) حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، (كتاب) الفضائل ، (باب) فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٢٧٦ جـ٢ صـ١٠٨٠ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) صحيح مسلم، (كتاب) الفضائل، (باب) تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق، حديث رقم ٢٢٧٨ جـ٢ صـ١٠٨٠ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) أى كساء فيه علم، وفى لسان العرب : ومِرْطٌ مُرَحَّل : إِزارُ خَزّ فيه علم، سمي مُرَحَّلاً لما عليه من تصاوير رَحْل وما ضاهاه. (ينظر لسان العرب لابن منظور مادة "رحل" جـ٣ صـ١٦١٠ ط. دار المعارف القاهرة .

(٥) صحيح مسلم، (كتاب) فضائل الصحابة، (باب) فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٤٢٤ جـ٢ صـ١١٣٦ ط. دار طيبة الرياض. والآية من سورة الأحزاب رقم : ٣٣ .

سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال عكرمة، وابن السائب، ومقاتل، ويؤكد هذا القولَ أن ما قبله وبعده متعلِّق بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني : أنه خاصٌّ في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، قاله أبو سعيد الخدري. وروي عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك. والثالث: أنهم أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه، قاله الضحاك [1].

وعند ابن كثير كلام طيب، فقد قام ابن كثير بالتوفيق بين الروايات الواردة فى هذا الباب. قال ابن كثير فى تفسير الآية الكريمة : (وهذا نص في دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل البيت هاهنا ؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح)، ثم ساق ابن كثير الرواية عن عكرمة عن ابن عباس ما يدل على ذلك ناقلا عن الطبرى وابن أبى حاتم، ثم قال ابن كثير : (فإن كان المراد أنهن كُنّ سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر ؛ فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك)، ثم ساق ابن كثير الروايات الواردة فى ذلك مع نقد فى بعض الرواية، ثم قال : (هكذا وقع في هذه الرواية، والأولى أولى، والأخذ بها أحرى. وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه، إنما المراد بهم آله الذين حُرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، وهذا الاحتمال أرجح؛ جمعا بينها وبين الرواية التي قبلها، وجمعا أيضا بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن في بعض أسانيدها نظرًا، والله أعلم. ثم الذي لا يشك فيه من تَدَبَّر القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }[2]، فإن سياق الكلام معهن؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ }[3] أي: اعملن بما يترل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة .... ثم قال ابن كثير : (ولكن

---

(١) ينظر زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٦ صـ٣٨١ ط. المكتب الإسلامى بيروت .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٣ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٣٤ .

إذا كان أزواجه من أهل بيته، فقرابته أحق بهذه التسمية) [١].

هذا هو الوجه المرضى فى تفسير الآية معتمدا على سياق الآية وجمعا بين الروايات الواردة. وخلاصة القول أن المراد بأهل البيت فى الآية الكريمة عام يدخل فيه قرابته صلى الله عليه وسلم وأزواجه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. والله أعلم.

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً }[٢] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، عن أحمد بن محمد بن شاذان، عن معاوية بن محمد، عن صالح بن محمد، عن سليمان بن عمرو، عن حنظلة التميمي، عن الضحّاك بن مزاحم، عن ابن عبّاس، قال : «جاء إسرافيل إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال : قلْ يا محمّد : سُبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عَدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم، من قالها كتبت له ستّ خصال، كتب من الذاكرين الله كثيراً، وكان أفضل ممّن ذكره الليل والنهار، وكان له غرس في الجنّة، وتحاتت عنه ذنوبه كما تتحاتى ورق الشجر اليابسة، ونظر الله إليه، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه» [٣].

رجال الإسناد :

♦ أما عبد الله بن حامد الوزان وأحمد بن محمد بن شاذان ومعاوية بن محمد وصالح بن محمد وسليمان بن عمرو فقد سبقت ترجمتهم [٤].

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٤١٠-٤١٦ ط. دار طيبة الرياض .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٥ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٤٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ١٠٣-١٠٦ .

♦ حنظلة التميمي

هو حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجُمَحي المكي. روى عن سالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن ميناء وطاووس وعكرمة وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري وحماد بن عيسى وابن المبارك وابن نمير وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٥١ هـ [١].

♦ الضحّاك بن مزاحم، وهو مختلف بين العلماء، سبقت ترجمته [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده صالح بن محمد الترمذى وسليمان بن عمرو النخعى، وقد سبق الكلام عنهما بأنهما راويان كذابان [٣].

فالحديث بهذا اللفظ غير ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لضعف سنده، بل نعتقد أن هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا لأمرين: **أولا** : لأن فى سنده راويا كذابا ؛ **وثانيا** : إن فى متنه مبالغة فى ثواب العمل وهو من علامات الوضع [٤].

أما فضل هذا الذكر فقد ورد فى الحديث الصحيح : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- علمني شيئا يجزئني من القرآن فإني لا أقرأ، قال : « قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » قال : فضم عليها الرجل بيده وقال: هذا لربي فماذا إليّ؟ قال : « قل اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني » قال : فضم عليها بيده الأخرى وقام.

هذا الحديث أخرجه الإمام الحاكم وقال : (هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه –أى البخارى ومسلم-)[٥].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٢٢٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٢٤١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٧٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٧٧ .

(٣) يراجع صفحة ١٠٦-١٠٧ .

(٤) يراجع صفحة ٥٤ .

(٥) المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (كتاب) الإمامة وصلاة الجماعة، (باب) التأمين، حديث رقم ٨٨٣ جـ١ صـ٣٥٦ ط. دار الحرمين القاهرة .

[٦] **الموضع السادس** : قوله تعالى : { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ }(١). أورد الإمام الثعلبى قصة فى زواج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، قال الإمام الثعلبى : وذلك أن زينب مكثت عند زيد حينا، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيدا ذات يوم لحاجة، فأبصرها قائمة في درع وخمار فأعجبته، وكأنها وقعت في نفسه، فقال : سبحان الله مقلِّب القلوب وانصرف. فلما جاء زيد، ذكرت ذلك له ففطن زيد وكرهت إليه في الوقت، فألقي في نفس زيد كراهتها، فأراد فراقها، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني أُريد أنْ أُفارق صاحبتي. قال : ما لكَ ؟ أرابك منها شيء ؟ قال : لا، والله يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ما رأيت منها إلا خيرا، ولكنها تتعظّم عليَّ بشرفها وتؤذيني بلسانها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك زوجك واتّقِ الله، ثم إن زيدا طلّقها بعد ذلك، فلما انقضت عدّتها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد : ما أجد أحدا أوثق في نفسي منك. ائتِ زينب فاخطبها عَليّ. قال زيد : فانطلقتُ، فإذا هي تخمّر عجينها، فلما رأيتها، عظمت في صدري حتى ما أستطيع أنْ أنظر إليها حين علمت أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذكرها فولّيتها ظهري، وقلت : يا زينب أبشري فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يخطبك، ففرحتْ بذلك وقالت : ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها وأُنزل القرآن {زَوَّجْنَاكَهَا} فتزوّجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودخل بها، وما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار (٢).

نلاحظ أن الإمام الثعلبى ذكر القصة هنا بغير ذكر المصدر، ووجد أصل القصة عند الإمام الطبرى. فقد أخرج الطبرى قال : حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد : كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوّج زيد بن حارثة زينبَ بنت جحش، ابنة عمته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر، فرفعت الريح الستر فانكشف، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبي صلى الله عليه

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٤٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

وسلم، فلما وقع ذلك كرِّهت إلى الآخر، فجاء فقال: يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: ما ذاك، أرابك منها شيء ؟ قال: لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، ولا رأيت إلا خيرا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك زوجك واتق الله، فذلك قول الله تعالى (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها[1].

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر الذى ذكره الطبرى ضعيف؛ لأن فى سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[2] وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف، فاستحق الترك)[3]. وقال الذهبى : (قال أبو يعلى الموصلي: سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد بن أسلم ليسوا بشئ. وروى عثمان الدارمي عن يحيى: ضعيف. وقال البخاري: عبد الرحمن ضعيف جدا. وقال النسائي: ضعيف) [4]. وقال ابن حجر : (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم: ضعيف)[5].

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

هذه القصة فى سبب زواج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش غير صحيحة بالمرة ولا تليق أصلا بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الطاهر العفيف المنزه

---

(١) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٢٧٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت.

(٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، المدنى. روى عن أبيه وعن وصفوان بن سليم وآخرين. وروى عنه عبد الله بن وهب ومرحوم بن عبد العزيز العطار وأصبغ بن الفرج وآخرون. وتوفى سنة ١٨٢ هـ (ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٥٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٤٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا) . .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٥٧ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٤ صـ٢٨٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٤٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

عن مثل هذه الإفتراءات الباطلة. فكيف يليق بنبي الله صلى الله عليه وسلم الذى كان خلقه القرآن أن يفعل مثل هذه الأفعال القبيحة. وكيف يمكن أن ينظر رسول الله صلى الله وسلم إلى المرأة الأجنبية مع أنه أنزل إليه قوله تعالى { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }[1] وكيف يمكن أن يتعلق قلبه صلى الله عليه وسلم إلى امرأة قد زوّجها هو نفسه من تبناه؟! وهذا أمر غير معقول وهو إفتراء باطل وأكذوبة قبيحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بريئ من ذلك.

وإلى جانب هذه القصة فقد فسر الثعلبى قوله تعالى : { وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ} أى: أن لو فارقها تزوجها، قال ابن عباس : حبها، وقال قتادة : ودّ أنه طلقها. اهـ[2].

هذا التفسير غير صحيح لأنه لا يليق بمقام النبى صلى الله عليه وسلم وهو معصوم عن ذلك. هذا الأمر لا يليق بمقام رجل مسلم عادى، فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق على الإطلاق.

والقصة الصحيحة ليست فيها حكاية تعلق قلب النبى صلى الله عليه وسلم بالسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها، وإنما أوحى الله نبيه بأن زينب ستكون زوجته إبطالا لعادة العرب وتشريعا على جواز نكاح حليلة المتبنى بعد فراقها. ولقد ساق الحافظ ابن حجر الآثار المعتمدة فى هذه القصة وليست فيها حكاية الحب، ثم قال ابن حجر بعد سياق القصة : (ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها، والذي أوردته منها هو المعتمد، والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلَغ في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابنا ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم، وإنما وقع الخبط في تأويل متعلق الخشية. والله أعلم)[3].

---

(١) سورة النور : الآية ٣٠ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٤٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) ينظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى جـ٨ صـ٥٢٣-٥٢٤ ط. دار المعرفة بيروت، دون السنة، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

ونبّه الحافظ ابن كثير على عدم صحة الرواية و لم يذكرها فى تفسيره، قال ابن كثير : (ذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هاهنا آثارًا عن بعض السلف رضي الله عنهم، أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها. وقد روى الإمام أحمد هاهنا أيضا حديثًا، من رواية حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس فيه غرابة تركنا سياقه أيضا)[١].

فحكاية الحب إنما هى مدسوسة فى القصة ولا صحة فيها. قال الدكتور محمد أبو شهبة: (وهذه الرواية إنما هي من وضع أعداء الدين، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم متهم بالكذب، والتحديث بالغرائب، ورواية الموضوعات، و لم يذكر هذا إلا المفسرون والإخباريون المولعون بنقل كل ما وقع تحت أيديهم من غث أو سمين، و لم يوجد شيء من ذلك في كتب الحديث المعتمدة التي عليها المعول عند الاختلاف، والذي جاء في الصحيح يخالف ذلك، وليس فيه هذه الرواية المنكرة)[٢].

ووقوع الحب بعد تلك النظرة -كما ورد فى القصة- غير معقول، لأن النبى صلى الله عليه وسلم نفسه هو الذى زوّج زينب بنت جحش بزيد، لو افترض أن النبى صلى الله عليه وسلم أرادها لتزوجها قبل ذلك، وأيضا كيف لم يقع الحب قبل ذلك عندما كانت بكرا، بل يقع بعد كونها متزوجة، مع أن البكر أوقع وأفتن من المتزوجة. قال الإمام ابن العربى : (فأما قولهم : إن النبي صلى الله عليه وسلم رآها فوقعت في قلبه فباطل، فإنه كان معها في كل وقت وموضع، و لم يكن حينئذ حجاب، فكيف تنشأ معه وينشأُ معها ويلحظُها في كل ساعة، ولا تقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج، وقد وهبته نفسها، وكرهت غيره، فلم تخطر بباله، فكيف يتجدد له هوى لم يكن، حاشا لذلك القلب المطهر من هذه العلاقة الفاسدة) [٣].

وساق الدكتور محمد أبو شهبة التفسير الصحيح للآية أنقله كاملا للاستفادة به، قال الدكتور محمد أبو شهبة : وهاك تفسير الآية الذي يساير روحها ونصها، وتشهد له الروايات

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٤٢٤-٤٢٥ ط. دار طيبة الرياض .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٣٢٣-٣٢٤ ط. مكتبة السنة القاهرة .

(٣) أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، جـ٣ صـ٥٧٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ مـ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

الصحيحة، وتتجلى فيه حكمة الله العالية؛ ذلك : أن العرب كان من عادتها التبني، وكانت تلحق الابن المتبنى بالعصبي، وتجري عليه حقوقه في الميراث، وحرمة زوجته على من تبناه، وكانت تلك العادة متأصلة في نفوسهم، كما كان كبيرا أن تتزوج بنات الأشراف من موالٍ وإن أعتقوا، وصاروا أحرارا طلقاء، فلما جاء الإسلام، كان من مقاصده أن يزيل الفوارق بين الناس التي تقوم على العصبية وحمية الجاهلية، فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب، وأن يقضي على حرمة زوجة الابن المتبنى، وقد شاء الله أن يكون أول عتيق يتزوج بعربية في الصميم من قريش هو زيد، وأن يكون أول سيد يبطل هذه العادة -حرمة زوجة الابن المتبنى- هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما على بنات الأشراف أن يتزوجن بعد الموالى، وقد قبلت السيدة زينب اقترانها بزيد، وما على الأشراف أن يتزوجوا بأزواج أدعيائهم، وقد قضوا منهن وطرا، وإمام المسلمين، ومن يصدع بأمر الله، قد فتح هذا الباب وتزوج حليلة متبناه بعد فراقها، وقد كان كل ما أراد الله، فرسول الله يخطب زينب لزيد، فتأبى، ويأبى بعض أهلها، ويكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلب، ويترل الوحي بذلك : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا}[1] فلم يبقَ إلا الإذعان من زينب وأهلها، ولكن زيدا وجد منها تعاظما، فيرغب في فراقها، ويستشير الرسول صلى الله عليه وسلم، فينصحه بإمساكها، وكان جبريل قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن زينب ستكون زوجة له، وسيبطل الله بزواجه منها هذه العادة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وجد غضاضة على نفسه أن يأمر زيدا بطلاقها، ويتزوجها من بعد، فتشيع المقالة بين الناس أن محمدا تزوج حليلة ابنه، وبذلك يصير عرضة للقيل والقال من أعدائه، وهو في دعوته إلى دين الله أحوج إلى تأييد المؤيدين، فهذا المقدار من خشية الناس حتى أخفى ما أخبره الله به -وهو نكاحها- هو ما عاتبه الله عليه، وقد صرح الله في كلامه بالسبب الباعث على هذا الزواج فقال : { لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا }[2]، هذا هو التفسير الذي يتفق

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٦ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .

مع الحق والواقع. اهـ [1].

[٧] الموضع السابع : قوله تعالى : { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً}[2] أورد الإمام الثعلبى أثرا فى تفسير هذه الآية، قال : وقال الكلبى ومقاتل : أراد داود –عليه السلام- حين جمع الله بينه وبين المرأة التى هويها، فكذلك جمع بين محمد –صلى الله عليه وسلم- وزينب حين هويها [3].

الحكم على الأثر :

هذا التفسير الذى رُوى عن الكلبى ومقاتل ليس صحيحا، لقد سبق أن بينا بأن الكلبى ومقاتل متروكان فى الحديث، وتفسيرهما لا يحتج به ولا يعتمد عليه [4]. فغير صحيح أن نبى الله داود ومحمد عليهما الصلاة والسلام يرغبان فى امرأة أجنبية فضلا عن كونها تحت ملك الآخر[5]، وأنبياء الله تعالى مترهون ومعصومون عن مثل هذه الرغبات الخبيثة. وظهر أن هذا التفسير يعتمد على القصة السابقة التى تفيد بأن النبى صلى الله عليه وسلم تعلق قلبه بزينب بنت جحش مع أن هذه القصة باطلة كما سبق بيانه.

وأما التفسير الصحيح للآية فكما قاله الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بأن الآية استئناف لزيادة بيان مساواة النبي صلى الله عليه وسلم للأمة في إباحة تزوج مطلقة دعيّه، وبيان أن ذلك

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٣٢٤-٣٢٥ ط. مكتبة السنة القاهرة .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٨ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٤٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٢٢٥ .

(٥) حكى أن نبى الله داود عليه السلام يهوى امرأة جنده ثم يصطنع عليه للحصول على مراده، وهى قصة باطلة من افتراءات بنى إسرائيل، وأنبياء الله مترهون عن مثل هذه الرغبة القبيحة، وسوف نفند هذه القصة فى موضعها إن شاء الله فى تفسير سورة ص .

لا يخل بصفة النبوءة لأن تناول المباحات من سنة الأنبياء [١]. وكما فسره الحافظ ابن كثير قال: قوله تعالى : { مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ } أي: فيما أحل له وأمره به من تزويج زينب التي طلقها دَعِيُّه زيد بن حارثة. وقوله : { سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ} أي: هذا حكم الله في الأنبياء قبله، لم يكن ليأمرهم بشيء وعليهم في ذلك حَرَج [٢].

[٨] الموضع الثامن : قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }[٣] قال الثعلبى : أخبرنا عبد الخالق بن علي، قال : أخبرني أبو بكر بن خَنب[٤]، عن يحيى بن أبي طالب، عن يزيد بن هارون، قال : أخبرني أبو معاوية، عن الحكم بن عبد الله بن خُطّاف [٥]، عن أُمّ الحسن، عن أبيها، قالوا : يا رسول الله —صلى الله عليه وسلم- أرأيت قول الله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ} فقال النبي —صلى الله عليه وسلم- : «هذا من العلم المكنون، ولو أنّكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به، إن الله تعالى وكّل بي ملكين فلا أُذكر عند عبد مسلم فيصلّي عليَّ إلا قال ذانك الملكان : غفر الله لك، وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذينك الملكين : آمين، ولا أُذكر عند عبد مسلم فلا يصلّي عليّ إلا قال ذانك الملكان، لا غفر الله لك، وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين: آمين »[٦].

---

(١) ينظر تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور جـ٢٢ صـ٤٠ ط. الدار التونسية .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٤٢٧ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٥٦ .

(٤) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : جنب بالجيم. والصحيح ما أثبته كما ستأتى ترجمته و لم أقف على أبى بكر بن جنب .

(٥) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : الخطاب. والصحيح ما أثبته كما فى سند الطبرانى الآتى ذكره .

(٦) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٦٢-٦٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد ابن عاشور .

رجال الإسناد :

¨ عبد الخالق بن علي

هو عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أبو القاسم المحتسب المؤذن الخراسانى. روى عن أبى بكر محمد بن المؤمل الماسَرْجِسي ومحمد بن أحمد بن خَنب وأبي علي بن الصواف وغيرهـــم. وروى عنه أبو بكر البيهقي. وهو صدوق. وتوفى بنيسابور في ذي الحجة سنة ٤١٠ هـــ [١].

¨ أبو بكر بن خَنب

هو محمد بن أحمد بن خَنب بن أحمد بن راجيان، أبو بكر الدِّهقان البخارى. روى عن يحيى بن أبي طالب والحسن بن مكرم وأبي قلابة الرَّقاشي وغيرهم. وروى عنه أبو أحمد محمد بن محمـــد ابن أحمد بن إسحاق النيسابوري وعبد الخالق بن على وعلي بن القاسم بن شاذان وآخـــرون. وتوفي فى رجب سنة ٣٥٠ هـــ [٢].

¨ يحيى بن أبي طالب

هو يحيى بن أبى طالب، واسمه جعفر بن الزِّبْرِقان البزاز البغدادى. روى عن يزيد بـــن هـــارون وعبد الوهاب بن عطاء وأزهر بن سعد السمان وغيـــرهم. وروى عنه محمد بن المنذر بن سعيد وأبو حاتم وابن البخْتَرى وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٧٥هـــ[٣].

¨ يزيد بن هارون، هو ابن زاذان، راو ثقة [٤].

¨ أبو معاوية

هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري. روى عن قتادة ويحيى ابن أبي كثير وزياد بن علاقة وغيرهم. وروى عنه عبيـــد الله بن موسى ويونس بن محمد

---

(١) ينظر تاريخ الإسلام للذهبى جـــ٢٨ صـــ١١٥ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

(٢) لم أجد كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل (ينظر ترجمته فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـــ٢ صـــ١٢٦ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت) .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـــ٩ صـــ٢٧٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٩ صـــ١٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـــ٧ صـــ١٩١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٨٨ .

المؤدب وآدم بن أبي إياس وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٦٤هـ[١].

- الحكم بن عبد الله بن خُطّاف

هو الحكم بن عبد الله بن خُطّاف، أبو سلمة العاملي الشامي. روى عن عبادة بن نسي وابن شهاب الزهري وأنيسة بنت الحسن بن علي وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري وشيبان بن عبد الرحمن والوليد بن مسلم وآخرون. وهو متروك الحديث [٢].

- أُمّ الحسن

هي بنت الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما، وفى رواية الطبرانى التى ستأتى يقال أم أنيس، و لم أقف على ترجمتها بالتفصيل.

- الحسن بن على

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن بنته السيدة فاطمة رضي الله عنها.

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده الحكم بن عبد الله بن خُطّاف وهو متروك الحديث بل كذاب. قال عنه الذهبى : (قال أبو حاتم: كذاب. وقال الدارقطني: كان يضع الحديث)[٣]. وقال ابن حجر : (أبو سلمة العاملي الشامي هو الحكم بن عبد الله بن خطاف، وقيل اسمه عبد الله بن سعد : متروك ورماه أبو حاتم بالكذب)[٤].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٤٤٩ ط. دائرة المعارف الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٣٥٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢١٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٣٨٤ ط. دار الكتب العلمية ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ٣٣٧ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٦٤٥ ط. دار الرشيد حلب .

(٣) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٢ صـ٣٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٦٤٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

هذا الحديث أخرجه الإمام الطبرانى قال : حدثنا العباس بن حمدان الأصبهاني، ثنا شعيب بن عبد الحميد الطحان، ثنا يزيد بن هارون، أنا شيبان، عن الحكم بن عبد الله بن خطاف، عن أم أنيس بنت الحسن بن علي رضي الله عنهما، عن أبيها، قال : قالوا : يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل : { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ } ... الحديث [١].

وذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعقبه بقوله: (غريب جدا، وإسناده فيه ضعف شديد)[٢]. وذكره أيضا الحافظ الهيثمى وقال : (رواه الطبراني، وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف، وهو كذاب)[٣].

فهذا الحديث ليس حجة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لضعف سنده. ولقد وردت فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة صحيحة، منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى عَلَيّ واحدة، صلى الله عليه بها عشرا »[٤].

[٩] الموضع التاسع : قوله تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً }[٥] أورد الإمام الثعلبى أثرا عن السدى فى تفسير الأمانة فى هذه الآية، قال الثعلبى : وقال السدي بإسناده : « هي ائتمان آدم ابنه قابيل على أهله وولده، وخيانته إياه في قتل أخيه، وذكر القصة إلى أن قال : قال الله عز وجل لآدم : يا آدم، هل تعلم أنّ لي في الأرض بيتا ؟ قال : اللهم لا. قال : فإن لي بيتا بمكة فأتِه. فقال آدم للسماء : احفظي ولدي بالأمانة،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ، (باب) حرف الحاء، رواية أم أنيس بنت الحسن بن على عن أبيها، حديث رقم ٢٧٥٣ جـ٣ صـ٩١-٩٢ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٤٧٥ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (كتاب) التفسير، (باب) سورة الأحزاب، حديث رقم ١١٢٨٣ جـ٧ صـ٢١١ ط. دار الفكر بيروت .

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه، (كتاب) الصلاة، (باب) الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، حديث رقم ٤٠٨ جـ١ صـ١٩٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) سورة الأحزاب : الآية ٧٢ .

فأبتْ، وقال للأرض فأبتْ، وقال للجبال فأبتْ، وقال لقابيل فقال : نعم، تذهب وترجع تجد أهلك كما يسرك. فانطلق آدم عليه السلام، فرجع وقد قتل قابيلُ هابيلَ، فذلك قوله عز وجل: { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ } يعني قابيل حين حمل أمانة آدم ثم لم يحفظ له أهله» [1].

نلاحظ أن الإمام الثعلبى ذكر القصة بغير سند، فقد أسندها الإمام الطبرى فى تفسيره، قال : حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أَبي مالك، وعن أَبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... وذكر القصة الطويلة عن أدم عليه السلام وابنيه[2].

الحكم على الأثر :

السند لا بأس به -حسبما أرى- ورواته غير مجروحين[3] ولكن ليس كل ما صح سنده صح متنه، فالأثر موقوف ولا يوجد أثر مرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم. وأغلب الظن أن القصة تنبع من مصدر إسرائيلى حيث تحتوى على الأمور الغريبة التى لا يسلم لها العقل السليم، فكيف تعقل مكالمة أدم عليه السلام وسؤاله إلى السماء والأرض والجبال لتحفظ ابنه هابيل ثم أَبَيْن ذلك وقبله قابيل ؟! وهى قصة خيالية لا واقع فيها، وجعلها تفسيرا للآية بعيد جدا.

وقد ذكر الإمام الشوكانى قول السدى هذا وأنكره إنكارا شديدا واستبعد أن يكون ذلك تفسيرا للأمانة فى قوله تعالى { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ ... الآية}. قال الشوكانى : (وقال السدّي : هي ائتمان آدم ابنه قابيل على ولده هابيل، وخيانته إياه في قتله. وما أبعد هذا القول، وليت شعري ما هو الذي سوّغ للسدّي تفسير هذه الآية بهذا، فإن كان ذلك لدليل دله على ذلك فلا دليل، وليست هذه الآية حكاية عن الماضين من العباد ؛ حتى يكون له في ذلك متمسك أبعد من كل بعيد، وأوهن من بيوت العنكبوت، وإن كان تفسير هذا عملا بما تقتضيه اللغة العربية، فليس في لغة العرب ما يقتضي هذا، ويوجب حمل هذه الأمانة المطلقة على شيء

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٦٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٣٤١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) يراجع صفحة ٩١-٩٢ .

كان في أوّل هذا العالم، وإن كان هذا تفسيرا منه بمحض الرأي، فليس الكتاب العزيز عرضة لتلاعب آراء الرجال به، ولهذا ورد الوعيد على من فسر القرآن برأيه)[1].

هذا، وأما الآية الكريمة فقد فسرها القاضى أبو السعود وبيّن بأن الآية من قبل التمثيل، قال أبو السعود : قوله تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا }[2] لما بيّن جل شأنه عِظَم شأن طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ببيان مآل الخارجين عنها من العذاب الأليم ومنال المراعين لها من الفوز العظيم، عقّب ذلك ببيان عظم شأن ما يوجبها من التكاليف الشرعية وصعوبة أمرها بطريق التمثيل مع الإيذان بأن ما صدر عنهم من الطاعة وتركها صدر عنهم بعد القبول والالتزام، وعبر عنها بالأمانة تنبيهاً على أنها حقوق مرعية أودعها الله تعالى المكلفين وائتمنهم عليها وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة والانقياد، وأمرهم بمراعاتها والمحافظة عليها وأدائها من غير إخلال بشيء من حقوقها، وعبر عن اعتبارها بالنسبة إلى الاستعداد ما ذكر من السماوات وغيرها من حيث الخصوصيات بالعرض عليهن لإظهار مزيد الإعتناء بأمرها والرغبة في قبولهن لها، وعن عدم استعدادهن لقبولها بالإباء والإشفاق منها لتهويل أمرها وتربية فخامتها، وعن قبولها بالحمل لتحقيق معنى الصعوبة المعتبرة فيها بجعلها من قبيل الأجسام الثقيلة التى يستعمل فيها القوى الجسمانية التى أشدها وأعظمها ما فيهن من القوة والشدة. والمعنى: أن تلك الأمانة في عظم الشأن بحيث لو كلفت هاتيك الأجرام العظام التي هي مَثَل في القوة والشدة مراعاتها وكانت ذات شعور وإدراك لأَبَيْن قبولها وأشفقن منها، ولكن صرف الكلام عن سننه بتصوير المفروض بصورة المحقق لزيادة تحقيق المعنى المقصود بالتمثيل وتوضيحه. اهـ[3].

---

(١) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكانى جـ٤ صـ٤٠٧ ط. دار الوفاء المنصورة .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٧٢ .

(٣) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٢٤١-٢٤٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

الفصل السابع : الدخيل فى تفسير سورة سبأ

[١] الموضع الأول : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا ابن المقرئ، عن ابن مطيرة، عن إبراهيم بن شريك، عن أحمد بن يونس، عن سلام بن سليم، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبيّ بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة سبأ لم يبقَ نبي ولا رسول إلا كان يوم القيامة له رفيقا ومصافحا » [(١)].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبق تخريجه فى أول تفسير سورة القصص.

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ }[(٢)] أورد الإمام الثعلبى قصة عبادة داود عليه السلام، قال: ويقال : إن داود كان إذا سبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح. ثم إنه قال ليلة من الليالي في نفسه : لأعبدن الله تعالى عبادة لم يعبده أحد بمثلها، فصعد الجبل، فلما كان في جوف الليل وهو على الجبل دخلته وحشة، فأوحى الله سبحانه إلى الجبال أن آنسى داوُد، قال : فاصْطَكَّتْ – أى تصوت- الجبال بالتسبيح والتهليل، فقال داوُد في نفسه : كيف يسمع صوتي مع هذه الأصوات ؟ فهبط عليه ملك فأخذ بعضده حتى انتهى به إلى البحر، فركله برِجله فانفرج له البحر، فانتهى به إلى الأرض فركلها برِجله فانفرجت له الأرض، حتى انتهى به إلى الحوت فركله برِجله فتنحّى عن صخرة فركل الصخرة برِجله فانفلقت فمزجت منها دودة تنشز[(٣)]، فقال له الملك : إن ربك يسمع نشيز هذه الدودة في هذا الموضع [(٤)].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٦٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) سورة سبأ : الآية ١٠ .

(٣) أى تتحرك كثيرا ولا تستقر، يقال : دابةٌ نَشيزَة إذا لم يكد يستقرّ الراكبُ على ظهرها (ينظر تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى، مادة "نشز" جـ١٥ صـ٣٥٥ ط. وزارة الإعلام الكويت) .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٧١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

نلاحظ أن الإمام الثعلبى أورد هذه القصة بلا سند وقد صدرها بصيغة التمريض، وهو قوله "يقال"، و لم يذكر مصدر القصة أو من قالها. و لم أقف على من أسند هذه القصة وكذلك مصدر القصة.

هذه قصة أسطورية ملئت بالأشياء الغريبة العجيبة بل المنكرة. ومن نكارتها شك داود عليه السلام وهو نبى من أنبياء الله تعالى فى سماع الله صوتَه من بين أصوات الجبال وتسبيحها حتى أخذه الملك يوضح له ويبرهن له بأن الله تعالى سميع عليم. هذا الشك لا يتوافق مع شخصية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم قد اختارهم الله واصطفاهم لحمل الرسالة السماوية لا بد لهم من اليقين التام بدون أي ريبة بأن الله يسمع أصوات كل شيئ وعليم بأحوال كل شيئ وهو السميع العليم.

والمترجح أن القصة تنبع من بنى إسرائيل حيث ملئت بالأمور الغريبة التى لا يسلم لها العقل السليم والمنطق القويم، وهى من الإسرائيليات المنكرة التى لا يجوز روايتها ولا تفسير القرآن بها. والله أعلم.

[٣] الموضع الثالث : قص الإمام الثعلبى قصة فى سبب اتخاذ نبى الله داود عليه السلام الحديد للعمل وكسب الرزق. قال الثعلبى : وكان سبب ذلك على ما رُوي في الأخبار أن داوُد عليه السلام لما ملك بني إسرائيل كان من عادته أن يخرج للناس متنكرا، فإذا رأى رجلا لا يعرفه، تقدم إليه يسأله عن داود، فيقول له : ما تقول في داود واليكم هذا ؟ أي رجل هو ؟ فيثنون عليه ويقولون : خيرا. فبينا هو في ذلك يوما من الأيام إذ قيّض الله ملكا في صورة آدمي، فلما رآه داود تقدم إليه على عادته فسأله، فقال له الملك : نِعمَ الرجل هو لولا خصلة فيه. فراع داود ذلك وقال : ما هي يا عبد الله ؟ قال : إنه يأكل ويطعم عياله من بيت المال. قال : فتنبه لذلك، وسأل الله تعالى أن يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم عياله، فألان الله له الحديد فصار في يده مثل الشمع، وعلّمه صنعة الدروع، وكان يتخذ الدروع وإنه أول من اتخذها [١].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٧٢ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

نلاحظ أن الإمام الثعلبى أورد القصة بغير سند. هذه القصة فى سبب اتخاذ داود عليه السلام العمل بالحديد ذكرها الإمام الزمخشرى فى تفسيره بغير تعليق[١]، وذكرها أيضا الإمام الألوسى فى تفسيره ونسبها إلى مقاتل[٢].

هذه القصة أسندها ابن عساكر فى تاريخ دمشق، قال : أنبأنا أبو تراب حَيْدَرة بن أحمد الأنصاري، نا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا أحمد بن سيدي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، أنا أبو إلياس، عن وهب بن منبه، قال : وأقام داود عليه السلام صدرا من زمانه على عبادة ربه ورحمته للمساكين وكان من عادته أن يخرج متنكرا لا يعرف، فإذا لقي القدام سألهم عن مقدمهم، ثم يقول : أرأيتم داود النبي كيف حاله هو لأمته، ومن هو بين ظهريه، وهل تنقمون من أمره شيئا ؟ فيقولون : لا، هو خير خلق الله عز وجل لنفسه ولأمته ... الخ[٣].

وقد نبّه ابن كثير على وجود خلل فى السند، لأن القصة تأتى من طريق إسحاق بن بشر. قال ابن كثير : (وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة داود عليه السلام من طريق إسحاق بن بشر -وفيه كلام- عن أبي إلياس، عن وهب بن مُنَبه ما مضمونه: أن داود عليه السلام كان يخرج متنكرًا، فيسأل الركبان عنه وعن سيرته، فلا يسأل أحدًا إلا أثنى عليه خيرًا في عبادته وسيرته ... الخ)[٤]. فإسحاق بن بشر متروك الحديث بل كذاب. قال عنه ابن حبان: (كان يضع الحديث على الثقات ويأتي بما لا أصل له عن الأثبات، روى عنه البغداديون وأهل خراسان، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب فقط)[٥]. فالقصة غير ثابتة عن وهب بن منبه لوجود الراوى الكذاب فى سنده.

لا ينبغى ذكر هذه القصة لأنها تمس عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلا يصح أن داود عليه السلام أخذ قوت عياله من بيت المسلمين، وهو نبى من أنبياء الله تعالى

---

(١) ينظر تفسير الكشاف لأبى القاسم الزمخشرى جـ٥ صـ١١١ ط. مكتبة العبيكان الرياض.

(٢) ينظر تفسير روح المعاني لأبى الفضل الألوسي، جـ٢٢ صـ١١٥ ط. المنيرية. وقد سبق أن مقاتل بن سليمان متروك الحديث وتفسيره الغريب ليس بمرضى عند العلماء، يراجع صفحة ٢٤٠-٢٤١ .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر جـ١٧ صـ٩١ ط. دار الفكر بيروت .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٦ صـ٤٩٨ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٣٥ ط. دار المعرفة بيروت .

يعرف الحق من الباطل، بل هو يصنع الدروع بيده ويطعم عياله من ذلك الكسب، ولا يكتفى بهذا بل أنفق معظمه فى سبيل الله. فقد أخرج ابن أبى حاتم قال : كان داود عليه السلام يرفع في كل يوم درعاً فيبيعها بستة آلاف درهم؛ ألفين له ولأهله، وأربعة آلاف يطعم بها بني إسرائيل خبز الحُوّارَي[1].

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ }[2] أورد الإمام الثعلبى قصة طويلة فى بناء بيت المقدس. قال : وكان مما عملوا له من ذلك بيت المقدس، وقصته وصفته على ما ذكره أهل البصر بالسير أن الله تعالى بارك في نسل إبراهيم عليه السلام حتى جعلهم في الكثرة غاية لا يُحصون، فلما كان زمن داود عليه السلام لبث فيهم ثلاثين سنة بأرض فلسطين، وهم كل يوم يزدادُون كثرة، فأعجب داود بكثرتهم فأمر بعدّهم، فكانوا يعدون زمانا من الدهر حتى أيسوا وعجزوا أن يحيط علمهم بعدد بني إسرائيل، فأوحى الله إلى داود : «إني قد وعدت أباك إبراهيم يوم أمرتُه بذبح ولده فصدقني وائتمر أمري أن أُبارك له في ذريته، حتى يصيروا أكثر من عدد نجوم السماء وحتى لا يحصيهم العادّون، وإني قد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقلّ منها عددهم ويذهب عنك إعجابك بكثرتهم» وخيّره بين أن يعذبهم بالجوع والقحط ثلاث سنين، وبين أن يُسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر، وبين أن يُرسل عليهم الطاعون ثلاثة أيام. فجمع داود بني إسرائيل وأخبرهم بما أوحى الله إليه وخيّره فيه. فقالوا : أنت أعلم بما هو أيسر لنا وأنت نبينا فانظر لنا، غير أن الجوع لا صبر لنا عليه وتسليط العدو أمر فاضح، فإن كان لابد فالموت. فأمرهم داوُد عليه السلام

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٤٩٧ ط. دار طيبة الرياض ؛ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٢ صـ١٦٩ ط. مركز هجر القاهرة. ولم أجد ذلك فى تفسير ابن أبى حاتم ولعله سقط من النسخ. والحُوَّارَى : الدقيق الأَبيض وهو لباب الدقيق وأَجوده وأَخلصه، يقال : الحُوَّارَى بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة ما حُوِّرَ من الطعام أَي بُيّض وهذا دقيق حُوَّارَى وقد حُوِّرَ الدقيقُ وحَوَّرْتُه فاحْوَرَّ أَي ابْيَضَّ (لسان العرب لابن منظور، مادة "حور" جـ٢ صـ١٠٤٤ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) سورة سبأ : الآية ١٣ .

أن يتجهزوا للموت، فاغتسلوا وتحنطوا[1] ولبسوا الأكفان وبرزوا إلى الصعيد بالذراري والأهلين، وأمرهم أن يضجّوا إلى الله تعالى ويتضرعوا إليه لعله يرحمهم، وذلك في صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد. قال : وارتفع داوُد عليه السلام فوق الصخرة فخرّ ساجداً يبتهل إلى الله تعالى فأرسل الله فيهم الطاعون. فأهلك منهم في يوم وليلة ما لم يتفرغوا من دفنهم إلا بعد مدة شهرين. فلما أصبحوا من اليوم الثاني سجد داوُد وسجدوا معه إلى طلوع الشمس فلم يرفعوا رؤوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون.

قالوا : فلما أن شفّع الله تعالى داوُد في بني إسرائيل في ذلك المكان جمع داوُد بني إسرائيل بعد ثلاثة، فقال لهم : «إن الله سبحانه قد منّ عليكم ورحمكم فجددوا له شكراً». فقالوا : كيف تأمرنا. قال : «آمركم أن تتخذوا من هذا الصعيد الذي رحمكم فيه مسجدا لا يزال فيه منكم وممن بعدكم ذاكر». فلما أرادوا البناء جاء رجل صالح فقير يختبرهم ليَعلم كيف إخلاصهم في ثبوتهم، فقال لبني إسرائيل : إنّ لى فيه موضعاً أنا محتاج إليه ولا يحل لكم أن تحجبوني عنه. فقالوا له : يا هذا ما أحد في بني إسرائيل إلاّ وله في هذا الصعيد حق مثل حقك، فلا تكن أبخل الناس ولا تضايقنا فيه. فقال : أنا لا أعرف حقى وأنتم لا تعرفون. فقالوا له : إما أن ترضى وتطيب نفساً، وإلاّ أخذناه كرهاً. فقال لهم : أوَتجدون ذلك في حكم الله وفى حكم داوُد ؟ قال: فرفعوا خبره إلى داوُد، فقال : «أرضوه». فقالوا : بكم نأخذه يا نبي الله ؟ قال : «خذوه بمائة شاة». فقال الرجل : زد. فقال داوُد : «بمائة بقر». قال : زد. قال : «مائة إبل». قال : زدني فإنّ ما تشتريه لله تعالى. فقال داوُد : «أما إذا قلت هذا، فاحْتَكِم، أُعطِكَه» فقال : تشترى منى بحائط مثله زيتوناً ونخلاً وعنباً. قال : «نعم». فقال: تشتريه لله فلا تبخل. قال : «سل ما شئت أُعطِكَه، وإن شئت أُؤاجرك نفسي» قال: وتفعل ذلك يا نبي الله ؟ قال : «نعم إذا شئت». قال : أنت أكرم على الله من ذلك، ولكنك تبْنِى حوله جداراً مشرفاً ثم تملؤه ذهباً، وإن شئت ورقاً. قال داوُد : «هو هين». فالتفت الرجل إلى بني إسرائيل وقال : هذا هو التائب المخلص. ثم قال لداوُد : يا نبي الله لئن يغفر الله لي ذنباً واحداً أحبُّ إليّ من كل شيء وهبته

---

(١) أى تطيبوا بطيب خاص للميت. والحنوط : كل ما يُطَيِّبُ به الميت من ذَرِيرَة أَو مِسْك أَو عَنْبَر أَو كافُور من قصَبٍ هِنْدِيٍّ أَو صَنْدَلٍ مدقوق (ينظر لسان العرب لابن منظور مادة "حنط" جـ٢ صـ١٠٢٤ ط. دار المعارف القاهرة) .

لي، ولكني كنت أُجرّبكم. فأخذوا في بناء بيت المقدس، وكان داوُد عليه السلام ينقل لهم الحجارة على عاتقه وكذلك خيار بني إسرائيل حتى رفعوه قامة. فأوحى الله تعالى إلى داوُد عليه السلام : «إنّ هذا بيت مقدّس وإنك رجل سفاك للدماء فلست ببانيه إذا لم أقض ذلك على يدك، ولكن ابن لك أُملكه بعدك اسمه سليمان، أُسلّمه من سفك الدماء وأقضي إتمامه على يده، وذلك صِيْتُه[1] وذكره لك باقياً». فصلوا فيه زماناً، وداوُد يومئذ ابن سبع وعشرين ومائة سنة، فلما صار من أبناء أربعين ومائة سنة توفّاه الله واستخلف سليمان عليه السلام. فأحبّ بناء بيت المقدس، فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الأعمال فخص كل طائفة منهم بعمل يستصلحها له. فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمَهَا[2] الأبيض الصافي من معادنه، وأمر ببناء المدينة بالرخام والصُّفَّاح[3]، وجعلها اثني عشر رَبَضاً[4]، وأنزل كل ربض منها سبطاً من الأسباط وكانوا اثني عشر سبطاً. فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد، فوجّه الشياطين فرقاً : فرقاً يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر، وفرقاً يقلعون الجواهر والحجارة من أماكنها، وفرقاً يأتونه بالمسك والعنبر، فأُتي من ذلك بشيء لا يُحصيه إلاّ الله تعالى. ثم أحضر الصنّاعين وأمرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها ألواحاً، وإصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت واللآلىء فكانوا يعالجونها، فتصوّت صوتاً شديداً لصلابتها، فكره سليمان تلك الأصوات. فدعا الجن وقال لهم : «هل عندكم حيلة فى نحت هذه الجواهر من غير تصويت ؟». فقالوا : يا رسول الله، ليس في الجن أكثر تجارب،

---

(١) الصِّيت أى الذكر الحسن. وفى اللسان: والصِّيتُ الذِّكْرُ يقال ذَهَب صِيتُه في الناس أَي ذِكْرُه، والصِّيتُ والصَّاتُ : الذِّكْرُ الحَسَنُ (لسان العرب لابن منظور مادة "صوت" جـ٤ صـ٢٥٢١ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) وهو من أنواع الأحجار الثمينة. وفى القاموس : المَهْوُ : الرُّطَبُ، واللُّؤلؤ، وحصًى أبيضُ، (القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى جـ٤ صـ٣٨٤ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٣) هى حجارة رقيقة عريضة، وفى لسان العرب : والصفائح حجارة رِقاقٌ عِراض، والصُّفَّاحُ بالضم والتشديد العَرِيضُ، والصُّفَّاح من الحجارة كالصَّفائح (ينظر لسان العرب لابن منظور، مادة "صفح" جـ٤ صـ٢٤٥٥ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٤) فى تاج العروس، الرَّبَضُ : سُورُ المدينة وما حولَها (تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدى، مادة "ربض" جـ١٨ صـ٢٣٠ ط. وزارة الإعلام الكويت) .

ولا أكثر علماً من صخر العفريت، فأرسل إليه من يأتيك به. فطبع سليمان خاتمه طابعاً وكان يطبع للشياطين بالنحاس، ولسائر الجن بالحديد وكان إذا طبع أحدهما بخاتمه لمع ذلك كالبرق الخاطف، فكان لا يراه أحد جني ولا شيطان إلاّ انقاد له بإذن الله عزّت قدرته. فأرسل الطابع مع عشرة من الجن فأتوه وهو في بعض جزائر البحور، فأروه الطابع، فلما نظر إليه كاد يصعق خوفاً، فأقبل مسرعاً مع الرسل حتى دخل على سليمان عليه السلام. فسأل سليمان رسله عما أحدث العفريت في طريقه. فقالوا : يا رسول الله إنه كان يضحك بعض الأحايين من الناس. فقال له سليمان عليه السلام : «ما رضيت بتمردك عليّ في ترك المجيء إليّ طائعاً حتى صرت تسخر بالناس ؟». فقال : يا نبي الله إني لم أسخر منهم غير أنّ ضحكى كان تعجّباً مما كنت أسمع وأرى في طريقي. فقال سليمان : «وما ذاك ؟». قال: اعلم أنّى مررْت برجل على شط نهر ومعه بَغْلة يريد سقيها ومعه جَرَّة[1] يريد أن يستقي فيها، فسقى البغلة وملأ الجرة، ثم أراد أن يقضي حاجته فشد البغلة بإذن الجرة فنفرت البغلة وجرت الجرة فكسرتها، فضحكت من حمق الرجل حيث توهم أن الجرة تحبس البغلة. ومررت برجل وهو جالس عند إسكاف[2] يستعمله[3] في إصلاح خف له، فسمعته يشترط معه أن يصلحه بحيث يبقى معه أربع سنين ونسى نزول الموت به قبله، فضحكت من غفلته وجهله. ومررت بعجوز تتكهن وتخبر الناس بما لا يعلمون من أمر السماء، وقد كنت عهدت رجلاً دفن في موضع فراشها ذهباً كثيراً في الدهور الخالية، فرأيتها تموت جوعاً وتحت فراشها ذهب كثير لا تعلم بمكانه، ثم تخبر الناس عن أمر السماء فضحكت منها. ومررت برجل في بعض المدن، وقد كان به داء فيما قيل فأكل البصل فبرأ من دائه، فصار يتطبّب للناس، فكان لا يأتيه أحد يسأله عن علّة إلاّ أمره بأكل البصل وإنه لأضرّ شيء، حتى إنّ ضره ليصل إلى الدماغ، فضحكت منه. ومررت

---

(١) والجَرَّةُ إناء من خَزَفٍ كالفَخَّار وجمعها جَرٌّ وجِرَارٌ (لسان العرب لابن منظور مادة "جرر" جـ١ صـ٥٩٥ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) أى صانع الخف، يقال : الأَسْكَفُ بالفتح على أَفعَل، والإِسْكَافُ بالكسر، والأُسْكُوفُ بالضم، والسَّكَّافُ كَشَدَّادٍ والسَّيْكَفُ كَصَيْقَلٍ : الخَفَّافُ، وجَمْعُ الإِسْكَافِ : الأَسَاكِفَةُ (ينظر تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدى، مادة "سكف" جـ٢٣ صـ٤٥٠ ط. وزارة الإعلام الكويت) .

(٣) يقال : اسْتَعْمَلَ فلان غيرَه إذا سَأَله أَن يَعْمَل له واسْتَعْمَلَه طَلَب إِليه العَمَل (لسان العرب لابن منظور مادة "عمل" جـ٤ صـ٣١٠٨ ط. دار المعارف القاهرة) .

ببعض الأسواق فرأيت الثوم وهو أفضل الأدوية كلّها يكال كيلاً، ورأيت الفلفل وهو أحد السموم القاتلة يوزن وزناً فضحكت من ذلك. ومررت بناس قد جلسوا يبتهلون إلى الله تعالى ويسألونه المغفرة والرحمة، فملَّ منهم قوم وقاموا، وجاء آخرون وجلسوا فرأيت الرحمة قد نزلت عليهم، فأخطأت الذين كانوا من أهل المجلس، وغشيت الذين جاؤوا فجلسوا، فضحكت تعجباً للقضاء والقدر. قالوا : فقال سليمان له : هل عرفت في كثرة تجاربك وجولاتك في البر والبحر شيئاً تنحت به هذه الجواهر فتلين فيسهل نحتها وثقبها فلا تصوت ؟ فقال : نعم يا نبي الله، أعرف حجراً أبيض كاللبن يقال له السامور غير أني لا أعرف معدنه الذي هو فيه، وليس في الطير شيء هو أحيل ولا أهدى من العقاب، فمُر بعقاب أن تجعل فراخه في صندوق حجر معه ليلة، ثم تسرّح ذلك العقاب وتترك فراخه في الصندوق فإنه سيأتي بذلك الحجر فيضرب به ظهر الصندوق حتى يُنقبه به ليصل إلى فراخه. قال : فأمر سليمان بعقاب مع فراخه فجعله في صندوق من حجر يوماً وليلة، ثم سرح العقاب دون الفراخ، فمرّ العقاب وجاء بذلك الحجر بعد يوم وليلة، وثقب به الصندوق حتى وصل إلى فراخه. فوجه سليمان مع العقاب نفراً من الجن حتى أتوه به منه قدر ما علم أن فيه كفاية، واستعمل ذلك في أدوات الصناعين، فسهل عليهم نحتها من غير تصويت وهو الحجر الذي يستعمل في نقش الخواتيم وثقب الجواهر إلى اليوم، وهو حجر عزيز ثمين.

قال : فبنى سليمان عليه السلام المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر، وعمّده بأساطين المَهَا الصافي، وسقّفه بألواح الجواهر الثمينة وفصّص سقوفه وحيطانه باللآلىء واليواقيت وسائر الجواهر، وبسط أرضه بألواح الفيروزج[1]، فلم يكن يومئذ بيت في الأرض أبْهى ولا أنْور من ذلك المسجد، كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر. فلما فرغ منه جمع إليه أخيار بني إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله وأنّ كل شيء فيه خالص لله، واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً. وقالوا : من أعاجيب ما اتخذ سليمان عليه السلام ببيت المقدس أنْ بنى بيتاً وطيّن حائطه بالخضرة وصقله، فكان إذا دخله الورِع البرّ استبان خياله في ذلك الحائط أبيض، وإذا دخله الفاجر استبان فيه خياله أسود. فارتدع عند ذلك كثير من الناس عن الفجور والخيانة ،

---

(١) فى تاج العروس : الفَيْرُوزَج : ضرب من الأَصْباغِ، ويطلق على الحَجَر المعروفِ (تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدى، مادة "فرزج" جـ٦ صـ١٥٠ ط. وزارة الإعلام الكويت) .

ونصب في زاوية من زوايا المسجد عصا أبنوس، فكان من مسّها من أولاد الأنبياء لم يضره مسّها، ومن مسّها من غيرهم احترقت يده. اهـ [1].

هذه القصة الطويلة لم يذكر الثعلبى مصدرها ويكتفى بقوله "ما ذكره أهل البصر بالسير". وهى قصة مليئة بالأشياء الغريبة والعجيبة التى لا يكاد العقل السليم يقبلها. ومن أنكرها وصف الله لداود النبي بأنه سفاك للدماء، فكيف وصفه الله بذلك وقد اختاره ليكون نبيا ورسولا ؟! فقد ذكر الإمام البغوي هذه القصة مختصرة وليس فيها هذا الوصف. قال الإمام البغوي : قوله تعالى : { يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ } أي: مساجد، والأبنية المرتفعة، وكان مما عملوا له بيت المقدس، ابتدأه داود ورفعه قدر قامة رجل، فأوحى الله إليه إني لم أقض ذلك على يدك ولكن ابن لك أملكه بعدك اسمه سليمان أقضي تمامه على يده، فلما توفاه الله استخلف سليمان فأحب إتمام بناء بيت المقدس، فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الأعمال فخص كل طائفة منهم بعمل يستخلصها له ... الخ [2].

وفيها غرائب، منها كثرة عدد بنى إسرائيل حتى يصبحوا أكثر من عدد نجوم السماء ولا يستطيع أى أحد أن يحصيهم. ومنها إبتلاء الله لبنى إسرائيل لتقليل عددهم فيضطرون للإعداد للموت ويضحون بأنفسهم بالإقدام على الموت فى أحد الجبال فمات عدد كبير منهم حتى لا تكفى مدة دفنهم إلا بعد شهرين. ومنها صفة خاتم سليمان عليه السلام الذى لا يراه أحد من الجن والإنس إلا انقاد إليه وغير ذلك من الغرائب. وأغلب الظن أن هذه القصة تنبع من بنى إسرائيل فلا يحتج بها ولا يعتمد عليها ولا يتوقف فهم آيات القرآن عليها، وعدم الخوض فيها أحسن وأفضل لعدم فائدة فيها ترجع إلى أمر دينى. والله أعلم.

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٧٤-٧٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد ابن عاشور .

(٢) تفسير معالم التنزيل للبغوي جـ٦ صـ٣٨٩-٣٩٠ ط. دار طيبة الرياض .

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ }[١] ذكر الإمام الثعلبى قصة موت سليمان عليه السلام. قال : قال المفسرون : كان سليمان عليه السلام يتحرز في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، يُدخل فيه طعامه وشرابه، فأدخله في المرة التي مات فيها وكان بدوّ ذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه إلاّ نبتت في بيت المقدس شجرة، فيسألها : «ما اسمك ؟» فتقول الشجرة : اسمي كذا وكذا، فيقول لها : «لأيّ شيء أنت ؟» فتقول : لكذا وكذا، فيأمر بها فتقطع. فإن كانت نبتت لغرس غرسها وإن كانت لدواء كتبت. فبينما هو يُصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه، فقال لها : «ما اسمك ؟». قالت : الخروبة. قال : «ولأيّ شيء نبتّ ؟» قالت : لخراب هذا المسجد. فقال سليمان عليه السلام : «ما كان الله ليخربه وأنا حي، أنت التي على وجهكِ هلاكي وخراب بيت المقدس». فنزعها وغرسها في حائط له ثم قال: «اللهم عمِّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أنّ الجن لا يعلمون الغيب» وكانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون من الغيب أشياء وإنهم يعلمون ما فى غد ثم دخل المحراب فقام يُصلي متكئاً على عصاه فمات [٢].

هذه القصة مذكورة كاملة فى تفسير الطبرى وابن أبى حاتم. فقد أخرج الطبرى قال : حدثنا موسى بن هارون، قال ثنا عمرو، قال ثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أَبي مالك، وعن أَبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليْه وسلم قال : ... وذكر القصة[٣]. وأخرج ابن أبى حاتم، قال: عن السدي قال: ... وذكر القصة [٤].

---

(١) سورة سبأ : الآية ١٤ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٧٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٣) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٣٧٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم، أثر رقم ١٧٨٨٤ جـ١٠ صـ٣١٦٤ ط. مكتبة نزار مصطفى مكة .

ورويت القصة مرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نبّه ابن كثير على عدم صحتها واستبعد كونها مرفوعة، والصحيح أنها موقوفة ومأخوذة من بنى إسرائيل. قال ابن كثير: (قد ورد في ذلك حديث مرفوع غريب، وفي صحته نظر، قال ابن جرير : حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، حدثنا إبراهيم بن طَهْمَان، عن عطاء، عن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان سليمان نبي الله عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه ... الخ)[1] ثم قال ابن كثير : (وهكذا رواه ابن أبي حاتم من حديث إبراهيم بن طَهْمان به، وفي رفعه غرابة ونكارة، والأقرب أن يكون موقوفًا، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني له غرابات، وفي بعض حديثه نكارة) ثم ذكر ابن كثير رواية السدى السابقة وقال أخيرا : (وهذا الأثر -والله أعلم- إنما هو مما تُلُقِّي من علماء أهل الكتاب، وهي وَقْفٌ، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق، ولا يُكذب منها إلا ما خالف الحق، والباقي لا يصدق ولا يكذب)[2].

إنه لا ينبغى الالتفات إلى مثل هذه الإسرائيليات الغريبة، ومن غرائبها مكالمة سليمان عليه السلام مع الشجرة وكونها نبتت لخراب بيت المقدس. فالمهم أن الآية قصت لنا كيفية موت سليمان عليه السلام وأنه لا يعلم الغيب إلا الله ولا الجن ولا الإنس، وأما القصة بالتفصيل فنتوقف فيها لعدم ورود الدليل المعتبر.

فقد فسر فخر الدين الرازى هذه الآية وساق القصة على أحسن سياق، قال : (كان سليمان عليه السلام يقف في عبادة الله ليلة كاملة ويوما تاما وفي بعض الأوقات يزيد عليه، وكان له عصا يتكىء عليها واقفا بين يدي ربه، ثم في بعض الأوقات كان واقفا على عادته في عبادته إذ توفي، فظن جنوده أنه في العبادة وبقي كذلك أياما وتمادى شهورا، ثم أراد الله إظهار الأمر لهم، فقدر أن أكلت دابة الأرض عصاه فوقع وعلم حاله. وقوله تعالى : { فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجن أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ الغيب مَا لَبِثُواْ فِى العَذَابِ المُهِيْنِ }[3] كانت الجن تعلم ما لا يعلمه

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٠٢ ط. دار طيبة الرياض . والأثر أخرجه الطبرى فى تفسيره جـ٢٠ صـ٣٧٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٠٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) سورة سبأ : الآية ١٤ .

الإنسان فظن أن ذلك القدر علم الغيب وليس كذلك، بل الإنسان لم يؤت من العلم إلا قليلا فهو أكثر الأشياء الحاضرة لا يعلمه، والجن لم تعلم إلا الأشياء الظاهرة وإن كانت خفية بالنسبة إلى الإنسان، وتبين لهم الأمر بأنهم لا يعلمون الغيب إذ لو كانوا يعلمونه لما بقوا في الأعمال الشاقة ظانين أن سليمان حي)[1].

[٦] **الموضع السادس** : قوله تعالى : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }[2] أخرج الثعلبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد، قال : أخبرنا ابن شاذان، عن معاوية بن محمد، قال : حدثنا صالح بن محمد، عن سُليمان بن عمرو، عن أبى حازم[3]، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يُنادي مناد كلّ ليلة : لِدوا للموت[4] وينادي مناد : ابنوا للخراب، ويُنادي مُناد : اللهمّ هب للمنفق خلفا، ويُنادي مناد : اللهم هب للممسك تلفا، وينادي مناد : ليت الناس لم يخلقوا، وينادي مناد : ليتهم إذ خُلقوا فكروا فيما له خُلقوا»[5].

---

(١) تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى جـ٢٥ صـ٢٥١ ط.دار الفكر بيروت .

(٢) سورة سبأ : الآية ٣٩ .

(٣) فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية : ابن حزم، وظهر لى بأن فيهما تحريفا، والصحيح ما أثبته وهو شيخ سليمان بن عمرو واسمه سلمة بن دينار، يراجع صفحة ١٠٨ .

(٤) اللام هنا لام العاقبة أو المآل وكذلك ما بعده أى إن عاقبة الحياة الموت ومآل البنيان الخراب كقول الشاعر :

فللْمَوْتِ تَغْذُو الوالِداتُ سخالَها ... كما لخَرابِ الدُّورِ تُبْنَى المَساكِنُ

أى عاقبته ذلك، وكقوله تعالى: {فالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكونَ لَهُمْ عَدُوّاً وحَزَناً} سورة القصص: الآية ٨ ؛ فهم لم يلتقطوه لذلك وإنما مآله العداوَة (ينظر لسان العرب لابن منظور مادة "لوم" جـ٥ صـ٤١٠٤ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٩١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

الحكم على الحديث :

أما رجال الإسناد فقد سبقت ترجمتهم [١]، فى سنده سُليمان بن عمرو النخعى وصالح بن محمد الترمذى وهما راويان كذابان. فالحديث باللفظ الذى رواه الإمام الثعلبى لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا الحديث ذكره الإمام القرطبى فى تفسيره، قال : (وفي الخبر : إن لله تعالى ملكا ينادي كل يوم : لدوا للموت وابنوا للخراب) [٢] قال الإمام أحمد كما نقله المُلا علِيّ القارى : (هو مما يدور فى الأسواق، ولا أصل له)[٣].

وذكره أيضا الإمام السيوطى وعزاه إلى أبى الشيخ الأصبهانى والبيهقى عن أبى هريرة مرفوعا، بلفظ « أن ملكا بباب من أبواب السماء يقول : من يقرض الله اليوم يجز غدا، وملك بباب آخر ينادي : اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا، وملك بباب آخر ينادي : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وملك بباب آخر ينادي : يا بني آدم لِدُوا للموت وابنوا للخراب»[٤].

ورجعت إلى كتابيهما[٥] فوجدت أن سند الحديث ضعيف، فيه مؤمل بن إسماعيل البصرى وهو صدوق ولكنه سيئ الحفظ. قال ابن حجر : (مُؤَمَّل، بوزن محمد بهمزة، ابن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ)[٦].

---

(١) يراجع صفحة ١٠٣-١٠٦ .

(٢) تفسير القرطبى جـ١١ صـ٣٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت.

(٣) الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة للإمام نور الدين على بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القارى صـ ٢٧٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، ١٣٩١ هـ- ١٩٧١ مـ تحقيق : محمد الصباغ .

(٤) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ٣ صـ١٢٧ ط. مركز هجر مصر .

(٥) العظمة لأبى الشيخ الأصبهانى، (باب) ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، حديث رقم ٥١٧ جـ٣ صـ٩٩٥-٩٩٦ ط. دار العاصمة الرياض، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفورى ؛ شعب الإيمان للبيهقى، (باب) في الزهد وقصر الأمل، (فصل) في ذم بناء ما لا يحتاج إليه من القصور والدور، حديث رقم ١٠٢٤٥ جـ١٣ صـ٢٣٢ ط. مكتبة الرشد الرياض، تحقيق : د. عبد العلى عبد الحميد حامد، حكم عليه محقق الكتاب بأن إسناده ضعيف وآفته مؤمل بن إسماعيل البصرى .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٥٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

والصحيح فى لفظ الحديث الاختصار كما أخرجه البخارى ومسلم بسنديهما عن أبى هريرة، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يترلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا »[١].

[٧] **الموضع السابع** : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنى أبو سُفيان الحسين بن محمد بن عبد الله، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن بشير، قال : أخبرنى أبو بكر بن أبي الخصيب، قال : حدثنا معاذ بن المثنى، قال : حدثنا عمرو بن الحصين، قال : حدثنا ابن عُلاثة -وهو محمد-، عن الأوزاعى، عن ابن أبي موسى، عن أبى أُمامة، قال : إنكم تؤوّلون هذه الآية على غير تأويلها { وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ}[٢]، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وإلاّ فصُمَّتَا[٣] : «إياكم والسّرف في المال والنفقة، وعليكم بالاقتصاد، فما افتقر قوم قط اقتصدوا»[٤].

رجال الإسناد :

♦ الحسين بن محمد بن عبد الله

هو الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبادة العجلي الواسطي. روى عن محمد بن إبراهيم الصوري وهلال بن العلاء الرقي وجعفر بن محمد الرازي. وروى عنه محمد بن عبيد الله بن الشخير وأبو حفص الكتاني ويوسف بن عمر القواس. وكان ثقة [٥].

♦ محمد بن الحسين بن بشير، لم أقف على هذا الراوى.

---

(١) صحيح البخاري، (كتاب) الزكاة، (باب) قول الله تعالى {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} حديث رقم ١٤٤٢ جـ١ صـ٤٤٥ ط. المطبعة السلفية القاهرة ؛ صحيح مسلم، (كتاب) الزكاة، (باب) فى المنفق والممسك، حديث رقم ١٠١٠ جـ١ صـ٤٤٩ ط. دار طيبة الرياض .

(٢) سورة سبأ : الآية ٣٩ .

(٣) أى أذنيه ، يدعو عليهما بالصمم إن كان كاذبا .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٩٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) بنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٨ صـ٦٦٥ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

♦ أبو بكر بن أبي الخصيب، هو علي بن محمد بن أبي الخصيب، راو صدوق [١].

♦ معاذ بن المثنى

هو معاذ بن المثنى بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو المثنى العَنْبَري. روى عن محمد بن كثير العبدي وعبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي وعبد الله بن سلمة الأفطس وغيرهم. وروى عنه أحمد ابن علي الأبّار ويحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وعبد الباقي بن قانع وآخرون. وهو ثقة. وتوفي سنة ٢٨٨ هـ [٢].

♦ عمرو بن الحُصَين

هو عمرو بن الحصين العُقيلي، أبو عثمان البصري ثم الجزري. روى عن على بن أبى سارة وعبد العزيز بن مسلم ومحمد بن عبد الله بن علاثة وغيرهم. وروى عنه محمد بن إبراهيم البُوْشَنْجي وإبراهيم بن هاشم البغوي ومعاذ بن المثنى وآخرون. وهو متروك الحديث [٣].

♦ ابن عُلاثة

هو محمد بن عبد الله بن عُلاثَة الحرّانى القاضى، أبو اليسير العُقيلي الجزري، روى عن أخويه زياد وسليمان، وعن عبيد الله بن عمر العمري والأوزاعي وغيرهم. وروى عنه عمرو بن الحُصَين وحفص بن غياث ومحمد بن سلمة الحراني وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، وثقه ابن معين وأبو زرعة وضعفه ابن حبان، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب : (صدوق يخطئ). وتوفى سنة ١٦٨هـ [٤].

♦ الأوزاعي، هو عبد الرحمن بن عمرو، راو ثقة [٥].

---

(١) يراجع صفحة ٢١٢ .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٥ صـ١٧٣ ط. دار الغرب الإسلامى ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٥٢٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٠٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ٢٦٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٧٩ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٣٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٢٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٨٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) يراجع صفحة ١٦٢ .

♦ ابن أبي موسى

هو بلال بن مِرْداس ويقال ابن أبي موسى الفزارى المِصّيصى. روى عن خيثمة البصري وشهر ابن حوشب ووهب بن كيسان وغيرهم. وروى عنه عبد الأعلى بن عامر وأبو حنيفة وليث بن أبي سليم وآخرون. وهو مقبول كما فى تقريب التهذيب [١].

♦ أبو أُمامة

هو أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأسدي الأنصاري، أبو أمامة. وهو معروف بكنيته معدود في الصحابة رضوان الله عليهم [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف لأن فى سنده عمرو بن الحُصَين وهو متروك الحديث. قال عنه الذهبى : (قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال أبو زرعة: واه. وقال الدارقطني: متروك)[٣]. وقال ابن حجر العسقلانى : (عمرو بن الحصين العُقيلي، بضم أوله، البصري ثم الجزري : متروك)[٤].

هذا، وقد ذكر الإمام الزمخشرى وجهين فى تفسير الآية الكريمة :

أولا- إن الخلف إما فى الدنيا وإما فى الآخرة، والآية تحث على الإنفاق. قال الزمخشرى فى قوله تعالى : { وَمَا أَنفَقْتُم مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ}[٥] أى : فهو يعوّضه، لا معوّض سواه، إما عاجلا بالمال، أو القناعة التي هي كنز لا ينفد، وإما آجلا بالثواب الذي كل خلف دونه.

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٩٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٣٩٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٢٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء جـ٣ صـ٥١٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٣٤٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ثقات ابن حبان جـ٣ صـ٢٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٣) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٠٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٢٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) سورة سبأ : الآية ٣٩ .

ثانيا- إن الخلف خاص بالآخرة، والمأمور به الاقتصاد فى الإنفاق. وهذا التفسير منقول عن مجاهد كما أورده الزمخشرى، قال : وعن مجاهد : من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد، فإن الرزق مقسوم، ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه، فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر، ولا يتأولنّ { وَمَا أَنفَقْتُم مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ} فإن هذا في الآخرة. ومعنى الآية : وما كان من خلف فهو منه [1].

وقد ذكر أيضا الإمام الألوسى هذين الوجهين ورجح الوجه الأول بقوله : (والأول أظهر؛ لأن الآية في الحث على الإنفاق وأن البسط والقدر إذا كانا من عنده عز وجل فلا ينبغي لمن وسع عليه أن يخاف الضيعة بالاتفاق، ولا لمن قدر عليه، زيادتها)[2].

(١) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ١٢٧ ط. مكتبة العبيكان الرياض، بتصرف.

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٢ صـ١٥٠ ط. المنيرية .

الفصل الثامن : الدخيل فى تفسير سورة فاطر

[١] الموضع الأول : قال الإمام الثعلبى : أخبرني محمد بن القاسم الفارسي، قال : أخبرنا محمد بن جعفر بن مطير النيسابوري، قال : حدّثنا إبراهيم بن شريك الكوفي، قال : حدّثنا أحمد بن يونس اليربوعي، قال : حدّثنا سلام بن سليم المدائني، قال : حدّثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبيّ بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثلاثة أبواب من الجنة أنِ ادخُل من أي الأبواب شئتَ»[١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذى روى عن أبيّ بن كعب فى فضيلة سور القرآن سورة سورة، وهو حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو باطل من جميع طرقه كما سبق فى أول تفسير سورة القصص.

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[٢] أورد الإمام الثعلبى قولا فى تفسير قوله تعالى : {يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ} بأن المراد منه الخط الحسن واستدل بالحديث الذى أخرجه، قال : أخبرنا ابن فنجويه، عن ابن شَنَبة، عن ابن زَنْجويه، عن سلمة، عن يحيى بن أحمد الفزار ويحيى بن أكثم، قالا : أخبرنا أبو اليمان، عن عاصم بن مهاجر الكَلاعي، عن أبيه، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً»[٣].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٩٧ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) سورة فاطر : الآية ١ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٩٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

♦ ابن فنجويه، هو الحسين بن محمد، من أبرز شيوخ الثعلبى، سبق غير مرة.

♦ ابن شَنَبة، هو عبيد الله بن محمد، سبقت ترجمته [١].

♦ ابن زَنْجويه

هو محمد بن زَنْجويه بن الهيثم، أبو بكر القُشَيري النَّيسابوري. روى عن أبى مصعب الزهـــري وعبد العزيز بن يحيى وعمرو بن زرارة وغيرهم. وروى عنه علي بن حَمْشاذ وأبو الفضل محمد ابن إبراهيم وعبد الله بن سعد وأبو عمرو بن حمدان وآخرون. وهو لا بأس به كما قاله الذهبى. وتوفي سنة ٣٠٢ هـــ [٢].

♦ سلمة، هو سلمة بن شبيب النيسابورى، راو ثقة، وسبقت ترجمته [٣].

♦ يحيى بن أحمد الفزار، لم أقف على هذا الراوى .

♦ يحيى بن أكْثَم

هو يحيى بن أكْثَم بن محمد بن قَطَن التميمي، أبو محمد المروزي القاضي الفقيه. روى عن سفيان ابن عيينة والفضل بن موسى السيناني وعبد الله بن إدريس وغيرهم. وروى عنه الترمذي وعلي ابن خَشْرَم وأبو داود السِنْجي وآخرون. وهو صدوق. وتوفى في ذى الحجة سنة ٢٤٢ هـــ[٤].

♦ الحكم بن نافع البهراني مولاهم، أبو اليمان الحمصي. روى عن شعيب بن أبي حمزة وحريز ابن عثمان وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم. وروى عنه البخاري وعمرو بن منصور وأحمد بـــن حنبل وأبو حاتم وآخرون. وهو ثقة ثبت. مولده سنة ١٣٨ هـــ وتوفى سنة ٢٢١ هـــ وقيـــل ٢٢٢ هـــ[٥].

---

(١) يراجع صفحة ١١٨ .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـــ١٤ صـــ١٤٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) يراجع صفحة ٢٢٦ .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٩ صـــ١٢٩ ط. دار الكتب العلمية ؛ ميـــزان الاعتـــدال للذهبى جـــ٧ صـــ١٥٩ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـــ٥٨٨ ط. دار الرشيد حلب .

(٥) ينظر الثقات لابن حبان جـــ٨ صـــ١٩٤ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تهذيب التهذيب لابـــن حجر جـــ١ صـــ٤٧٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ عاصم بن مهاجر الكلاعي، روى عن أبيه وروى عنه أبو اليمان. كذا قاله الذهبى ووافقه ابن حجر [١].

♦ مهاجر الكلاعى. هو تابعى، قال ابن حجر: (مهاجر الكلاعى، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسل، وهو تابعى)[٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث مرسل لأن مهاجر الكلاعى من التابعين فانقطع السند بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف أنه أخذه عن الصحابى أو عن تابعى مثله، و لم أقف على سند آخر يتابعه. هذا الحديث ذكره الإمام الذهبى فى ترجمة عاصم بن مهاجر الكلاعي وعقبه بقوله : (هذا خبر منكر)[٣]. ووافق هذا الأمر ابن حجر العسقلانى[٤].

وذكره الإمام القرطبى قال : وقال مهاجر الكلاعي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الخط الحسن يزيد الكلام وضوحا » [٥].

هذا، وقوله تعالى { يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ }[٦]، الخلق هنا يحتمل ثلاثة أوجه ؛ **أولها:** أنه عام، **والثانى** : أن المراد به أجنحة الملائكة، **والثالث** : أن المراد به خلق الإنسان. هذه الأوجه ذكرها الإمام الألوسى واختار الوجه الأول، قال : { يَزِيدُ فِى الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ } استئناف مقرر لما قبله من تفاوت الملائكة عليهم السلام في عدد الأجنحة، ومؤذن بأن ذلك من أحكام مشيئته تعالى لا لأمر راجع إلى ذواتهم ببيان حكم كلي ناطق بأنه عز وجل يزيد في أي خلق كان كل ما يشاء أن يزيده بموجب مشيئته سبحانه ومقتضى حكمته من الأمور التي

---

(١) لم أجد الكلام عن تعديله أو تجريحه. ينظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٣٧٤ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر جـ٣ صـ٥٣٥ ط. الحلبى .

(٣) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٣٧٥ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٥) أشار محقق الكتاب إلى ضعفه ناقلا كلام الإمام الذهبى (تفسير القرطبى جـ١٧ صـ٣٤٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى) .

(٦) سورة فاطر : الآية ١ .

لا يحيط بها الوصف. وقال الفراء والزجاج : هذا في الأجنحة التي للملائكة، أي : يزيد في خلق الأجنحة للملائكة ما يشاء فيجعل لكل ستة أجنحة أو أكثر وروى ذلك عن الحسن، وكأن الجملة لدفع توهم عدم الزيادة على الأربعة. وعن ابن عباس : يزيد في خلق الملائكة والأجنحة ما يشاء، وقيل : { الخَلْق } خلق الإنسان و { مَا يَشَاء } الخلق الحسن أو الصوت الحسن أو الخط الحسن أو الملاحة في العينين أو في الأنف أو في الوجه أو خفة الروح أو جعودة الشعر وحسنه أو العقل أو العلم أو الصنعة أو العفة في الفقراء أو حلاوة النطق، وذكروا في بعض ذلك أخبارا مرفوعة، والحق أن ذلك من باب التمثيل لا الحصر، والآية شاملة لجميع ذلك بل شاملة لما يستحسن ظاهرا ولما لا يستحسن، وكل شيء من الله عز وجل حسن. اهـ[1].

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[2] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، قال : أخبرنا ابن شاذان، قال : حدثنا معاوية بن محمد قال : حدثنا صالح بن محمد، عن القاسم بن عبد الله، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : «كلّم الله البحرين فقيل للبحر الذي بالشام : يا بحر إني قد خلقتك وأكثرت فيك من الماء، وإني حامل فيك عبادا يسبّحونني ويحمدونني ويهلّلونني ويكبّرونني، فما أنت صانع بهم ؟ قال: أُغرقهم. قال الله عز وجل : فإني أحملهم على ظهرك وأجعل بأسك في نواحيك وحاملهم على يدي. وقال للبحر الذي باليمن : إني قد خلقتك وأكثرت فيك من الماء وإني حامل فيك عبادا لي يسبّحونني ويحمدونني ويهللوني ويكبرونني، فما أنت صانع بهم ؟ قال : أُسبحك وأحمدك وأُهللك وأُكبرك معهم، وأحملهم على ظهري. قال الله سبحانه : فإني أُفضلك على البحر الآخر بالحلية والطري »[3].

---

(١) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٢ صـ١٦٤ ط. المنيرية .

(٢) سورة فاطر : الآية ١٢ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٠٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

♦ عبد الله بن حامد الوزان وابن شاذان ومعاوية بن محمد وصالح بن محمد، سبقت ترجمتهم[١].

♦ القاسم بن عبد الله

هو القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني. روى عن عمه عبيد الله بن عمر العمري، وعن محمد بن المنكدر وجعفر بن محمد الصادق وسهيل بن أبي صالح وغيرهم. وروى عنه محمد بن الحسن المدني وعبد الله بن وهب وسعيد بن أبي مريم وآخرون، وهو متروك الحديث بل رمى بالكذب [٢].

♦ سهيل بن أبي صالح

هو سهيل بن أبي صالح واسمه ذكوان السمان، أبو يزيد المدني. روى عن أبيه وسعيد بن المسيب والحارث بن مخلد الأنصاري وغيرهم. وروى عنه الأعمش ويحيى بن سعيد الأنصارى وأبو عوانة وآخرون. وهو صدوق تغير حفظه فى آخر عمره، وعده ابن حبان من الثقات [٣].

♦ ذكوان، أبو صالح السمان المدني. روى عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وغيرهم. وروى عنه أولاده سهيل وصالح وعبد الله، وروى عنه عطاء بن أبي رباح وعبد الله بن دينار وآخرون. وهو ثقة ثبت. وتوفى سنة ١٠١هـ [٤].

---

(١) يراجع صفحة ١٠٣-١٠٤ .

(٢) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١١١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٤١٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٢٤٦ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٥٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٤ صـ٢٢١ ط. دائرة المعارف الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٤٥٠ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٠٣ ط. دار الرشيد حلب .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان متروكان فى الحديث :

أولهما : القاسم بن عبد الله العمرى. قال عنه الذهبى : (قال أحمد: ليس بشئ، كان يذكب ويضع الحديث. وقال يحيى: ليس بشئ. وقال مرة: كذاب. وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال البخاري: سكتوا عنه)[١]. وقال ابن حجر : (القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني : متروك رماه أحمد بالكذب)[٢].

وثانيهما : صالح بن محمد الترمذى وهو متهم بالكذب وسوء الخلق [٣].

هذا الحديث أخرجه ابن عدى بنحوه[٤] من طريق عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، وعقبه بقوله : (وهذا الحديث لا يرويه عن سهيل غير عبد الرحمن هذا، وهو أفظع حديث أنكر عليه)[٥].

وذكر الحافظ ابن كثير فى تفسيره حديثا نحوه وعزاه إلى البزار عن أبى هريرة بلفظ : كلم الله البحر الغربي، وكلم البحر الشرقي، فقال للبحر الغربي: إني حامل فيك عبادا من عبادي، فكيف أنت صانع فيهم ؟ قال: أغرقهم. فقال: بأسك في نواحيك. وأحملهم على يدي. وحَرّمه الحلية والصيد. وكلم هذا البحر الشرقي فقال: إني حامل فيك عبادا من عبادي، فما أنت صانع بهم ؟ فقال: أحملهم على يدي، وأكون لهم كالوالدة لولدها. فأثابه الحلية والصيد. ثم نقل ابن كثير كلام البزار بأنه قال : (لا نعلم من رواه عن سهيل غير عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وهو منكر الحديث. وقد رواه سهيل عن النعمان بن أبي عياش عن عبد الله

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٥٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) يراجع صفحة ١٠٧ .

(٤) فى رواية الثعلبى أن البحرين هما البحر الذى بالشام والبحر الذى باليمن وأما رواية ابن عدى فبلفظ البحر الشامى والبحر الهندى.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبى أحمد عبد الله بن عدي الجرجانى جـ٥ صـ٤٥٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت.

ابن عمرو موقوفا)[1].

والحديث ذكره الإمام الألوسى وعزاه إلى البزار وابن أبى حاتم، ومال الألوسى إلى تضعيف الحديث، وذلك بقوله بآخره : (والله تعالى أعلم بصحة ذلك)[2].

والحديث كما ترى لم يرتضه المفسرون ومن قبلهم أئمة الحديث كالحافظ ابن عدي والحافظ البزار، وبالتالى فالحديث لا يصح مرفوعا بحال من الأحوال. والله أعلم.

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُور }[3] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، قال : حدّثنا ابن شاذان، قال : حدثنا معاوية، قال : حدّثنا صالح بن محمد، عن عبد الله بن عبد الله، عن عبيد الله بن الوليد الوَصَّافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، أنه قال : قام رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله —صلى الله عليه وسلم-، ما لي لا أُحبُّ الموت ؟ قال : «ألك مال ؟». قال : نعم. قال : «فقدمه». قال : لا أستطيع. قال : «فإن قلب المرء مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به، وإن أخّره أحب أن يتأخر معه»[4].

رجال الإسناد :

- عبد الله بن حامد الوزان وابن شاذان ومعاوية وصالح بن محمد، سبقت ترجمتهم[5].
- عبد الله بن عبد الله

هو عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حِزام الأسدي الحِزامي. روى عن عياض بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز ومكحول. وروى عنه يزيد بن أبي حبيب ومحمد بن إسحاق

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير جـ٤ صـ٥٦٢-٥٦٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٢) ينظر تفسير الألوسى جـ١٤ صـ١١٤ ط. المنيرية .

(٣) سورة فاطر : الآية ٢٩ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٠٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) يراجع صفحة ١٠٣-١٠٤ .

وعبد الله بن عامر الأسلمي. وهو مقبول كما قاله ابن حجر فى تقريب التهذيب [١].

♦ عبيد الله بن الوليد الوَصّافي

هو عبيد الله بن الوليد الوَصّافي، أبو إسماعيل الكوفي. روى عن محمد بن سوقة والفضيل بن مسلم وطاووس بن كيسان وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري وعيسى بن يونس والقاسم بن الحكم وآخرون. وهو ضعيف [٢].

♦ عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي

هو عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر الليثي الجُنْدَعي، أبو هاشم المكي. روى عن أبيه وعن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم. وروى عنه جرير بن حازم وإسماعيل ابن أمية وأيوب بن موسى الأموي وغيرهم. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ١١٣ هـ[٣].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده صالح بن محمد الترمذى وهو متهم بالكذب وسوء الخلق[٤].

وفيه أيضا عبيد الله بن الوليد الوَصّافي وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (منكر الحديث جدا، يروى عن الثقات، عطاء وغيره، ما لا يشبه حديث الأثبات حتى إذا سمعها المستمع سبق إلى قلبه أنه كالمتعمد لها، فاستحق الترك)[٥]. وقال الذهبى : (رَوى عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس بشئ. وقال أحمد: ليس يحكم الحديث، يكتب حديثه للمعرفة. وقال

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٩٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٠٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٦٣ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٣٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٢٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٧٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ١٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣١٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ١٠٧ .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٦٣ ط. دار المعرفة بيروت .

أبو زرعة والدارقطني وغيرهما: ضعيف. وقال النسائي والفلاس: متروك)[1]. وقال ابن حجر : (عبيد الله بن الوليد الوَصّافي، بفتح الواو وتشديد المهملة، أبو إسماعيل الكوفي العجلي: ضعيف)[2].

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }[3] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين، قال : حدّثنا عمر بن الخطاب[4]، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق، قال : حدّثنا إسماعيل بن يزيد، قال: حدّثنا داوُد، عن الصلت بن دينار، قال : حدثنا عقبة بن صهبان، قال : دخلت على عائشة فسألتها عن قول الله عز وجل : { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ } فقالت لي : «يا بُنيّ، كلّهم في الجنة، أما السابق بالخيرات فمَن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، وأما المقتصد فمَن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق به، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم، فجعلت نفسها معنا»[5].

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- ♦ عمر بن الخطاب، لم أقف على هذا الراوى.
- ♦ محمد بن إسحاق [6].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٢٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٧٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

(٤) هكذا فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٠٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) لم أستطع تعيين هذا الراوى، لأن هناك كثيرا من الرواة تحت اسم محمد بن إسحاق، فالثعلبى لم يبين وصف الراوى سواء من اللقب أو الكنية أو وصف آخر، ولقد تتبعت تلاميذ إسماعيل بن يزيد فلم أجد راويا يقال له محمد بن إسحاق، وكذلك لم أقف على سند آخر يوضح هذا الراوى .

♦ إسماعيل بن يزيد

هو إسماعيل بن يزيد بن حُريث، أبو أحمد القطان. روى عن سفيان بن عيينة وبشر بن السَرِيّ وأنس بن عياض وغيرهم. وروى عنه محمد بن حميد الرازي وأحمد بن الحسين الأنصاري وأبو حاتم وآخرون. وهو صدوق [١].

♦ داوُد

هو داود بن الزِّبْرِقان الرَّقاشي، أبو عمرو وقيل أبو عمر البصري. روى عن إسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن مسلم والصلت بن دينار وغيرهم. وروى عنه سعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج وبقية بن الوليد وغيرهم. وهو متروك الحديث. وتوفي في حدود نيف وثمانين ومائة هجرية [٢].

♦ الصَّلت بن دينار

هو الصَّلت بن دينار الأزدي الهُنائي، أبو شعيب البصري. روى عن الحسن البصرى وأبي جمرة الضُّبَعي وشَهر بن حَوشب وعقبة بن صهبان وغيرهم. وروى عنه داود بن الزِّبرقان وصالح بن موسى الطَّلْحي وجعفر بن سليمان الضُّبَعي ومسلم بن إبراهيم وآخرون. وهو متروك الحديث[٣].

♦ عقبة بن صُهْبان

هو عقبة بن صُهبان الأزدى البصرى. روى عن عياض بن حمار وعبد الله بن مغفل وأبي بكر الثقفي وعائشة وغيرهم. وروى عنه قتادة والصلت بن دينار وعلي بن زيد بن جدعان

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٢٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٢ صـ١٨٣ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٩٢ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٤١٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ١١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٩٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٥ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٤٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٧٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وآخرون. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ٨٢ هـ [١].

الحكم على الأثر من ناحية السند :

هذا الأثر فى سنده راويان متروكان فى الحديث :

أولهما : الصلت بن دينار. قال عنه ابن حبان : (كان أبو شعيب –أى الصلت بن دينار- ممن يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبغض علىّ بن أبى طالب وينال منه ومن أهل بيته على كثرة المناكير في روايته، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين)[٢]. وقال ابن حجر : (الصَلت، بفتح أوله وآخرُه مثناة، ابن دينار الأزدي الهُنائي البصري، أبو شعيب المجنون، مشهور بكنيته : متروك)[٣].

وثانيهما : داود بن الزِّبْرِقان الرَّقاشي. قال عنه الذهبى : (قال ابن معين: ليس بشئ. وقال أبو زرعة: متروك. وقال أبو داود: ضعيف تُرك حديثه. وقال الجَوْزَجانى: كذاب)[٤]. وقال ابن حجر : (داود بن الزِّبْرِقان الرَّقاشي، البصرى، نزيل بغداد : متروك وكذبه الأزدي)[٥].

هذا الأثر أخرجه الإمام الطبرانى من طريق الصَّلت بن دينار عن عقبة بن صهبان عن عائشة رضى الله عنها[٦]. وذكره الحافظ الهيثمى وقال : (رواه الطبراني في الأوسط وفيه الصلت بن دينار وهو متروك)[٧].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٢٢٥ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٣١٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٩٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٥ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٧٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٩٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) المعجم الأوسط للطبرانى، حديث رقم ٦٠٩٤ جـ٦ صـ١٦٧ ط. دار الحرمين القاهرة .

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (كتاب) التفسير، (باب) سورة فاطر، حديث رقم ١١٢٩٤ جـ٧ صـ٢١٦-٢١٧ ط. دار الفكر بيروت .

والأثر ذكره الإمام البغوى فى تفسيره [١] وأيضا الحافظ ابن كثير وعقبه بقوله : (وهذا منها -رضي الله عنها- من باب الهَضْم والتواضع، وإلا فهي من أكبر السابقين بالخيرات ؛ لأن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[٢].

الحكم على الأثر من ناحية المتن :

فى متن الأثر أمر منكر حيث أفاد بآخره أن عائشة رضى الله عنها أدخلت نفسها فى عداد الظالم لنفسه. فكيف يكون ذلك مع أنها أم المؤمنين، حبيبة رسول الله صلى عليه وسلم وزوجته الأحب إليه بعد خديجة رضى الله عنها. فكيف تدخل فى عداد الظالمين لنفسهم مع أنها أفقه المؤمنات على الإطلاق وهى من أهل بيت النبوة الطاهرة الزكية. ومن هنا تبين ضعف الأثر لوجود الخلل سواء فى سنده أو فى متنه. والله أعلم.

هذا، وقد ذكر الإمام القرطبى ثلاثة أقوال فى المراد بالظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات فى الآية الكريمة :

١- المراد بالظالم الكافر أو الفاسق، فيكون تقدير الآية : فمنهم من عبادنا ظالم لنفسه أي كافر أو فاسق، والمراد بالمقتصد المؤمن العاصي، والسابق التقي على الإطلاق. وهذه الآية نظير قوله تعالى : { وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }[٣] فالظالم لنفسه هم أصحاب المشأمة، والمقتصد هم أصحاب الميمنة، والسابق بالخيرات هم السابقون من الناس. وبهذا التفسير يكون الضمير في قوله تعالى : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا}[٤] يعود على المقتصد والسابق لا على الظالم.

---

(١) قال محقق الكتاب : أخرجه الطيالسي في المسند، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، وابن مردويه، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي فقال : الصلت، قال النسائي : ليس بثقة، وقال أحمد : ليس بالقوي. (تفسير البغوى جـ٦ صـ٤٢٢ ط. دار طيبة الرياض، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش) .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٤٩ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) سورة الواقعة : الآيات ٧-١٠ .

(٤) سورة فاطر : الآية ٣٣ .

٢- المراد بالظالم هنا ليس كافرا ولا فاسقا وإنما الذى عمل الصغائر، والمقتصد هو الذي يعطي الدنيا حقها والآخرة حقها، والسابق من أعلى منه رتبة، فيكون الضمير فى قوله تعالى : {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا } عائدا على الجميع. وعلى هذا القول يقدّر مفعولُ الاصطفاء من قوله : {أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا }[١] مضافا حُذف كما حذف المضافُ في { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ }[٢] أي : اصطفينا دينهم، فالاصطفاء إذاً موجهٌ إلى دينهم، كما قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ }[٣].

٣- المراد بالظالم صاحب الكبائر، والمقتصد الذي لم يستحق الجنة بزيادة حسناته على سيئاته، فيكون : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا } للذين سبقوا بالخيرات لا غير.

والراجح منها القول الثانى كما قاله الإمام القرطبى قال : القول الوسط أولاها وأصحها إن شاء الله ؛ لأن الكافر والمنافق لم يصطفوا بحمد الله ولا اصطفى دينهم [٤].

[٦] الموضع السادس : قوله تعالى : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ }[٥] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني أبو عبد الله الدِّيْنَوَري، قال : أخبرني أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «ليس على أهل لا إله إلاّ الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم، وكأنى بأهل لا إله إلاّ الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ}»[٦].

---

(١) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٨٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٣٢ .

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٧ صـ٣٧٨-٣٨١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) سورة فاطر : الآية ٣٤ .

(٦) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

♦ أبو عبد الله الدينوري، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.

♦ أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي، سبقت ترجمته [١].

♦ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان، أبو القاسم البغوي البغدادي. روى عن على بن الجعد وعلى بن المدينى وأحمد بن حنبل ويحيى بن عبد الحميد الحِمّانى وغيرهم. وروى عنه يحيى بن صاعد وأبو بكر الجِعَابى وأبو أحمد بن عدى وأبو حفص بن شاهين وآخرون. وهو ثقة ثبت. مولده في رمضان سنة ٢١٤ هـ وتوفى في ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ هـ [٢].

♦ يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني

هو يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمن الحِمّاني الحافظ، أبو زكريا الكوفي. روى عن أبيه وعن سليمان بن بلال وقيس بن الربيع وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم. وروى عنه أبو حاتم وموسى بن هارون ومحمد بن أيوب بن الضريس وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وآخرون. قال عنه ابن حجر : (حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث). وتوفى سنة ٢٢٨ هـ [٣].

♦ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو راو ضعيف، وسبقت ترجمته [٤].

♦ زيد بن أسلم العدوى

هو زيد بن أسلم العدوى، أبو أسامة، ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر. روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وغيرهم. وروى عنه أولاده الثلاثة، أسامة وعبد الله

---

(١) يراجع صفحة ١٤٨ .

(٢) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٧٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٤ صـ٤٤٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ١٦٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٤٢٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٩٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ٢٥٣ هامش رقم ٢ .

وعبد الرحمن، وروى عنه مالك بن أنس وابن جريج وسليمان بن بلال وآخرون. قال ابن حجر فى التقريب : ثقة عالم وكان يرسل. وتوفى سنة ١٣٦هـ [١].

الحكم على الحديث:

هذا الحديث فى سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف الحديث كما سبق أن نقلنا كلام العلماء عنه[٢].

هذا الحديث ذكره الإمام الزمخشرى فى تفسيره، وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (رواه أبو يعلى وابن أبي حاتم والبيهقي في أول الشعب والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر. وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف، وله طريق آخر عند الطبراني والنسائي في الكنى عن ابن عمر، وآخر عند البيهقي في الشعب، وفي الباب عن ابن عباس أخرجه تمام في فوائده والخطيب في ترجمة محمد بن سعيد الطائفي وعن أنس عند ابن مردويه)[٣].

وذكره الحافظ ابن كثير قال : وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقولون : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ }، رواه ابن أبي حاتم من حديثه [٤].

---

(١) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٢٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٣٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٥٥٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٢٥٣ .

(٣) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ١٥٧-١٥٨ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٤) قال محقق الكتاب : ورواه الطبراني في المعجم الأوسط وابن عدي في الكامل من طريق يحيى الحماني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، به. وقال ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن زيد : أحاديثه غير محفوظة. وقال المنذري في الترغيب : في متنه نكارة (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٥١ ط. دار طيبة الرياض، تحقيق: سامي بن محمد السلامة) .

هذا، وقد ذكر الإمام الثعلبى أقوال العلماء فى تفسير الحزن فى تلك الآية، منهم من فسره بحزن النار، وقيل : حزن الخبز، وقيل : حزن الذنوب والسيئات، وقيل غير ذلك. وهذا التفسير من باب التمثيل لا الحصر، والأحسن أن يكون عاما شاملا لجميع الأحزان. قال الإمام الألوسى بعد ذكر أقوال العلماء فى ذلك : (والأولى أن يـــراد جنس الحزن المنتظم لجميع أحزان الدين والدنيا والآخرة، وكل ما سمعت من باب التمثيل)[١].

[٧] **الموضع السابع** : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقي، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن مهدي، قال أبو عبد الله محمد بن زكريـــا ابن محمدويه[٢]، الرجل الصالح، عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، قال : حدثنا عاصـــم ابن عبد الله، قال : حدثني إسماعيل، عن الليث بن أبي سليم، عن الضحاك بن مزاحم في قـــول الله سبحانه : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ}[٣] قال : إذا دخل أهل الجنـــة اســـتقبلهم الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون، قال : فيبعث الله ملكا من الملائكة معه هديـــة مـــن رب العالمين وكسوة من كسوة الجنة فيلبسه. قال : فيُريد أن يدخل الجنة فيقول الملك : كما أنت، فيقف، ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هديةً من رب العالمين فيضعها في أصابعه، مكتوب في أول خاتم منها : {طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ}[٤]، وفي الثاني مكتوب : {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذلك يَوْمُ الْخُلُودِ}[٥]، وفي الثالث مكتوب : «رفعت عنكم الأحزان والهموم»، وفي الرابع مكتوب: «زوجناكم الحور العين»، وفي الخامس مكتوب : { ادْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ آمِنِيْنَ }[٦]، وفي السادس مكتـــوب : { إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا }[٧]، وفي الســـابع مكتـــوب : { أَنّهُمْ هُمُ

---

(١) تفسير روح المعانى للألوسى جـــ٢٢ صـــ١٩٩ ط. المنيرية .

(٢) هكذا فى ط. دار إحياء التراث العربى ودار الكتب العلمية .

(٣) سورة فاطر : الآية ٣٤ .

(٤) سورة الزمر : الآية ٧٣ .

(٥) سورة ق : الآية ٣٤ .

(٦) سورة الحجر : الآية ٤٦ .

(٧) سورة المؤمنون : الآية ١١١ .

الفَائِزُوْنَ}[1]، وفي الثامن : «صرتم آمنين لا تخافون»، وفي التاسع مكتوب : «رافقتم النبيين والصديقين والشهداء»، وفي العاشر مكتوب : «سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران». ثم تقول الملائكة : ادخلوها بسلام آمنين. فلما دخلوا بيوتاً ترفع { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ} إلى قوله : {لُغُوبٌ} [2].

رجال الإسناد :

¨ أبو بكر محمد بن عبد الله الجَوْزَقي

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أبو بكر الجوزقى. روى عن أبى العباس الدَّغُولى وأبى العباس الأصم ومكى بن عبدان وغيرهم. وروى عنه أحمد بن منصور بن خلف وسعيد بن أبى سعيد العيار وآخرون. وكان زاهدا ورعا عالما. وتوفى فى شوال سنة ٣٨٨ هـ[3].

¨ أبو الحسين محمد بن محمد بن مهدي

هو محمد بن محمد بن مهدي، أبو الحسين النيسابوري الصَّيْدلاني المعدل. روى عن قَطَن بن إبراهيم ومحمد بن الجَهْم السمري وعبد الله بن أبي مسرّة وغيرهم. وروى عنه أبو عمرو بن حمدان وأبو أحمد الحاكم. وتوفي في رمضان سنة ٣٢٧ هـ[4].

¨ أبو عبد الله محمد بن زكريا بن محمدويه، لم أقف على هذا الراوى .

¨ عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي

هو عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي. روى عن داود بن عفان وعمران بن موسى. وروى عنه محمد بن إبراهيم بن سالم والحسن بن محمد بن أبى هريرة وأحمد بن إسحاق المدينى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما أغرب. وتوفى سنة ٢٦٧ هـ[5].

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١١١ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٢-١١٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت ، والآيتين من سورة فاطر رقم ٣٤-٣٥ .

(٣) ينظر الأنساب للسمعانى جـ٣ صـ٣٦٥ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٤) ينظر تاريخ الإسلام للذهبى جـ٢٤ صـ٢١٧ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

(٥) ينظر الثقات ابن حبان جـ٨ صـ٣٦٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ٤ صـ٥٢٢ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

- عاصم بن عبد الله

هو عاصم بن عبد الله بن نعيم، أبو عبد الغني القيني. روى عن أبيه وعن عروة بن محمد السعدي. وروى عنه عبد الله بن وهب المصرى [١].

- إسماعيل، هو إسماعيل بن عياش، راو صدوق، وسبقت ترجمته [٢].

- الليث بن أبي سليم

هو الليث بن أبى سليم بن زنيم القرشى مولاهم، أبو بكر الكوفى. روى عن مجاهد وطاووس وعكرمة وغيرهم. وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وزائدة بن قدامة وآخرون. وهو ضعيف، تركه العلماء لاختلاطه الشديد. وتوفى سنة ١٤٨ هـ[٣].

- الضحاك بن مزاحم، سبقت ترجمته [٤].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده الليث بن أبى سليم وهو ضعيف الحديث. قال ابن حبان : (وكان من العباد ولكن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدرى ما يحدث به، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتى عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان وابن مهدى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين)[٥]. وقال ابن حجر : (الليث بن أبي سليم بن زنيم، بالزاي والنون، مصغر، واسم أبيه أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك، صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه فتُرك)[٦]. هذا الأثر إذن غير ثابت عن الضحاك بن مزاحم

---

(١) لم أجد الكلام عن تعديله أو تجريحه (ينظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ٣٤٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٢٥ صـ٢٥٢ ط. دار الفكر بيروت) .

(٢) يراجع صفحة ٢٣٥ .

(٣) ينظر المجروحين لابن جـ٢ صـ٢٣١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ١٧٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٥ صـ٥٠٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ٧٧ .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٣٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

لضعف سنده، وعلى فرض ثبوته فهو موقوف عليه فلا يحتج به فى مثل هذه الغيبيات.

لقد عد ابن الجوزى هذا الأثر من الموضوعات وأخرجه فى كتابه من طريق آخر مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزى : أنبأنا محمد بن أبى طاهر البزاز، قال: أنبأنا أبو القاسم على بن أبى على البصري، قال: أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن قريش المروزى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الكاتب المروزى، قال: حدثنا محمد بن فوز بن هانيء القرشى، قال: حدثنا الشاه بن قرع أبو بكر، قال: حدثنا الفضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا أراد الله أن يدخل أهل الجنة الجنة بعث الله ملكا، فيقول الملك : كما أنتم، ومعه عشر خواتيم من خواتيم الجنة هديةً من رب العالمين ... الحديث» ثم قال ابن الجوزى : (هذا حديث لا نشك في وضعه، وفيه مجهولون وضعفاء، والشاه كان يضع الحديث) [1].

[٨] الموضع الثامن : قوله تعالى : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ }[2] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه، قال : حدثنا ابن شَنَبة وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا : حدّثنا إبراهيم بن سهلويه، قال : حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، حدثنا ابن أبي فُدَيك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة نُودي أين أبناء الستين ؟ وهو الذي قال الله عز وجل فيه : { أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ }»[3].

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى، (كتاب) صفة الجنة، (باب) جعل الخواتيم فى أصابع أهل الجنة، حديث رقم ١٨٠٢ جـ٣ صـ٥٧٥ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٢) سورة فاطر : الآية ٣٧ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

- أبو عبد الله بن فنجويه، هو أبرز شيوخ الثعلبي، سبق غير مرة .
- ابن شَنَبة، هو عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، سبقت ترجمته [١].
- أحمد بن جعفر بن حمدان، سبقت ترجمته [٢].
- إبراهيم بن سهلويه، لم أقف على هذا الراوى.
- أبو سلمة يحيى بن المغيرة

هو يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب بن سلمة المخزومي القرشي، أبو سلمة المدني. روى عن أبيه وعن محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك وعبد الله بن نافع الصائغ وغيرهم. وروى عنه الترمذي وأبو حاتم والعباس بن أحمد البَرْقي وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٥٣ هـ [٣].

- ابن أبي فُدَيك

هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك، واسمه دينار الدِّيْلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني. روى عن أبيه وعن محمد بن عمرو بن علقمة وهشام بن سعد ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وغيرهم. وروى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وأبو سلمة يحيى بن المغيرة وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٢٠٠ هـ [٤].

- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي النوفلي. روى عن نافع بن جبير بن مطعم وعكرمة ومجاهد وغيرهم. وروى عنه ابن جريج والليث بن سعد

---

(١) يراجع صفحة ١١٨ .

(٢) يراجع صفحة ١٨٣ .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٢٦٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤ صـ٣٩٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ٤٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٤٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

ومالك بن أنس ومحمد بن مسلم الطائفي وغيرهم. وهو ثقة [١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث أخرجه الإمام الطبرى قال : حدثنا علي بن شعيب قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن إبراهيم بن الفضل عن أَبي حسين المكي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا كان يوم القيامة نُودي : أين أبناء الستين، وهو العمر الذي قال الله : { أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ}»[٢]. وأخرجه أيضا الإمام الطبرانى، وقال : (لم يرو هذا الحديثَ عن عطاء إلا ابن أبى حسين، ولا عن ابن أبى حسين إلا إبراهيم بن الفضل)[٣].

والمترجح عندى أن سند الإمام الثعلبى سقط منه راويان كما عند الطبرى والطبرانى، أولهما إبراهيم بن الفضل المخزومى الذى روى عن ابن أبى حسين وروى عنه ابن أبى فديك. والثانى عطاء بن أبى رباح الذى روى عن ابن عباس وروى عنه ابن أبى حسين.

وآفة الحديث إبراهيم بن الفضل المخزومى وهو متروك الحديث. قال ابن حبان : (إبراهيم بن الفضل المخزومى، أبو إسحاق، من أهل المدينة، وهو الذى يقال له إبراهيم بن إسحاق المخزومى، وكان فاحش الخطأ)[٤]. وقال الذهبى : (شيخ مدنى ضعيف، روى عنه ابن أبى فديك. قال ابن معين: ضعيف لا يكتب حديثه، وقال مرة: ليس بشئ. وقال النسائي وجماعة: متروك)[٥]. وقال ابن حجر : (إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني، أبو إسحاق، ويقال إبراهيم بن إسحاق: متروك)[٦].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٤٤ ط. المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٩٧ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣١١ ط. دار الرشيد حلب .

(٢) تفسير الطبرى جـ٢٠ صـ٤٧٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) المعجم الأوسط للطبرانى، حديث رقم ٧٩٢٥ جـ٨ صـ٤٩ ؛ وحديث رقم ٩١٣٨ جـ٩ صـ٦٦ ط. دار الحرمين القاهرة .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٠٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ١٧٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٩٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

هذا الحديث ذكره الحافظ الهيثمى، وعقبه بقوله : (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومى، وهو ضعيف)[1]. وذكره أيضا الحافظ ابن كثير فى تفسيره، وعقبه بقوله : (وهذا الحديث فيه نظر لحال إبراهيم بن الفضل، والله أعلم)[2].

هذا، وأما تفسير الآية الكريمة فكما بينه الإمام الألوسي : قوله تعالى : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا }[3] افتعال من الصراخ وهو شدة الصياح، والأصل يصترخون فأبدلت التاء طاء، ويستعمل كثيرا في الاستغاثة ؛ لأن المستغيث يصيح غالبا، { رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ } بإضمار القول، أي : ويقولون بالعطف، أو يقولون بدونه على أنه تفسير لما قبله، أو قائلين على أنه حال من ضميرهم، والمراد : أخرجنا من النار وردنا إلى الدنيا نعمل صالحا، وكأنهم أرادوا بالعمل الصالح التوحيد وامتثال أمر الرسول عليه الصلاة والسلام والانقياد له. { أَوَ لَمْ نُعَمّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ } جواب من جهته تعالى وتوبيخ لهم في الآخرة حين يقولون { رَبَّنَا }... الخ، فهو بتقدير فنقول لهم أو فيقال لهم { أَوَ لَمْ نُعَمّرْكُمْ}... الخ. أي : ألم نمهلكم ونعمركم الذي، أي: العمر الذي أو عمرا يتذكر فيه من تذكر، أي : يتمكن فيه من أراد التذكر وتحققت منه تلك الإرادة من التذكر والتفكر. {وَجَاءَكُمُ النَّذِيْرُ } عطف على معنى الجملة الاستفهامية، فكأنه قيل : عمرناكم وجاءكم النذير. والفاء في قوله تعالى : { فَذُوقُواْ } لترتيب الأمر بالذوق على ما قبلها من التعمير ومجيء النذير، وفي قوله سبحانه : { فَمَا لِلظَّالِمِيْنَ مِن نَّصِيرٍ } للتعليل، والمراد بالظلم هنا الكفر، قيل : كان الظاهر فما لكم، لكن عدل إلى المظهر لتقريعهم، والمراد استمرار نفي أن يكون لهم نصير يدفع عنهم العذاب. اهـ[4].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، (كتاب) التفسير، (باب) سورة فاطر، حديث رقم ١١٢٩٥ جـ٧ صـ٢١٧ ط. دار الفكر بيروت .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٥٤ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) سورة فاطر : الآية ٣٧ .

(٤) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٢ صـ٢٠٠-٢٠١ ط. المنيرية، بتصرف .

الفصل التاسع : الدخيل فى تفسير سورة يس

[١] **الموضع الأول** : أخرج الإمام الثعلبى بعضا من الأحاديث فى فضيلة سورة يس، وهى كما يلى :

الحديث الأول : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الناقد، قال : أخبرني أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال : حدّثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لكل شيء قلب، وإنّ قلب القرآن يس، ومَن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات »[١].

رجال الإسناد :

♦ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الناقد

هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه، أبو محمد البالوي. سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج. وهو من الصالحين المجتهدين. وتوفى في رجب سنة ٣٧٨هـ[٢].

♦ أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، وهو راو ثقة، وسبقت ترجمته [٣].

♦ حميد بن عبد الرحمن

هو حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، أبو عوف الكوفي، وقيل كنيته أبو علي وأبو عوف لقب. روى عن أبيه وعن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وهشام بن عروة والحسن بن صالح وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وقتيبة بن مسلم وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٨٩ هـ وقيل ١٩٠ [٤].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر الأنساب للسمعانى جـ٢ صـ٥٩ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٣) يراجع صفحة ٢٠٨ .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٢٢٥ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢٨٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٨٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

♦ الحسن بن صالح

هو الحسن بن صالح بن صالح بن حَيّ بن شُفَيّ الهمداني. روى عن أبيه وعن عمرو بن دينار وعاصم الأحول وغيرهم. وروى عنه عبد الله بن المبارك وحميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي والأسود بن عامر وآخرون. وهو ثقة فقيه عابد. مولده سنة ١٠٠ هـ وتوفى سنة ١٦٧هـ[١].

♦ هارون أبو محمد، هو راو مجهول. قال ابن حجر العسقلانى : (هارون أبو محمد، شيخ للحسن بن صالح بن حيّ: مجهول) [٢].

♦ مقاتل بن حيان

هو مقاتل بن حيان النَّبَطي، أبو بسطام البلخى الخزاز. روى عن الضحاك ومجاهد وعكرمة والشعبى وغيرهم. وروى عنه عبد الله بن المبارك وبكير بن معروف وإبراهيم بن أدهم وآخرون. وهو صدوق. وتوفي في حدود الخمسين ومائة هجرية [٣].

♦ قتادة، هو ابن دعامة، راو ثقة، سبقت ترجمته [٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راو مجهول وهو هارون أبو محمد. والحديث أخرجه الإمام الترمذى قال : حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع، قالا : حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس،

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ١٦٤ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ١٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٢١٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٦١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٦٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا، وينظر أيضا ميزان الاعتدال للذهبى جـ٧ صـ٦٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ٦ صـ٣٤٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٣٥٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٤٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) يراجع صفحة ٢٤٢ .

قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات ». وقال الإمام الترمذى : (هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول)[١].

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره ناقلا عن الإمام الترمذى ثم أشار إلى ضعفه، وذلك بنقله كلام الترمذى السابق [٢].

فالحديث ضعيف لوجود راو مجهول فى سنده، بل قال ابن أبى حاتم ناقلا عن أبيه بأن هذا الحديث باطل لا أصل له ؛ لأن مقاتل هنا ليس مقاتل بن حيان وإنما مقاتل بن سليمان. قال ابن أبى حاتم : (وسألت أبي عن حديث رواه قُتيبة بن سعِيد، وابن أبي شيبة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمد، عن مقاتل، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِن لكل شيء قلبا، وقلب القُرآنِ يس ...الحديث »، قال أبي : مقاتل هذا هو مقاتل بن سليمان، رأيتُ هذا الحديث في أول كتاب وضعه مقاتل بن سليمان، وهو حديث باطل لا أصل له) [٣]. وأقر هذا الأمرَ الإمام الذهبى فى "ميزان الاعتدال" حين يترجم لمقاتل بن حيان، ذكر الإمام الذهبى هذا الحديث ثم عقبه بقوله : (الظاهر أنه مقاتل بن سليمان)[٤].

الحديث الثانى : أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الطبراني، قال : حدّثنا العباس بن محمد بن قوهيار، قال : حدّثنا الفضل بن حماد، (ح) وأخبرنا أحمد بن أبي الفراتي، قال : أخبرنا أبو نصر السَّرَخْسي، قال : حدّثنا محمد بن أيوب،

---

(١) حكم الشيخ الألبانى على هذا الحديث فقال : موضوع (سنن الترمذى للحافظ محمد بن عيسى الترمذى، (كتاب) فضائل القرآن، (باب) ما جاء فى فضل يس، حديث رقم ٢٨٨٧ صـ٦٤٥ ط. مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، حكم على أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى) .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٦١ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى، مسألة رقم ١٦٥٢ جـ٤ صـ٥٧٨-٥٧٩ ط. مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٥٠٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبي أُويس، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني، عن سُليمان ابن مِرْقاع، عن هلال، عن الصلت، أنّ أبا بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يس تدعى المُعمّة » قيل : يا رسول الله وما المعمة ؟ قال : « تعم صاحبها خير الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتُدعى الدافعة والقاضية » قيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : «تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عُدلت له عشرون حجة، ومن سمعها كان له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف يقين وألف زلفى وألف رحمة، ونزع عنه كل داء وغل »[1].

رجال الإسناد :

♦ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الطبراني، لم أقف على هذا الراوى.

♦ العباس بن محمد بن قوهيار

هو العباس بن محمد بن معاذ ويعرف معاذ بقوهيار، أبو الفضل النيسابوري. روى عن إسحاق ابن عبد الله بن رزين ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وعلي بن الحسن الهلالي وغيرهم. وروى عنه محمد بن المظفَّر وأبو الحسن العَلَوي وأبو طاهر بن محمش وآخرون. وهو صدوق. توفي في ربيع الآخر سنة ٣٣٢ هـ [2].

♦ الفضل بن حماد الواسطي، روى عن عبد الله بن عمران. وروى عنه على بن بحر القطان. وهو راو مجهول [3].

♦ أحمد بن أبي الفراتي

هو أحمد بن أبي الفراتي، أبو عمرو الخُوْجَانى، سكن قرية خُوْجان إحدى القرى بنواحى نيسابور. روي عن أبي العباس السراج والهيثم بن كليب وأبي العباس الأصم وغيرهم[4] .

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٨-١١٩ ط. دار إحياء التراث بيروت .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ١٤ صـ٥٠ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٥ صـ٣٣١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر الضعفاء للعقيلي جـ٣ صـ١١٣٧ ط. دار الصميعى الرياض ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٢٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر الإكمال لابن ماكولا جـ٣ صـ٢٩٧ ط. دار الكتاب الإسلامى القاهرة ؛ الأنساب للسمعانى جـ٥ صـ٢٠٢ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة. و لم أقف على الترجمة سوى ذلك .

♦ أبو نصر السَّرَخْسي

هو محمد بن أحمد بن تميم، أبو نصر السرخسي. روى عن أبي لبيد محمد بن إدريس وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم السرخسي. وروى عنه ابن رزقويه وأبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني. وهو ثقة [١].

♦ محمد بن أيوب

هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البَجَلى، أبو عبد الله الرازي، مصنف كتاب فضائل القرآن. روى عن مسلم بن إبراهيم وأبى الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير العبدى وغيرهم. وروى عنه إسماعيل بن نجيد وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وآخرون. وهو ثقة. وتوفى في يوم عاشوراء سنة ٢٩٤ هـ [٢].

♦ إسماعيل بن أبي أُويس

هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدنى. روى عن أبيه وأخيه أبي بكر، وسليمان بن بلال وغيرهم. وروى عنه البخاري ومسلم وأحمد بن صالح المصري وآخرون. وهو صدوق. وتوفى سنة ٢٢٦ هـ [٣].

♦ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجُدعاني

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مُليكة التيمى المكى، أبو غِرارة الجُدعاني. روى عن أبيه وعن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروى عنه أبو بكر بن أبي أويس وسعيد بن سليمان الواسطي وأحمد بن محمد بن الوليد وآخرون. وهو ضعيف الحديث [٤].

---

(١) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٢ صـ١٠٩ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٥٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٦٤٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ١٨٠ ط. دار الكتب العلمية ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٤١٠ ط. دار الكتب العلمية ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٠٨ ط. دار الرشيد .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢٦١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٧ صـ٣١١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٢٢٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٩١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

♦ سُليمان بن مِرْقَاع

هو سليمان بن مرقاع الجُنْدَعى. روى عن مجاهد، وروى عنه محمد بن عبد الرحمن الجُـــدعانى. وهو منكر الحديث ولا يتابع عليه في حديثه [١].

♦ أما هلال وشيخه الصلت فلم أقف عليهما [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء :

أولهم : سليمان بن مِرْقاع الجُنْدَعى. قال العقيلى : (سليمان بن مِرْقـــاع الجُنْـــدَعي، منكـــر الحديث ولا يتابع عليه في حديثه)[٣].

والثاني : محمد بن عبد الرحمن الجُدْعانى. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يروى المنـــاكير عـــن المشاهير وينفرد عن الثقات بالمقلوبات، لا يحتج به)[٤]. وقال الذهبى : (قال أبو حاتم: شـــيخ. وقال البخاري: محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الجُدعانى: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال مرة: متروك)[٥].

والثالث : الفضل بن حماد الواسطي وهو راو مجهول.

هذا الحديث أخرجه الإمام البيهقي قال : أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو العبـــاس الضبعي، حدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، (ح) وأخبرنا أبو ذر عبد ابن أحمد بن محمد المالكي بمكة، حدثنا أبو عبد الله بشر بن محمد بن عبد الله المزني، أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن السامي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر

---

(١) ينظر ضعفاء العقيلي جـــ٢ صـــ٥٠٩ ط. دار الصميعى الرياض ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـــ٣ صـــ٣١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) هناك كثير من الرواة باسم هلال والصلت، والإمام الثعلبى لم يبينهما، ولم أقف علـــى ســـند آخـــر يبينهما، ووجدت أن محقق كتاب شعب الإيمان للبيهقى لم يعرفهما. (ينظر كلام المحقق لكتـــاب شـــعب الإيمان للبيهقى جـــ٤ صـــ٩٧ ط. مكتبة الرشد الرياض، تحقيق : د. عبد العلى عبد الحميد حامد) .

(٣) الضعفاء للعقيلي جـــ٢ صـــ٥٠٩ ط. دار الصميعى الرياض .

(٤) المجروحين لابن حبان جـــ٢ صـــ٢٦١ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـــ٦ صـــ٢٢٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

الجدعاني من قريش من بني تميم من أهل مكة، عن سليمان بن مرقاع الجندعي، عن هلال، عن الصلت، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سورة يس في التوراة تدعى المعمة » قيل : ما المعمة ؟ قال : « تعمّ صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهوال الآخرة، وتُدعى المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، من قرأها عدلت له عشرين حَجَّة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، من كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة، ونزعت عنه كل غل وداء » وعقبه الإمام البيهقى بقوله: (تفرد به محمد بن عبد الرحمن هذا عن سليمان، وهو منكر) [1].

فالحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ذكره جلال الدين السيوطى قال : (العقيلي) حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي أويس، حدثني محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الجدعاني، عن سليمان بن مرقاع الجندعي، عن هلال، عن الصلت، أن أبا بكر الصديق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سورة يس تدعى في التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة ... وذكر الحديث ». وقال الإمام السيوطى : باطل، الجدعاني متروك، أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن، والبيهقي في شعب الإيمان، وقال : تفرد به الجدعاني عن سليمان، وهو منكر، والعقيلي أورده في ترجمة سليمان، وقال: منكر، لا يتابع عليه، وكذا في الميزان ولسانه وليس في الثلاثة للجدعاني ذكر، وأما الخطيب فقال : لا أعلم يروي هذا الحديث إلا من طريق الجدعاني وفي إسناده غير واحد من المجهولين[2].

---

(١) الجامع لشعب الإيمان للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، (باب) فى تعظيم القرآن، ذكر سورة يس، حديث رقم ٢٢٣٧ جـ٤ صـ٩٦-٩٧ ط. مكتبة الرشد الرياض تحقيق : د. عبد العلى عبد الحميد. وقال المحقق : إسناده ضعيف .

(٢) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى جـ١ صـ٢١٣-٢١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

الحديث الثالث : أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المُزَكّي، قال : حدّثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم وهو أبو بسطام البغدادي، قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال : حدّثنا يوسف بن عطية، عن هارون ابن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ يس يُريد بها الله عز وجل غفر الله له وأُعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض قرئت عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً فيصلون ويستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ويُحاسب وهو ريان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان »[1].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق تخريجه فى أول تفسير سورة القصص. ومن لديه أدنى معرفة بأحاديث من أوتى جوامع الكلم أيقن تماما أن هذا ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم ولا تلوح عليه أمارات النبوة، وركاكة الألفاظ واضحة. والله أعلم.

الحديث الرابع : أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي، قال : حدّثنا الفضل بن الفضل الكندي، قال : حدّثنا حمزة بن الحسين بن عمر البغدادي، قال : حدّثنا محمد ابن أحمد الرِّيَاحي، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا أيوب بن مدرك، عن أبي عبيدة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات»[2].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

رجال الإسناد :

♦ الحسين بن محمد الثقفي، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.

♦ الفضل بن الفضل الكندي، وهو راو صدوق، سبقت ترجمته [١].

♦ حمزة بن الحسين بن عمر البغدادي

هو حمزة بن الحسين بن عمر، أبو عيسى السِّمْسار. روى عن أحمد بن محمد بن عيسى السَّكوني والحكم بن عمرو الأنماطي ومحمد بن سعيد العطار وغيرهم. وروى عنه جعفر بن محمد الخُلْدي وأحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج ومحمد بن إسماعيل الوراق وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٣٢٨ هـ [٢].

♦ محمد بن أحمد الرياحي

هو محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، أبو بكر وأبو جعفر الرياحي. روى عن أبيه ويزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء العقدي وآخرين. وروى عنه ابن عقدة وإسماعيل الصفار وأبو بكر الشافعي وابن الهيثم الأنباري وآخرون. وهو صدوق. وتوفى سنة ٢٧٦ هـ[٣].

♦ أحمد بن يزيد

هو أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي. روى عن مالك بن أنس وإبراهيم بن أبي يحيى وهشيم بن بشير ومحمد بن يزيد الواسطي وغيرهم. وروى عنه ابنه محمد. وهو ثقة[٤].

♦ أيوب بن مدرك

هو أيوب بن مدرك الحنفي، سكن دمشق عداده في أهل الشام. روى عن مكحول. وروى عنه على بن حجر. وهو متروك الحديث [٥].

---

(١) يراجع صفحة ١٨٣ .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٦ صـ٤٨١ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٣٤ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٥ صـ٢٢٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٥) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٦٨ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٢٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٦٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ أبو عبيدة

هو بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجى البصرى، وقيل اسمه بكر بن سوادة وقيل أيضا بكر بن أبى الأسود. روى عن الحسن البصرى، وروى عنه وكيع ويزيد بن هارون، وهو ضعيف الحديث [١].

♦ الحسن البصرى، وهو إمام ثقة، سبقت ترجمته [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان ضعيفان :

أولهما : بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجى. قال عنه ابن حبان: (وكان أبو عبيدة رجلا صالحا وهو من الجنس الذى ذكرت ممن غلب عليه التقشف حتى غفل عن تعاهد الحديث فصار الغالب على حديثه المعضلات)[٣]. وقال الذهبى : (قال يحيى: كذاب. وقال مرة: ضعيف. وكذلك ضعفه النسائي والدارقطني. وفي رواية عن النسائي: ليس بثقة)[٤].

وثانيهما : أيوب بن مدرك الحنفي. قال عنه ابن حبان: (يروى المناكير عن المشاهير ويدعى شيوخا لم يرهم ويزعم أنه سمع منهم، روى عن مكحول نسخة موضوعة و لم يره)[٥]. وقال الذهبى : (قال ابن معين: ليس بشئ. وقال مرة: كذاب، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك)[٦].

هذه أربعة أحاديث ضعيفة بل موضوعة أخرجها الإمام الثعلبى فى تفسيره فى فضل سورة يس. وإلى جانب ذلك فقد أخرج الإمام الثعلبى بسنده عن أبى هريرة قال : قال رسول الله

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٩٦ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الكامل لابن عدى جـ٢ صـ١٩٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١٥٤ .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٩٦ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٦٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٦٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة يس فى ليلة أصبح مغفورا له»[١]. هذا حديث صحيح ذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه إلى أبى يعلى الموصلى عن أبى هريرة مرفوعا، وقال ابن كثير بعد ذكر الحديث : (إسناده جيد)[٢]. وذكر ابن كثير حديثا آخر وعزاه إلى ابن حبان فى صحيحه بلفظ : « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله، غفر له »[٣].

[٢] **الموضع الثانى** : قوله تعالى : { قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ }[٤] أخرج الإمام الثعلبى قال: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمشاد المُزَكّى بقراءتي عليه في شعبان سنة أربعمئة فأقرّ به، قال : أخبرنا أبو ظُهير عبد الله بن فارس بن محمد بن علي بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعن وثلاثمئة، قال : حدّثنا إبراهيم بن الفضل بن مالك، قال : حدّثنا ابن أبى ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبّاق الأُمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعلِيّ أفضلهم» [٥].

رجال الإسناد :

♦ عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمشاد المزكى

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سحنويه، أبو بكر بن أبي محمد بن حمشاد. توفي يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة ٤٠٠ هـ [٦].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١١٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٦١ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) المرجع السابق جـ٦ صـ٥٦٢ .

(٤) سورة يس : الآيتين ٢٦-٢٧ .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٢٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) لم أجد كلام العلماء عنه من حيث الجرح أو التعديل (ينظر ترجمته فى طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ٥ صـ١٠٥ ط. الحلبى) .

♦ أبو ظُهير عبد الله بن فارس

هو عبد الله بن فارس بن محمـــد بن علي، أبو ظُهير البلخى. روى عن البخـــاري وعبد الصمد ابن الفضل ومعمر بن محمد وغيرهم. قال ابن حجر: (يشك فى سماعه عن البخارى)، وتـــوفي سنة ٣٤٦ هـــ [١].

♦ إبراهيم بن الفضل بن مالك، لم أقف على هذا الراوى.

♦ ابن أبى ليلى

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه. روى عن أخيه عيسى وابن أخيه عبدالله بن عيسى وعن نافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي ربـــاح وغيرهـــم. وروى عنه ابنه عمران، وعنه عيسى بن المختار بن عبد الله وابن جريج وقـــيس بـــن الربيـــع وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، قال ابن حجر فى تقريب التهذيب : (صدوق سئ الحفـــظ جدا). وتوفى سنة ١٤٨ هـــ [٢].

♦ عيسى

هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. روى عن أبيه وعن زر بـــن حُبـــيش والحكم بن عتيبة وغيرهم. وروى عنه أخوه محمد وابنه عبد الله وروى عنه عتبة بن أبي حكـــيم وآخرون. وهو ثقة [٣].

♦ عبد الرحمن بن أبي ليلى

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي. روى عـــن أبيـــه وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وغيرهم. وروى عنه ابنه عيسى وابن ابنه عبـــد الله بـــن عيسى، وروى عنه عمرو بن ميمون وثابت البنـــاني وآخـــرون. وهو تابـــعى ثقـــة ،

---

(١) ينظر لسان الميزان لابن حجر جـــ٤ صـــ٥٤٣ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـــ٢ صـــ٢٤٣ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ١ صـــ١٥١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـــ١ صـــ١٧١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـــ٤٩٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـــ٧ صـــ٢٣٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٦ صـــ٢٨١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـــــ٤٣٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وتوفى سنة ٨٣ هـ [١].

♦ أما أبو ليلى الأنصارى واسمه بلال وقيل داود فهو صحابى رضوان الله عليه[٢].

الحكم على الحديث من ناحية السند :

هذا الحديث فى سنده راو مجهول وهو إبراهيم بن الفضل بن مالك. وفيه أيضا محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وهو صدوق إلا أنه سيء الحفظ جدا كما قاله ابن حجر.

والحديث ذكره الإمام الزمخشرى فى تفسيره، وقال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه الثعلبى من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه بهذا ، وفيه عمرو بن جميع، وهو متروك) [٣].

وذكر الحافظ ابن كثير حديثا نحوه وعزاه للطبرانى بلفظ : « السُّبَّق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد، علي بن

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٠٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٣٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٥٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٣ صـ٤٤٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٣٠٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ١٧١ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامش الكتاب تخريج ابن حجر العسقلانى لأحاديث الكشاف.

الحديث أخرجه الإمام أحمد بنحوه، قال : حدثنا محمد، ثنا الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري، قال : نا عمرو بن جميع، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصديقون ثلاثة : حبيب بن مُرّي النجار مؤمن آل ياسين، وخرقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم » (فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم ١٠٧٢ جـ٢ صـ٧٧٧-٧٧٨ ط. دار ابن الجوزى السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس. وقال المحقق : موضوع لأجل عمرو بن جميع).

وآفة الحديث عمرو بن جميع، وهو كذاب. قال الذهبى : كذّبه ابن معين. وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال ابن عدى: كان يتهم بالوضع. وقال البخاري: منكر الحديث (ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٠٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت) .

أبي طالب » ثم قال ابن كثير : (إنه حديث منكر، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر، وهو شيعي متروك)[1].

الحكم على الحديث من ناحية المتن :

وفى متن الحديث ما ينكر عليه وهو حصر سباق الأمم على ثلاثة ومنهم على بن أبى طالب رضى الله عنه. وهذا غير صحيح فكيف بباقى الخلفاء الراشدين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهم، وكيف كذلك بباقى الصحابة رضى الله عنهم أجمعين. والمترجح أنه من وضع المتشيعة، لأن أثر التشيع فيه واضح، ولا سيما فى سنده راو معروف بالتشيع كما قاله ابن كثير.

ولذا، فالحديث باطل، وهو موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصح أن يفسر به القرآن الكريم. والله تعالى أعلم.

[٣] الموضع الثالث : قوله تعالى : { سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ}[2] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال : حدّثنا أحمد بن الفرج المقرئ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال : حدّثنا أبو عاصم عبد الله بن عبيد الله العباداني، قال: حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، (ح) وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، قال : حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى المُلْحَمي الأصبهاني، قال : حدّثنا الحسن بن أبي علي الزعفراني، قال : حدّثنا ابن أبي الشوارب، قال : حدّثنا أبو عاصم، قال : حدّثنا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الربّ عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال : السلام عليكم

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٧٤ ط. دار طيبة الرياض .

الحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم ١١١٥٢ جـ١١ صـ٩٣ ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة .

(٢) سورة يس : الآية ٥٨ .

يا أهل الجنة، فذلك قوله عز وجل { سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ } فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»[١].

نلاحظ أن الإمام الثعلبى ذكر هنا طريقين يلتقيان فى الفضل بن عيسى الرقاشى.

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمد بن عبد الله، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة .
- ♦ أحمد بن جعفر بن حمدان، سبقت ترجمته [٢].
- ♦ أحمد بن الفرج المقرئ

هو أحمد بن الفرج بن عبد الله بن عبيد، أبو على الجُشَمي المقرئ. روى عن عبادة بن عباد المُهَلَّبي وعبد الرحمن بن مهدى وسويد بن عبد العزيز وغيرهم. وروى عنه إسحاق بن إبراهيم ابن سُنَين الخُتّلي ومحمد بن جعفر القَمَاطِرى وزريق بن عبد الله المُخَرِّمي وآخرون. وهو ضعيف الحديث. وتوفي قبل سنة ٢٧٠ هـ [٣].

- ♦ محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب

هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، اسمه محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسد القرشي الأموي، أبو عبد الله الأُبُلّي البصري. روى عن كثير سليم المدائني وعبد العزيز بن المختار وأبي عاصم العباداني وغيرهم. وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وآخرون. وهو صدوق. وتوفى بالبصرة فى شهر جمادى الآخرة سنة ٢٤٤ هـ [٤].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٣١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١٨٣ .

(٣) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٥ صـ٥٦١ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ٤١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٩ صـ١٠٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ٦٣٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ أبو عاصم عبد الله بن عبيد الله العباداني

هو عبد الله بن عبيد الله ويقال ابن عبد ويقال عبيد الله بن عبد الله، أبو عاصم العباداني البصري. روى عن علي بن زيد بن جدعان وأبان بن أبي عياش والفضل بن عيسى الرقاشي وغيرهم. وروى عنه علي بن المديني وعبد الأعلى بن حماد ونعيم بن حماد ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، وثقه ابن أبي حاتم وابن حبان وضعفه الذهبي وابن حجر [١].

♦ الفضل بن عيسى الرقاشي

هو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري الواعظ. روى عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي، وعن أبي عثمان النهدي ومحمد بن المنكدر وآخرين. وروى عنه سفيان الثوري ومعتمر بن سليمان وأبو عاصم العباداني. وهو ضعيف[٢].

♦ عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، لم أقف على هذا الراوى.

♦ أحمد بن محمد بن موسى المُلْحَمي

هو أحمد بن محمد بن موسى، أبو بكر الملحمى. روى عن أبي خليفة الجمحى. وهو ضعيف الحديث [٣].

♦ الحسن بن أبي علي الزعفراني

هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي. روى عن إبراهيم بن مهدي المصيصي والأزرق بن علي وأسباط بن محمد القرشي وآخرين. وروى عنه النسائى والترمذى وأحمد بن أبي القاسم البغوي وآخرون. وهو صدوق ثقة. توفى يوم الإثنين في شهر ربيع الآخر

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٤٦ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٥ صـ١٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ١٤٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٦٥٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢١٠ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٧ صـ٦٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٤٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٤٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) ينظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٢٩٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر جـ١ صـ٦٤٩ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

سنة ٢٥٩ هـ وقيل ٢٦٠ هـ [١].

♦ محمد بن المنكدر

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي، أبو عبد الله ويقال أبو بكر. روى عن أبيه وعمه ربيعة وعن أبي هريرة وعائشة وغيرهم. وروى عنه زيد بن أسلم وعمرو بن دينار وابن شهاب الزهري وسلمة بن دينار وآخرون. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ١٣٠ هـ وقيل ١٣١هـ [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده الفضل بن عيسى الرقاشى وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (وكان قدريا داعية إلى القدر، وكان يقص بالبصرة، ممن يروى المناكير عن المشاهير)[٣]. وقال ابن حجر : (الفضل بن عيسى بن أبان الرّقاشى، أبو عيسى البصرى الواعظ، منكر الحديث ورمي بالقدر)[٤].

هذا الحديث ذكره بعض المفسرين :

- ذكره الإمام القرطبى قال : وروي من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تعالى قد اطلع عليهم من فوقهم، فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قوله: { سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شئ من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، فيبقى نوره وبركاته عليهم في ديارهم » ذكره الثعلبي

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٧٧ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ صـ٥٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٥٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٣ صـ٧٠٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٢١٠ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٤٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

والقشيري [١].

- وذكره الحافظ ابن كثير وعزاه إلى ابن أبى حاتم وابن ماجه، وعقبه بقوله : (وفى إسناده نظر) [٢].
- وذكره جلال الدين السيوطى قال : أخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" والبزار وابن أبي حاتم والآجري في "الرؤية" وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بينا أهل الجنة في نعيمهم، إذ سطع لهم نور ... الحديث »[٣].

وذكر ابن الجوزى فى كتابه "الموضوعات" ثلاثة أحاديث فى اطلاع الله تعالى على أهل الجنة، كلها من طريق الفضل بن عيسى الرقاشى، ثم قال ابن الجوزى : (هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومدار طرقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشى)[٤].

فالحديث باللفظ الذى رواه الإمام الثعلبى لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لضعف سنده، وأما معنى الحديث فصحيح كما قاله القرطبى فى تفسيره[٥]، فالنظر إلى الله عز وجل حق وهو أحب نعم أهل الجنة. وفى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيِّض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار، قال : فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل »[٦].

---

(١) نقل محقق الكتاب كلام البوصيرى بأنه قال : هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى الرقاشى (تفسير القرطبى جـ١٧ صـ٤٧١ ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى).

(٢) تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٥٨٣ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) قال محقق الكتاب : ضعيف (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور جـ١٢ صـ٣٦٣ ط. مركز هجر القاهرة، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى) .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي، (كتاب) صفة الجنة، (باب) اطلاع الحق عز وجل على أهل الجنة، جـ٣ صـ٥٩٢-٥٩٥ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٥) قال القرطبى بعد ذكر الحديث : ومعناه ثابت في صحيح مسلم (تفسير القرطبى جـ١٧ صـ٤٧١ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٦) أخرجه مسلم فى صحيحه، (كتاب) الإيمان، (باب) إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، حديث رقم ٢٩٧ جـ١ صـ٩٧ ط. دار طيبة الرياض .

الفصل العاشر : الدخيل فى تفسير سورة الصافات

[١] **الموضع الأول** : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا كامل بن أحمد المفيد، قال : أخبرنا محمد بن جعفر الوراق، قال : حدّثنا إبراهيم بن الفضل، قال : حدّثنا أحمد بن يونس، قال : حدّثنا سلام بن سليم، قال : حدّثنا هارون بن كثير الآملي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبيّ بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ {والصافات} أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ جنّي وشيطان، وتباعد عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك، وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمناً بالمرسلين »[١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذى روى عن أبى بن كعب رضى الله عنه فى فضل سور القرآن سورة سورة، وهو حديث موضوع، وقد سبق تخريجه فى أول تفسير سورة القصص.

[٢] **الموضع الثانى** : قوله تعالى : { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ}[٢] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فنجويه، قال : حدّثنا محمد بن الحسن بن صِقْلاب، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بطرسوس، قال : حدّثنا أحمد بن خُليد، قال : حدّثنا يوسف بن يونس الأخطف الأفطس، قال : حدّثنا سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة دعا الله سبحانه بعبد من عبيده فيوقّفه بين يديه فيسائله عن جاهه كما يسائله عن ماله»[٣].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٣٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) سورة الصافات : الآية ٢٤ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٤٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

رجال الإسناد :

♦ ابن فنجويه، سبق غير مرة.

♦ محمد بن الحسن بن صِقْلاب. روى عن أبى العباس محمد بن جعفر بن مـــلاس النُّمَيْـــري. وروى عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الثقفي الدِّيْنَوَري [١].

♦ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن

هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر الحراني. روى عن أبيه. وروى عنه أبو الفتح محمد ابن الحسين الأزدي [٢].

♦ أحمد بن خُليد

هو أحمد بن خُليد، أبو عبد الله الكِنْدي الحلبي. روى عن أبى نعيم الأصبهانى ويحيى الوُحـــاظي وزهير بن عباد وغيرهم. وروى عنه علي بن أحمد المصيصي وأحمد بن مروان الدينَوَري وأبـــو القاسم الطبراني وآخرون. وكان صاحب رحلة ومعرفة. فقد ذكره ابن حبان فى الثقات [٣].

♦ يوسف بن يونس الأفْطَس

هو يوسف بن يونس، أبو يعقوب الأفْطَس. روى عن سليمان بن بلال ومالك بن أنس. وروى عنه أحمد بن خُليد ومحمد بن عوف الطائى. وهو ضعيف الحديث [٤].

♦ سليمان بن بلال

هو سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم، أبو محمد أو أبو أيوب المدني. روى عن زيد بـــن أسلم وعبد الله بن دينار وصالح بن كيسان وغيرهم. وروى عنه أبو عامر العقدى وعبد الله بن المبارك ومعلى بن منصور الرازي وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ١٧٢ هـــ [٥].

---

(١) ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر جـــ٥٢ صـــ٣٠٠ ط. دار الفكر بيروت .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـــ٢ صـــ١٥٥ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٣) ينظر الثقات لابن حبان جـــ٨ صـــ٥٣ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـــ١٣ صـــ٤٨٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـــ٣ صـــ١٣٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـــ٧ ضـــ٣١٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر الثقات لابن حبان جـــ٦ صـــ٣٨٨ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للـــذهبى جـــ١ صـــ٢٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ عبد الله بن دينار

هو عبد الله بن دينار العدوي، أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر. روى عن ابن عمر وأنس بن مالك وسليمان بن يسار ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. وروى عنه ابنه عبد الرحمن، وروى عنه مالك بن أنس وسليمان بن بلال وشعبة وآخرون. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ١٢٧هـ[١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده يوسف بن يونس الأفْطَس وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (شيخ يروى عن سليمان بن بلال ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)[٢].

فالحديث موضوع، فقد أخرجه ابن حبان فى ترجمة يوسف بن يونس الأفطس، وقال : (وهذا لا أصل له من كلام النبي عليه الصلاة والسلام)[٣]. ولقد عد ابن الجوزى هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة وذكره فى كتابه[٤]. وليس بعد كلام أئمة الشأن وأهل الاختصاص كلام. والله أعلم.

هذا، وقد ذكر ابن الجوزى ستة أقوال فى المراد بالمسؤول عنه فى الآية الكريمة فقال : وفي هذا السؤال ستة أقوال : أحدها : أنهم سئلوا عن أعمالهم وأقوالهم في الدنيا. والثاني : عن "لا إله إلاّ الله ". والثالث : عن خطاياهم. والرابع : سألهم خزنةُ جهنم : { أَلَمْ يَأتِكم نَذيرُ}[٥]. والخامس : أنهم يُسألون عما كانوا يعبُدون. والسادس : أن سؤالهم قوله تعالى :

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٠ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ١٣٧ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي، (كتاب) فعل المعروف، (باب) السؤال عن الجاه يوم القيامة، جـ٢ صـ٥٠٩ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٥) سورة الملك : الآية ٨ .

{مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُوْنَ }[1]. والمعنى : ما لكم لا ينصُر بعضُكم بعضاً كما كنتم في الـــدنيا ؟! وهذا جواب أبي جهل حين قال يوم بدر : {نَحْنُ جَمِيْعٌ مُنْتَصِرٌ }[2] فقيل لهم ذلـــك يومئـــذ توبيخاً. اهـــ [3].

واختار الإمام الألوسي بأن السؤال عن العقائد والأعمال فقال : (وأولي هذه الأقـــوال أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله) [4].

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَـــهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ }[5]. أورد الإمام الثعلبى اخـــتلاف العلمـــاء فى الذبيح من ولد إبراهيم عليه السلام، هل هو إسماعيل عليه السلام أو إسحاق عليه السلام. قال الثعلبى : (واختلف السلف من علماء المسلمين في الذي أُمر إبراهيم –عليه السلام- بذبحه من ابنيه بعد إجماع أهل الكتاب على أنه كان إسحاق –عليه السلام-، فقـــال قـــوم : الـــذبيح إسحاق –عليه السلام-، وإليـــه ذهب من الصحابة : عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالـــب وعبد الله بن مسعود والعباس بن عبد المطلب، ومن التابعين وأتباعهم : كعب الأحبار وســـعيد ابن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم بن أبي بزة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن ســـابط والزبيري والسدّي. وهي رواية عكرمة وابن جبير عن ابن عباس) [6]، ثم أخرج الإمام الـــثعلبى الروايات التى تفيد بأن الذبيح هو إسحاق عليه السلام. وهنا سأقوم بتحقيق ما أخرجه الـــثعلبى من الروايات التى تقول إن الذبيح إسحاق عليه السلام. وهو كما يلى :

---

(١) سورة الصافات : الآية ٢٥ .

(٢) سورة القمر : الآية ٤٤ .

(٣) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـــ٧ صـــ٥٣ ط. المكتب الإسلامى بيروت، بتصرف .

(٤) تفسير روح المعانى للألوسى جـــ٢٣ صـــ٨٠ ط. المنيرية .

(٥) سورة الصافات : الآيتين ١٠١-١٠٢ .

(٦) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٨ صـــ١٤٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله، قال : حدّثنا طلحة بن محمد، وعبيد الله بن أحمد، قالا : حدّثنا أبو بكر بن مجاهد، قال : حدّثنا أحمد بن حرب، قال : حدّثنا سنيد بن داوُد، قال : حدّثني حجاج، عن ليث بن سعد، عن صفوان بن عمرو، عن عمر ابن الخطاب، قال : «هو إسحاق» [١].

هذا الأثر فى سنده سُنيد بن داود المصيصي وهو ضعيف. قال الإمام الذهبى : (سُنيد بن داود المصيصى المحتسب، واسمه الحسين : حافظ له تفسير، وله ما ينكر)[٢]. وقال النسائى كما نقله الذهبى : (الحسين بن داود ليس بثقة) [٣]. وقال ابن حجر العسقلانى : (ضُعّف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقِّن حجاج بن محمد شيخَه)[٤].

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرني الحسين، قال : حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، قال: حدّثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني، قال : حدّثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، قال : حدّثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن القاسم بن نافع، عن أبي الطُفيل، عن علي، قال: « الذي أراد إبراهيم عليه السلام ذبحه إسحاق »[٥].

هذا الأثر فى سنده أحمد بن عبد الجبار العُطاردي وهو ضعيف الحديث. قال عنه الذهبى: (ضعّفه غير واحد. قال ابن عدى: رأيتهم مجمعين على ضعفه، ولا أرى له حديثا منكرا، إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم. وقال مطين: كان يكذب) [٦]. وقال ابن حجر : (أحمد بن عبد الجبار بن محمد العُطاردى، أبو عمر الكوفى، ضعيف)[٧].

♦ قال الإمام الثعلبى : وروى شبعة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال : افتخر رجل عند ابن مسعود فقال : أنا فلان بن فلان بن الأشياخ الكرام. فقال عبد الله : « ذاك يوسف

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٤٩-١٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ٣٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٢٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٧) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٨١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

ابن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام »[١].

هذا الأثر فى سنده أبو إسحاق السبيعي، واسمه عمرو بن عبد الله، وهو ثقة ولكنه تغير فى آخر عمره، ويحتمل أنه حدثه فى تلك الحالة. قال الذهبى : (عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعى، من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان ابن عيينة، وقد تغير قليلا)[٢]. وقال ابن حجر : (ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره)[٣].

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرنا الحسين محمد، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال : حدّثنا يوسف بن عبد الله، قال : حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال : حدّثنا المبارك، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، قال : « الذي فداه الله بذبح عظيم إسحاق »[٤].

هذا الأثر فى سنده المبارك بن فضالة وهو صدوق ولكنه مدلس، والسند كما ترى معنعن فيظهر فيه التدليس. قال عنه الذهبى : (وكان من علماء الحديث بالبصرة، روى عنه وكيع وعفان وشيبان وخلق، كان يحيى القطان يحسن الثناء عليه. وقال يحيى بن معين: صالح، وقال أبو داود: شديد التدليس، فإذا قال حدثنا فهو ثبت. وقال النسائي وغيره: ضعيف)[٥]. وقال ابن حجر : (المبارك بن فَضالة، بفتح الفاء وتخفيف المعجمة، أبو فضالة البصرى: صدوق يدلّس ويُسوّى)[٦].

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرنا الحسين، قال : حدّثنا ابن حُبيش، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن بكار، قال : حدّثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن داوُد بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال : « الذي أراد إبراهيم ذبحه إسحاق عليهما السلام ». وقال الإمام الثعلبى : وأخبرنا الحسين، قال: أخبرنا أحمد

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٣٢٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٢٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ١٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥١٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

ابن جعفر بن حمدان بن عبد الله، قال : حدّثنا يوسف بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال : حدّثنا حمّاد، قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال : « الذي أراد إبراهيم ذبحه هو إسحاق » [١].

هذان الأثران صحيحا الإسناد إلى ابن عباس ولكنهما يخالفان ما هو أصح منهما كما سيأتى. هذا الأثر عن ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم فى مستدركه [٢].

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرني الحسين، قال : حدّثنا طلحة بن محمد وعبيد الله بن أحمد، قالا : حدّثنا أبو بكر بن مجاهد، قال : حدّثنا عباس الدوري، قال : حدّثنا أبو سلمة يعني المِنْقَري، قال : حدّثنا محمد بن ثابت العبدي، عن موسى مولى أبي بكر الصديق، عن سعيد بن جبير، قال : « لّما أُري إبراهيم ذبح إسحاق في المنام سار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنحر بمنى، فلما صرف الله عنه الذبح وأمره أن يذبح الكبش فذبحه فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة، طويت له الأودية والجبال» [٣].

هذا الأثر فى سنده محمد بن ثابت العبدي وهو لين الحديث. قال عنه الذهبى : (قال فيه غير واحد: ليس بالقوى، منهم ابن المدينى. وروى عباس عن ابن معين: ليس بشئ. وروى معاوية بن صالح عن يحيى: ليس به بأس)[٤]. وقال ابن حجر : (محمد بن ثابت العبدى، أبو عبد الله البصرى : صدوق لين الحديث)[٥].

♦ قال الإمام الثعلبى : وروى سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال : قال موسى : « يا رب، يقولون : إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فبم قالوا ذلك؟» قال : « إن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً قط إلاّ اختارني عليه، وإن إسحاق جاد لي

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم، (كتاب) تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، (باب) ذكر من قال : إن الذبيح إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، حديث رقم ٤١٠٤ جـ٢ صـ٦٥٦ ط. دار الحرمين القاهرة. سكت الحاكم عن هذا الأثر واستدركه الذهبى فقال : صحيح .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٨٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٧١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

بالذبح وهو بغير ذلك أجود، وإن يعقوب كلّما زدته بلاء زاد بي حسن ظنّ »[١].

هذا الأثر في سنده زيد بن أسلم وهو تابعى ثقة ولكنه لا يسلم من الكلام. قال عنه الذهبى : (رُوى عن حماد بن زيد، قال : قدمت المدينة وهم يتكلمون فى زيد بن أسلم، فقال لى عبيد الله بن عمر : ما نعلم به بأسا إلا أنه يفسر القرآن برأيه) [٢]. وقال ابن حجر : (زيد ابن أسلم العدوى، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدنى، ثقة عالم وكان يرسل)[٣]. فيشك فى ثبوت الأثر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لوجود خلل فى سنده فضلا عن روح الإسرائيليات فى متنه.

♦ قال الإمام الثعلبى : وروى حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، قال : قال يوسف للملك : «ترغب أن تأكل معي أو تنكف وأنا والله يوسف بن يعقوب نبيّ الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله عليهم السلام»[٤].

هذا الأثر فى سنده حمزة الزيات وهو صدوق ولكنه وهم. قال عنه الذهبى : (وقد وثقه ابن معين وغيره. وقال النسائى: ليس به بأس. وقال ابن معين أيضا: حسن الحديث. وقال الأزدي والساجى: يتكلمون في قراءاته إلى حالة مذمومة، وهو صدوق في الحديث، ليس بمتقن. وقال الساجى: صدوق سيئ الحفظ)[٥]. وقال ابن حجر : (حمزة بن حبيب الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفى التيمى مولاهم، صدوق زاهد ربما وهم)[٦].

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فنجويه، قال : حدّثنا طلحة بن محمد وعبيد الله بن أحمد، قالا : حدّثنا ابن مجاهد، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق، قال : حدّثنا عبد الله بن أبي شيبة، قال : أخبرنا الأشيب، قال : حدّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذي أراد إبراهيم أن يذبح

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٠-١٥١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ١٤٥-١٤٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٢٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٣٧٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٧٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

إسحاق »[1].

هذا الحديث فى سنده على بن زيد بن جُدْعان وهو ضعيف. قال عنه الذهبى : (كان ابن عيينة يضعّفه. وقال حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث. وقال الفلاس: كان يحيى القطان يتقى الحديث عن على بن زيد. ورُوى عن يزيد بن زريع، قال: كان على بن زيد رافضيا. وقال أحمد: ضعيف)[2]. وقال ابن حجر : (على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان التيمى البصرى، أصله حجازى، وهو المعروف بعلى بن زيد بن جُدعان، ينسب أبوه إلى جد جده: ضعيف)[3]. وإلى جانب ذلك فإن الأحنف بن قيس مخضرم [4] لم ير النبى صلى الله عليه وسلم فعداده من التابعين فيكون هذا الحديث مرسل وهو من علامة الضعف. فالحديث لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم لضعف سنده.

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني ابن فنجويه، قال : حدّثنا محمد بن علي بن لؤلؤ، قال : أخبرنا الهيثم بن خلف، قال : حدّثنا أحمد بن إبراهيم، قال : حدّثنا حجاج، عن ابن جريح، قال : أُخبرتُ عن صفوان بن سليم وزيد بن أسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إنّ إسحاق الذي أراد إبراهيم أن يذبحه »[5].

هذا الحديث مرسل لأن زيد بن أسلم من التابعين لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تقدم كلام ابن حجر بأن زيد يرسل وكلام الذهبى بأنه يفسر القرآن برأيه. فنشك فى ثبوته عن النبى صلى الله عليه وسلم لوجود خلل فى سنده.

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرنا أبو طاهر بن خزيمة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فأقرأنيه، قال : أخبرنا جدي، قال : حدّثنا علي بن حجر، قال : حدّثنا عمر ابن حفص، عن أبان، عن أنس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يشفع إسحاق بعدي فيقول : يا رب، صدّقتُ نبيّك وجِدْتُ بنفسي للذبح فلا تُدخل النار من لم يشرك بك

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ١٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠١ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ٩٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

شيئاً». قال : « فيقول تبارك وتعالى : وعزتي لا أُدخل النار من لا يُشرك بي شيئا» [١].

هذا الحديث فى سنده أبان بن أبى عياش وهو متروك الحديث. قال عنه الذهبى : (أحد الضعفاء وهو تابعي صغير، يحمل عن أنس وغيره)[٢]. وقال ابن حجر : (أبان بن أبى عياش، فَيْرُوز البصرى، أبو إسماعيل العبدى : متروك)[٣]. فالحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لضعف سنده.

♦ أخرج الإمام الثعلبى قال : وأخبرني ابن فنجويه، قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن نصرويه، قال : حدّثنا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، قال : حدّثنا عيسى بن مساور الجوهري، قال : حدّثنا الوليد بن مسلم، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل خيّرني بين أن يغفر لنصف أُمّتي أو شفاعتي، فاخترت شفاعتي ورجوت أن تكون أعم لأمتي، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجّلت منها دعوتي؛ إن الله سبحانه لما فرّج عن إسحاق كرب الذبح قيل : يا إسحاق سل تُعْطَ. فقال: أما والذي نفسي بيده لأتعجّلنّها قبل نزغة الشيطان، اللهم من مات لا يُشرك بك شيئاً فاغفر له وأدخله الجنة »[٤].

هذا الحديث فى سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف الحديث. قال عنه الذهبى : (قال أبو يعلى الموصلي: سمعت يحيى بن معين يقول: بنو زيد بن أسلم ليسوا بشئ. وروى عثمان الدارمي عن يحيى: ضعيف. وقال البخاري: عبد الرحمن ضعّفه علِيّ جدا. وقال النسائي: ضعيف)[٥]. وقال ابن حجر : (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم : ضعيف) [٦]. فالحديث ضعيف لضعف سنده .

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥١-١٥٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ١٢٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٨٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ٢٨٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٤٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وها هى الروايات التى أخرجها الإمام الثعلبى التى تقول إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام. وليس منها ما يسلم من خلل إلا الأثرين الموقوفين على ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ : «الذي أراد إبراهيم ذبحه إسحاق». وهما مخالفان لما هو أصح منهما عن ابن عباس رضى الله عنهما. فقد أخرج الإمام الحاكم قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يحيى بن معين، ثنا يحيى بن اليمان، ثنا سفيان، عن بيان، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «الذبيح إسماعيل». وقال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه)، وأقره الذهبى على ذلك فقال : (على شرط البخاري ومسلم)[1].

وأخرج الحاكم أيضا قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، (ح) وأخبرني محمد بن موسى الفقيه، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا محمد بن المثنى، ثنا جعفر، ثنا شعبة، عن بيان، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم : «هو إسماعيل». وقال الحاكم معقبا له : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه)، وأقره الذهبي [2].

فالصحيح الذى اختاره جمهور العلماء أن الذبيح إسماعيل عليه السلام وذلك بدليل قوى سواء كان مأثورا أو معقولا. أما المأثور فقد جزم الحافظ ابن كثير فى تفسيره بأن الصحيح هو إسماعيل عليه السلام. قال ابن كثير فى تفسير قوله تعالى : { فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ }[3] : (وهذا الغلام هو إسماعيل عليه السلام، فإنه أولُ ولد بُشّر به إبراهيم عليه السلام، وهو أكبر من إسحاق باتفاق المسلمين وأهل الكتاب)[4]. ثم شرع ابن كثير فى ذكر اختلاف العلماء فى هذه المسألة، وقال : (وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق، وحُكي ذلك عن طائفة من السلف، حتى نُقل عن بعض الصحابة أيضا، وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما أظن

---

(١) المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم، (كتاب) تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، (باب) ذكر إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما، حديث رقم ٤٠٩٢ جـ٢ صـ٦٥١ ط. دار الحرمين القاهرة .

(٢) المرجع السابق، حديث رقم ٤٠٩٦ .

(٣) سورة الصافات : الآية ١٠١ .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٢٧ ط. دار طيبة الرياض .

ذلك تُلقى إلا عن أحبار أهل الكتاب، وأخذ ذلك مسلّما من غير حجة)[1]. ثم ذكر الروايات التى تقول إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام وقام بتمحيصها وتحقيقها بعضها صحيح الإسناد والآخر ضعيف الإسناد. ثم جزم فى الآخر بأن هذه الروايات تنبع من أهل الكتاب. قال ابن كثير : (وهذه الأقوال -والله أعلم- كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، فإنه لما أسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتبه، فربما استمع له عمر رضي الله عنه، فترخص الناس في استماع ما عنده، ونقلوا عنه غثها وسمينها، وليس لهذه الأمة -والله أعلم- حاجة إلى حرف واحد مما عنده) [2].

من حيث الرواية فمنشأ الخلاف كلام كعب الأحبار الذى نقل الخبر عن مصدر أهل الكتاب بأن الذبيح إسحاق عليه السلام. وهذا غير صحيح لأن ذلك المصدر قد دخل عليه التبديل والتحريف. فقد وضح جليا أثر التحريف فيها وهو بدليل التوراة نفسها.

فقد نصت التوراة "الإصحاح الثاني والعشرون فقرة ٢" : (فقال الرب : خذ ابنك وحيدك الذي تحبه : إسحاق، واذهب إلى أرض المريا، واصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك...). وكلمة "إسحاق" هنا كذب وتحريف يدله كلمة "وحيدك" ؛ لأن إسحاق عليه السلام لم يكن وحيدا قط ؛ لأن إسحاق مولود ولإسماعيل نحو أربع عشرة سنة كما هو صريح التوراة في هذا. ففي سفر التكوين : " الإصحاح السادس عشرة الفقرة ١٦" ما نصه : (وكان أبرام -يعني إبراهيم- ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام). وفي سفر التكوين : "الإصحاح الحادي والعشرون فقرة ٥" ما نصه : (وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد له إسحاق ابنه ...). إذن كان إسماعيل عليه السلام مولودا قبل إسحاق، وإسماعيل هو الولد الوحيد الذى أُمر إبراهيم عليه السلام بذبحه [3].

---

(١) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٣٢ ، وقد جزم ابن كثير بأن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح وهو الصحيح المقطوع به. وهو كلام سعيد بن جبير وعامر الشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد وعطاء وابن عباس وابن عمر والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي وعمر بن عبد العزيز وأحمد بن حنبل وابن أبي حاتم وأبيه وعلي بن أبى طالب وأبي هريرة وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وأبي جعفر محمد بن علي وأبي صالح وأبي عمرو بن العلاء. (ينظر تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٣٣-٣٤ ط. دار طيبة الرياض) .

(٣) نقلا من كتاب الإسرائيليات والموضوعات للدكتور محمد أبو شهبة صـ٢٥٦ ط. مكتبة السنة .

وأما المعقول فمأخوذ من سياق القرآن الكريم والاستنباط منه، وذلك بالجمع بين الآيات. هذا الأمر بينه الحافظ ابن كثير فى تفسيره، قال : (وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى أنه إسماعيل، فإنه ذكر البشارة بالغلام الحليم، وذكر أنه الذبيح، ثم قال بعد ذلك : {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ }[1]. ولما بشرت الملائكة إبراهيم بإسحاق قالوا: { إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ }[2]. وقال تعالى: { فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ }[3] ، أي: يولد له في حياتهما ولد يسمى يعقوب، فيكون من ذريته عقب ونسل. وقد قدمنا هناك أنه لا يجوز بعد هذا أن يؤمر بذبحه وهو صغير؛ لأن الله تعالى قد وعدهما بأنه سيعقب، ويكون له نسل، فكيف يمكن بعد هذا أن يؤمر بذبحه صغيرا ؟! وإسماعيل وصف هاهنا بالحليم ؛ لأنه مناسب لهذا المقام)[4].

وتأمل الإمام السبكى فى الآيات القرآنية واستنبط منها بأن المقطوع به أو الأقرب منه هو القول بأن الذبيح إسماعيل عليه السلام، قال الإمام السبكى : (وتأملت القرآن فوجدت فيه ما يقتضى القطع أو ما يقرب منه و لم أر من سبقنى إلى استنباطه وهو أن البشارة مرتين : مرة فى قوله تعالى : { وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِيْنَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ... الآية }[5]. فهذه الآية قاطعة فى أن المبشر به هو الذبيح. وقوله تعالى : { وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ }[6]. صرح فى هذه الآية أن المبشر به فيها إسحاق، و لم تكن بسؤال من إبراهيم عليه السلام، بل قالت امرأته إنها عجوز وأنه شيخ، وكان ذلك فى الشام لما جاءت الملائكة إليه بسبب قوم لوط وهو فى أواخر أمره. وأما البشارة الأولى فكانت لما انتقل من العراق إلى الشام حين كان سنه لا يستغرب فيه الولد، ولذلك سأله. فعلمنا بذلك أنهما بشارتان فى وقتين

---

(١) سورة الصافات : الآية ١١٢ .

(٢) سورة الحجر : الآية ٥٣ .

(٣) سورة هود : الآية ٧١ .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٢٧ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) سورة الصافات : الآيات ٩٩- ١٠٣ .

(٦) سورة هود : الآيتين ٧١-٧٢ .

بغلامين، إحداهما بغير سؤال وهى بإسحاق صريحا، والثانية كانت بسؤال وهى بغيره، فقطعنا بأنه إسماعيل وهو الذبيح، والله أعلم) اهـ[١].

والقول بأن الذبيح إسماعيل عليه السلام هو قول جمهور المفسرين، وهو المقطوع به عند ابن كثير كما سبق، وهو ما يميل إليه الزمخشرى فى تفسيره، فقد قال إن الأدلة التى تفيد أنه إسماعيل أكثر وأقوى مما يدل على أنه إسحاق[٢]. وهو أيضا ما يميل إليه فخر الدين الرازى بأن ذكر ستة أدلة تفيد على أن الذبيح إسماعيل، بينما ذكر دليلين فقط تفيد على أنه إسحاق [٣]. وهو أيضا اختيار القاضى أبى السعود وقال إنه الأظهر والأشهر[٤]. وقال العلامة الألوسى بعد أن ساق أقوال العلماء فى هذا الاختلاف: (والذي أميل أنا إليه أنه إسماعيل عليه السلام بناءً على أن ظاهر الآية يقتضيه وأنه المروى عن كثير من أئمة أهل البيت و لم أتيقن صحة حديث مرفوع يقتضي خلاف ذلك، وحال أهل الكتاب لا يخفى على ذوي الألباب) [٥].

وأما القول بأن الذبيح إسحاق عليه السلام فهو اختيار ابن جرير الطبرى[٦]

---

(١) فتاوى السبكى للإمام ابن الحسن تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى جـ١ صـ١١٢-١١٣ ط. مكتبة القدسى، القاهرة، ١٣٥٦ هـ .

(٢) قال الإمام الزمخشرى : فإن قلت : من كان الذبيح من ولديه ؟ قلت : قد اختلف فيه ؛ فعن ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وجماعة من التابعين : أنه إسماعيل . والحجة فيه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أنا ابن الذبيحين » ... الخ. (تفسير الكشاف جـ٥ صـ٢٢٤ ط. مكتبة العبيكان الرياض).

(٣) ينظر تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى جـ٢٦ صـ١٥٣-١٥٥ ط.دار الفكر بيروت .

(٤) قال أبو السعود فى قوله تعالى : { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى} : والأظهر الأشهر أن المخاطب إسماعيل عليه السلام إذ هو الذي وُهب إثر المهاجرة ولأن البشارة بإسحاق بعد معطوف على البشارة بهذا الغلام ... الخ. (تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٣٣٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت) .

(٥) تفسير الألوسى جـ٢٣ صـ١٣٦ ط. المنيرية .

(٦) قال الطبرى بعد ذكر الروايات الواردة فى هذا الاختلاف : وأولى القولين بالصواب في المَفْديّ من ابني إبراهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال : هو إسحاق . (تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٨٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت). وقد علق ابن كثير على ما اختاره الطبرى وقال إنه بعيد جدا. قال ابن كثير : وإنما عول ابن جرير في اختياره أن الذبيح إسحاق على قوله تعالى: { فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ } ، فجعل =

ومال إليه الإمام القرطبى [1].

وأما الإمام الثعلبى فلم يصرح باختياره، وقد ساق الروايات الواردة فى ذلك سواء أفادت أن الذبيح إسحاق أو إسماعيل. والمترجح عندى أن الإمام الثعلبى مال إلى القول بأن الذبيح إسماعيل ؛ لأنه ذكر الأدلة فى ذلك أقوى من الأدلة التى قالت إنه إسحاق، بل نقل الثعلبى كلام الشعبى بوجود أدل دليل على أن الذبيح إسماعيل، وذلك بدليل قرنى الكبش المنوطين بالكعبة. قال الإمام الثعلبى : (واحتج من قال إنه إسماعيل من القرآن بما روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي أنه كان يقول : إنّ الذي أمر الله سبحانه إبراهيم بذبحه من ابنيه إسماعيل، وإنا لنجد ذلك في كتاب الله سبحانه، وذلك أن الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبوح : { وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ}[2]. وقال عز من قائل : { فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ }[3] يقول : بابن وبابن ابن، فلم يكن يأمره بذبح إسحاق وله فيه من الله سبحانه وتعالى الموعود. فلما لم يذكر الله تعالى إسحاق إلاّ بعد انقضاء قصّة الذبح، ثم بشّره بولد إسحاق علمنا أنّ الذبيح إسماعيل. قال القرظي : فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة، إذ كنت معه بالشام، فقال لي عمر : إنّ هذا الشيء ما كنت أنظر فيه، وإني لأراه كما قلت. ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام، وكان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه، وكان يرى أنه من علماء اليهود، فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وأنا عنده فقال : أيُّ ابني إبراهيم أُمر بذبحه ؟ فقال : إسماعيل. ثم قال : والله يا أمير المؤمنين، إنّ اليهود لتعلم

= هذه البشارة هي البشارة بإسحاق في قوله: { وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ } [الذاريات:٢٨]. وأجاب عن البشارة بيعقوب بأنه قد كان بلغ معه السعي، أي العمل. ومن الممكن أنه قد كان ولد له أولاد مع يعقوب أيضا. قال: وأما القرنان اللذان كانا معلقين بالكعبة فمن الجائز أنهما نقلا من بلاد الشام. قال: وقد تقدم أن من الناس من ذهب إلى أنه ذبح إسحاق هناك. هذا ما اعتمد عليه في تفسيره، وليس ما ذهب إليه بمذهب ولا لازم، بل هو بعيد جدا، والذي استدل به محمد بن كعب القرظي على أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوى، والله أعلم. اهـ (تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٣٥ ط. دار طيبة الرياض) .

(١) وذلك بمناقسة القرطبى الأدلة التى قالت إنه إسماعيل واعتبرها غير قاطعة (ينظر تفسير القرطبى جـ١٨ صـ٦٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت) .

(٢) سورة الصافات : الآية ١١٢ .

(٣) سورة هود : الآية ٧١ .

ذلك ولكنهم ليحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله سبحانه وتعالى فيه والفضل الذي ذكره الله سبحانه منه لصبره على ما أُمر به، فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق؛ لأن إسحاق أبوهم. واحتجوا أيضا بأن قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في أيدي بني إسماعيل إلى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير والحجاج. قال الشعبي : رأيتُ قرني الكبش منوطين بالكعبة، وكان القرنان ميراثا لولد إسماعيل عن أبيهم، فلم يزاحمهم على ذلك ولد إسحاق وهم الروم، وكانوا أكبر وأعزّ وأمنع من العرب، وهذا أدل دليل على أن الذبيح إسماعيل. وقال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح، إسحاق كان أو إسماعيل ؟ فقال لي : يا أصمع أين ذهب عنك عقلك ؟ ومتى كان إسحاق عليه السلام بمكة ؟ وإنما كان إسماعيل بمكة، وهو الذي بنى البيت مع أبيه إبراهيم عليهما السلام، كما قال الله سبحانه: { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ }[1]، والمنحر بمكة لا شكّ فيه) اهـ[2].

وختاما أقول إن المقطوع بصحته أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، أما القول بأنه إسحاق عليه السلام فهو من قسم الدخيل لخلافه مع الأدلة القاطعة سواء من حيث الرواية أو الدراية. والله تعالى أعلم بالصواب.

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}[3] أورد الإمام الثعلبى قصة طويلة فى نبى الله إلياس عليه السلام ودعوته بين قومه وتنتهى القصة برفع الله تعالى نبيه إلياس عليه السلام إلى السماء وأصبح إنسيا ملكيا أرضيا سماويا. قال الإمام الثعلبى : لّما قبض الله سبحانه حزقيل النبي عظمت الأحداث في بني إسرائيل، وظهر فيهم الفساد والشرك، ونسوا عهد الله، ونصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله، فبعث الله إليهم إلياس عليه السلام نبياً، وإنما دانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام يبعثون إليهم بتجديد ما

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٢٧ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٢-١٥٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٣) سورة الصافات : الآية ١٢٣ .

نسوا من التوراة، وبنو إسرائيل يؤمئذ متفرّقون في أرض الشام وفيهم ملوك كثيرة. وكان سبب ذلك أنّ يوشع ابن نون لما فتح أرض الشام بعد موسى وملكها، بوّأها بني إسرائيل وقسّمها بينهم، فأحلّ سبطاً منهم ببعلبك ونواحيها، وهم سبط إلياس الذي كان منهم إلياس فبعثه الله إليهم نبيّاً، وعليهم يؤمئذ ملك يقال له "أجب" قد ضلّ وأضل قومه، وأجبرهم على عبادة الأصنام، وكان يعبد هو وقومه صنماً يقال له : بعل، وكان طوله عشرين ذراعاً، وكانت له أربعة وجوه. قال : فجعل إلياس يدعوهم إلى الله سبحانه، وهم في كلّ ذلك لا يسمعون منه شيئاً إلاّ ما كان من أمر الملك الذي كان ببعلبك، فإنه آمن به وصدّقه فكان إلياس يقوم أمره ويسدده ويرشده. وكان لأجب الملك هذا امرأة يُقال لها أزبيل، وكان يستخلفها على رعيته إذا غاب عنهم في غزاة أو غيرها، فكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها وتركب كما يركب، وتجلس في مجلس القضاء فتقضي بين الناس، وكانت قتّالة للأنبياء.

قال : وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكتم إيمانه، وكان قد خلّص من يدها ثلاثمائة نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم إذا بعث سوى الذين قبلهم ممن يكثر عددهم، وكانت في نفسها غير محصنة، ولم يكن على وجه الأرض أفحش منها، وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من بني إسرائيل وقتلتهم كلّهم بالاغتيال، وكانت معمّرة حتى يُقال : إنها ولدت سبعين ولداً.

قال : وكان لأجب هذا جار من بني إسرائيل، رجل صالح يُقال له "مزدكي" وكانت له جنينة يعيش منها ويقبل على عمارتها ويزينها، وكانت الجنينة إلى جانب قصر الملك وامرأته، وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها، وكان أجب الملك مع ذلك يحسن جوار صاحبها مزدكي ويحسن إليه، وامرأته أزبيل تحسده على ذلك لأجل تلك الجنينة، وتحتال في أن تغصبها إياه لما تسمع الناس يكثرون ذكر الجنينة ويتعجبون من حسنها، ويقولون : ما أحرى أن تكون هذه الجنينة لأهل هذا القصر ! ويتعجبون من الملك وامرأته كيف لم يغصباها صاحبها. فلم تزل امرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكي في أن تقتله وتأخذ جنينته والملك ينهاها عن ذلك فلا تجد عليه سبيلاً. ثم إنه اتفق خروج الملك إلى سفر بعيد، وطالت غيبته، فاغتنمت امرأته أزبيل ذلك للحيلة على مزدكي، وهو غافل عمّا تريد به، مقبل على عبادة ربه وإصلاح معيشته، فجمعت أزبيل جمعاً من الناس وأمرتهم أن يشهدوا

على مزدكي أنه سبّ زوجها أجب فأجابوها إلى ملتمسها من الشهادة عليه. وكان من حكمهم في ذلك الزمان على من سبّ الملك القتل إذا قامت عليه البيّنة بذلك، فأحضرت مزدكي، وقالت له : بلغني أنّك شتمت الملك وعبْتَه، فأنكر مزدكي ذلك، فقالت المرأة : إنّ عليك شهوداً، وأحضرت الشهود فشهدوا بحضرة الناس عليه بالزور، فأمرت بقتل مزدكي فقتل وأخذت جنينته غصباً فغضب الله عليهم بقتل العبد الصالح. فلما قدم الملك من سفره أخبرته الخبر، فقال لها : ما أصبت ولا وفقتِ ولا أرانا نفلح بعده أبداً، وإنا كنّا عن جنينته لأغنياء، قد كنّا نتنزه فيها، وقد جاورنا وتحرّم بنا مذ زمان طويل، فأحسنا جواره وكففنا عنه الأذى لوجوب حقه علينا، فختمتِ أمره بأسوأ الجوار، وما حملكِ على اجترائكِ عليه إلاّ سفهك وسوء رأيك وقلّة تفكرك في العواقب. فقالت : إنما غضبت لك وحكمت بحكمك. فقال لها : أوما يسعه حلمك ويحدوك عظيم خطرك على العفو عن رجل واحد فتحفظين له جواره ؟ قالت : قد كان ما كان.

فبعث الله تعالى إلياس -عليه السلام- إلى أجب الملك وقومه وأمره أن يخبرهم أنّ الله سبحانه قد غضب لوليّه حين قتلوه بين أظهرهم ظلماً، وآلى على نفسه أنهما إن لم يتوبا عن صنعهما و لم يردّا الجنينة على ورثة مزدكي أن يهلكهما يعني أجب وامرأته في جوف الجنينة أشرّ ما يكونان بسفك دمهما ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيها حتى تتعرى عظامهما من لحومهما ولا يمتّعان بها إلاّ قليلاً.

قال : فجاء إلياس -عليه السلام- وأخبره بما أوحى الله تعالى إليه في أمره وأمر امرأته والجنينة، فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له : يا إلياس، والله ما أرى ما تدعو إليه إلاّ باطلاً، والله ما أرى فلاناً وفلاناً -سمى ملوكاً منهم قد عبدوا الأوثان- إلاّ على مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ويتنعّمون مملكين ما ينقص من دنياهم ولا من أمرهم الذي تزعم أنه باطل، وما نرى لكم علينا ولا عليهم من فضل.

قال : وهمّ الملك بتعذيب إلياس وقتله، فلما سمع إلياس ذلك وأحسّ بالشر، رفضه وخرج عنه، فلحق بشواهق الجبال، وعاد الملك إلى عبادة بعل. فارتقى إلياس أصعب جبل وأشمخه، فدخل مغارة فيه. ويقال : إنه قد بقي فيه سبع سنين شريداً طريداً خائفاً يأوي إلى الشعاب والكهوف يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر، وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون، يتوقعون أخباره

ويجتهدون في أخذه، والله سبحانه وتعالى يستره ويدفع عنه. فلما تمّ له سبع سنين أذن الله تعالى في إظهاره عليهم وشفاء غيظه منهم، فأمرض الله سبحانه ابناً لأجب وكان أحبّ ولـده إليه وأعزهم عليه وأشبههم به، فأدنف[1] حتى يئس منه، فدعا صنمه بعلاً وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه، حتى جعلوا له أربعمائة سادن[2] فوكلوهم به وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف الصّنم فيتكلّم بأنواع الكلام، وأربعمائة يصغون بآذانهم إلى ما يقول الشيطان، ويوسوس إليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيكتبونها للناس فيعملون بها، ويسمونهم الأنبياء.

فلما اشتدّ مرض ابن الملك طلب إليهم الملك أن يتشفعوه إلى بعل ويطلبوا لابنه من قِبَلِه الشفاء والعافية فدعوه فلم يجبهم، ومنع الله بقدرته الشيطان عن صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام، وهم مجتهدون في التضرع إليه وهو لا يزداد إلاّ خمودا. فلما طال عليهم ذلك قالوا لأجب : إنّ في ناحية الشام آلهة أُخرى، وهي في العظم مثل إلهك، فابعث إليها الأنبياء ليشفعوا لك إليها، فلعلّها أن تشفع لك إلى إلهك بعل، فإنه غضبان عليك، ولولا غضبه عليك لكان قد أجابك وشفى لك ابنك. قال أجب : ومن أجل ماذا غضب عليّ، وأنا أطيعه وأطلب رضاه منذ كنت، لم أسخطه ساعة قط ؟ قالوا : من أجل أنك لم تقتل إلياس، وفرطت فيه حتى نجا سليماً، وهو كافرٌ بإلهك، يعبد غيره، فذلك الذي أغضبه عليك. قال أُجب : وكيف لي أن أقتل إلياس يومي هذا، وأنا مشغول عن طلبه بوجع ابني ؟ فليس لإلياس مطلب، ولا يعرف له موضع فيقصد، فلو عوفي ابني تفرّغت لطلبه، ولم يكن لي همّ ولا شغل غيره حتى آخذه فأقتله، فأُريح إلهي منه وأُرضيه.

قال : ثم إنه بعث أنبياءه الأربعمائة ليشفعوا إلى الآلهة التي بالشام، ويسألوها أن تشفع إلى صنم الملك ليشفي ابنه. فانطلقوا حتى إذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه إلياس، أوحى الله سبحانه إلى إلياس أن يهبط من الجبل ويعارضهم ويستوقفهم ويكلمهم، وقال له : «لا تخف فإني سأصرف

---

(١) أى اشتد. يقال : قد دَنِفَ المريض من باب طرب أي ثقل وأدْنَفَ مثله وأدْنَفَهُ المرض يتعدى ويلزم فهو مُدْنِفٌ و مُدْنَفٌ. (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، مادة "دنف" صـ٣٣٨ ط. مكتبة الكلية مصر .

(٢) أى خادم. يقال : سَدَنَ سَدْناً وسَدَانَةً : خَدَمَ الكَعْبَةَ أبو بيتَ الصَّنَمِ وعَمِلَ الحِجابَةَ فهو سادِنٌ ، جمعه سَدَنَةٌ. (القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى جـ٤ صـ٢٣٠ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

عنك شرّهم، وأُلقي الرّعب في قلوبهم» فنزل إلياس من الجبل، فلما لقيهم استوقفهم، فلما وقفوا، قال لهم : «إنّ الله سبحانه أرسلني إليكم وإلى مَن وراءكم، فاسمعوا أيُّها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم، فارجعوا إليه وقولوا له : إنّ الله يقول لك : ألست تعلم يا أجب أنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا إله بني إسرائيل الذي خلقهم ورزقهم وأحياهم وأماتهم، أفجهلك وقلة علمك حملك على أن تشرك بي، وتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لأنفسهم شيئاً إلاّ ماشئت ؟ إنّي حلفت باسمي لأغيظنّك في ابنك ولأُميتنّه في فوره هذا حتى تعلم أنّ أحداً لا يملك له شيئاً دوني».

فلما قال لهم هذا رجعوا، وقد مُلئوا منه رعباً، فلما صاروا إلى الملك قالوا له ذلك وأخبروه بأن إلياس انحط عليهم، وهو رجل نحيف[1] طويل ، قد قشف[2] وقحل[3] وتمعط[4] شعره وتقشر جلده، عليه جبّة من شعر وعباءة قد خللها على صدره بخلال، فاستوقفنا، فلما صار معنا قذفت له في قلوبنا الهيبة والرعب، وانقطعت ألسنتنا، ونحن في هذا العدد الكبير وهو واحد، فلم نقدر على أن نكلّمه ونراجعه ونملأ أعيننا منه، حتى رجعنا إليك، وقصّوا عليه كلام إلياس، فقال أجب : لا ننتفع بالحياة ما كان إلياس حيّاً، ما الذي منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به، وأنتم تعلمون أنه طلبي وعدوّي ؟ فقالوا: قد أخبرناك ما الذي منعنا منه ومن كلامه والبطش به. قال أجب : ما يُطاق إذن إلياس إلاّ بالمكر والخديعة. فقيّض له خمسين

---

(١) أى هزيل. يقال : رَجُلٌ نَحِيفٌ بَيِّنِ النَّحافَة من قَوْمٍ نِحافٍ كما يقال : سَمِينٌ من قَوْمٍ سِمانٍ وذلك إذا هُزِلَ أَو صارَ قَضِيفاً ضَرْباً قَلِيلَ اللَّحْمِ خِلْقَةً لا هُزالاً (تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدى، مادة "نحف" جـ٢٤ صـ٣٩٣ ط. وزارة الإعلام فى الكويت) .

(٢) قال الفيروزآبادى : القَشَفُ، مُحرَّكةً قذَر الجلد، ورَثاثَةُ الهيئة، وسُوء الحال، وضيقُ العيش، وإن كان مع ذلك يُطَهِّرُ نفسَهُ بالماء والاغتسال. (القاموس المحيط جـ٣ صـ١٧٩ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب).

(٣) قال الفيروزآبادى : قَحَلَ، كمنَع، قُحولاً، وكعَلِم، قَحْلاً، أو يُحَرَّكُ، وكعُنِيَ، قُحولاً : يبس جلده على عَظْمه، كتَقَحَّلَ وأقْحَلَتْه. والمُتَقَحِّلُ الرجل اليابس الجلد، السيىء الحال. (القاموس المحيط جـ٤ صـ٣٥-٣٦ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٤) أى تساقط. يقال : رجل أمْعَطُ بين المَعَط وهو الذي لا شعر في جسده وقد مَعِطَ من باب طَرِب وامْتَعَطَ شعره و تَمَعَّطَ أي تساقط من داء ونحوه. (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، مادة "معط" صـ٢٩١ ط. مكتبة الكلية مصر) .

رجلاً من قومه من ذوي القوة والبأس، وعهد إليهم عهده وأمرهم بالاحتيال عليه والاعتناء به، وأن يطمعوه في أنهم قد آمنوا به هم ومن وراءهم ليستنيم إليهم ويغترّ بهم فيمكنهم من نفسه، فيأتوا به ملكهم. فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام، ثم تفرّقوا فيه وهم ينادونه بأعلى أصواتهم، ويقولون : يا نبي الله ابرز لنا وأشرف بنفسك فإنا قد آمنا بك وصدقناك، وملكنا أجب وجميع قومنا، وأنت آمن على نفسك، وجميع بني إسرائيل يقرؤون عليك السلام، ويقولون : قد بلّغتنا رسالة ربك وعرفنا ما قلت وآمنا بك، وأجبناك إلى ما دعوتنا فهلّم إلينا، فأنت نبينا ورسول ربنا، فأقم بين أظهرنا واحكم فينا، فإنا ننقاد لما أمرتنا وننتهي عما نهيتنا، وليس يسعك أن تتخلف عنا مع إيماننا وطاعتنا، فتداركنا وارجع إلينا. وكلّ هذا كان منهم مماكرة وخديعة.

فلما سمع إلياس مقالتهم وقعت بقلبه، وطمع في إيمانهم وخاف الله، وأشفق من سخطه إن هو لم يظهر و لم يجبهم بعد الذي سمع منهم، فلمّا أجمع على أن يبرز لهم، رجع إلى نفسه فقال : «لو أنّي دعوت الله سبحانه وتعالى وسألته أن يعلمني ما في أنفسهم ويطلعني على حقيقة أمرهم»، وذلك أنّ الله سبحانه وفقه وألهمه التوقّف والدعاء والتحرز، فقال : «اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فائذن لي في البروز إليهم، وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم». فما استتمّ قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم أجمعين. قال : وبلغ أجب وقومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء، واحتال ثانياً في أمر إلياس، وقيّض فئة أُخرى مثل عدد أُولئك أقوى منهم وأمكن من الحيلة والرأي فأقبلوا حتى توغلوا في تلك الجبال متفرقين، وجعلوا ينادون : يا نبي الله إنا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته، إنا لسنا كالذين أتوك قبلنا، إنّ أولئك فرقة نافقوا وخالفوا، فصاروا إليك ليكيدوا بك من غير رأينا ولا علمنا، وذلك أنهم حسدونا وحسدوك وخرجوا إليك سراً، ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مؤونتهم، والآن فقد كفاك ربك أمرهم وأهلكهم بسوء نياتهم وانتقم دونك منهم. فلما سمع إلياس مقالتهم دعا الله بدعوته الأُولى، فأمطر عليهم النار فاحترقوا عن آخرهم.

وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه كما وعده الله سبحانه وتعالى على لسان نبيّه إلياس، لا يُقضى عليه فيموت ولا يُخفف عنه من عذابه، فلما سمع الملك بهلاك أصحابه ثانياً إزداد غضباً إلى غضب، وأراد أن يخرج في طلب إلياس بنفسه إلاّ أنه شغله عن ذلك

مرض ابنه، فلم يمكنه، فوجه نحو إلياس الكاتب المؤمن الذي هو كاتب امرأته، رجاء أن يأنس به إلياس، فيترل معه. وأظهر للكاتب أنه لا يريد بإلياس سوءاً، وإنما أظهر له ذلك لما اطّلع عليه من إيمانه، وأنّ الملك مع اطلاعه على إيمانه كان مغضياً[1] عليه لما هو عليه من الأمانة والكفاءة والحكمة وسداد الرأي والبصر بالأُمور، فلما وجّهه نحوه أرسل معه فئة من أصحابه، وأوعز[2] إليهم دون الكاتب أن يوثقوا إلياس ويأتوه به إن أراد التخلف عنهم، وإن جاء مع الكاتب واثقاً به آنساً لمكانته لم يوحشوه و لم يروِّعوه. ثم أظهر للكاتب الإنابة، وقال له : إنه قد آن لي أن أتوب واتّعظ، وقد أصابتنا بلايا من حريق أصحابنا، والبلاء الذي فيه ابني، وقد عرفت أنّ ذلك بدعوة إلياس، ولست آمن أن يدعو على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته، فانطلقْ لنا إليه وأخبره أنا قد تبنا وأنبنا، وأنّه لا يصلحنا في توبتنا وما نُريد من رضا ربنا وخلع أصنامنا إلاّ أن يكون إلياس بين أظهرنا، يأمرنا وينهانا، ويخبرنا بما يُرضي ربنا.

قال : وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام وقال له : أخبر إلياس أنّا قد خلعنا آلهتنا التي كنا نعبد وأرجأنا أمرها حتى يترل إلياس إلينا فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها. وكان ذلك مكراً من الملك. فانطلق الكاتب والفئة حتى علا الجبل الذي فيه إلياس، ثم ناداه، فعرف إلياس صوته، فتاقت نفسه إليه وأنس به، وكان مشتاقاً إلى لقائه. قال : وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى إلياس أن انزلْ إلى أخيك الصالح، فالْقِه وجدّدْ العهد به. فترل إليه وسلم عليه وصافحه وقال له : ما الخبر ؟ فقال المؤمن : إنه بعثني إليك هذا الجبار الطاغية وقومه، ثم قصّ عليه ما قالوا، ثم قال له: إني لخائف إن رجعتُ إليه ولستَ معي أن يقتلني، فمرني بما شئت أفعله وأنتهي إليه، وإن شئت انقطعت إليك فكنت معك وتركته، وإن شئت جاهدته معك، وإن شئت ترسلني إليه بما تحبّ فأبلغه رسالتك، وإن شئت دعوت ربك فجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً.

قال : فأوحى الله سبحانه إلى إلياس أنّ كلّ شيء جاءك منهم مكر وكذب ليظفروا بك، وإنّ أجب إن أخبرته رسله أنّك قد لقيت هذا الرجل و لم يأتِ بك إليه اهمه وعرف أنه قد داهن

---

(١) أى ساكتا. يقال : غَضَوْت على الشيءِ وعلى القَذى وأَغْضيْت سَكَتُّ. (لسان العرب لابن منظور، مادة "غضا" جـ٥ صـ٣٢٦٨ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) أى تقدم. يقال : أَوْعَزْتُ إِلى فلان في ذلك الأَمر إِذا تقدمتَ إِليه. (لسان العرب لابن منظور، مادة "وعز" جـ٦ صـ٤٨٧٣ ط. دار المعارف القاهرة) .

في أمرك فلم يأمن أن يقتله فانطلقْ معه، فإنّ انطلاقك معه عذره وبراءته عند أجب، وإنّي سأشغل عنكما أجب، فأضاعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له همّ غيره ثم أُميته على شرّ حال، فإذا مات هو فارجع عنه ولا تقم.

قال : فانطلق معهم حتى قدموا على أجب فلما قدموا عليه شدّد الله الوجع على ابنه وأخذ الموت يكظمه فشغل الله بذلك أجب وأصحابه عن إلياس، ورجع إلياس سالماً إلى مكانه. فلما مات ابن أُجب، وفرغوا من أمره وقلّ جزعه، انتبه لإلياس وسأل عنه الكاتب الذي جاء به، فقال : ليس لي به علم وذلك أنه شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم أكن أحسبك إلاّ وقد استوثقت منه. فانصرف عنه أجب وتركه لما كان فيه من الجزع على ابنه.

فلما طال الأمر على إلياس ملّ المكث في الجبال والمقام بها واشتاق إلى العمران والناس، نزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامرأة من بني إسرائيل، وهي أُمّ يونس بن متّى ذي النون، فاستخفى عندها ستة أشهر ويونس بن متى يومئذ مولود يرضع، وكانت أُمّ يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدّخر عنه كرامة تقدر عليها. قال : ثم إنّ إلياس سئم ضيق البيوت بعد تعوده فسحة الجبال دوحها فأحبّ اللّحوق بالجبال، فخرج وعاد إلى مكانه، فجزعت أُمّ يونس لفراقه وأوحشها فقده ثم لم تلبث إلاّ يسيراً حتى مات ابنها حين فطمته، فعظمت مصيبتها فيه، فخرجت في طلب إلياس فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته، فقالت له : إني قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتي واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك جل جلاله ليُحيي لي ابني ويجبر مصيبتي، وإني قد تركته مسجّى[1] لم أدفنه، وقد أخفيت مكانه. فقال لها إلياس : «ليس هذا مما أُمرت به، وإنما أنا عبدٌ مأمور أعمل بما يأمرني ربي، ولم يأمرني بهذا» فجزعت المرأة وتضرعت، فأعطف الله سبحانه قلب إلياس لها، فقال لها : «ومتى مات ابنك ؟» قالت : منذ سبعة أيام. فانطلق إلياس معها وسار سبعة أُخرى حتى انتهى إلى منزلها فوجد ابنها يونس بن متّي ميتاً منذ أربعة عشر يوماً، فتوضأ وصلّى ودعا فأحيا الله يونس بن متّي بدعوة إلياس. فلما عاش وجلس، وثب إلياس وانصرف وتركه وعاد إلى موضع ما كان فيه. فلما طال عصيان قومه ضاق بذلك إلياس ذرعاً وأجهده البلاء، قال :

---

(١) أى مغطى بثوب. يقال : سَجَّى الميتَ غَطّاه، وسَجَّيْتُ الميت تسجيَةً إذا مدَدْتَ عليه ثوباً. (لسان العرب لابن منظور، مادة "سجا" جـ٣ صـ١٩٤٨ ط. دار المعارف القاهرة) .

فأوحى الله سبحانه إليه بعد سبع سنين وهو خائف مجهود : «يا إلياس ما هذا الحزن والجزع الذي أنت فيه ؟ ألست أميني على وحيي، وحجّتي في أرضي، وصفوتي من خلقي ؟ فسلني أُعطك فإني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم» قال : «تميتني فتلحقني بآبائي فإني قد مللت بني إسرائيل وملّوني، وأبغضتهم فيك وأبغضوني». فأوحى الله سبحانه إليه : « يا إلياس، ما هذا باليوم الذي أُعري منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها وصلاحها بك وأشباهك وإن كنتم قليلاً، ولكن تسألني فأُعطيك». قال إلياس : «فإن لم تمتني يا إلهي فأعطني ثأري من بني إسرائيل». قال الله سبحانه : «وأي شيء تريد أن أُعطيك يا إلياس ؟» قال : «تمكّنني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشأ عليهم سحابة إلاّ بدعوتي، ولا يمطر عليهم سبع سنين قطرة إلاّ بشفاعتي، فإنهم لا يذلّهم إلاّ ذلك». قال الله سبحانه وتعالى : «يا إلياس، أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن كانوا ظالمين». قال : «فستّ سنين». قال : «أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن كانوا ظالمين». قال : «فخمس سنين». قال : «أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن كانوا ظالمين، ولكنّي أُعطيك ثأرك ثلاث سنين، أجعل خزائن المطر بيدك، ولا تنشأ عليهم سحابة إلاّ بدعوتك، ولا يترل عليهم قطرة إلاّ بشفاعتك». قال إلياس : «فبأي شيء أعيش ؟» قال : «أُسخرّ لك جنساً من الطير ينقل إليك طعامك وشرابك من الريف والأرض التي لم تقحط». قال إلياس : «قد رضيت».

قال : فأمسك الله عنهم المطر حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر، وجهد الناس جُهداً شديداً، وإلياس على حالته مستخف من قومه يوضع له الرزق حيثما كان، وقد عرفه بذلك قومه، فكانوا إذا وجدوا ريح الخبز في البيت قالوا : لقد دخل إلياس هذا المكان، فطلبوه ولقي منهم أهل ذلك المترل شيئاً.

قال ابن عباس : أصاب بني إسرائيل ثلاثَ سنين القحطُ، فمرّ إلياس بعجوز، فقال لها : هل عندك طعام ؟ فقالت : نعم، شيء من دقيق وزيت قليل. قال : فدعا بهما ودعا فيه بالبركة ومسَّه حتى ملأ جرابها دقيقاً وملأ خوابيها زيتاً، فلمّا رأى بنو إسرائيل ذلك عندها قالوا : من أين لك هذا ؟ قالت : مرّ بي رجل من حاله كذا وكذا فوصفته بصفته، فعرفوه وقالوا : ذلك إلياس، فطلبوه فوجدوه فهرب منهم. ثم إنه آوى ليلة إلى بيت امرأة من بني إسرائيل لها ابن يقال له : اليسع بن أخطوب، وكان به ضر، فآوته وأخفت أمره، فدعا له فعُوفِي من الضر الذي كان به، واتّبع اليسع إلياس فآمن به وصدّقه ولزمه، وكان يذهب به حيثما ذهب، وكان إلياس

قد أسنّ وكبر، وكان اليسع غلاماً شاباً. ثم إن الله سبحانه أوحى إلى إلياس : «إنك قد أهلكت كثيراً من الخلق ممن لم يعصِ سوى بني إسرائيل من البهائم والدواب والطير والهوام والشجر يحبس المطر من بني إسرائيل». فيزعمون -والله أعلم- أنّ إلياس قال : « يا ربّ، دعني أكن أنا الذي أدعو لهم به، وآتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلّهم أن يرجعوا ويترعوا عمّا هم عليه من عبادة غيرك». قيل له : «نعم». فجاء إلياس إلى بني إسرائيل فقال لهم: «إنكم قد هلكتم جوعاً وجهداً، وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر لخطاياكم، وإنكم على باطل وغرور، فإن كنتم تحبون أن تعلموا ذلك فاخرجوا بأصنامكم تلك، فإن استجابت لكم فذلك كما تقولون، وإن هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل فترعتم، ودعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء». قالوا : أنصفت. فخرجوا بأوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم و لم يفرّج عنهم ما كانوا فيه من البلاء، ثم قالوا لإلياس عليه السلام : يا إلياس إنا قد هلكنا فادع الله لنا. فدعا لهم إلياس ومعه اليسع بالفرج عنهم مما هم فيه، وأن يسقوا، فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر، وهم ينظرون، فأقبلت نحوهم وطبقت الآفاق، ثم أرسل الله تعالى عليهم المطر وأغاثهم وأحييت بلادهم. فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد، و لم يترعوا عن كفرهم، و لم يقلعوا عن ضلالتهم، وأقاموا على حيث ما كانوا عليه، فلما رأى إلياس ذلك دعا ربه عز وجل أن يريحه منهم، فقيل له -فيما يزعمون- انظر يوم كذا وكذا، فاخرج فيه إلى موضع كذا، فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه. فخرج إلياس ومعه اليسع بن أحطوب، حتى إذا كان بالموضع الذي أمر، أقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه، فوثب عليه إلياس، فانطلق به الفرس، فناداه اليسع : يا إلياس، ما تأمرني ؟ فقذف إليه بكسائه من الجوّ الأعلى، وكان ذلك علامة استخلافه إياه على بني إسرائيل، فكان ذلك آخر العهد به، ورفع الله سبحانه إلياس من بين أظهرهم، وقطّع عنه لذّة المطعم والمشرب، وكساه الرّيش، فكان إنسيّاً ملكيّاً، أرضيّاً سماويّاً، وسلّط الله تعالى على أجب الملك وقومه عدّواً لهم، فقصدهم من حيث لم يشعروا بهم حتى رهقهم، فقتل أجب ملكهم وأزبيل امرأته في بستان مزدكي، فلم تزل جيفتاهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما. ونبّأ الله سبحانه بفضله اليسع، وبعثه رسولاً

إلى بني إسرائيل وأوحى إليه وأيده بمثل ما أيدّ به عبده إلياس، فآمنت به بنو إسرائيل، فكانوا يعظّمونه وينتهون إلى أمره، وحكم الله تعالى فيهم قائم إلى أن فارقهم اليسع. اهـ [١].

الحكم على الأثر :

هذه القصة فى نبى الله إلياس عليه السلام ملئت بالغرائب والأعاجيب التى تأباها العقول السليمة ولا تسلم لها الطباع المستقيمة، ومن أغربها صعود نبى الله إلياس عليه السلام إلى السماء وأصبح إنسيّاً ملكيّاً، أرضيّاً سماويّاً. هذه من خرافات بنى إسرائيل وأباطيلهم وشريعة الإسلام بريئة من ذلك.

هذه القصة ذكرها الإمام الطبرى فى تفسيره من رواية ابن إسحاق عن وهب بن منبه وغيره[٢]، وذكرها أيضا ابن كثير فى تفسيره مختصرة وعقبها بقوله : (هكذا حكاه وهب عن أهل الكتاب، والله أعلم بصحته)[٣] وأوردها كذلك فى البداية والنهاية وقال إن صحتها بعيدة. قال ابن كثير : (وما ذكره وهب بن منبه وغيره أنه –أى إلياس- لما دعا ربه عز وجل أن يقبضه إليه لما كذبوه وآذوه فجاءته دابة لونها لون النار فركبها وجعل الله له ريشا وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وصار ملكيا بشريا سماويا وأوصى إلى اليسع بن أخطوب، ففي هذا نظر وهو من الإسرائيليات التى لا تصدق ولا تكذب، بل الظاهر أن صحتها بعيدة، والله أعلم)[٤].

هذه القصة أوردها الدكتور محمد أبو شهبة فى كتابه الإسرائيليات والموضوعات، قال: (فقد روى البغوي، والخازن، وصاحب الدر، وغيرهم، عن ابن عباس، والحسن وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، مرويات تتعلق بإلياس عليه السلام)[٥] ثم ساق الروايات الواردة فى ذلك وعقبها بقوله : (وكل هذا من أخبار بني إسرائيل وتزيداتهم واختلاقاتهم، وما روي منها

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٥٨-١٦٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٩٧-٩٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٣٧ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير جـ٢ صـ٢٧٤ ط. دار هجر مصر .

(٥) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٢٦١ ط. مكتبة السنة .

عن بعض الصحابة والتابعين فمرجعه إلى مسلمة أهل الكتاب ككعب ووهب وغيرهما)[1].
فالقصة من الإسرائيليات التى لا يعتمد عليها ولا يتوقف فهم آيات القرآن عليها. والله أعلم.

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[2] أخرج الإمام الثعلبى حديثين فيما يتعلق بهذه الآيات :

الحديث الأول : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا ابن فنجويه، قال : حدّثنا موسى بن محمد، قال : حدّثنا الحسن بن علويه، قال : حدّثنا إسماعيل بن عيسى، قال : حدّثنا المسيب، قال : حدّثنا مطرف، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يسلّم : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [3].

رجال الإسناد :

- ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- موسى بن محمد

هو موسى بن محمد بن هارون بن موسى بن يعقوب بن إبراهيم بن مسعود بن الحكم، أبو هارون الأنصاري الزَّرْقي. روى عن محمد بن عبيد الله بن المُنادى وعيسى بن جعفر الوراق وأحمد بن مُلاعب وغيرهم. وروى عنه أحمد بن محمد بن الصَّلْت وأحمد بن عبد الوهاب بن الحسن وآخرون. وهو ثقة. ولد سنة ٢٥٨ هـ. وتوفى يوم السبت سنة ٣٤٣ هـ [4].

---

(١) المرجع السابق صـ٢٦٣ .

(٢) سورة الصافات : الآيات ١٨٠-١٨٢ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٧٣-١٧٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٤) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ١٥ صـ٦٦ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

♦ الحسن بن علويه، وهو ثقة، سبقت ترجمته [١].

♦ إسماعيل بن عيسى العطار، وهو ثقة، سبقت ترجمته [٢].

♦ المسيب بن شريك، وهو متروك الحديث، سبقت ترجمته [٣] .

♦ مُطرِّف

هو مطرِّف بن مازن الكنانى الصنعانى. روى عن معمر ويعلى بن مقسم وابن جريج وغيرهم. وروى عنه داود بن رشيد وبقية بن الوليد وإبراهيم بن موسى ومحمد بن مهران الجمال وآخرون. وهو متروك الحديث. وتوفى سنة ١٩١ هـ [٤].

♦ أبو هارون العبدي

هو عُمارة بن جُوَين، أبو هارون العبدي البصري. روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر. وروى عنه عبد الله بن عون وعبد الله بن شوذب وسفيان الثوري والحكم بن عبده وآخرون. وهو متروك الحديث. وتوفى سنة ١٣٤ هـ [٥].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء :

أولا- أبو هارون العبدي. قال عنه ابن حبان : (كان رافضيا، يروى عن أبى سعيد ما ليس من حديثه، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب)[٦]. وقال الذهبى : (تابعي لين بمرة. كذّبه

---

(١) يراجع صفحة ٧٥ .

(٢) يراجع صفحة ٧٥ .

(٣) يراجع صفحة ٢٣٩ .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٢٩ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٤٤٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٣١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٧٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ١ صـ١٤٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٢٠٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٠٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٧٧ ط. دار المعرفة بيروت .

حماد بن زيد. وقال شعبة: لئن أُقَدَّم فتُضرب عنقي أحب إلىّ من أن أحدث عن أبي هـــارون. وقال أحمد: ليس بشئ. وقال ابن معين: ضعيف، لا يصدق في حديثه. وقال النسائي: متـــروك الحديث)[1]. وقال ابن حجر : (عمارة بن جُوَين، بجيم، مصغر، أبو هارون العبدى، مشهور بكنيته : متروك ومنهم من كذّبه، شيعي)[2].

ثانيا- مطرِّف بن مازن الكنانى. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يحدث بما لم يسمع، ويروى ما لم يكتب عمن لم يره، لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط)[3]. وقال الـــذهبى : (كذّبه يحيى بن معين. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال آخر: واه) [4].

ثالثا- المسيب بن شريك وهو متروك الحديث [5].

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير قال : وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا محمـــد بـــن أبي بكر، حدثنا نوح، حدثنا أبو هارون، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنـــه كان إذا سلم قال : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } ثم يسلم. وقال ابن كثير : (إسناده ضعيف)[6].

وذكره جلال الدين السيوطى قال : وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بـــن حميد وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه كـــان إذا أراد أن يسلم من صلاته قال : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّـــا يَـــصِفُونَ * وَسَـــلامٌ عَلَـــى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } » [7].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـــ٥ صـــ٢٠٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـــ٤٠٨ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المجروحين لابن حبان جـــ٣ صـــ٢٩ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـــ٦ صـــ٤٤٣-٤٤٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) يراجع صفحة ٢٣٩ .

(٦) قال محقق الكتاب معلقا عليه : وفي إسناده عمارة بن جوين، أبو هارون العبدي : متروك الحـــديث. (تفسير ابن كثير جـــ٧ صـــ٤٦-٤٧ ط. دار طيبة الرياض، تحقيق : سامي بن محمد السلامة) .

(٧) قال محقق الكتاب : إسناده ضعيف (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـــــ١٢ صـــ٤٩٨ ط. مركز هجر القاهرة، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى) .

الحديث الثانى : قال الإمام الثعلبى : وأخبرني ابن فنجويه، قال : حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال : حدّثنا إبراهيم بن سهلويه، قال : حدّثنا علي بن محمد الطنافسي، قال: حدّثنا وكيع، عن ثابت بن أبي صفية، عن أصبغ بن نباتة، عن علي، قال : « من أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه من مجلسه: { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }»(١).

رجال الإسناد :

- ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- أحمد بن جعفر بن حمدان، وهو ثقة، سبقت ترجمته (٢).
- إبراهيم بن سهلويه، لم أقف على هذا الراوى .
- علي بن محمد الطنافسي، وهو ثقة، سبقت ترجمته (٣).
- وكيع

هو وكيع بن الجرّاح بن مَليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي. روى عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد وأيمن بن نابل وعكرمة بن عمار وغيرهم. وروى عنه ابناؤه سفيان ومَليح وعبيد، وروى عنه محمد بن أبان البلخي وسفيان الثوري وآخرون. وهو ثقة حافظ. مولده سنة ١٢٩ هـ وتوفى سنة ١٩٦ هـ وقيل ١٩٧ هـ (٤).

- ثابت بن أبي صفية

هو ثابت بن أبي صفية، واسمه دينار وقيل سعيد، أبو حمزة الثُّمالي الأزدي الكوفي. روى عن أنس بن مالك والشعبي وأبي إسحاق السبيعى وسالم بن أبي الجعد وأبي جعفر الباقر وغيرهم.

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٧٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور، والآيات من سورة الصافات : رقم ١٨٠-١٨٢ .

(٢) يراجع صفحة ١٨٣ .

(٣) يراجع صفحة ١٦١ .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٥٦٢ ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٩ صـ٣٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٠٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

وروى عنه سفيان الثوري وحفص بن غياث وأبو نعيم الأصبهـــــانى ووكيـــع بـــن الجـــراح وآخرون. وهو ضعيف الحديث ورافضى. وتوفى سنة ١٤٨ هـــ [١].

♦ أصْبغ بن نُباتَة

هو أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي، أبو القاسم الكوفي. روى عن عمر بن الخطاب وعلي بـــن أبى طالب والحسن بن علي وعمار بن ياسر وغيرهم. وروى عنه سعد بن طريف وفِطْـــر بـــن خليفة ومحمد بن السائب الكلبي وغيرهم. وهو متروك الحديث [٢].

الحكم على الأثر :

هذا الأثر فى سنده ضعيفان :

١- أصبغ بن نُباتة التميمي. قال عنه ابن حبان : (وهو ممن فُتن بحب علىّ، أتى بالطامـــات في الروايات فاستحق من أجلها الترك)[٣]. وقال الذهبى : (قال أبو بكر بن عياش: كذاب. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال مرة: ليس بشئ. وقال النسائي وابن حبان: متروك. وقال ابن عدى: بيّن الضعف)[٤]. وقال ابن حجر : (أصبغ بن نباتة التميمى الحنظلى الكوفى، يكنى أبا القاسم: متروك رمى بالرفض)[٥].

٢- ثابت بن أبي صفية. قال عنه ابن حبان : (كثير الوهم في الأخبار حتى خرج عـــن حـــد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوه في تشيعه)[٦]. وقال الذهبى : (قال أحمد وابن معين :

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ٢٠٦ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٢ صـــ٤٥٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـــ٢ صـــ٨٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـــ١٣٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ١٧٤ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـــ٢ صـــ٣١٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـــ١ صـــ٤٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـــ١١٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ١٧٤ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـــ١ صـــ٤٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـــ١١٣ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) المجروحين لابن حبان جـــ١ صـــ٢٠٦ ط. دار المعرفة بيروت .

ليس بشئ. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة)[1]. وقال ابن حجر : (ثابت بن أبى صفية الثُّمالى، بضم المثلثة، أبو حمزة، واسم أبيه دينار وقيل سعيد: كوفى ضعيف رافضى)[2].

والأثر أخرجه الإمام البغوى فى تفسيره من طريق الثعلبى[3] وذكره الإمام الزمخشرى قال: وعن عليّ رضي الله عنه :« من أحبّ أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه : {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }» وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه عبد الرزاق والثعلبى من رواية الأصبغ بن نباتة عن على موقوفا، ورواه ابن أبى حاتم من رواية الشعبى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا)[4].

والذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ذكره الحافظ ابن كثير قال : وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا شبابة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم : { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }. وقال ابن كثير : (وروي من وجه آخر متصل موقوف على عليّ رضي الله عنه) ثم ساق أثرا عن علىّ رضى الله عنه ناقلا عن الإمام البغوى [5].

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٨٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٣٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) قال محقق الكتاب : والحديث فيه أصبغ بن نباتة، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل : لين الحديث، وقال ابن معين : ليس بشيء. (تفسير البغوى جـ٧ صـ٦٦ ط. دار طيبة الرياض ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش) .

(٤) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٢٣٩ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج الحافظ ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٥) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٤٧ ط. دار طيبة الرياض .

الفصل الحادى عشر : الدخيل فى تفسير سورة ص

[١] الموضع الأول : قال الإمام الثعلبى : من كتاب ثواب الأعمال : أخبرنا إبراهيم، قال: حدّثنا سلاّم في إسناده، قال : « ومن قرأ سورة ص كان له من الأجر مثل جبل سخّره الله لداود عشر مرات، وعصم من أن يصرّ على ذنب صغير أو كبير»[١].

هكذا ذكره الإمام الثعلبى، و لم أقف على كتاب ثواب الأعمال الذى أشار إليه. والمترجح عندى أن سند الحديث مثل الذى سبق فى سورة الصافات حيث ذكر فيه إبراهيم بن الفضل الذى يحدث عن أحمد بن يونس، عن سلام بن سليم، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبيّ بن كعب مرفوعا[٢].

هذا الحديث ذكره أيضا الزمخشرى فى تفسيره، وقال الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف : (أخرجه الثعلبى وابن مردويه والواحدى من حديث أبى رضى الله عنه)[٣].

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذى روى عن أبى بن كعب فى فضل سور القرآن سورة سورة، وهو موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق أن بينا فى أول تفسير سورة القصص بأن هذا الحديث باطل من جميع طرقه.

[٢] الموضع الثانى : قوله تعالى : { ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ}[٤]. أورد الإمام الثعلبى أثرا عن ابن عباس وسعيد بن جبير فى معنى ص. قال الثعلبى: (قال عكرمة : سأل نافع ابن الأزرق عبد الله بن عباس عن {ص} فقال : كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرّحمن، إذ لا ليل ولا نهار. وقال سعيد بن جبير : {ص} بحر يُحيي الله به الموتى بين النفختين)[٥].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٧٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٣٢١ .

(٣) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٢٨٥ ط. مكتبة العبيكان الرياض، وفى هامشه تخريج الحافظ ابن حجر لأحاديث الكشاف .

(٤) سورة ص : الآية ١ .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٧٥-١٧٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

هكذا أورده الإمام الثعلبى دون سند و لم أجد من أسند هذا الأثر، والمترجح عندى أن هذا التفسير منسوب إليهما فقط مع أن هذه النسبة مشكوك فى صحتها لعدم معرفة السند الموصل إليهما. وهو تفسير غريب لا يستند على دليل يعول عليه.

وقد ذكر هذا الأثر الإمام القرطبى فى تفسيره دون سند ودون تعليق مثل ما قاله الثعلبى تماما[١]. وذكره أيضا الإمام الألوسى فى تفسيره ومال إلى تضعيف الأثر وذلك بتعقيبه : (والله تعالى أعلم بصحة هذين الخبرين)[٢].

[٣] الموضع الثالث : قوله تعالى : { وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ }[٣] قال الإمام الثعلبى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من رابط فواق ناقة[٤] في سبيل الله حرّم الله جسده على النار»[٥].

هكذا أورده الثعلبى بلا سند. وهذا الحديث أخرجه العقيلي فى كتابه "الضعفاء" فى ترجمة أنس بن عبد الحميد. قال العقيلى : حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا أنس بن عبد الحميد أخو جرير بن عبد الحميد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من رابط فواق ناقة حرمه الله على النار». وعقبه بقوله : (هذا الحديث منكر، وقد رأيت له غير حديث من هذا النحو فإن كان ابن حميد ضبط عنه فليس أنس ممن يحتج به)[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٨ صـ١٢٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٦١ ط. المنيرية .

(٣) سورة ص : الآية ١٥ .

(٤) أى مدة يسيرة، قال الثعلبى : وفيه لغتان (فُواق) بالضم وهى لغة تميم وقراءة يحيى والأعمش وحمزة والكسائى وخلف، و (فواق) بالفتح وهى لغة قريش وقراءة سائر القراء واختيار أبى عبيد ... إلى أن قال الثعلبى : و (الفواق) بالضم ما بين الحلبتين، وهو أن يحلب الناقة ثم تترك ساعة –أى مدة- حتى يجتمع اللبن، فما بين الحلبتين فواق، فاستعير فى موضع الانتظار مدة يسيرة (الكسف والبيان للثعابى جـ٨ صـ١٨١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت) .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٨١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي جـ١ صـ٣٥-٣٦ ط. دار الصميعى الرياض .

هذا الحديث ضعيف كما أشار إليه العقيلى. فى سنده أنس بن عبد الحميد وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن أبى حاتم : (سمعت أبى يقول : سمعت يحيى بن المغيرة قال : سألت جريرا عن أخيه أنس، فقال: لا يكتب عنه، فإنه يكذب في كلام الناس)[١]. وقال الذهبى : (أنس بن عبد الحميد، أخو جرير، قيل: كان يكذب في كلامه، فضعف لذلك)[٢].

وروى الحديث من طريق آخر وهو ما أخرجه العقيلى أيضا فى "الضعفاء" فى ترجمة سليمان بن مرقاع الجندعي. قال العقيلى : حدثنا على بن المبارك الصنعاني، قال: حدثنا إسماعيل ابن أبى أويس، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى، قال: حدثنا سليمان بن مرقاع الجندعى، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من رابط فواق ناقة حرمه الله على النار». وقد قال العقيلى فيه أن سليمان بن مرقاع الجندعي منكر الحديث ولا يتابع عليه في حديثه[٣].

وأخرجه أيضا ابن الجوزي فى كتابه "العلل المتناهية" من طريق سليمان بن مرقاع الجندعي، وعقبه بقوله : (هذا حديث منكر، لا يعرف إلا بسليمان، ولا يتابع عليه، وكان سليمان منكر الحديث) [٤].

هذا، وقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة تحث على الجهاد، منها ما رواه البخارى بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قيل يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : « مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ». قالوا : ثم من؟ قال : « مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره»[٥].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٢٨٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٤٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) الضعفاء للعقيلي جـ٢ صـ٥٠٩-٥١٠ ط. دار الصميعى الرياض .

(٤) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، (كتاب) السفر والجهاد، حديث في فضل الرباط، حديث رقم ٩٥٣ جـ٢ صـ٥٨١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) صحيح البخارى، (كتاب) الجهاد والسير، (باب) أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حديث رقم ٢٧٨٦ جـ٢ صـ٣٠٢ ط. المطبعة السلفية القاهرة .

وأما الآية الكريمة فهى شروع في بيان عقاب كفار مكة إثر بيان عقاب أضرابهم من الأحزاب الذين أخبر فيما سبق بأنهم جند حقير منهم مهزوم عن قريب، فإن ذلك مما يوجب انتظار السامع وترقبه إلى بيانه[١]. فقوله تعالى : { وَمَا يَنْظُرُ هَـؤُلاَءِ إلاَّ صَـيْحَةً وَاحِـدَةَ } {يَنْظُرُ} بمعنى ينتظر، ومنه قوله تعالى : { انْظُرُوْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُوْرِكُم }[٢] {هَؤُلاَءِ} يعني كفار مكة {إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً} أي نفخة القيامة [٣]. والمراد بالصيحة الواحدة النفخة الثانية، أي ما ينتظر هؤلاء الكفرة الحقيرون الذين هم أمثال أولئك الطوائف المهلكة في الكفر والتكذيب شيئاً إلا النفخة الثانية التي تقوم بها الساعة[٤]. وقوله تعالى : { مَا لَهَا مِنْ فَوَاق } والفواق الزمن الذي بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع ويقال للبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين فيقة، ويجمع على أفواق، وأفاويق جمع الجمع، والكلام على تقدير مضافين أي ما ينتظرون إلا صيحة واحدة ما لها من توقف مقدار فواق أو على ذكر الملزوم الذي هو الفواق وإرادة اللازم الذي هو التوقف مقداره، والمعنى : أن الصيحة إذا جاء وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان[٥].

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ }[٦] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرني الحسين بن محمد الدِّيْنَوَري، قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي، قال : حدثنا أبو العبّاس عبد الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس ببغداد، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن القاسم، قال : حدثنا عمرو بن الحصين، قال : حدثنا الحسين بن عمرو، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، عن سعيد بن

(١) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٣٥٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .
(٢) سورة الحديد : الآية ١٣ .
(٣) تفسير القرطبى جـ١٨ صـ١٤٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .
(٤) تفسير الألوسى جـ٢٣ صـ١٧٢ ط. المنيرية .
(٥) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة، بتصرف يسير .
(٦) سورة ص : الآية ١٧ .

المسيب، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الزرقة[١] يُمْن[٢] وكان داود النبي عليه السلام أزرق» [٣].

رجال الإسناد :

- ♦ الحسين بن محمّد الدينوري، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.
- ♦ الفضل بن الفضل الكندي، وهو صدوق، سبقت ترجمته [٤].
- ♦ عبد الله بن جعفر

هو عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبو محمد الأصبهاني. روى عن يونس بن حبيب ومحمد بن عاصم الثقفي وأحمد بن يونس الضبي وهارون بن سليمان وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الله بن مَنْدَه وأبو بكر محمد بن أبي علي الذكواني والحسن بن إبراهيم الجمال وآخرون. وهو ثقة عابد. وتوفي في شوال سنة ٣٤٦ هـ [٥].

- ♦ أحمد بن عبد الله بن القاسم

هو أحمد بن عبد الله بن القاسم بن هشام، أبو بكر التميمي الوراق. روى عن عبيد الله بن معاذ العنبري وصالح بن حاتم بن وردان. وروى عنه محمد بن مخلد وأبو سعيد بن الأعرابي. قال الخطيب البغدادى : (كان مذكورا في حفاظ الحديث موصوفا بالفهم). وتوفي سنة ٢٦٩هـ[٦].

---

(١) أى الزرقة فى العين كما ورد فى رواية أخرى وستأتى .

(٢) أى البركة. وفى مختار الصحاح : واليُمْنُ البَرَكَةُ وقد يُمِنَ فُلانٌ على قومه -على ما لم يُسَمّ فاعِلُه- فهو مَيْمُون أي صار مُبَارَكاً عليهم. (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مادة "يمن" ص٥٥٧ ط. مكتبة الكلية مصر) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٨٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ١٨٣ .

(٥) ينظر تاريخ الإسلام للذهبى جـ٢٥ صـ٣٥٠ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

(٦) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٥ صـ٣٥٧ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٣ صـ١٧٩ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ عمرو بن الحُصين، هو راو متروك، سبقت ترجمته [١].

♦ الحسين بن عمرو

هو الحسين بن عمرو بن محمد العَنْقَرى. روى عن أبيه وعن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق ويونس بن بكير وغيرهم. سمع منه أبو حاتم. وهو ضعيف الحديث [٢].

♦ أبو بكر الهُذَلي، هو سُلْمى بن عبد الله البصري، راو متروك، سبقت ترجمته [٣].

♦ ابن الشهاب الزهري، وهو ثقة، سبقت ترجمته [٤].

♦ سعيد بن المسيب، وهو ثقة، سبقت ترجمته [٥].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء :

١. أبو بكر الهُذَلى وهو متروك الحديث [٦].

٢. الحسين بن عمرو. قال عنه ابن أبى حاتم عن أبيه : (لـيّن، يتكلمون فيه)[٧]. وقال الذهبى: (الحسين بن عمرو بن محمد العنقرى، قال أبو زرعة: كان لا يصدق)[٨].

٣. عمرو بن الحُصَين، وهو متروك الحديث[٩].

وقد أورد جلال الدين السيوطى حديثا نحوه، قال: وقال الحاكم فى تاريخه : حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد الكرابيسي، حدثني محمد بن الرومي، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي نافع،

---

(١) يراجع صفحة ٢٧٨ .

(٢) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٦١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٣٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) يراجع صفحة ٩٥ هامش رقم ٣ .

(٤) يراجع صفحة ١١٢ .

(٥) يراجع صفحة ١٢٢ هامش رقم ١ .

(٦) يراجع صفحة ٩٥ .

(٧) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٨) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٣٠١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٩) يراجع صفحة ٢٧٩ .

حدثنا الخليل بن سعيد عمرو بن عامر بن الفرات، حدثنا الحسين بن علوان، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الزرقة في العين يُمْن، وكان داود أزرق »[1].

هذا الحديث ضعيف، وآفته الحسين بن علوان؛ لأنه متروك الحديث بل كذاب. قال ابن حبان : (الحسين بن علوان، من أهل الكوفة، كان يضع الحديث على هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعا لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، كذبه أحمد بن حنبل رحمه الله)[2]. وقال الذهبى : (قال يحيى: كذاب. وقال على: ضعيف جدا. وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث)[3].

وأخرج ابن الجوزى حديثين عن أبى هريرة وعائشة رضى الله عنهما فى هذا الباب، قال ابن الجوزى : أخبرنا أبو منصور القزاز، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن على، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، قال : حدثنا الحارث بن محمد بن أبى أسامة، قال : حدثنا إسماعيل بن أبى إسماعيل المؤدب، قال : حدثنا سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من الزرقة يُمْن ». وقال ابن الجوزى أيضا : أنبأنا محمد بن عبد الملك، عن أبى محمد الجوهرى، عن الدارقطني، عن أبى حاتم البستى، قال : حدثنا ابن عرعرة، قال : حدثنا محمد بن موسى، عن عباد بن صهيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « الزرقة في العين يُمْن »[4].

ثم قال ابن الجوزى : (هذا حديث لا يصح ؛ أما حديث أبى هريرة ففيه سليمان بن أرقم، قال أحمد : ليس بشيئ، لا يروى عنه، وقال يحيى : لا يساوى فلسا، وقال النسائى والدارقطنى : متروك، وفيه إسماعيل المؤدب، قال الدارقطنى : لا يحتج به. وأما حديث عائشة

---

(١) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطى جـ١ صـ١٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٤٤-٢٤٥ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٢٩٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) الموضوعات لابن الجوزى، (كتاب) المبتدأ، (باب) الزُّرقة فى العين، حديث رقم ٣٣٥-٣٣٦ جـ١ صـ٢٥١ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

ففيه آفتان: عباد بن صهيب، قال النسائى : هو متروك، ومحمد بن موسى وهو الكُديمى نسب إلى جده لأنه محمد بن يونس بن موسى؛ قال ابن حبان : كان يضع الحديث، والبلاء فى هذا الحديث منه)[1].

فالحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عده ابن الجوزى والسيوطى من الأحاديث الموضوعة، فلا يصح أن يفسر به القرآن الكريم.

ومضمون الحديث ليس من الأمر المرضى؛ لأنه يخالف ما قاله تعالى : { يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا }[2] فكيف يكون الزرقة بركة فقد جعلها الله عز وجل عذابا وهولا من أهوال يوم القيامة ؟! قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية الكريمة : (معناه زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال)[3]. وقال القاضى أبو السعود : ({زُرْقًا} أي : حال كونهم زرق العيون، وإنما جعلوا كذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب، فإن الروم الذين كانوا أعدى عدوهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو : أسود الكبد وأصهب السِّبال وأزرق العين)[4].

ولا تتنافى هذه الآية مع قوله تعالى : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا }[5]، فقد قام ابن عباس رضى الله عنهما بالجمع بين هاتين الآيتين؛ قيل لابن عباس في قوله تعالى : { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } وقال في موضع آخر : { وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا } فقال : إن ليوم القيامة حالات فحالة يكونون فيها زرقا وحالة عميا [6].

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى جـ١ صـ٢٥٢ .

(٢) سورة طه : الآية ١٠٢ .

(٣) تفسير ابن كثير جـ٥ صـ٣١٥ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) تفسير أبى السعود جـ٤ صـ٣٠٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) سورة الإسراء : الآية ٩٧ .

(٦) تفسير القرطبى جـ١٤ صـ١٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَاب * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ }[١] أورد الإمام الثعلبى آثارا فى قصة نبى الله داود عليه السلام وابتلائه من الله عز وجل وقصة توبته من ذنبه.

قال الثعلبى : اختلف العلماء بأخبار الأنبياء في سبب امتحان الله سبحانه نبيّه داود بما امتحنه به من الخطيئة. فقال قوم : كان سبب ذلك أنه تمنى يوما من الأيام على ربه عز وجل مترلة آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، وسأله أن يمتحنه نحو الذي كان امتحنهم، ويعطيه من الفضل نحو الذي كان أعطاهم.

وروى السدي والكلبي ومقاتل عن أشياخهم، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا : كان داود قد قسّم الدهر ثلاثة أيام : يوما يقضي فيه بين الناس، ويوما يخلوا فيه لعبادة ربّه، ويوماً يخلوا فيه لنسائه وأشغاله. وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فقال : يارب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي، فأوحى الله عز وجل إليه : أنهم ابتلوا ببلاء ما لم تبتل بشيء من ذلك فصبروا عليها. ابتلى إبراهيم بنمرود وبذبح ابنه، وابتلى إسحاق بالذبح[٢] وبذهاب بصره، وابتلى يعقوب بالحزن على يوسف، وإنك لم تبتل بشيء من ذلك. فقال داود : ربِّ فابتلِني بمثل ما ابتليْتَهم وأعطني مثل ما أعطيتَهم. فأوحى الله سبحانه إليه : إنك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا واحترس. فلمّا كان ذلك اليوم الذي وعده الله تعالى، دخل داود محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور، فبينا هو كذلك إذ جاءه الشيطان قد تمثل

---

(١) سورة ص : الآية ٢١-٢٥ .

(٢) هذا القول غير صحيح، فقد سبق أن بينا فى سورة الصافات أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، وهو الصحيح سواء من حيث المأثور أو المعقول، يراجع صفحة ٣٢٤-٣٣٦ من هذه الرسالة .

في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن، فوقعت بين رجليه، فمدَّ يده ليأخذها ويدفعها إلى ابن صغير له، فلما أهوى إليها طارت غير بعيد، من غير أن تؤيسه من نفسها فامتد إليها ليأخذها فتنحت، فتبعها فطارت حتّى وقعت في كوة[١]، فذهب ليأخذها فطارت من الكوة، فنظر داود أين تقع، فبعث إليها من يصيدها، فأبصر امرأة في بستان على شط بركة لها تغتسل، هذا قول الكلبي.

وقال السدي : رآها تغتسل على سطح لها، فرأى امرأة من أجمل النساء خلقاً، فتعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتةً وأبصرت ظله، فنفضت[٢] شعرها فغطى بدنها، فزاده ذلك إعجاباً بها فسأل عنها. فقيل : هي تشابع بنت شايع امرأة أوريا بن حنانا، وزوجها في غزاة بالبلقاء مع أيوب بن صوريا ابن أخت داود. فكتب داود إلى ابن أخته أيوب صاحب بعث البلقاء : أن ابعث أوريا إلى موضع كذا وقدّمه قبل التابوت، وكان من قدّم على التابوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى يفتح الله سبحانه على يديه أو يستشهد، فبعثه وقدّمه فَفُتح له، فكتب إلى داود بذلك، فكتب إليه أيضاً : أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا. فبعثه فَفُتح له، فكتب إلى داود بذلك، فكتب إليه أيضاً : أن ابعثه إلى عدو كذا أشدّ منه بأساً. فبعثه فقُتل في المرة الثالثة، فلمّا انقضت عدّة المرأة تزوجّها داود فهي أم سليمان.

وقال آخرون : سبب امتحانه أن نفسه حدثته أنه يطيق قطع يوم بغير مقارفة[٣]. وهو ما أخبرنا شعيب بن محمّد، قال : أخبرنا مكي بن عبدان، قال : حدثنا أحمد بن الأزهر، قال : حدثنا روح بن عبادة، قال : حدثنا سعيد عن مطر، عن الحسن، قال : إن داود جزّأ الدهر أربعة أجزاء، يوماً لنسائه، ويوماً للعبادة، ويوماً للقضاء بين بني إسرائيل، ويوماً لبني إسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه. قال : فلما كان يوم بني إسرائيل ذكروا فقالوا :

---

(١) أى الخرق فى الحائط. قال ابن منظور : والكَوُّ والكَوَّةُ الخَرْق في الحائط والثَّقْب في البيت ونحوه (لسان العرب، مادة "كوي" جـ٥ صـ٣٩٦٤ ط. دار المعارف القاهرة .

(٢) أى حرّكت. فى مختار الصحاح : نَفَض الثَّوْب والشَّجَرَ من باب نَصَر أي حَرَّكَه لِيَنْتَفِض (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مادة "نفض" صـ٢٧٨ ط. مكتبة الكلية مصر .

(٣) أى مخالطة السيئة. قال ابن منظور : قَرَفَ الشيءَ خَلَطَهُ، والمُقارَفةُ والقِرافُ المخالَطة، والاسم القَرَف وقارفَ فلانٌ الخطيئة أَي خالطها، وقارف الشيءَ دَاناه، ولا تكون المقارفة إلا في الأَشياء الدنيّة. (لسان العرب، مادة "قرف" جـ٥ صـ٣٦٠٠ ط. دار المعارف القاهرة .

هل يأتي على الإنسان يوم لا يصيب فيه ذنباً ؟ فأضمر داود في نفسه أنه سيطبق ذلك، فلما كان يوم عبادته غلق أبوابه وأمر أن لايدخل عليه أحد، وأكبّ على قراءة التوراة، فبينما هو يقرأ إذ حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه، فأهوى إليها ليأخذها، فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسها، فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه خلقها وحسنها، فلمّا رأت ظله في الأرض جللت نفسها بشعرها، فزاده ذلك بها إعجاباً، وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه، فكتب إليه أن أُسرّ إلى مكان كذا وكذا مكاناً، إذا سار إليه قُتل، و لم يرجع، ففعل فأصيب، فخطبها داود فتزوجها.

وقال بعضهم : في سبب ذلك ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، قال : حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي، قال : حدثنا الحسين بن علويه، قال : حدثنا إسماعيل، قال : حدثنا إسحاق، قال : حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، قال : قال داود لبني إسرائيل حين ملك : والله لأعدلن بينكم، فلم يستثن فابتلي به.

وقال أبو بكر محمّد بن عمر الوراق : كان سبب ذلك أن داود عليه السلام كان كثير العبادة فأعجب بعمله فقال : هل في الأرض أحد يعمل عملي ؟ فأتاه جبريل فقال : إن الله عزّ وجلّ يقول : أعجبت بعبادتك والعُجب يأكل العبادة، فإن أُعجبت ثانياً وكلتك إلى نفسك. قال : يارب كلني إلى نفسي سنة. قال : إنها لكثيرة. قال : فساعة. قال : شأنك بها. فوكل الأحراس ولبس الصوف ودخل المحراب ووضع الزبور بين يديه، فبينا هو في نسكه وعبادته إذ وقع الطائر بين يديه وكان من أمر المرأة ما كان.

قالوا : فلمّا دخل داود بامرأة أوريا لم تلبث إلاّ يسيراً حتّى بعث الله سبحانه ملكين في صورة أنسيين فطلبا أن يدخلا عليه، فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس أن يدخلا عليه، فتسورا المحراب عليه، فما شعر وهو يصلي إلاّ وهو بهما بين يديه جالسين، فذلك قوله : { وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَاب }. اهـ [1].

هذه الآثار كما نرى يناقض بعضها بيعض، فبعضها يقول إن داود عليه السلام قسم أوقاته ثلاثة أقسام، بينما يقول البعض الآخر أنه قسمها أربعة أقسام، وكذلك بعضها يقول إن

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي جـ٨ صـ١٨٥-١٨٧ ط. دار إحياء التراث العربي، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، والآية من سورة ص : رقم ٢١ .

داود بعث من يتبع الحمامة ويصيدها لما طارت من محرابه، والبعض الآخر يقول إن داود نفسه الذى يتبع تلك الحمامة حتى يرى امرأة تغتسل فى احدى البركة.

هذه قصة منكرة تخل بمقام الأنبياء، وتنافي عصمتهم، فكيف تليق مثل هذه القصة فى حق أنبياء الله تعالى. وهى لا تليق فى حق العوام فكيف بالأنبياء الذين قد اصطفاهم الله لحمل دعوته ورسالته، والحق أنهم معصومون ومترهون عن مثل هذه القصة المذمومة.

قال الدكتور محمد أبو شهبة معلقا على هذه القصة : وهل يشك مؤمن عاقل يقر بعصمة الأنبياء في استحالة صدور هذا عن داود عليه السلام، لو صدر من رجل من سوقة الناس وعامتهم، لاعتبر هذا أمرا مستهجنا مستقبحا، فكيف يصدر من رسول جاء لهداية الناس، زكت نفسه، وطهرت سريرته، وعصمه الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وهو الأسوة الحسنة لمن أرسل إليهم ؟!! ولو أن القصة كانت صحيحة لذهبت بعصمة داود، ولنفرت منه الناس، ولكان لهم العذر في عدم الإيمان، فلا يحصل المقصد الذي من أجله أرسل الله الرسل، وكيف يكون على هذه الحال من قال الله تعالى في شأنه: { وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ}[1].

فقد أنكر الإمام أبو حيان الأندلسى هذه القصة بشدة، وقال : (ويعلم قطعاً أن الأنبياء -عليهم السلام- معصومون من الخطايا، لا يمكن وقوعهم في شيء منها ضرورة أن لو جوزنا عليهم شيئا من ذلك، بطلت الشرائع، و لم نثق بشيء مما يذكرون أنه أوحى الله به إليهم، فما حكى الله تعالى في كتابه يمر على ما أراده تعالى، وما حكى القصاص مما فيه غض عن منصب النبوة طرحناه)[2].

وجزم ابن كثير فى تاريخه أن القصة من الإسرائيليات المكذوبة فلا يوردها فيه، قال ابن كثير : (وقد ذكر كثير من المفسرين من السلف والخلف ههنا قصصا وأخبارا أكثرها إسرائيليات، ومنها ما هو مكذوب لا محالة، تركنا إيرادها فى كتابنا قصدا، اكتفاءً واقتصارا

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٢٦٧ ط. مكتبة السنة القاهرة، بتصرف، والآية من سورة ص : رقم ٢٥ .

(٢) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى جـ٧ صـ٣٧٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

على مجرد تلاوة القصة من القرآن العظيم، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم)[1].

وإلى جانب ذلك فقد أخرج الإمام الثعلبى حديثا مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه القصة، قال الثعلبى : أخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه، أن المعافي بن زكريا القاضي ببغداد أخبره، عن محمد بن جرير، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال : أخبرني ابن وهب، قال : أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك سمعه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن داود النبي حين نظر إلى المرأة وأهم، قطع على بني إسرائيل، وأوصى صاحب البعث فقال : إذا حضر العدو فقرّب فلاناً بين يدي التابوت، وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت، وكان التابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش، فقتل زوج المرأة ونزل الملكان يقصان عليه قصته، ففطن داود فسجد، فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه وأكلت الأرضة من جبينه، وهو يقول في سجوده : ربّ زلّ داود زلة أبعد ممّا بين المشرق والمغرب، ربّ إن لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثاً في الخلوف من بعده. فجاءه جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة فقال : يا داود إن الله غفر لك الهمّ الذي هممت به. فقال داود: عرفت أن الربّ قادر على أن يغفر لي الهمّ الذي هممت به، وقد عرفت أن الله عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال : ربّ دمي الذي عند داود ؟ فقال جبريل : ما سألت ربك عن ذلك، ولئن شئت لأفعلن. قال : نعم. فعرج جبريل وسجد داود، فمكث ما شاء الله ثم نزل، فقال : قد سألت الله تعالى يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال : قل لداود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود. فيقول : هو لك يارب. فيقول : فإن لك في الجنّة ما شئت وما اشتهيت عوضاً»[2].

هذا الحديث أخرجه الطبرى [3] وكذلك ابن أبى حاتم[4]. وهو حديث ضعيف،

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير جـ٢ صـ٣٠٩ ط. دار هجر مصر .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٩٠-١٩١ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق : أبى محمد بن عاشور، والآية من سورة ص : رقم ٢١ .

(٣) تفسير الطبرى جـ٢١ صـ١٨٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) تفسير ابن أبى حاتم، أثر رقم ١٨٣٤٤ جـ١٠ صـ٣٢٣٩ ط. مكتبة نزار مصطفى مكة المكرمة .

فى سنده يزيد بن أبان الرقاشي، وهو عابد صالح إلا أنه ضعيف فى الحديث. قال عنه ابن حبان: (وكان من خيار عباد الله من البكائين بالليل في الخلوات والقائمين بالحقائق في السبرات[1]، ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها واشتغل بالعبادة وأسبابها حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات، بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب، وكان قاصا يقص بالبصرة ويبكى الناس)[2]. وقال ابن حجر : (يزيد بن أبان الرَّقاشى، بتخفيف القاف ثم معجمة، أبو عمرو البصرى، القاصّ، بتشديد المهملة: زاهد ضعيف) [3].

لقد صرح الحافظ ابن كثير وجلال الدين السيوطى بتضعيف الحديث، قال ابن كثير فى تفسيره : (قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات و لم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثا لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد وإن كان من الصالحين، لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل ؛ فإن القرآن حق، وما تضمن فهو حق أيضا)[4].

وقال السيوطى : (وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:.... وذكر الحديث)[5].

والإمام الثعلبى فسر المتسورَين اللَّذَين دخلا على داود عليه السلام بأنهما ملكان، وفسر النعجة بأنها امرأة. قال الإمام الثعلبى : (قالوا : فلمّا دخل داود بامرأة أوريا لم تلبث إلاّ يسيراً حتّى بعث الله سبحانه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلا عليه، فوجداه في يوم عبادته

---

(١) قال ابن منظور : والسَّبَراتُ جمع سَبْرَة وهي الغَداةُ البارِدَة، بسكون الباء، وقيل : هي ما بين السحَرِ إلى الصباح، وقيل : ما بين غُدْوَة إلى طلوع الشمس (لسان العرب، مادة "سبر" جـ٣ صـ١٩٢٠ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٩٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٩٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٦٠ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٢ صـ٥٢٦ ط. مركز هجر القاهرة .

فمنعهما الحرس أن يدخلا عليه، فتسورا المحراب عليه، فما شعر وهو يصلي إلاّ وهو بهما بين يديه جالسين، فذلك قوله : { وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَاب })[1]. وفى قوله تعالى : { لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ}[2] قال الإمام الثعلبى : (وهذا من أحسن التعريض، حتى كنى بالنعاج عن النساء)[3].

هذا التفسير لكى تستقيم القصة مع أنه خلاف ظاهر الآية. والأولى أخذ ظاهرها كما أشار إليه ابن كثير بقوله : (فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل ؛ فإن القرآن حق، وما تضمن فهو حق أيضا)[4].

وهو ما اختاره أبو حيان فى تفسيره، قال : (والذي نذهب إليه ما دل عليه ظاهر الآية من أن المتسورين المحراب كانوا من الإنس، دخلوا عليه من غير المدخل، وفي غير وقت جلوسه للحكم، وأنه فزع منهم ظاناً أنهم يغتالونه، إذ كان منفرداً في محرابه لعبادة ربه، فلما اتضح له أنهم جاءوا في حكومة، وبرز منهم اثنان للتحاكم، كما قص الله تعالى، وأن داود عليه السلام ظن دخولهم عليه في ذلك الوقت ومن تلك الجهة إنقاذاً من الله له أن يغتالوه، فلم يقع ما كان ظنه، فاستغفر من ذلك الظن، حيث أخلف و لم يكن يقع مظنونه، وخر ساجداً، أو رجع إلى الله تعالى فغفر له ذلك الظن؛ ولذلك أشار بقوله : {فَغَفَرْنَا لَهُ ذلِكَ }، و لم يتقدّم سوى قوله : { وَظَنَّ دَاوُدُ أَنّمَا فَتَنَّاهُ})[5].

واختاره أيضا فخر الدين الرازى واستدل بأربعة أوجه؛ **الأول** : إن الأصل في حال المسلم البعد عن المناهي، لا سيما وهو رجل من أكابر الأنبياء والرسل، **والثاني** : أنه أحوط، **والثالث** : أنه تعالى قال في أول الآية لمحمد صلى الله عليه وسلم : { اصْبِرْ عَلى مَا يَقُولُونَ واذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودُ }[6] فإن قوم محمد صلى الله عليه وسلم لما أظهروا السفاهة حيث قالوا :

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٨٧ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق : أبى محمد بن عاشور، والآية من سورة ص : رقم ٢١ .

(٢) سورة ص : الآية ٢٣ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٨٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٦٠ ط. دار طيبة الرياض .

(٥) تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى جـ٧ صـ٣٧٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) سورة ص : الآية ١٧ .

{ هذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ }[1] واستهزأوا به حيث قالوا : { رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَاب}[2] فقال تعالى : اصبر يا محمد على سفاهتهم وتحمل وتحلم ولا تظهر الغضب واذكر عبدنا داود، فهذا الذكر إنما يحسن إذا كان داود عليه السلام قد صبر على إيذائهم وتحمل سفاهتهم وحلم و لم يظهر الطيش والغضب، وهذا المعنى إنما يحصل إذا حملنا الآية على ظاهرها، أما إذا حملناها على ما ذكروه مع ما يحتويه من قصة عشق داود امرأة جنده، صار الكلام متناقضاً فاسداً؛ لأنه لا يدل على الصبر والحلم. **والرابع** : إن صرف الآية عن ظاهرها وتفسير المتسورين بالملكين يؤدى إلى مفسدتين، أولاهما : إسناد الكذب إلى الملائكة، وذلك لأنه فى الحقيقة لم يكن بينهما مخاصمة وما بغى أحدهما على الآخر فكان قوله خصمان بغى بعضنا على بعض كذباً، والثانية: التوسل بإسناد الكذب إلى الملائكة إلى إسناد أفحش القبائح إلى رجل كبير من أكابر الأنبياء، وأما إذا حملنا الآية على ظاهرها فاستغنينا عن إسناد الكذب إلى الملائكة، وعن إسناد القبيح إلى الأنبياء[3].

وقد ساق الدكتور محمد أبو شهبة التفسير الصحيح لهذه الآية بعيدا عما يطعن فى عصمة داود عليه السلام. وذلك أن داود عليه السلام كان قد وزع مهام أعماله، ومسئولياته نحو نفسه ونحو الرعية على الأيام، وخص كل يوم بعمل، فجعل يومًا للعبادة، ويومًا للقضاء وفصل الخصومات، ويومًا للاشتغال بشئون نفسه وأهله، ويومًا لوعظ بني إسرائيل، ففي يوم العبادة : بينما كان مشتغلا بعبادة ربه في محرابه، إذ دخل عليه خصمان تسورا عليه من السور، و لم يدخلا من المدخل المعتاد، فارتاع منهما، وفزع فزعًا لا يليق بمثله من المؤمنين، فضلًا عن الأنبياء المتوكلين على الله غاية التوكل، الواثقين بحفظه ورعايته، وظن بهما سوءا، وأنهما جاءا ليقتلاه، أو يبغيا به شرًّا، ولكن تبين له أن الأمر على خلاف ما ظن، وأنهما خصمان جاءا يحتكمان إليه، فلما قضى بينهما، وتبين له أنهما بريئان مما ظنه بهما، استغفر ربه، وخر ساجدا لله تعالى؛ تحقيقًا لصدق توبته والإخلاص له، وأناب إلى الله غاية الإنابة. ومثل الأنبياء في علوم شأنهم، وقوة ثقتهم بالله والتوكل عليه ألا تعلق نفوسهم بمثل هذه الظنون بالأبرياء،

---

(١) سورة ص : الآية ٤ .

(٢) سورة ص : الآية ١٦ .

(٣) تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى جـ٢٦ صـ١٩٤ ط.دار الفكر بيروت، بتصرف .

ومثل هذا الظن وإن لم يكن ذنبا في العادة، إلا أنه بالنسبة للأنبياء يعتبر خلاف الأولى، والأليق بهم، وقديما قيل : "حسنات الأبرار سيئات المقربين" ، فالرجلان خصمان حقيقة، وليسا ملكين كما زعموا، والنعاج على حقيقتها، وليس ثمة رموز ولا إشارات. وهذا التأويل هو الذي يوافق نظم القرآن ويتفق وعصمة الأنبياء، فالواجب الأخذ به، ونبذ الخرافات والأباطيل التي هي من صنع بني اسرائيل وتلقفها القصاص وأمثالهم ممن لا علم عندهم ولا تمييز بين الغث والسمين[١].

وأما قصة توبة داود عليه السلام فقد أوردها الإمام الثعلبى مطولة، قال : أخبرني ابن فنجويه، قال : حدثنا الباقرحي، قال : حدثنا الحسن بن علويه، قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى، قال : حدثنا إسحاق بن بشر، قال : أخبرنا جويبر، ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس (ح) وأخبرنا سعيد بن بشير وعصمة بن حداس القطعي، عن قتادة، عن الحسن، وابن سمعان، عمن يخبره عن كعب الأحبار، (ح) وأخبرني أبو إلياس ، عن وهب بن منبه، قالوا جميعاً: إن داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه، فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان: قضى الرجل على نفسه. وعلم داود إنه عني به، فخر ساجداً أربعين يوماً لا يرفع رأسه إلاّ لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة، ثم يعود ساجداً ثم لا يرفع رأسه إلاّ لحاجة لا بدّ منها، ثم يعود ويسجد تمام أربعين يوماً، لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت الزرع حول رأسه وهو ينادي ربّه عزّ وجلّ ويسأله التوبة، وكان يقول في سجوده : سبحان الملك الأعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء، سبحان خالق النور، سبحان الحائل بين القلوب، سبحان خالق النور، إلهي خليت بيني وبين عدوي إبليس، فلم أقم لفتنته إذ نزلت بي؛ سبحان خالق النور، إلهي تبكي الثكلى[٢] على ولدها إذا فقدته وداود يبكي على خطيئته، سبحان خالق النور، إلهي لم أتعظ بما وعظت به غيري، سبحان خالق النور، إلهي أنت خلقتني، وكان في سابق علمك ما أنا إليه صائر، سبحان خالق النور، إلهي يُغسل الثوب فيذهب درنه ووسخه والخطيئة لازمة بي

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٢٦٩ ط. مكتبة السنة القاهرة، بتصرف يسير .

(٢) أى الفاقد ولدها، الثّكْل بوزن القُفْل فقْدَانُ المرْأةِ وَلَدَها وكذا الثَّكَل بفتحتين وامرأةٌ ثَاكلٌ وثَكْلَى. وثَكِلَته أمُّه بالكسر ثُكْلاً وأثكله اللهُ أمَّه. (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مادة "ثكل" صـ٤٠٧ ط. مكتبة الكلية مصر) .

لا تذهب عني، سبحان خالق النور، إلهي أمرتني أن أكون لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الرحيم فنسيت عهدك، سبحان خالق النور، إلهي الويل لداود إذا كشف عنه الغطاء فيقال : هذا داود الخاطىء، سبحان خالق النور، إلهي بأي عينين أنظر بهما إليك يوم القيامة، وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي، إلهي بأي قدم أقوم بها أمامك يوم تزول أقدام الخاطئين، سبحان خالق النور، إلهي ويل للخاطئين يوم القيامة من سوء الحساب، سبحان خالق النور، إلهي مضت النجوم وكنت أعرفها بأسمائها، فتركتني والخطيئة لازمة بي، سبحان خالق النور، إلهي من أين تطلب المغفرة إلاّ من عند سيده، سبحان خالق النور، إلهي مطرت السماء و لم تمطر حولي، سبحان خالق النور، إلهي أعشبت الأرض و لم تعشب حولي بخطيئتي، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي لا أطيق حرّ شمسك فكيف أطيق حرّ نارك، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم، سبحان خالق النور، إلهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم دونك وأنت شاهدهم حيث كانوا، سبحان خالق النور، إلهي قرح الجبين وجمدت العينان من مخافة الحريق على جسدي، سبحان خالق النور، إلهي الطير تسبّح لك بأصوات ضعاف تخافك وأنا العبد الخاطىء الذي لم أرع وصيتك، سبحان خالق النور، إلهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصاب، سبحان خالق النور، إلهي أنت المغيث وأنا المستغيث فمن يدعو المستغيث إلاّ المغيث، سبحان خالق النور، إلهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري، سبحان خالق النور، اللهمّ إني أسألك إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، أن تعطيني سؤلي فإن إليك رغبتي، سبحان خالق النور، اللهم برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني، سبحان خالق النور، اللهمّ إني أعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلاة لا تُتَقَبَّل وذنب لا يغفر وعذر لا يقبل، سبحان خالق النور، إلهي أعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني، سبحان خالق النور، فررت إليك بذنوبي وأعترف بخطيئتي، فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين، سبحان خالق النور، إلهي قرح الجبين وجمدت الدموع وتناثر الدود من ركبتي وخطيئتي الزم بي من جلدي، سبحان خالق النور.

قال : فأتاه نداء : يا داود أجائع أنت فتطعم، أظمآن أنت فتسقى، أمظلوم أنت فتنصر؟ و لم يجبه في ذكر خطيئته بشيء، فصاح صيحة هاج ما حوله ثم نادى : يارب الذنب الذنب الذي

أصبته. ونودي : يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك. فلم يرفع رأسه حتّى جاء جبريل عليه السلام فرفعه.

قال وهب : إن داود عليه السلام أتاه نداء : أني قد غفرت لك. قال : يا رب كيف وأنت لا تظلم أحداً. قال : اذهب إلى قبر أوريا فناده وأنا أسمعه نداك فتحلل منه. قال : فانطلق حتّى أتى قبره وقد لبس المسوح حتّى جلس عند قبره ثم نادى : يا أوريا، فقال : لبيك، من هذا الذي قطع عليَّ لذتي وأيقظني؟ قال : أنا داود. قال : ما جاء بك يا نبي الله ؟ قال: أسألك أن تجعلني في حل ممّا كان مني إليك. قال : وما كان منك إليَّ ؟ قال: عرضتك للقتل. قال : عرضتني للجنّة وأنت في حلّ. فأوحى الله تعالى إليه : يا داود ألم تعلم أنّي حكم عدل لا أقضي بالتعنت والتغرير، ألا أعلمته أنك قد تزوجت امرأته. قال : فرجع إليه فناداه فأجابه. فقال : من هذا الذي قطع عليَّ لذتي ؟ قال : أنا داود. قال : يا نبي الله أليس قد عفوت عنك؟ قال : نعم، ولكن إنما فعلت ذلك بك لمكان امرأتك وتزوجتها. قال : فسكت فلم يجبه، ودعاه فلم يجبه، وعاوده فلم يجبه، فقام عند قبره وجعل التراب على رأسه ثم نادى : الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يؤخذ برقبته فيدفع إلى المظلوم، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى النّار، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل له حين تقربه الزبانية مع الظالمين إلى النّار، سبحان خالق النور.

قال : فأتاه نداء من السماء : يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك وأقلت عثرتك. قال : يارب كيف لي أن تعفو عني وصاحبي لم يعف عني. قال: ياداود أعطيه يوم القيامة مالم تر عيناه و لم تسمع أُذناه فأقول له : رضى عبدي؟ فيقول : يارب من أين لي هذا و لم يبلغه عملي. فأقول له : هذا عوض من عبدي داود فأستوهبك منه فيهبك لي. قال : يا رب الآن قد عرفت أنك قد غفرت لي.

وأخبرني ابن فنجويه، قال : حدثنا مخلد بن جعفر، قال : حدثنا الحسن بن علويه، قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى، قال : حدثنا إسحاق بن بشر، قال : أخبرنا أبو الياس، ومقاتل، وأبو عبد الرحمن الجندي، عن وهب بن منبه، قال : إن داود لما تاب الله عزّ وجل عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة، لا ترقأ له دمعة ليلاً ونهاراً، وكان أصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة، فقسّم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام : فكان يوم للقضاء بين بني إسرائيل، ويوم لنسائه، ويوم يسيح

في الفيافي[1] وفي الجبال والساحل، ويوم يخلوا في دار له فيها أربعة آلاف محـــراب، فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك، فإذا كان يوم سياحته، يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير، فيبكي وتبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش حتّى تـــسيل مـــن دموعهم مثل الأنهار، ثم يجيء إلى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكـــي معـــه الحجـــارة والجبال والدواب والطير حتّى تسيل أودية من بكائهم، ثم يجيء إلى الـــساحل فيرفـــع صـــوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر والسباع وطير الماء، فإذا أمسى رجـــع. فـــإذا كان يوم نوحه على نفسه، نادى مناديه : أن اليوم يوم نَوح داود على نفسه، فليحـــضر مـــن يساعده. قال : فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاث فرش من مسوح، حشوها ليف فيجلس عليها وتجيء الرهبان أربعة آلاف راهب، عليهم الـــبرانس[2] وفي أيـــديهم العـــصي فيجلسون في تلك المحاريب، ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه، ويرفع الرهبان معه أصواتهم، فلا يزال يبكي حتى يغرق الفراش من دموعه، ويقع داود فيها مثل الفرخ يـــضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله، فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول : يا رب اغفر ما ترى، فلو عدل بكاء داود ببكاء أهل الدُّنيا لعدله. اهـــ[3].

هذه الروايات تصدر من وهب بن منبه وكعب الأحبار وهما معروفان بالأخذ من بـــنى إسرائيل، وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يصح سنده؛ لأن فيه إسحاق بـــن بـــشر ومقاتل بن سليمان وهما متروكان فى الحديث[4]، فهى من الإسرائيليات التى لا يحتج بهـــا ولا يعول عليها.

وفى مضمون القصة ما ينكر عليه ؛ لأنه لا يتناسب مع مكانة الأنبياء وعصمتهم، ومن هذه المنكرات :

---

(١) الفَيْفاء الصَّحْراء المَلْساء والجمعُ الفَيافِي. (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مـــادة "فيـــف" صـــ٣٥١ ط. مكتبة الكلية مصر) .

(٢) جمع برنس، وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. وفى القاموس : البُرْنُسُ، بالضم: كُلُّ ثَوْبٍ رَأسهُ منهُ، دُرَّاعَةً كانَ أو جُبَّةً أو مِمْطَرا (القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى جـــ٢ صـــ١٩٨ ط. الهيئـــة المصرية العامة للكتاب) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٨ صـــ١٩١-١٩٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) يراجع صفحة ٧٨-٧٩ .

- أمر الله لداود عليه السلام أن يذهب إلى قبر أوريا ليتحلل منه حتى قام عند قبره وجعل التراب على رأسه.
- بكاء داود عليه السلام أمام الملأ من الرهبان حتى يبلّ الفراش.
- بكاؤه الشديد حتى يغرق فى دموعه ويقع كما يقع الفرخ فيحمله سليمان عليه السلام، إلى غير ذلك من المبالغة فى توبته عليه السلام.

هذا كلام ساقط لا يليق نسبته إلى نبى من أنبياء الله تعالى بالمرة، ولو سلمنا جدلا أن داود عليه السلام وقع فى خطيئة ما، فهل التوبة منها تقتضى أن يفعل مثل هذا كله ؟!!

واضافة إلى هذه الإسرائيليات، فقد أخرج الإمام الثعلبى حديثا مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الثعلبي : وأخبرني ابن فنجويه، قال : حدثنا عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن مالك، قال : حدثنا محمد بن موسى الحلواني، قال : حدثنا مهنى بن يحيى الرَّمْلي، قال : حدثنا الوليد بن مسلم، قال : حدثنا الأوزاعي، قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خَدّ الدموع في وجه داود عليه السلام خديد الماء في الأرض »[1].

وقد ذكر الإمام البغوى حديثا نحوه، قال : (وذكر الأوزاعي مرفوعًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مثل عيني داود كقربتين تنطفان ماء، ولقد خدت الدموع في وجهه كخديد الماء في الأرض »)[2].

وذكره الإمام القرطبى، قال : (وروى الوليد بن مسلم، حدثني أبو عمرو الأوزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنما مثل عيني داود مثل القربتين تنطفان، ولقد خدد الدموع في وجه داود خديد الماء في الأرض »)[3]

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٩٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) حكم عليه محقق الكتاب فقال : ضعيف (تفسير البغوى جـ٧ صـ٨٥ ط. دار طيبة الرياض ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش) .

(٣) أشار المحقق إلى ضعفه وذلك بقوله : وإسناده هكذا معضل (تفسير القرطبى جـ١٨ صـ١٨٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى)، والمعضل هو ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي ، سواء كان السقوط في أوله ، أو وسطه ، أو منتهاه .

وذكره أيضا جلال الدين السيوطى قال : (وأخرج أحمد في الزهد والحكيم الترمذي عن الأوزاعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل عيني داود كالقربتين ينطفان ماء، ولقد خددت الدموع في وجهه خديد الماء في الأرض»)[١].

هذا الحديث ضعيف ؛ لأنه مرسل حيث روى الأوزاعى عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة، فإن الأوزاعى ولد سنة ٨٨ هـ وتوفى سنة ١٥٧ هـ[٢] فهو لم يلق الصحابة فضلا عن لقائه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج الإمام الثعلبى حديثا آخر، قال : وأخبرني ابن فنجويه، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي الهمداني، قال : حدثنا عثمان بن نصر البغدادي، قال : حدثنا محمّد بن عبد الرحمن بن غزوان، قال : حدثنا الأشجعي، عن الثوري، عن عبيد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان الناس يعودون داود ويظنون أن به مرضاً، وما به مرض وما به إلاّ الحياء والخوف من الله سبحانه»[٣].

هذا الحديث فى سنده محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وهو ضعيف الحديث بل كذاب. قال عنه ابن حبان : (روى عن أبيه وغيره من الشيوخ العجائب التى لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة)[٤]. وقال الذهبى : (محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، يعرف أبوه بقراد، حدث بوقاحة عن مالك وشريك وضمام بن إسماعيل ببلايا، روى عنه طائفة آخرهم موتا المحاملى، قال الدارقطني وغيره : كان يضع الحديث)[٥].

---

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١٢ صـ٥٣٩ ط. مركز هجر القاهرة .

(٢) يراجع ترجمته فى صفحة ١٦٢ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٩٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ٣٠٥ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٢٣٥-٢٣٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

[٦] **الموضع السادس** : قوله تعالى : { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ }[١] أورد الإمام الثعلبى أثرا فى تفسير الصافنات بأنها خيل ذات أجنحة. قال الثعلبى : (وقال عوف عن الحسن : بلغنى أنها كانت خيلا خرجت من البحر لها أجنحة)[٢].

و لم أقف على من أسند هذا الأثر إلى الحسن البصرى. وأخرج الطبرى أثرا نحوه عن إبراهيم التيمى، قال الطبرى : (حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن أبيه، عن إبراهيم التيمي، في قوله : { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ } قال: كانت عشرين فرسا ذات أجنحة)[٣].

وما رواه الطبرى عن إبراهيم التيمى هذا يخالف ما رواه ابن أبى حاتم عنه؛ فإنه ليس فيه ذكر الأجنحة. قال ابن أبى حاتم : (حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرني إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن إبراهيم التيمي، قال: كانت الخيل التي شغلت سليمان عليه الصلاة والسلام عشرين ألف فرس، فعقرَها)[٤]. وقد ذكر الحافظ ابن كثير هذين الأثرين وقال إن الذى رواه ابن أبى حاتم أشبه [٥].

وتفسير الصافنات بالخيل التى لها أجنحة تفسير غريب أقرب إلى الخيال. فقد ذكره الإمام الألوسى فى تفسيره واستبعد كونه تفسيرا صحيحا. قال الألوسى : (وقال عوف : بلغني أنها كانت خيلاً ذات أجنحة أخرجت له من البحر لم تكن لأحد قبله ولا بعده، وروي كونها كذلك عن الحسن، وأخرج ابن جرير وغيره عن إبراهيم التيمي أنها كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة، وليس في هذا شيء سوى الاستبعاد، وإذا لم يلتفت إلى الأخبار في ذلك، إذ ليس فيها خبر صحيح مرفوع أو ما في حكمه يعول عليه فيما أعلم، فلنا أن نقول : هي خيل كانت له كالخيل التي تكون عند الملوك)[٦].

---

(١) سورة ص : الآية ٣١ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٩٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) تفسير الطبرى جـ٢١ صـ١٩٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) تفسير ابن أبى حاتم، أثر رقم ١٨٣٥٣ جـ١٠ صـ٣٢٤١ ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٦٤ ط. دار طيبة الرياض .

(٦) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩١ ط. المنيرية .

والصافنات جمع صافن، والصافن من الخيل : الذى يقف على ثلاثة أرجل ويرفع الرابعة فيقف على مقدم حافرها. والجياد : جمع جواد، وهو الفرس السريع العدو، الجيد الركض، سواء أكان ذكراً أم أنثى، يقال : جاد الفرس يجود جُودَة فهو جواد، إذا كان سريع الجرى فاره المظهر[١].

وقد وصفت الخيل هنا بصفتين فضيلتين، الأولى عند الوقوف، والأخرى عند الحركة. أما حال وقوفها فوصفها بالصفون، وأما حال حركتها فوصفها بالجودة، يعني أنها إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها على أحسن الأشكال، فإذا جرت كانت سراعاً في جريها، فإذا طلبت لحقت، وإذا طُلبت لم تلحق[٢].

[٧] **الموضع السابع** : قوله تعالى : { فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ }[٣]. فسر الإمام الثعلبى "الحجاب" فى قوله تعالى: {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} قال : وهو جبل دون قاف بمسيرة سنة، تغرب الشمس من ورائه[٤].

هذا التفسير يأباه العقل السليم وهو خرافة لا حقيقة لها. ولا أحد يستطيع أن يثبت وجود هذا الجبل الذى تغرب الشمس من ورائه. وقد بنى الإمام الثعلبى تفسيره هذا على أن الكلام يجرى على الحقيقة، وليس كذلك، بل الكلام فيه مجاز. فقوله تعالى {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} ليس على حقيقته حتى يقال توارت –أى استترت- الشمس بشيء وهو حجاب، وإنما هو مجاز عن مجيء الظلام بغروب الشمس. قال الإمام الزمخشرى : (والتواري بالحجاب : مجاز في غروب الشمس عن تواري الملك. أو المخبأة بحجابهما. والذي دل على أن الضمير للشمس مرور ذكر العشي، ولا بد للمضمر من جري ذكر أو دليل ذكر)[٥].

---

(١) التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى جـ١٢ صـ١٥٨ ط. دار السعادة القاهرة .

(٢) تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازى جـ٢٦ صـ٢٠٤ ط. دار الفكر بيروت .

(٣) سورة ص : الآية ٣٢ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٠١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٢٦٧ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

أما نوع المجاز هنا فالاستعارة، شبه غروب الشمس بتواري المرأة المخبأة بالحجاب بجامع الخفاء فى كل، ثم استعير لفظ الفعل على طريق الاستعارة التصريحية التبعية[١].

قال الإمام الألوسى فى قوله تعالى : {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} : (حتى غربت الشمس تشبيهاً لغروبها في مغربها بتواري المخبأة بحجابها على طريق الاستعارة التبعية)[٢].

وأما تفسير الحجاب بالجبل فهو غريب فقد عده الزمخشرى من البدعة. قال الزمخشرى : (ومن بدع التفاسير : أن الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه)[٣].

وقال الألوسى : (وما قيل إنه جبل دون قاف بسنة تغرب الشمس وراءه لا يخفى حاله، والناس في ثبوت جبل قاف بين مصدق ومكذب، والقرافي يقول لا وجود له، وإليه أميل، وإن قال المثبتون ما قالوا)[٤].

[٨] **الموضع الثامن** : قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ }[٥] ذكر الإمام الثعلبى قصة فى امتحان نبي الله سليمان عليه السلام وسببه حتى يؤدى إلى زوال ملكه مدة.

قال الثعلبى : هذه قصة محنة نبي الله سليمان وسبب زوال ملكه مدة، واختلفوا في سبب ذلك. فروى محمّد بن إسحاق عن بعض العلماء قال : قال وهب بن منبه : سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون، بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه في البحر، وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر، إنما يركب إليه إذا ركب على الريح، فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء

---

(١) الاستعارة التصريحية هى التى ذكر فيها المشبه به، والتبعية هى التى يكون اللفظ المستعار فيها فعلا أو اسم فعل أو اسما مشتقا أو حرفا أو اسما مبهما. (ينظر جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع للسيد أحمد الهاشمى صـ٢٤٦-٢٥٠ ط. مكتبة الآداب القاهرة، تحقيق : حسن نجار محمد) .

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩٢ ط. المنيرية .

(٣) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٢٦٧ ط. مكتبة العبيكان الرياض .

(٤) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩٢ ط. المنيرية .

(٥) سورة ص : الآية ٣٤ .

حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس، فقتل ملكها واستقام فيها وأصاب فيما أصاب بنتاً لذلك الملك يقال لها : جرادة، لم يرَ مثلها حسناً وجمالاً، واصطفاها لنفسه ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت على جفاء منها وقلة ثقة، وأحبها حباً لم يحبه شيئاً من نسائه، وكانت على منزلتها عنده، لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها، فشق ذلك على سليمان، فقال لها : ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لايرقأ ؟ قالت : إن أبي أذكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيحزنني ذلك. فقال سليمان : فقد أبدلك الله به ملكاً هو أعظم من ملكه وسلطاناً أعظم من سلطانه وهداك للإسلام وهو خير من ذلك كله. قالت: إن ذلك لكذلك، ولكنني إذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن، فلو أنك أمرت الشياطين فصوّروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشياً، لرجوت أن يُذهب ذلك حزني، وأن يسلّى عني بعض ما أجد في نفسي. فأمر سليمان الشياطين فقال : مثّلوا لها صورة أبيها في دارها حتّى لا تنكر منه شيئاً. فمثّلوا لها حتّى نظرت إلى أبيها بعينه، إلاّ أنّه لا روح فيه، فعمدت إليه حين صنعوه فأزّرته وقمّصته وعمّمته، وردّته بمثل ثيابه التي كان يلبس، ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها[1] حتى تسجد له ويسجدن معها كما كانت تصنع به في ملكه، وتروح كل عشية بمثل ذلك، وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك أربعين صباحاً، وبلغ ذلك آصف بن برخيا، وكان صدّيقاً وكان لا يرد عن باب سليمان أيّ ساعة أراد دخول شيء من بيوته حاضراً كان سليمان أو غائباً، فأتاه فقال : يانبي الله كبرت سني، ودق عظمي، ونفد عمري، وقد حان مني الذهاب، وقد أحببت أن أقوم مقاماً قبل الموت، أذكر فيه من مضى من أنبياء الله، وأثني عليهم بعلمي فيهم، وأُعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم. فقال : إفعل. فجمع له سليمان الناس، فقام فيهم خطيباً، فذكر من مضى من أنبياء الله، فأثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضّله الله به، حتّى انتهى إلى سليمان، فقال : ما أحلمك في صغرك، وأورعك في صغرك، وأفضلك في صغرك، وأحكم أمرك في صغرك، وأبعدك من كل ما يكره في صغرك،

---

(١) جمع وليدة. فى تاج العروس: الوَلِيد : العبْدُ، وَقَيَّدَه بعضُهم بمن يُولَدُ في الرِّقّ، وأُنْثَاه بهاءٍ : وَلِيدَة، (ج) الوَلائِدُ مَقِيسٌ مَشهور، والوِلْدَانُ بالكَسْر جَمْع وَلِيدٍ كما أَن الأَول جمْع وَليدة. (تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى مادة "ولد" جـ٩ صـ٣٢٣ ط. وزارة الإعلام فى الكويت).

ثم انصرف. فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتّى ملأه غضباً، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه، فقال : يا آصف، ذكرت من مضى من أنبياء الله، وأثنيت عليهم خيراً في كل زمانهم وعلى كل حال من أمرهم، فلما ذكرتني جعلت تثني عليَّ بخير في صغري، وسكت عمّا سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي أحدثت في آخر عمري ؟ قال : إن غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحاً في هوى امرأة. فقال : في داري؟ فقال : في دارك. قال : إنّا لله وإنا إليه راجعون، لقد علمت أنك ماقلت الذي قلت إلاّ عن شيء بلغك. ثم رجع سليمان إلى داره فكسّر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وولائدها، ثم أمر بثياب الطهرة فأتى بها وهي ثياب لا يغزلها إلاّ الأبكار و لم تمسها امرأة رأت الدم، فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض[1] وحده، وأمر برماد ففرش له، ثم أقبل تائباً إلى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك[2] فيه بثيابه تذللاً لله سبحانه وتضرعاً إليه، يبكي ويدعو ويستغفر ممّا كان في داره ويقول فيما يقول : رب ماذا ببلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقرّوا في دورهم وأهاليهم عبادة غيرك، فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى، ثم يرجع إلى داره، وكانت أم ولد له يقال لها : الأمينة، كان إذا دخل مذهبه أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر، وكان لا يمس خاتمه إلاّ وهو طاهر، وكان ملكه في خاتمه، فوضعه يوماً من تلك الأيام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبه، فأتاها الشيطان صاحب البحر وكان إسمه صخر على صورة سليمان لا ينكر منه شيئاً، فقال : يا أمينة خاتمي. فناولته إياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان فأتى الأمينة، وقد غيرت حاله وهيبته عند كل من رأى، فقال : يا أمينة خاتمي. فقالت : ومن أنت ؟ قال : أنا سليمان بن داود. فقالت : كذبت لست بسليمان وقد جاء سليمان وأخذ خاتمه وهو جالس على سريره في ملكه. فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته، فخرج فجعل يقف على الدار

---

(١) أى الأرض المعزولة. وفى اللسان : والفَلاة القَفر من الأَرض لأَنها فُلِيت عن كل خير أَي فُطِمت وعُزِلت، وقيل هي التي لا ماء فيها (لسان العرب لابن منظور، مادة "فلا" جـ٥ صـ٣٤٧٠ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) المَعْكُ الدَّلْكُ، مَعكه في التراب يَمْعَكُه مَعْكاً تَلَكَه، ومعَّكه تَمْعِيكاً مَرَّغه فيه، والتَّمَعُّك التقلب فيه (لسان العرب لابن منظور، مادة "معك" جـ٦ صـ٤٢٣٥ ط. دار المعارف القاهرة) .

من دور بني إسرائيل، فيقول : أنا سليمان بن داود. فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون : انظروا إلى هذا المجنون أي شيء يقول يزعم أنه سليمان بن داود. فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر، فكان ينقل الحيتان لأصحاب البحر إلى السوق، فيعطونه كل يوم سمكتين فإذا أمسى باع إحدى سمكتيه بأرغفة وشوى الأُخرى فأكلها، فمكث بذلك أربعين صباحاً عدة ما كان عُبِدَ ذلك الوثن في داره، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الأربعين اليوم.

فقال آصف : يا معشر بني إسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيت ؟ قالوا : نعم. قال : أمهلوني حتى أدخل على نسائه فأسألهن : هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرناه في عامة أمر الناس وعلانيته، فدخل على نسائه فقال : ويحكن هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرناه ؟ فقلن : أشدّه ما يدع امرأة منا في دمها، ولايغتسل من جنابة. فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون إن هذا لهو البلاء المبين.

ثم خرج إلى بني إسرائيل، فقال : مافي الخاصة أعظم ممّا في العامة. فلما قضى أربعون صباحاً طار الشيطان عن مجلسه، ثم مرّ بالبحر فقذف الخاتم فيه، فبلعته سمكة وأخذها بعض الصيادين، وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى إذا كان العشي أعطاه سمكته وأعطى السمكة التي أخذت الخاتم، وخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالأرغفة، ثم عمد إلى السمكة الأخرى فبقرها ليشويها، فاستقبله خاتمه في جوفها فأخذه فجعله في يده، ووقع ساجداً وعكفت عليه الطير والجنّ وأقبل عليه الناس، وعرف الذي كان دخل عليه لما كان أحدث في داره، فرجع إلى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين، فقال : ائتوني بصخر، فطلبته الشياطين حتى أخذته، فأتي به وجاؤوا له بصخرة فنقرها فأدخله فيها ثم شد عليه بأخرى ثم أوثقها بالرصاص والحديد، ثم أمر به فقذف في البحر. فهذا حديث وهب بن منبه.

قال السديّ في سبب ذلك : كان لسليمان عليه السلام مائة امرأة، وكانت امرأة منهُنّ يقال لها: جرادة، وهي أبرّ نسائه وآمنهن عنده، فكان إذا أحدث أو أتى حاجة، نزع خاتمه ولم يأتمن عليه أحداً من الناس غيرها، فجاءته يوماً من الأيام فقالت له : إن أخي بينه وبين فلان خصومة، وأنا أحب أن تقضي له إذا جاءك. فقال : نعم. ولم يفعل، فابتلي بقوله، فأعطاها خاتمه ودخل المخرج، فخرج الشيطان في صورته، فقال لها : هات الخاتم، فأعطته، فجاء حتى جلس

على مجلس سليمان، وخرج سليمان بعده فسألها أن تعطيه خاتمه، فقالت : ألم تأخذه قبل ؟ قال: لا، وخرج من مكانه تائهاً، ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوماً. قال : فأنكر الناس حكمه، فاجتمع قرّاء بني إسرائيل وعلمائهم، فجاؤا حتى دخلوا على نسائه، فقالوا : إنّا قد أنكرنا هذا، فإن كان سليمان فقد ذهب عقله، وأنكرنا أحكامه، فبكى النساء عند ذلك. قال : فأقبلوا يمشون حتّى أتوه فأحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرؤوها، فلما قرؤوا التوراة طار من بين أيديهم حتى وقع على شرفه والخاتم معه، ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعته حوت. قال : فأقبل سليمان في حاله التي كان فيها، حتى انتهى إلى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه، فاستطعمه من صيدهم، وقال : إني أنا سليمان. فقام إليه بعضهم فضربه بعصاً فشجه[1]. قال : فجعل يغسل دمه وهو على شاطىء البحر، فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه، وقالوا : بئس ما صنعت حين ضربته، فقال : إنه زعم أنه سليمان. فأعطوه سمكتين ممّا قد مذر[2] عندهم، فلم يشغله ما كان به من الضرب، حتى قام إلى شط البحر فشق بطونهما وجعل يغسلهما، فوجد خاتمه في بطن أحديهما فأخذه فلبسه، فردَّ الله عليه ملكه وبهاءه، وجاءت الطير حتى حامت[3] عليه، فعرف القوم أنه سليمان، فقاموا يعتذرون مما صنعوا، فقال : ما أحمدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم، هذا أمر كان لابدّ منه. ثم جاء حتى أُتي ملكه وأمر حتى أتى بالشيطان الذي أخذ خاتمه، وجعله في صندوق من حديد ثم أطبق عليه، وأقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمره فألقي في البحر، وهو كذلك حيّ حتى الساعة.

وفي بعض الروايات : أن سليمان لما افتتن، سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه، فأخذه سليمان فأعاده إلى يده فسقط من يده، فلما رآه سليمان لايثبت في يده أيقن بالفتنة، وأن آصف قال

---

(١) والشَّجَّةُ الجُرْحُ يكون في الوجه والرأْس، فلا يكون في غيرهما من الجسم، وجمعها شِجاجٌ، وشَجَّهُ يَشُجُّه ويَشِجُّه شَجّاً فهو مَشْجُوجٌ وشَجِيجٌ (لسان العرب لابن منظور، مادة "شجج" جـ٤ صـ٢١٩٧ ط. دار المعارف القاهرة) .

(٢) فى القاموس : مَذِرَتِ البَيْضَة فهي مَذِرَةٌ : فَسَدَتْ، والمَذِرَةُ القَذِرَةُ (ينظر القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى مادة "مذر" جـ٢ صـ١٣٠ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

(٣) حَامَ الطَّائرُ وغَيْرُه حَوْل الشيءِ : دَارَ (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي مادة "حوم" صـ٤٧١ ط. مكتبة الكلية مصر) .

لسليمان : إنك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك أربعة عشر يوماً، ففر إلى الله تائباً من ذنبك، وأنا أقوم مقامك وأسير في عالمك وأهل بيوتك بسيرتك، إلى أن يتوب الله عليك ويردك إلى ملكك. ففرّ سليمان هارباً إلى ربّه، وأخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت، وأن الجسد الذي قال الله تعالى : { وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا }[1] كان هو آصف كاتباً لسليمان، وكان عنده علم من الكتاب، فأقام آصف في ملك سليمان وعالمه يسير بسيرته ويعمل بعمله أربعة عشر يوماً، إلى أن رجع سليمان إلى مترله تائباً إلى الله سبحانه وردَّ الله عليه ملكه، فقام آصف من مجلسه وجلس سليمان على كرسيه، وأعاد الخاتم في يده فثبت فيها.

وأخبرنا شعيب بن محمد، قال : أخبرنا مكي بن عبدان، قال : أخبرنا أحمد بن الأزهر، قال : حدثنا روح بن عبادة، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب : أن سليمان بن داود احتجب عن الناس ثلاثة أيام، فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في أمور عبادي، ولم تنصف مظلوماً من ظالم. وذكر حديث الخاتم وأخذ الشيطان إياه كما رويناه. وقال في آخره : قال علي : فذكرت ذلك للحسن، فقال : ما كان الله عز وجل يسلطه على نسائه.

وقال بعض المفسرين : كان سبب فتنة سليمان أنه أُمر أن لايتزوج امرأة إلا من بني إسرائيل، فتزوج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك.

وقيل : إن سليمان لما أصاب ابنة ملك صيدون أعجب بها، فعرض عليها الإسلام فأبت وامتنعت فخوّفها سليمان، فقالت : إن أكرهتني على الإسلام قتلت نفسي، فخاف سليمان أن تقتل نفسها، فتزوج بها وهي مشركة، وكانت تعبد صنماً لها من ياقوت أربعين يوماً في خفية من سليمان إلى أن أسلمت، فعوقب سليمان بزوال ملكه أربعين يوماً.

وقال الشعبي في سبب ذلك : ولد لسليمان ابن، فاجتمعت الشياطين وقال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لم ننفك مما نحن فيه من البلاء والسحرة، فسبيلنا أن نقتل ولده أو نحيله، فعلم سليمان بذلك فأمر السحاب حتّى حملته الريح وغدا ابنه في السحاب خوفاً من معرة الشيطان، فعاقبه الله لخوفه من الشيطان، ومات الولد فألقى ميتاً على كرسيه، فهو الجسد الذي قال الله

---

(١) سورة ص : الآية ٣٤ .

سبحانه : { وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ } . اهـ[1].

هذه قصة منكرة وهى من خرافات بنى إسرائيل حيث تحتوى على أمور فظيعة لا تتناسب مع منزلة الأنبياء ومكانتهم. وتلك الأمور هى :

أولا- سجود إحدى زوجات سليمان عليه السلام مع جواريها لتمثال أبيها دون أن يعلم سليمان بذلك.

ثانيا- تمثل الشيطان فى صورة سليمان عليه السلام وتسلطه على نسائه وتصرفه فى الحكم على الناس مدة من الزمان.

ثالثا- توقف ملك سليمان عليه السلام على الخاتم حيث يتحقق بوجوده ويزول بزواله.

رابعا- ما قيل إن سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يحكم بين الناس.

خامسا- ما قيل إن سليمان عليه السلام تزوج امرأة مشركة وكانت تعبد صنما إلى أن أسلمت.

سادسا- ما قيل إنه خاف من كيد الشيطان لقتل ابنه.

هذه الأمور كلها باطلة وساقطة لأنها تنافى عصمة سليمان عليه السلام فهو نبى من أنبياء الله تعالى، وهو منزه من مثل هذه الخرفات.

ومن أفظع الأمور وأبطلها ما قيل من تمثل الشيطان فى صورة سليمان حتى يستطيع أن يسلط على نسائه ويتصرف فى ملكه. هذا أمر لا نشك فى بطلانه، فكيف يجوز للشيطان أن يتمثل على صورة نبى الله سليمان عليه السلام، فهذا أمر خطير جدا؛ لأنه يؤدى إلى مفسدة كبيرة ببطلان ما جاء به الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. فمن المعروف أن الشيطان عدو مبين للبشر بنص القرآن يعمل على تضليلهم بعيدا عن الصراط المستقيم. وإن جاز للشيطان أن يتمثل على صورة سليمان فى تلك الحالة فيجوز له كذلك فى غير تلك الحالة؛ لأنه لا فرق بين تلك الحالة وبين غيرها من الحالات، وهذه هى مفسدة، فكيف إذا تمثل شيطان على صورة سليمان ثم يحكم على أمته؟! وأشد من هذه المفسدة هى : إن جاز للشيطان أن يتمثل على صورة سليمان عليه السلام وهو نبى من أنبياء الله تعالى ورسله الذين قد اصطفاهم لحمل رسالته إلى البشر، لجاز أن يتمثل على صورة نبى آخر غير سليمان عليه السلام؛ لأنه لا فرق

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٠١-٢٠٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

بين نبى الله سليمان وبين نبى آخر من أنبياء الله تعالى. واللهِ هذه مفسدة كبيرة لأنها ستؤدى إلى جواز تمثل شيطان على صورة سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنه نبى من أنبياء الله تعالى، حاشا لله ونعوذ بالله من ذلك. فتمثل الشيطان على صورة نبى من أنبياء الله تعالى أمر باطل ومحال سواء كان سليمان عليه السلام أو غيره من الأنبياء، فالله تعالى عصمهم من ذلك.

قال أبو حيان : (نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالاً يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها، وأما هي من أوضاع اليهود والزنادقة، و لم يبين الله الفتنة ما هي، ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان ... ثم قال : نسب المفسرون إليه –أى سليمان- ما يعظم أن يتفوه به ويستحيل عقلاً وجود بعض ما ذكروه، كتمثل الشيطان بصورة نبي، حتى يلتبس أمره عند الناس، ويعتقدون أن ذلك المتصور هو النبي، ولو أمكن وجود هذا، لم يوثق بإرسال نبي، وإنما هذه مقالة مسترقة من زنادقة السوفسطائية، نسأل الله سلامة أذهاننا وعقولنا منها)[1].

وقال الألوسى : (ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطئهن وهن حيض، الله أكبر، هذا بهتان عظيم وخطب جسيم)[2].

وقد فند الفخر الرازى هذا القول الباطل بالحجة القاطعة، قال : واعلم أن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه، **الأول** : أن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة والخلقة بالأنبياء، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء من الشرائع، فلعل هؤلاء الذين رآهم الناس في صورة محمد وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة لأجل الإغواء والإضلال، ومعلوم أن ذلك يبطل الدين بالكلية. **والثاني** : أن الشيطان لو قدر على أن يعامل نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد، وحينئذ وجب أن يقتلهم وأن يمزق تصانيفهم وأن يخرب ديارهم، ولما بطل ذلك في حق آحاد العلماء فلأن يبطل مثله في حق أكابر الأنبياء أولى. **والثالث** : كيف يليق بحكمة الله

---

(١) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى جـ٧ صـ٣٨١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩٩ ط. المنيرية .

وإحسانه أن يسلط الشيطان على أزواج سليمان ؟ ولا شك أنه قبيح. **والرابع** : لو قلنا إن سليمان أذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه، وإن لم يأذن فيه ألبتة، فالذنب على تلك المرأة، فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه ؟[١] .

وقد رويت هذه القصة عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند قوى كما قاله الإمام السيوطى فى الدر المنثور، قال : (وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : أراد سليمان عليه السلام أن يدخل الخلاء، فأعطى الجرادة خاتمه، وكانت جرادة امرأته، وكانت أحب نسائه إليه، فجاء الشيطان في صورة سليمان ... إلى آخر القصة)[٢] .

ولكن نبّه الحافظ ابن كثير بأنها مما تلقاه من بنى إسرائيل، قال ابن كثير بعد ذكر القصة: (إسناده إلى ابن عباس قوي ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس -إن صح عنه- من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريفاً وتكريماً لنبيه صلى الله عليه وسلم، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقَّاة من قصص أهل الكتاب والله أعلم بالصواب) [٣].

ونبه أيضا الإمام الألوسى على بطلان هذا القول وفساده فقال : (ونسبة الخبر إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسلم صحتها، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده إليه وإن قال بها من سمعت، وجاء عن ابن عباس برواية عبد الرزاق وابن المنذر ما هو ظاهر في أن ذلك من أخبار كعب ومعلوم أن كعباً يرويه عن كتب اليهود وهي لا يوثق بها)[٤].

وبيّن الدكتور محمد أبو شهبة بأن قوة السند لا تنافى كونها من الإسرائيليات، قال: (وأحب أن أؤكد هنا ما ذكرته قبل : من أن قوة السند لا تنافي كونها مما أخذه ابن عباس

---

(١) تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازى جـ٢٦ صـ٢٠٨ ط.دار الفكر بيروت .

(٢) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٢ صـ٥٧١ ط. مركز هجر القاهرة .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٧ صـ٦٩ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩٩ ط. المنيرية .

وغيره عن كعب الأحبار وأمثاله من مسلمة أهل الكتاب، فثبوتها في نفسها لا ينافي كونها من إسرائيليات بني إسرائيل وخرافاتهم وافتراءتهم على الأنبياء)[1].

ومن المنكر قصة خاتم سليمان عليه السلام الذى بقي به ملكه ونبوّته وزالا بزواله. وهو أمر باطل وخرافة بنى إسرائيل، فكيف يزول ملك سليمان عليه السلام ونبوته بمجرد ضياع الخاتم من نفسه حتى لا يصدق به أمته ؟!

قال الدكتور محمد أبو شهبة معلقا على هذه القصة : (وأي ملك أو نبوة يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه، ويزولان بزواله ؟! وإذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة فكيف يغفل الله شأنه في كتابه الشاهد على الكتب السماوية و لم يذكره بكلمة ؟! وهل غيّر الله سبحانه خلقة سليمان في لحظة، حتى أنكرته أعرف الناس به، وهي زوجته جرادة ؟!!)[2].

وقال العلامة الألوسى : (ثم إن أمر خاتم سليمان عليه السلام في غاية الشهرة بين الخواص والعوام ويستبعد جداً أن يكون الله تعالى قد ربط ما أعطى نبيه عليه السلام من الملك بذلك الخاتم، وعندي أنه لو كان في ذلك الخاتم السر الذي يقولون لذكره الله عز وجل في كتابه، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال) [3].

وعن شأن ذلك الخاتم، قال الإمام الثعلبى : وروى حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان نقش خاتم سليمان ابن داود " لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله " »[4].

هذا حديث موضوع، فقد أخرجه ابن الجوزى قال : أنبأنا محمد بن عبد الملك، قال : أنبأنا إسماعيل بن مسعدة، قال : أنبأنا حمزة، قال : أنبأنا أبو أحمد بن عدى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغزى، قال : حدثنا محمد بن أبى السرى، قال : شيخ بن أبى خالد، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبة صـ٢٧٢ ط. مكتبة السنة القاهرة .

(٢) الإسرائيليات والموضوعات للدكتور محمد أبو شهبة صـ٢٧٤ ط. مكتبة السنة القاهرة، بتصرف .

(٣) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩٩ ط. المنيرية .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٠٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

وسلم : « كان نقش خاتم سليمان بن داود : لا إله إلا الله محمد رسول الله »، وعقبه بقوله : (هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن عدى: شيخ بن أبى خالد يروى أحاديث أباطيل. وقال ابن حبان: لا يحتج به بحال)[١].

وأورده الإمام السيوطى وعقبه بقوله : (قال ابن عدي : هذا منكر، لم يروه عن حماد إلا مناكير بإسناد واحد، وأخرجه العقيلي وقال: شيخ منكر الحديث لا يتابع على حديثه وهو مجهول بالنقل، وقال في الميزان : شيخ متهم بالوضع وهذا من أباطيله) [٢].

هذا، وأما الصحيح فى تفسير الآية الكريمة فهو ما رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم، ولفظ البخارى : « قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون»[٣]. ولفظ مسلم : «قال سليمان بن داود نبى الله : لأَطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهنّ تأتى بغلام يقاتل فى سبيل الله، فقال له صاحبه أو الملك : قل إن شاء الله، فلم يقل ونسى، فلم تأت واحدة من نسائه إلا واحدة جاءت بشق غلام». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولو قال إن شاء الله، لم يحنث وكان دركا له فى حاجته»[٤].

هذا الحديث أخرجه أيضا الإمام الثعلبى فى تفسيره، قال : أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: حدثنا ابن الشرقي، قال : حدثنا محمد بن عقيل وأحمد بن حفص، قالا : حدثنا حفص، قال : حدثني إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، قال : أخبرني أبو الزناد، عن عبد الرحمن

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي، (كتاب) ذكر جماعة من الأنبياء والقدماء، (باب) فى حديث عن سليمان ابن داود عليهما السلام، حديث رقم ٤١١ جـ١ صـ٣٢٤ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٢) اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطى جـ١ صـ١٥٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) صحيح البخارى، (كتاب) الأيمان والنذور، (باب) كيف كانت يمين النبى صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٦٦٣٩ جـ٤ صـ٢١٧ ط. المطبعة السلفية القاهرة .

(٤) صحيح مسلم، (كتاب) الأيمان والنذور، (باب) الاستثناء، حديث رقم ١٦٥٤ جـ٢ صـ٧٨٢ ط. دار طيبة الرياض .

الأعرج، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال سليمان بن داود لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة، كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه : قل إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون»[١]. وليت الإمام الثعلبى يميز بين الحق والباطل فيما أورده من الروايات.

فهذا هو المتعين في تفسير الآية، وخير ما يفسر به كلام الله هو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو اختيار أبى السعود بأن قال : أظهر ما قيل فى فتنة سليمان عليه السلام ما روى مرفوعا أنه قال ... وذكر الحديث السابق[٢]. واختاره أيضا الألوسى، قال: (أظهر ما قيل في فتنته عليه السلام أنه قال : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى، و لم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن، فلم تحمل إلا امرأة وجاءت بشق رجل، وقد روى ذلك الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة مرفوعاً، وأن الملك قال له: قل إن شاء الله فلم يقل، وغايته ترك الأولى فليس بذنب وإن عده هو عليه السلام ذنباً، فالمراد بالجسد ذلك الشق الذي ولد له، ومعنى إلقائه على كرسيه وضع القابلة له عليه ليراه)[٣].

هذا، وقد أورد الإمام الثعلبى ما قيل فى صفة كرسى سليمان عليه السلام، قال الثعلبى : وأما صفة كرسي سليمان فروي أن سليمان لما ملك بعد أبيه، أمر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء، وأمر أن يعمل بديعاً مهولاً، بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زور ارتدع وتهيّب، فعمل له كرسي من أنياب الفيل، وفصصوه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وأنواع الجواهر، وحففوه بأربع نخلات من ذهب، شماريخها[٤] الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر، على رأس نخلتين منها طاووسان من ذهب، وعلى رأس الآخرين نسران من ذهب بعضها مقابل لبعض، وقد جعلوا من جنبي الكرسي أسدين من الذهب، على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر،

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٠٦-٢٠٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٣٦٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٣ صـ١٩٨ ط. المنيرية، بتصرف .

(٤) جمع الشمراخ، وفى اللسان : الشِّمْراخُ والشُّمْروخ : العِثْكالُ الذي عليه البُسْرُ، وأَصله في العِذْق وقد يكون في العنب (لسان العرب لابن منظور، مادة "شمرخ" جـ٤ صـ٢٣٢٣ ط. دار المعارف القاهرة .

وقد عقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الأحمر، واتخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر، بحيث أظل عريش الكروم النخل والكرسي، وكان سليمان إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى، فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة، وتنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها ويبسط الأسدان أيديهما فيضربان الأرض بأذنابهما، وكذلك يفعل في كل درجة يصعدها سليمان، فإذا استوى بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعاه على رأس سليمان، ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والأسدان مائلات برؤوسها إلى سليمان، وينضحن عليه من أجوافها المسك والعنبر، ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من أعمدة الكرسي التوراة، فيفتحها سليمان ويقرأها على الناس ويدعوهم إلى فصل القضاء، ويجلس عظماء بني إسرائيل على كراسي الذهب المفصصة بالجواهر وهي ألف كرسي عن يمينه، ويجيء عظماء الجن ويجلسون على كراسي من الفضة عن يساره، وهي ألف كرسي حافين جميعاً، ثم تحف بهم الطير تظلهم، ويتقدم إليه الناس للقضاء، فإذا دعى بالبينات وتقدمت الشهود لإقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه من جميع ما حوله دوران الرحى المسرعة، ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذنابهما وينشر النسران والطاووسان أجنحتهما، فيفزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك رعب شديد، فلا يشهدون إلاّ بالحق. اهـ [1].

هذه القصة فى صفة كرسى سليمان عليه السلام وما يحيط به من المناظر فى مجلسه مليئةٌ بالأمور العجيبة، نرى كيف تستخدم الذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد والجواهر وغيرها من المعادن الثمينة لتجميل المنظر وتزيين المشهد بالأشكال المختلفة ولأجل ترعيب من يدخل فى مجلسه فلا يتكلم فيه إلا الحق. ذكر هذه القصة العجيبة الإمام القرطبى فى تفسيره ونسبها إلى وهب بن منبه وكعب الأحبار[2]، وذكرها أيضا ابن كثير فى تفسيره، قال : (وقد روى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار في صفة كرسي سليمان عليه الصلاة والسلام خبرا عجيبا ... وذكر القصة، ثم قال ابن كثير : وهو غريب جدا)[3].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٠٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر تفسير القرطبى جـ١٨ صـ٢٠٤-٢٠٥ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٦٩-٧٠ ط. دار طيبة الرياض .

الفصل الثانى عشر : الدخيل فى تفسير سورة الزمر

[١] الموضع الأول : أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا ابن المقرىء، قال : أخبرنا ابن مطر، قال : حدثنا ابن شريك، قال : حدثنا ابن يونس، قال : حدثنا أبو سليمان، قال : حدثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أُمامة، عن أُبي بن كعب، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه، وأعطاه ثواب الخائفين »[١].

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل الذى روى عن أبى بن كعب فى فضلية سور القرآن سورة سورة، وهو حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد سبق أن بينا وجه كونه موضوعا فى تفسير سورة القصص.

والإمام الثعلبى أخرج حديثا آخر بسنده عن عائشة رضى الله عنها، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى إسرائيل والزمر[٢]. وهذا الحديث ذكره ابن كثير فى تفسيره وعزاه للنسائى عن عائشة رضى الله عنها، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول : ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول : ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمر[٣]. وهو حديث صحيح، فقد أخرجه الإمام الترمذى مختصرا بلفظ : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل [٤].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٢٠ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

(٣) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ٨٤ ط. دار طيبة الرياض. والحديث أخرجه النسائى فى سننه، (كتاب) عمل اليوم والليلة، (باب) الفضل في قراءة {تبارك الذي بيده الملك}، حديث رقم ١٠٤٨٠ جـ٩ صـ٢٦٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) حكم عليه الشيخ الألبانى فقال : صحيح (سنن الترمذى، (كتاب) الدعوات، (باب) ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، حديث رقم ٣٤٠٥ صـ٧٧٣ ط. مكتبة المعارف الرياض، حكم على أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى).

[٢] **الموضع الثانى** : قوله تعالى : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }[١]. أخرج الإمام الثعلبى قال : حدثنا أبو علي بن حبش المقرىء، قال : حدثنا أبو سهل، عن إسماعيل بن سيف، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال : دخلت مع علي بن أبي طالب إلي الحسن بن علي رضى الله عنهما نعوده فقال له علي : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت بنعمة الله بارئاً، قال : كذلك إن شاء الله، ثم قال الحسن : أسندوني، فأسنده عليّ إلى صدره ثم قال: سمعت جدي رسول الله –صلى الله عليه وسلم- يقول : « يا بني أدِّ الفرائض تكن من أعبد الناس، وعليك بالقنوع تكن أغنى الناس، يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا يُنصب لهم ميزان ولا يُنشر لهم ديوان، يُصب عليهم الأجر صبّا، ثم تلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذه الآية { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ }»[٢].

رجال الإسناد :

- أبو علي بن حبش، هو الحسين بن محمد بن حبش، وهو ثقة، سبقت ترجمته[٣].
- أبو سهل

هو صَبّاح بن سهل، أبو سهل الواسطي. روى عن عاصم بن سليمان وحصين بن عبد الرحمن ومحمد بن عمرو وغيرهم. وروى عنه محمد بن أبى بكر المقدمى وعبيد الله بن عمر القواريرى وآخرون. وهو ضعيف الحديث[٤].

---

(١) سورة الزمر : الآية ١٠ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٢٥-٢٢٦ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٣) يراجع صفحة ٦٦ .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٧ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ٤٤٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٣ صـ٤١٨ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ إسماعيل بن سيف، أبو إسحاق القطعى. روى عن عون بن عمرو وعمرو بن مساور وحماد بن زيد وغيرهم. وروى عنه أحمد بن عمرو البزار وعمران بن موسى بن مجاشع وأبو يعلى الموصلي وآخرون. وهو مختلف بين العلماء، وثقه ابن حبان وضعفه ابن أبى حاتم [١].

♦ جعفر بن سليمان الضُبَعي، أبو سليمان البصرى. روى عن ثابت البنانى ومالك بن دينار وأبى عمران الجوني وغيرهم. وروى عنه ابن المبارك وأبو الوليد الطيالسي والحسن بن الربيع وآخرون. وهو صدوق زاهد إلا أنه كان يتشيع. وتوفى سنة ١٧٨هـ[٢].

♦ سعد بن طريف الإسكاف، وهو متروك الحديث، سبقت ترجمته[٣].

♦ الأصبغ بن نباتة، وهو متروك الحديث كذلك وسبقت ترجمته[٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء :

١. صَبّاح بن سهل. قال عنه ابن حبان: (يروي الأحاديث المناكير عن أقوام مشاهير، لا يجوز الاحتجاج بخبره لكثرة المناكير في أخباره)[٥].

٢. سعد بن طريف الإسكاف وهو متروك الحديث بل اتُّهم بالوضع [٦].

٣. أصبغ بن نُباتة التميمي وهو متروك الحديث [٧].

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ١٠٣ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ١٧٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٣٩١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ١٤٠ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٤٨١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٤٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) يراجع صفحة ٢٣٢ .

(٤) يراجع صفحة ٣٥١ .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٣٧٧ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) يراجع صفحة ٢٣٣ .

(٧) يراجع صفحة ٣٥١ .

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزى قال : أنبأنا أحمد بن أحمد المتوكلى، قال : أخبرنا أحمد ابن على بن ثابت، قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر القاضى، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى، قال : حدثنا محمد بن يونس، حدثنا مكى بن قُمير العجلى، قال : حدثنا جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلنا مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه على الحسن بن علىّ نعوده، فقال له على : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ فقال: أصبحت بحمد الله بارئا. قال: كذلك أنت إن شاء الله. ثم قال الحسن: أسندوني أسندوني، فأسنده على رضى الله عنه إلى صدره، فقال الحسن: سمعت جدى صلى الله عليه وسلم وقال لى يوما : يا بنى عليك بالقناعة تكن من أغنى الناس، فأدّ الفرائض تكن من أعبد الناس، يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، يصب عليهم الأجر صبا. وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ }. ثم قال ابن الجوزى : (هذا حديث لا يصح، قال يحيى: أصبغ لا يساوى شيئا، وقال ابن حبان: فتن بحب على بن أبى طالب فأتى بالطامات في الروايات فاستحق من أجلها الترك، قال يحيى: وسعد بن طريف لا يحل لأحد أن يروى عنه، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور)[1].

وأخرج الإمام الثعلبى قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا داود بن المُحَبَّر، حدثنا عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم- أنه قال : «من سرّه أن يلحق بذوي الألباب والعقول فليصبر على الأذى والمكاره فذلك آية العقل وكمال التقوى، وآية الجهل الجزع، ومن جزع صيّره جزعه إلى النار، وما نال الفوز في القيامة إلا الصابرون، إن الله تعالى يقول : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ }[2] وقال الله

(١) الموضوعات لابن الجوزى، (كتاب) المرض، (باب) ثواب المريض، حديث رقم ١٧٠٨ جـ٣ صـ٤٨٤ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٢) سورة الزمر : الآية ١٠ .

تعالى : { وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}»[١].

رجال الإسناد :

- ♦ الحارث بن أبي أسامة، وهو ثقة، سبقت ترجمته [٢].
- ♦ داود بن المُحَبَّر، وهو متروك الحديث، سبقت ترجمته[٣].
- ♦ عباد بن كثير، وهو متروك الحديث أيضا وسبقت ترجمته[٤].
- ♦ أبو الزناد

هو عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد أو أبو عبد الرحمن المدنى. روى عن عبد الرحمن الأعرج وعبد الله بن جعفر وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس وسفيان الثوري وابن عيينة وآخرون. وهو ثقة فقيه. وتوفى سنة ١٣٠ هـ [٥].

♦ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني. روى عن أبي هريرة وأبى سعيد الخدرى وآخرين. وروى عنه أبو الزناد وابن شهاب الزهرى ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم. وهو تابعى ثقة. وتوفى سنة ١١٧ هـ[٦].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٢٦ ط. دار إحياء التراث العربى، تحقيق : أبى محمد بن عاشور، والآيتين من سورة الرعد : رقم ٢٣-٢٤ .

(٢) يراجع صفحة ١٤٠ .

(٣) يراجع صفحة ١٤١ .

(٤) يراجع صفحة ١٤١ .

(٥) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٦ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٤٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٠٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ١٠٧ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٢٩٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٣٥٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

الحكم على الحديث :

هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن فى سنده داود بن المحبر وعباد بن كثير، وقد سبق كلام العلماء عنهما بأنهما متروكان فى الحديث [١].

والحديث ذكره ابن عِراق الكناني من ضمن الأحاديث فى العقل، وقد قال عنها: (أحاديث فى العقل أخرجها داود بن المحبر فى كتاب العقل، ومن طريقه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، وكلها موضوعة كما قاله الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية)[٢].

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }[٣] أخرج الإمام الثعلبى قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري بقرائتي عليه، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة، حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي، حدثنا عمر بن أحمد بن شنبة، حدثنا إسماعيل بن سعيد الخدري، حدثنا أغلب ابن تميم، عن مخلد أبي الهذيل ، عن عبد الرحمن أخيه، قال ابن عيينة : عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} فقال : « يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها : لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده وأستغفر الله لا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، يا عثمان من قالها إذا أصبح أو أمسى عشر مرات أعطاه الله تعالى ست خصال : أما أولها : فيحرس من إبليس وجنده، والثانية: يحضره إثنا عشر ملكا، والثالثة : يعطى قنطاران من الجنة، والرابعة : يرفع له درجة، والخامسة : يزوجه الله تعالى زوجة من الحور العين، والسادسة : يكون له من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل، وله أيضاً من الأجر كمن حج أو اعتمر فقبلت حجته وعمرته،

---

(١) يراجع صفحة ١٤٢ .

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعلى بن محمد ابن عِراق الكناني جـ١ صـ٢١٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت، والحديث الذى ذكره برقم ١١٨ .

(٣) سورة الزمر : الآية ٦٣ .

فإن مات من ليلته مات شهيداً »[١].

رجال الإسناد :

♦ أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري، سبق غير مرة.

♦ عبيد الله بن محمد بن شنبة، سبقت ترجمته[٢].

♦ أحمد بن جعفر بن سعيد، أبو حامد الأشعري الملحمى. روى عن لُوَين بن إسحاق ومحمد ابن عباد، وروى عنه أبو إسحاق بن حمزة. وهو ضعيف الحديث. وتوفي سنة ٣١٧ هـ [٣].

♦ عمر بن أحمد بن شنبة، لم أقف عليه .

♦ إسماعيل بن سعيد

هو إسماعيل بن سعيد بن عبيد الله بن جبير الثقفي الجبيري. روى عن أبيه. وروى عنه محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ويحيى بن أبي الخصيب. وهو صدوق[٤].

♦ أغلب بن تميم

هو أغلب بن تميم بن النعمان السعدى، أبو حفص البصرى. روى عن سليمان التيمى وقتادة والمعلى بن زياد. وروى عنه زيد بن الحباب ومحمد بن الوزير الواسطي ويزيد بن هارون. وهو ضعيف الحديث[٥].

♦ مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصري. وهو راو ضعيف، سبقت ترجمته[٦].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٤٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١١٨ .

(٣) ينظر ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٢٢١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ١ صـ٤١٦ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ١٧٣ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٠٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٧٥ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٣٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) يراجع صفحة ٦٨ .

♦ عبد الرحمن المدنى. روى عن أبي هريرة. وروى عنه مخلد بن عبد الواحد وأشعث الحدانى. وهو راو مجهول كما قاله ابن أبى حاتم [١].

♦ ابن عيينة، هو سفيان بن عيينة، وهو ثقة، سبقت ترجمته[٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء :

١. عبد الرحمن المدنى وهو راو مجهول.

٢. مخلد بن عبد الواحد، وقد سبق كلام العلماء عنه بأنه ضعيف الحديث [٣].

٣. أغلب بن تميم. قال الذهبى : (أغلب بن تميم، عن سليمان التيمى، قال البخارى : منكر الحديث، وقال ابن معين : ليس بشيء)[٤].

٤. أحمد بن جعفر بن سعيد. قال عنه ابن حجر: (فيه ضعف و لم يترك، وقيل : كان يسرق الحديث)[٥].

وذكر الإمام الثعلبى طريقا آخر، فقال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن العدل بقرائتي عليه، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن زكريا الجرجاني الفقيه، حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي، حدثنا محمد بن يزيد النوفلي، حدثنا حماد بن محمد الفزارى، حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن علي رضى الله عنه، قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وسلم عن تفسير المقاليد، فقال : « يا عليّ سألت عظيما، المقاليد هو أن تقول عشرا إذا أصبحت وعشرا إذا أمسيت : لا إله إلا الله والله أكبر، سبحان الله والحمد لله وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير،

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٥ صـ٣٠٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ١١٩ .

(٣) يراجع صفحة ٧٠ .

(٤) ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ صـ٤٣٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلانى جـ١ صـ٤١٦ ط. دار البشائر الإسلامية بيروت .

من قالها عشرا إذا أصبح وعشرا إذا أمسى أعطاه الله تعالى خصالا ستا ؛ أولهن : يحرسه من إبليس وجنده، فلا يكون لهم عليهم سلطان، والثانية : يعطى قنطارا في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أُحد، والثالثة : يرفع الله له درجة لا ينالها إلا الأبرار، والرابعة : يزوجه الله من الحور العين، والخامسة : يشهده إثنا عشر ألف ملك يكتبونها في رقّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة : كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكان كمن حج واعتمر فقبل الله حجه وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء، فهذا تفسير المقاليد»[1].

رجال الإسناد :

♦ إبراهيم بن أحمد بن محمد

هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء، أبو إسحاق النيسابوري الوراق. روى عن ابن مسدد ابن قطن والحسن بن سفيان وجعفر بن أحمد بن نصر وغيرهم. وروى عنه ابن منده والحاكم النيسابورى وأبو عبد الرحمن السلمي وآخرون. وهو صدوق. وتوفى في رجب سنة ٣٦٤هـ[2].

♦ أحمد بن محمد بن يحيى

هو أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، أبو حامد النيسابوري. روى عن محمد بن يحيى الذهلي وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن حفص وغيرهم. وروى عنه أبو علي النيسابوري وأبو عبد الله ابن منده وعاصم بن يحيى الزاهد وآخرون. وهو ثقة. مولده سنة ٢٤٠ هـ وتوفى في يوم عيد الأضحى سنة ٣٣٠ هـ[3].

♦ أحمد بن عبد الله بن زكريا

هو أحمد بن عبد الله بن زكريا بن عبد الكريم، أبو الحسين الفقيه الجرجاني. روى عن بشر

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٤٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ١٥٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٥ صـ٢٨٤ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

ابن محمد بن الوليد. وروى عنه أبو زرعة الكَشّي وأبو صادق الرُّوْذِي وأبو بكر السبّاك[١].

♦ أحمد بن جعفر بن نصر

هو أحمد بن جعفر بن نصر الرازي، أبو العباس الحمال. روى عن عمرو بن رافع القزويني ومحمد بن حميد وعلي بن هاشم بن مرزوق. وروى عنه محمد بن علي بن معاذ والخليل بن أحمد ابن محمد وأبو أحمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وآخرون. وهو ثقة. وتوفى سنة ٣١٤ هـ[٢].

♦ محمد بن يزيد النوفلي، لم أقف عليه .

♦ حماد بن محمد الفزاري. روى عن أيوب بن عتبة ومبارك بن فضالة. وهو ضعيف. وتوفى سنة ٢٣٠ هـ[٣].

♦ أبو عصمة نوح بن أبي مريم

هو نوح بن أبي مريم، واسمه يزيد بن عبد الله المروزي، أبو عصمة القرشي. روى عن الزهري وثابت البناني ويحيى بن سعيد الأنصاري وزيد العمى وآخرين. وروى عنه عيسى بن موسى وعلي بن الحسين بن واقد وزيد بن الحباب وآخرون. وهو متروك الحديث بل وضاعه. توفى سنة ١٧٣ هـ [٤].

♦ أبو إسحاق، هو عمرو بن عبد الله، راو ثقة، سبقت ترجمته[٥].

♦ الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، أبو زهير الكوفي. روى عن علي بن أبى طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت وغيرهم. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو البختري الطائي وعطاء

---

(١) لم أقف على كلام العلماء عنه من حيث الجرح والتعديل (ينظر ترجمته فى تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف الجرجانى صـ٥٩ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند .

(٢) ينظر تاريخ الإسلام للذهبى جـ٢٣ صـ٤٧٢ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

(٣) ينظر الضعفاء للعقيلي جـ١ صـ٣٣٥ ط. دار الصميعى الرياض ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٣٧٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٤٨ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٨٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٥٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٦٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) يراجع صفحة ١٨٨ .

ابن أبي رباح وآخرون. وهو ضعيف. وتوفى سنة ٦٥ هـ[١].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده ضعفاء :

١. الحارث بن عبد الله الأعور. قال عنه ابن حبان : (كان غاليا في التشيع واهيا في الحديث، قال الشعبى: حدثنا الحارث وأشهد أنه أحد الكذابين)[٢].

٢. أبو عصمة نوح بن أبي مريم وهو راو كذاب. قال ابن حبان : (وكان ممن يقلب الأسانيد ويروى عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال)[٣]. وقال الذهبى : (قال مسلم وغيره: متروك الحديث. وقال الحاكم : وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدى: عامة ما أوردت له لا يتابع عليه)[٤]. وقال ابن حجر : (كذّبوه في الحديث، وقال ابن المبارك كان يضع)[٥].

٣. حماد بن محمد الفزاري، وهو ضعيف الحديث. قال عنه العقيلى : (لم يصح حديثه، لا يعرف إلا به)[٦].

وإلى جانب ذلك أرى أن هذا الكلام أمارات الوضع عليه ظاهرة لما تدل عليه عباراته وألفاظه من ركاكة يتنزه عنها كلام من أوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم، وكذا فيه وعد بثواب كبير مبالغ فيه على عمل سهل يسير، وهذا من أقوى أمارات الوضع أيضا.

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٢٢ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٣ صـ٧٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٤٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٢٢ ط. دار المعرفة بيروت .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ٣ صـ٤٨ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) ميزان الإعتدال للذهبى جـ٧ صـ٥٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥٦٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٦) الضعفاء للعقيلي جـ١ صـ٣٣٥ ط. دار الصميعى الرياض .

والحديث أخرجه الإمام ابن الجوزى، وعقبه بقوله : (وهذا الحديث من الموضوعات النادرة التى لا تليق بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه مترّه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد)[١].

وذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره وعزاه لابن أبى حاتم وأبى يعلى الموصلي وعقب ابن كثير بقوله : (وهو غريب وفيه نكارة شديدة، والله أعلم)[٢].

هذا، وأما قوله تعالى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }[٣] ففسره القاضى أبو السعود فقال : أى : لا يملك أمرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره، وهو عبارة عن قدرته تعالى وحفظه لها، وفيها مزيد دلالة على الاستقلال والاستبداد لأن الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف فيها إلا من بيده مفاتيحها، وهو جمع مِقْليد أو مِقلاد من قلّدتُه إذا ألزمته، وقيل : جمع إقليد معرب كَلِيد على الشذوذ كالمذاكير. اهـ[٤] .

وبيّن لنا الإمام الفخر الرازى أن هذا الكلام من باب الكناية [٥]، يقول رحمه الله: والمعنى أنه سبحانه مالك أمرها وحافظها، وهو من باب الكناية، لأن حافظ الخزائن ومدبر أمرها هو الذي بيده مقاليدها. اهـ [٦].

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى، (كتاب) المبتدأ، (باب) ذكر مقاليد السموات والأرض وتفسيرها وفائدة قراءتها، حديث رقم ٣٠١ جـ١ صـ٢١٤ ط. مكتبة أضواء السلف الرياض .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٧ صـ١١٢ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) سورة الزمر : الآية ٦٣ .

(٤) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٤٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٥) والكناية لغة : ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره، وهى مصدر كنيتُ أو كنوتُ بكذا عن كذا، إذا تركتَ التصريح به. واصطلاحا : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى. (جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمى صـ٢٧٣). وعبارة صاحب البرهان : أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه فى الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه، فيدل على المراد به من طريق أولى (البرهان فى علوم القرآن للزركشى، النوع الرابع والأربعون: فى الكنايات والتعريض فى القرآن، جـ٢ صـ١٨٦ ط. المكتبة العصرية بيروت) .

(٦) تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازى جـ٢٧ صـ١٢ ط.دار الفكر بيروت .

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ }[١] قال الإمام الثعلبى : أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الحسين بن بختويه، حدثنا عمرو بن ثور وإبراهيم بن أبي سفيان، قالا : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سليمان بن حيان، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال : تلا رسول الله صلى الله عليه السلام : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ } قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين استثنى الله تعالى ؟ قال : « هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، قال : فيقول يا ملك الموت خذ نفس إسرافيل. فيقول : يا ملك الموت من بقي ؟ فيقول : سبحانك ربي وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت، فيقول : يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل، فيأخذ نفس ميكائيل، فيقع كالطود العظيم، فيقول : يا ملك الموت من بقي؟ فيقول : سبحانك ربّي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل وملك الموت، فيقول : مُت يا ملك الموت فيموت، فيقول : ياجبريل من بقي ؟ فيقول : تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي الدائم وجبرئيل الميت الفاني، قال : فيقول : يا جبريل لا بد من موتك، فيقع ساجداً يخفق بجناحيه، فيقول : سبحانك ربّي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الضرب من الضراب»[٢].

رجال الإسناد :

- ابن فنجويه، هو أبرز شيوخ الثعلبى، سبق غير مرة.
- عبد الله بن يوسف، هو ابن باميه، راو صدوق، سبقت ترجمته [٣].
- الحسين بن بختويه، هو الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري. وثقه الدارقطنى [٤].

---

(١) سورة الزمر : الآية ٦٨ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٥٥ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) يراجع صفحة ١١٠ .

(٤) لم أقف على الترجمة غير هذا. ينظر سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، صـ٢٠٣ ط. مكتبة المعارف الرياض، ١٩٨٤ مـ ، تحقيق: موفق بن عبد الله .

♦ عمرو بن ثور بن عمرو الحزامي القيسراني. روى عن محمد بن يوسف الفريابي. وروى عنه خيثمة بن سليمان والطبراني. وتوفي سنة ٢٧٩ هـ [١].

♦ إبراهيم بن أبي سفيان، واسمه معاوية القيسراني. روى عن محمد بن يوسف الفريابي وفديك ابن سليمان القيسراني وغيرهما. وروى عنه خيثمة والطبراني. وتوفي سنة ٢٧٨ هـ [٢].

♦ محمد بن يوسف الفريابي

هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم، أبو عبد الله الفريابي. روى عن فطر بن خليفة وإبراهيم بن أبي عبلة والأوزاعي وجرير بن حازم وغيرهم. وروى عنه البخاري وأحمد ابن حنبل ومحمد بن يحيى وآخرون. وهو ثقة فاضل. وتوفى سنة ٢١٢هـ [٣].

♦ سليمان بن حيان

هو سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي. روى عن سليمان التيمى وحميد الطويل وداود بن أبي هند وغيرهم. وروى عنه الإمام أحمد وأسد بن موسى ومحمد بن يوسف الفريابي وآخرون. وهو صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات. وتوفى في شوال سنة ١٨٩ هـ [٤].

♦ محمد بن إسحاق

هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي المدني، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف. رأى أنس بن مالك، وحدث عن أبيه وعمه موسى، وعن فاطمة بنت المنذر وغيرهم.

---

(١) لم أجد الكلام عن تجريحه أو تعديله (ينظر ترجمته فى تاريخ الإسلام للذهبى جـ٢٠ صـ٤٠٩ ط. دار الكتاب العربي بيروت) .

(٢) لم أجد الكلام عن تجريحه أو تعديله (المرجع السابق جـ٢٠ صـ٢٩٥) .

(٣) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ٣٧٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٥١٥ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٤) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ٣٩٥ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٤ صـ١٠٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٢٥٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

وروى عنه جرير بن حازم وسلمة بن الفضل وعبد الأعلى الشامي وآخرون. وكان أحد أوعية العلم في معرفة المغازي والسير، وهو صدوق. وتوفى سنة ١٥١ هـ وقيل ١٥٢ هـ [١].

♦ يزيد بن أبان الرقاشى، هو راو ضعيف وسبقت ترجمته[٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده يزيد بن أبان الرقاشى، وقد سبق كلام العلماء عنه بأنه ضعيف الحديث ومروياته غير مقبولة [٣].

فلا يصح رفع الحديث إلى النبى صلى الله عليه وسلم لضعف سنده. فقد ذكره الإمام ابن الجوزى فى تفسيره ونسبه إلى مقاتل[٤]، وذكره أيضا الإمام الألوسى ونسبه إلى السدى[٥]، وفى تفسير ابن أبى حاتم تصريح بأنه من قول كعب الأحبار[٦]. وأما الإمام الطبرى فقد أخرج الحديث مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن فى سنده يزيد الرقاشى كما فى سند الحديث عند الثعلبى[٧].

هذا، وقد اختلف العلماء فيمن استثناهم الله من الصعق على عدة أقوال :

أولا- أنهم الشهداء، قاله أبو هريرة، وابن عباس، وسعيد بن جبير[٨]. وروى هذا مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن كثير فى تفسيره، قال : قال أبو يعلى : حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن زيد

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٧ صـ٣٨٠ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى جـ١ صـ١٧٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) يراجع صفحة ٣٦٦ .

(٣) يراجع صفحة ٣٦٦ .

(٤) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٦ صـ١٩٥ ط. المكتب الإسلامى بيروت .

(٥) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٤ صـ٢٨ ط. المنيرية .

(٦) تفسير ابن أبى حاتم جـ٩ صـ٣٠٢٨ أثر رقم ١٧٢١٦ ط. مكتبة نزار مصطفى مكة .

(٧) تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٣٣٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٨) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٦ صـ١٩٥ ط. المكتب الإسلامى بيروت .

ابن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « سألت جبريل عليه السلام عن هذه الآية: { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ }[1] من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء، مقلدون أسيافهم حول عرشه ... الحديث. وعقبه ابن كثير بقوله : (رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش، فإنه غير معروف، والله أعلم)[2].

ثانيا- هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ورجحه الإمام الطبرى فقال : (وهذا القول أولى بالصحة؛ لأن الصعقة في هذا الموضع : الموت، والشهداء وإن كانوا عند الله أحياء -كما أخبر الله تعالى ذكره- فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك)[3].

ثالثا- هم رضوان والحور ومالك والزبانية، قاله الضحاك[4].

رابعا- قيل : عقارب أهل النار وحياتها[5].

خامسا- قال الحسن : { إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ } يعنى الله وحده[6]. وعده الإمام الألوسى من التفسير الغريب فقال : (ومن الغريب ما حكى فيه أن المستثنى هو الله عز وجل، ولا يخفى عليك حاله متصلا كان الاستثناء أم منقطعا) [7].

وروى عن قتادة أنه قال : قد استثنى الله، والله أعلم إلى ما صارت ثنيته[8].

ونقل أبو حيان عن بعض العلماء أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح، والكل محتمل[9].

والذى يختاره الباحث هو ما قاله الدكتور محمد سيد طنطاوى رحمه الله، وعبارته : (ولم يرد

---

(١) سورة الزمر : الآية ٦٨ .

(٢) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ١١٧-١١٨ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٣٣٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، بتصرف يسير .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٥٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٥) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

(٦) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

(٧) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٤ صـ٢٨ ط. المنيرية .

(٨) تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٣٣٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٩) تفسير البحر المحيط لأبى حيان جـ٧ صـ٩٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

حديث صحيح يعتمد عليه فى تعيين من استثناه الله تعالى؛ من ذلك فالأولى تفويض من استثناه الله من الصعق إلى علمه عز وجل)[1].

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوى جـ١٢ صـ٢٤٨ ط. دار السعادة القاهرة .

الفصل الثالث عشر : الدخيل فى تفسير سورة غافر

[١] **الموضع الأول** : أخرج الإمام الثعلبى بعضا من الأحاديث فى فضل السور التى بدئت بـ"حم" عامة، وفضل هذه السورة خاصة، وهى كما يلى :

الحديث الأول : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا الأُستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الخبازي قراءة عليه، حدثنا أبو الشيخ الأصبهاني، حدثنا محمد بن أبي عصام، حدثنا إبراهيم بن سليمان الحرّاني، حدثنا عثمان البرى، حدثنا عبد القدوس بن حبيب، عن الحسن، عن أنس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحواميم ديباج القرآن»[١].

رجال الإسناد :

- أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الخبازي، سبقت ترجمته[٢].
- أبو الشيخ الأصبهاني

هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهانى. ولد سنة ٢٧٤ هـ. روى عن محمود بن الفرج الزاهد وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن الهمداني وغيرهم. وروى عنه ابن مردويه وأبو سعد الماليني وأبو سعيد النقاش وغيرهم. وكان حافظا ثبتا متقنا. وتوفى سنة ٣٦٩ هـ [٣].

- محمد بن أبي عصام، لم أقف عليه.
- إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي. روى عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، وروى عنه يحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب وإسماعيل بن عياش. وهو ثقة [٤].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٦٦ .

(٣) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٣ صـ٩٤٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٦ صـ٢٧٦ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ١٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٩٠ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

♦ عثمان بن مِقْسَم البُرّى، أبو سلمة الكندى. روى عن نافع وسعيد المقبرى وقتادة وغيرهم. وروى عنه سفيان الثورى وأبو داود وشيبان بن فروخ وآخرون. وهو ضعيف الحديث[١].

♦ عبد القدوس بن حبيب

هو عبد القدوس بن حبيب الكلاعى، أبو سعيد الشامي الدمشقي. روى عن عكرمة ومجاهد ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن طهمان وعلي بن الجعد وإسحاق بن أبى إسرائيل وآخرون. وهو كذاب[٢].

♦ الحسن البصرى، وهو إمام ثقة، سبقت ترجمته[٣].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده راويان متروكان فى الحديث :

١. عبد القدوس بن حبيب، قال عنه ابن حبان : (كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه)[٤]. وقال الذهبى : (قال عبد الرزاق : ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله : كذاب إلا لعبد القدوس، وقال الفلاس : أجمعوا على ترك حديثه، وقال النسائي : ليس بثقة)[٥].

٢. عثمان بن مِقْسَم. قال عنه ابن حبان : (كان ممن يروى المقلوبات عن الأثبات، تركه أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين)[٦].

---

(١) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٠١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٦ صـ١٦٧ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٥ صـ٧٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٣١ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ٣٨٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) يراجع صفحة ١٥٤ .

(٤) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٣١ ط. دار المعرفة بيروت .

(٥) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٤ صـ٣٨٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) المجروحين لابن حبان جـ٢ صـ١٠١ ط. دار المعرفة بيروت .

فلا يصح رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لضعف سنده، فقد ذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره موقوفا على ابن مسعود رضى الله عنه[١]، وذكره أيضا الإمام الألوسى وعزاه لابن الضريس وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه[٢]. والمترجح إذاً فى نظر الباحث أن هذا الأثر من كلام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه.

الحديث الثانى : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب القَصْري، أخبرنا أبو علي الصفار ببغداد، حدثنا سعدان بن نصر، (ح) وأخبرنا أبو الحسن الخبازي، أخبرنا الشذائي -وهو أبو بكر أحمد بن نصر-، حدثنا ابن المنادي، عن سعدان بن نصر، أن المعتمر بن سليمان الرقي حدثهم عن الخليل بن مرة مرسلاً، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع : جهنم، والحطمة، ولظى، والسعير، وسقر، والهاوية، والجحيم، فتجيء كل حاء ميم منهن يوم القيامة على باب من هذه الأبواب فيقول : لا يدخل الباب مَن كان يؤمن بي ويقرؤني»[٣].

رجال الإسناد :

- ♦ أبو الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب القصري، لم أقف عليه .
- ♦ أبو علي الصفار

هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي الصفار المُلَحِي. روى عن الحسن ابن عرفة وزكريا بن يحيى بن أسد وسعدان بن نصر وغيرهم. وروى عنه الدارقطني وابن المظفر وابن منده وأبو عمر بن مهدي وآخرون. وهو ثقة. مولده سنة ٢٤٧ هـ وتوفى ببغداد في ١٤ من المحرم سنة ٣٤١ هـ [٤].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٧ صـ١٢٦ ط. دار طيبة الرياض .

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٤ صـ٣٩ ط. المنيرية .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦١ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى جـ١٥ صـ٤٤٠ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

♦ سعدان بن نصر

هو سعدان بن نصر بن منصور، أبو عثمان الثقفي البغدادي البزاز. روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومعمر بن سليمان الرقي وغيرهم. وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ويحيى بن صاعد وإسماعيل الصفار وآخرون. وهو صدوق، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات. وتوفى في ذي القعدة سنة ٢٦٥ هـ[١].

♦ أبو الحسن الخبازي، هو علي بن محمد بن الحسن، سبقت ترجمته[٢].

♦ أحمد بن نصر، أبو بكر الشذائي البصري المقريء. قرأ على أبي حفص عمر بن محمد بن نصر والحسن بن علي بن بشار العلاف وإبراهيم بن عرفة وغيرهم. وقرأ عليه محمد بن الحسين الكارَزِيْني وأبو الفضل الخزاعى وأبو عمرو بن سعيد البصرى وآخرون. وهو مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالقراءة وبصير بالعربية. وتوفى سنة ٣٧٣ هـ [٣].

♦ ابن المنادي

هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أبي داود بن المنادي، أبو الحسين البغدادي. روى عن جده، وعن محمد بن عبد الملك الدقيقي ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم. وروى عنه أبو عمر بن حيويه وأحمد بن نصر الشذائي المقرئ وأحمد بن عبد الرحمن وآخرون. وهو ثقة مأمون[٤].

♦ معتمر بن سليمان

هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري. روى عن أبيه وعن حميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمر العمري وغيرهم. وروى عنه سفيان الثوري،

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٨ صـ٣٠٥ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ٤ صـ٢٩١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) يراجع صفحة ٦٦ .

(٣) ينظر تاريخ الإسلام للذهبى جـ٢٦ صـ٥٣٥ ط. دار الكتاب العربي بيروت .

(٤) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى جـ٣ صـ٨٥٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وآخرون. وهو ثقة. مولده سنة ١٠٠ هـ وتوفى سنة ١٨٧هـ[١].

♦ الخليل بن مُرّة

هو الخليل بن مُرّة الضُبَعي البصري. روى عن يزيد بن أبي مريم وابن أبي مليكة وعكرمة وعمرو ابن دينار وقتادة وغيرهم. وروى عنه الليث بن سعد وابن وهب وجعفر بن سليمان الضبعي وآخرون. وهو ضعيف. وتوفى سنة ١٦٠ هـ [٢].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث فى سنده الخليل بن مرة الضبعي وهو ضعيف الحديث. قال عنه ابن حبان : (منكر الحديث عن المشاهير، كثير الرواية عن المجاهيل)[٣]. وقال ابن حجر : (الخليل بن مرة الضُبَعى، بضم المعجمة وفتح الموحدة، البصرى: ضعيف)[٤].

وإلى جانب ذلك فإن الحديث مرسل؛ لأن الخليل بن مرة توفى سنة ١٦٠ هـ، فلم يلق الصحابة فضلا عن لقائه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد نبّه على هذا الإرسال الإمام الثعلبى نفسه.

والحديث أخرجه الإمام البيهقي فى كتابه "شعب الإيمان" وعقبه بقوله : (هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع)[٥]، وأخرجه أيضا فى كتابه "البعث والنشور" وعقبه بقوله : (هذا

---

(١) ينظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٨ صـ٤٠٢ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٦ صـ٤٦٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) ينظر المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٨٦ ط. دار المعرفة بيروت ؛ ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٤٦٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٩٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ٢٨٦ ط. دار المعرفة بيروت .

(٤) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٩٦ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٥) شعب الإيمان للبيهقى، (باب) فى تعظيم القرآن، ذكر الحواميم، حديث رقم ٢٢٥٠ جـ٤ صـ١٠٥ ط. مكتبة الرشد الرياض .

منقطع، والخليل بن مرة فيه نظر)[١]. وأورده الإمام السيوطى فى "الدر المنثور" وعزاه للبيهقى وقال بعد ذكر الحديث بأنه مرسل[٢].

الحديث الثالث : قال الإمام الثعلبى : وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لكل شيء ثمرة، وأن ثمرة القرآن ذوات حم، هن روضات حسان مخصبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم»[٣].

هكذا أورده الثعلبى بدون سند. فقد أخرج ابن الضريس فى كتابه "فضائل القرآن" قال: أخبرنا يزيد بن عبد العزيز، أخبرنا إسماعيل بن عياش، أخبرنا إسماعيل بن رافع، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن لكل شجر ثمرا، وإن ثمر القرآن ذوات حم، هن روضات مخصبات معشبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم، ومن قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»[٤].

هذا الحديث فى سنده إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة، وهو متروك الحديث. قال عنه ابن حبان : (كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وكان أحمد بن حنبل ينهى عن حديثه)[٥]. وقال ابن حجر : (إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة الأموى مولاهم، المدنى: متروك)[٦].

وقد ذكر هذا الحديث الإمام القرطبى فى تفسيره وعزاه للثعلبى[٧]، وذكره أيضا الإمام السيوطى فى "الدر المنثور" وعزاه لابن الضريس[٨].

---

(١) البعث والنشور للبيهقى، حديث رقم ٤٦١ صـ٢٦٨ ط. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بيروت.

(٢) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ٨ صـ٦١٩ ط. مركز هجر القاهرة .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) فضائل القرآن لمحمد بن أيوب بن الضريس، (باب) فى فضل سورة الدخان، حديث رقم ٢٢٣ صـ١٠٢ ط. دار الفكر دمشق .

(٥) المجروحين لابن حبان جـ١ صـ١٣١ ط. دار المعرفة بيروت .

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٠٢ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٨ صـ٣٢٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٨) ينظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى جـ١٣ صـ٨ ط. مركز هجر القاهرة .

الحديث الرابع : قال الإمام الثعلبى : وقال صلى الله عليه وسلم : « مثل الحواميم في القـــرآن مثل الحبرات في الثياب»[١].

هكذا أورده الإمام الثعلبى بدون سند، و لم أقف على من أسند هذا الحديث. فقد أورده الإمام القرطبى فى تفسيره وعزاه للثعلبى[٢]. وأورده أيضا أبو حيان الأندلسى فى تفسيره بـــدون سند[٣]. ولذلك نشك فى ثبوت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم معرفة سنده. والله أعلم.

الحديث الخامس : قال الإمام الثعلبى : أخبرنا أبو عبد الله، حدثنا ظفران، حدثنا أبو محمد بـــن أبي حاتم، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح (ح) وأخبرنا أبو الحسن الخبازي، حدثنا ظفـــران، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا محمد بن عاصم، (ح) وأخبرنا الخبازي، حدثنا ابن حبش المقـــريء، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق، حدثنا عبد الله بن روح المدائني، حدثنا شـــبابة بـــن سوار، حدثنا مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد، وعن عطاء بن أبي ميمونة، عن زر بـــن حبيش، عن أُبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قرأ حم المـــؤمن لم تبـــق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلوا عليه واستغفرو له »[٤].

الحكم على الحديث :

هذا الحديث قطعة من الحديث الطويل فى فضائل سور القرآن سورة سورة، وهو حـــديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق تخريجه فى أول تفسير سورة القصص.

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٨ صـــ٢٦٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـــ١٨ صـــ٣٢٣ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٣) ينظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى جـــ٧ صـــ٤٢٩ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـــ٨ صـــ٢٦٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت بيروت .

[٢] **الموضع الثانى** : قوله تعالى : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ }[١]. أخرج الإمام الثعلبى، قال: أخبرنا ابن فنجويه الدينوري، حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق، أخبرني مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: « لمّا خلق الله حملة العرش قال لهم: احملوا عرشي، فلم يطيقوا، فخلق مع كل ملك منهم من أعوانهم مثل جنود مَن في السموات من الملائكة ومن في الأرض من الخلق، فقال : احملوا عرشي، فلم يطيقوا، فخلق مع كل واحد منهم جنود سبع سموات وسبع أرضين وما في الأرض من عدد الحصى والثرى، فقال : احملوا عرشي، فلم يطيقوا، فقال : قولوا لاحول ولاقوة إلاّ بالله، فقالوا : لا حول ولا قوة إلاّ بالله، فاستقلوا[٢] عرش ربّنا. قال : فنفذت أقدامهم في الأرض السابعة على متن الثرى فلم تستقر، فكتب على قدم كل ملك اسمٌ من أسمائه تعالى، فاستقرت أقدامهم»[٣].

الحكم على الأثر :

أما رجال الإسناد فقد سبقت ترجمتهم[٤]، فيه إسحاق بن بشر ومقاتل بن سليمان، وقد سبق كلام العلماء عنهما بأنهما متروكان فى الحديث [٥]. وإلى جانب ذلك، وجد انقطاع فى السند بين الضحاك وابن عباس، لأن الضحاك لم يلتق به[٦].

---

(١) سورة غافر : الآية ٧ .

(٢) أى حملوه ورفعوه. يقال : اسْتَقَلّ الشيءَ أى حَمَلَه ورَفَعَه كقَلَّه وأقَلَّه (ينظر تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الزبيدى، مادة "قلل" جـ٣٠ صـ٢٧٦ ط. وزارة الإعلام فى الكويت) .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

(٤) يراجع صفحة ٧٤-٧٧ .

(٥) يراجع صفحة ٧٨ .

(٦) يراجع صفحة ٧٩ .

فالأثر إذن لم يثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما لضعف سنده. وفى متنه ما ينكر عليه، فكيف كتب اسم من أسماء الله تعالى على الأقدام ؟! هذا مما يأباه العقل السوى وترفضه الفطرة المستقيمة؛ لأنه لا يدل على تعظيم الله عز وجل.

هذا، وقد ذكر المفسرون –منهم الإمام الثعلبى- أثرا فى صفة حملة العرش، قال ابن عباس رضى الله عنهما : حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام[١]. وقيل : أرجلهم في الأرض السفلى ورؤوسهم قد خرقت العرش، وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة، وأهل السماء السابعة أشد خوفاً من أهل السماء التي تليها، والتي تليها أشد خوفاً من التي تليها[٢].

وروى حديث مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال : « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة». هذا الحديث ذكره الإمام الثعلبى فى تفسيره[٣]، وعزاه الإمام السيوطى فى "الدر المنثور" لأبى داود وابن أبي حاتم وأبى الشيخ في "العظمة" وابن مردويه والبيهقي في "الأسماء والصفات" عن جابر مرفوعا، وقال السيوطى إن سنده صحيح[٤]. وبمثل هذا ذكره الإمام الألوسى فى تفسيره[٥].

وحكى أن لكل واحد من حملة العرش ومن حوله أربعة وجوه: وجه ثَور، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه إنسان، ولكل واحد منهم أربعة أجنحة: أما جناحان فعلى وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق، وأما جناحان فيهفو بهما.

---

(١) ذكره الثعلبى فى "الكشف والبيان" جـ٨ صـ٢٦٦ ؛ والبغوى فى تفسيره جـ٧ صـ١٣٩ ؛ وعزاه السيوطى فى "الدر المنثور" جـ١٣ صـ٢٠ لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) ذكره الثعلبى فى "الكشف والبيان" جـ٨ صـ٢٦٦ ؛ والقرطبى فى تفسيره جـ١٨ صـ٣٣٠ ؛ وعزاه السيوطى فى "الدر المنثور" جـ١٣ صـ٢٠ لعبد بن حميد عن ميسرة .

(٣) ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) ينظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١٣ صـ١٧ ط. مركز هجر القاهرة .

(٥) ينظر تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٤ صـ٤٥ ط. المنيرية .

هذا الأثر ذكره الإمام الثعلبى فى تفسيره[١]، وكذلك الإمام البغوى ونسبه إلى وهب بن منبه[٢]. وهو غريب جدا، والمترجح عندى أنه مأخوذ من بنى إسرائيل؛ لأن وهب معروف بالأخذ عن مصدر إسرائيلى.

والأثر أورده الإمام السيوطى فى "الدر المنثور" عن وهب بن منبه. قال السيوطى : (وأخرج أبو الشيخ عن وهب، قال : حملة العرش الذي يحملونه، لكل ملك منهم أربعة وجوه وأربعة أجنحة : جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، أقدامهم في الثرى، والعرش على أكتافهم، لكل واحد منهم وجه ثور، ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر، ليس لهم كلام إلا أن يقولوا : قدوسٌ، الله القويُّ، ملأت عظمته السموات والأرض)[٣].

هذا، وقد أورد الإمام الثعلبى أثرا فى صفة العرش، قال : وأما صفة العرش فروى لقمان ابن عامر عن أبيه قال : إن الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء، للعرش ألف ألف رأس زاجون، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم أحد إلاّ وهو يسبح بتحميده لا يسبحه الآخر، ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أُذنه إلى عاتقه أربع مائة عام، واحتجب الله تعالى بينه وبين الملائكة الذين هم حول العرش بسبعين حجاباً من نار، وسبعين حجاباً من ظلمة، وسبعين حجاباً من نور، وسبعين حجاباً من در أبيض، وسبعين حجاباً من ياقوت أحمر، وسبعين حجاباً من زبرجد أخضر، وسبعين حجاباً من ثلج، وسبعين حجاباً من ماء، وسبعين حجاباً من برد وما لا يعلمه إلاّ الله تعالى[٤].

هكذا أورده الإمام الثعلبى عن لقمان بن عامر عن أبيه. أما لقمان بن عامر فهو لقمان ابن عامر الوصابي، أبو عامر الحمصي. روى عن أبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وعامر بن حشيب وغيرهم. وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدي وعيسى بن أبي رزين الثمالي والفرج

---

(١) ينظر الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر تفسير البغوى جـ٧ صـ١٤١ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١٣ صـ١٨ ط. مركز هجر القاهرة .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٦٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

ابن فضالة وآخرون. وهو تابعى صدوق [١]. وأما أبوه فلم أقف على ترجمته.

والمترجح أنه مأخوذ من بنى إسرائيل، فقد أورده الإمام ابن الجوزى موجزا، قال : (قال وهب بن منبِّه : حول العرش سبعون ألف صفّ من الملائكة يطوفون به، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صفّ من الملائكة ليس فيهم أحد إلاّ وهو يسبِّح بما لا يسبِّحه الآخر)[٢]. وأورد الإمام البغوى أثرا نحوه مطولا، قال : (وقال وهب بن منبه: إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة، صف خلف صف يطوفون بالعرش، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، فإذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام ... الخ)[٣].

هذا من الأمور الغيبية، مادام الأمر قد ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم فنؤمن به، وما دام الأمر لم يرد خبر صحيح يعول عليه، فالأحسن أن نتوقف ونفوض حقيقته إلى الله عز وجل. قال الدكتور محمد سيد طنطاوى رحمه الله : (وعرش الله تعالى مما لا يعلمه البشر إلا بالاسم، فعلينا أن نؤمن بأن لله تعالى عرشا عظيما، أما كيفيته وهيئته فنفوض معرفتها إلى الخالق عز وجل) ثم قال : (وقد ذكر كثير من المفسرين كلاما طويلا فى صفة هؤلاء الملائكة –أى حملة العرش- وفى صفة العرش، رأينا أن نضرب عنه صفحا لضعفه وقلة فائدته)[٤].

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ }[٥] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا الحسين بن محمد الحديثي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثني جدي، حدثني منصور بن عمار، حدثنا بشير بن طلحة، عن خالد

---

(١) ينظر الثقات لابن حبان جـ٥ صـ٣٤٥ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ تقريب التهذيب لابن حجر صـ٤٦٤ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٧ صـ٢٠٨ ط. المكتب الإسلامى بيروت .

(٣) تفسير البغوى جـ٧ صـ١٤٠-١٤١ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوى جـ١٢ صـ٢٦٣-٢٦٤ ط. دار السعادة القاهرة، بتصرف يسير .

(٥) سورة غافر : الآيتين ٧١-٧٢ .

ابن دُرَيك، عن يعلى بن مُنْيَة رفعه قال : « ينشيء الله تعالى لأهل النار سحابة سوداء مظلمة، فيقال يا أهل النار ما تشتهون ؟ فيسألون برد الشراب، فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمراً يُلهب النار عليهم»[١] .

رجال الإسناد :

♦ الحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، سبق غير مرة.

♦ محمد بن علي بن الحسن

هو محمد بن على بن الحسن، أبو بكر الصوفي. روى عن محمد بن نصر بن منصور الصائغ وعمر بن حفص السدوسي وموسى بن هارون وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير وغيره. وهو مستقيم الحديث [٢].

♦ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، وهو ثقة، سبقت ترجمته[٣].

♦ عبد العزيز بن المرزبان، لم أقف على ترجمته.

♦ منصور بن عمار

هو منصور بن عمار الواعظ، أبو السرى الخراساني. روى عن الليث بن سعد وابن لهيعة ومعروف الخياط وغيرهم. وروى عنه ابناه سليم وداود، وروى عنه أحمد بن منيع وعلى بن خشرم وآخرون. وهو ضعيف[٤].

♦ بشير بن طلحة الخُشَنى الشامى. روى عن خالد بن دريك، وروى عنه بقية بن الوليد وسعيد بن عبد الجبار ومنصور بن عمار وآخرون. وهو صدوق [٥].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٨٢ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٢) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادى جـ٤ صـ١٣٩ ط. دار الغرب الإسلامى بيروت .

(٣) يراجع صفحة ٢٩٤ .

(٤) ينظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي جـ٨ صـ١٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي جـ٤ صـ١٣٤١ ط. دار الصميعى الرياض .

(٥) ينظر الثقات لابن حبان جـ٦ صـ١٠٢ ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند ؛ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم جـ٢ صـ٣٧٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

♦ خالد بن دُرَيك الشامي. روى عن عمران بن حصين وعبد الله بن مُحَيْريز وقَبَاث بن أَشْيَم وغيرهم. وروى عنه أيوب السَخْتِيَاني والأوزاعي وقتادة وغيرهم. قال عنه الذهبى: (وثقه ابن معين والنسائى، لكن روايته عن الصحابة مرسلة)[١].

♦ يعلى بن مُنْيَة

هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن حجر : (يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة بن همام التميمي، حليف قريش، وهو يعلى بن مُنْيَة، بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة، وهي أمه : صحابي مشهور)[٢].

الحكم على الحديث :

هذ الحديث ضعيف ؛ لأن فى سنده منصور بن عمار وهو راو ضعيف ومنكر الحديث. قال ابن عدى : (منصور بن عمار، أبو السرى : منكر الحديث)[٣]. وقال العقيلى : (منصور ابن عمار: قاص، لا يقيم الحديث)[٤].

والحديث أخرجه الإمام الطبرانى فى كتابه "المعجم الأوسط" وقال : (لا يُروى هذا الحديث عن يعلى إلا بهذا الإسناد، تفرد به منصور)[٥]. وذكره الحافظ الهيثمى فى كتابه "مجمع الزوائد" وعقبه بقوله : (رواه الطبراني في الأوسط وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم أعرفه)[٦].

والحديث أورده بعض المفسرين :

- أخرجه الإمام ابن أبى حاتم قال : حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبى جـ٢ صـ٤١٠ ط. دار الكتب العلمية بيروت ؛ وينظر تقريب التهذيب لابن حجر صـ١٨٧ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر صـ٦٠٩ ط. دار الرشيد حلب سوريا .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي جـ٨ صـ١٣١ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٤) الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي جـ٤ صـ١٣٤١ ط. دار الصميعى الرياض .

(٥) المعجم الأوسط للطبرانى، حديث رقم ٤١٠٣ جـ٤ صـ٢٤٧ ط. دار الحرمين القاهرة .

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلى بن أبى بكر الهيثمى، (كتاب) صفة النار، (باب) بُعد قعرها، حديث رقم ١٨٥٩٨ جـ١٠ صـ٧١٥ ط. دار الفكر بيروت .

منصور بن عمار، حدثنا بشير بن طلحة الخزامي، عن خالد بن دُرَيْك، عن يعلى بن مُنْيَـه، رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينشئ الله سحابة لأهـل النـار سوداء مظلمة، ويقال: يا أهل النار، أي شيء تطلبون؟ فيـذكرون بهـا سـحاب الـدنيا فيقولون: نسأل بَرْد الشراب، فتمطرهم أغلالا تزيـد في أغلالهـم، وسلاسـل تزيـد في سلاسلهم، وجمرا يُلْهِب النار عليهم» [١].

- وذكره الإمام السيوطى قال : وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في "الأوسط" وابن مردويه عن يعلى بن منبه رضي الله عنه رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ينشىء الله سحابة لأهل النار سوداء مظلمة ... الحديث [٢].
- وذكره الحافظ ابن كثير ناقلا عن ابن أبى حاتم، وعقبه ابن كثير بقوله : (هـذا حـديث غريب)[٣].

هذا، وأما قوله تعالى : { إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ }[٤] فقد بين لنا الإمام الفخر الرازى معناه فقال : والمعنى : أنه يكـون في أعناقهم الأغلال والسلاسل، ثم يسحبون بتلك السلاسل في الحميم، أي في الماء المسخن بنـار جهنم { ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ } والسجر فى اللغة الإيقاد فى التنور، ومعناه: أنهم في النار، فهي محيطة بهم. اهـ[٥].

والأغلال : جمع غُلّ -بضم الغين- وهو القيد الذى يوضع فى اليد والعنق فيجمعهما. والسلاسل : جمع سلسلة، وهى ما يربط بها الجانى على سبيل الإذلال له [٦].

---

(١) تفسير ابن أبى حاتم، حديث رقم ١٨٤٤٥ جـ١٠ صـ٣٢٦٩ ط. مكتبة نزار مصطفى مكة .

(٢) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى جـ١٣ صـ٧٥ ط. مركز هجر القاهرة .

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٧ صـ١٥٨ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) سورة غافر : الآيتين ٧١-٧٢ .

(٥) تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازى جـ٢٧ صـ٨٨ ط.دار الفكر بيروت .

(٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد سيد طنطاوى جـ١٢ صـ٣١١ ط. دار السعادة القاهرة .

الفصل الرابع عشر : الدخيل فى تفسير سورة فصلت

[١] **الموضع الأول** : قوله تعالى : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ }[١] فسر الإمام الثعلبى بأن اليومين هنا يوم الأحد والإثنين[٢].

هكذا فسره الإمام الثعلبى بدون ذكر المصدر، فقد أسنده الإمام الطبرى من عدة طرق، قال : حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال حدثني أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عبد الله بن سلام، أنه قال : إن الله بدأ الخلق يوم الأحد، فخلق الأرضين في الأحد والإثنين، وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء والأربعاء، وخلق السموات في الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة، فخلق فيها آدم على عجل، فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة[٣]. وقال الإمام الطبرى : حدثنا ابن حميد، قال : حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب، قال : بدأ الله خلق السموات والأرض يوم الأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وفرغ منها يوم الجمعة، فخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة. قال : فجعل مكان كل يوم ألف سنة[٤]. وقال الإمام الطبرى : حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السديّ { خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ } في الأحد والإثنين[٥].

هذا التفسير يخالف ما روى مرفوعا إلى النبى صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن الجوزى، قال : قوله تعالى : { خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ } قال ابن عباس : في يوم الأحد والإثنين، وبه قال عبد الله بن سلام، والسدي، والأكثرون. وقال مقاتل : في يوم الثلاثاء والأربعاء. وقد أخرج مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فقال : « خلق الله عز وجل التربة يومَ السبت، وخلق الجبال فيها

---

(١) سورة فصلت : الآية ٩ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٨٦ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) تفسير الطبرى جـ١ صـ٤٣٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٤) المرجع السابق جـ١٥ صـ٢٤٥ .

(٥) المرجع السابق جـ٢١ صـ٤٣٣ .

يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النُّور يوم الأربعاء، وبثَّ فيها الدواب يومَ الخميس» وهذا الحديث يخالف ما تقدم، وهو أصح. اهـ[١].

ولكن تعيين اليوم فى هذه الآية ليس بمرضى عند العلماء. والحديث الذى رواه الإمام مسلم لم يرتضيه علماء الفن، قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره تعليقا على هذا الحديث : (وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا)[٢]. وفصله أكثر فى تاريخه، فقال بعد ذكر الحديث : وقد تكلم في هذا الحديث على بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ، قال البخاري في التاريخ : وقال بعضهم عن كعب وهو أصح، يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة وتلقاه من كعب الأحبار، فإنهما كان يصطحبان ويتجالسان للحديث، فهذا يحدثه عن صحفه، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأكد رفعه بقوله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم في متنه غرابة شديدة ؛ فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات، وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام، وهذا خلاف القرآن لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين. اهـ[٣].

والحق كما قاله الحافظ ابن كثير بأن هذا الأثر ينبع من مصدر بنى إسرائيل وليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا سيما أنه يخالف القرآن الكريم. قال الإمام الألوسى تعليقا على هذا الحديث : (ولا يخفى أن هذا الخبر مخالف للآية الكريمة فهو إما غير صحيح - وإن رواه مسلم- وإما مؤول)[٤].

---

(١) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى جـ٧ صـ٢٤٣ ط. المكتب الإسلامى بيروت. والحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، (كتاب) صفة القيامة والجنة والنار، (باب) ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام، حديث رقم ٢٧٨٩ جـ٢ صـ١٢٨٥ ط. دار طيبة الرياض ؛ وأخرجه أيضا الإمام النسائى فى سننه، (كتاب) التفسير، (باب) سورة البقرة، حديث رقم ١٠٩٤٣ جـ١٠ صـ٢٠ ط. مؤسسة الرسالة.

(٢) تفسير ابن كثير جـ١ صـ٢١٥ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير جـ١ صـ٣٢-٣٣ ط. دار هجر جيزة .

(٤) تفسير الألوسى جـ٨ صـ١٣٣ ط. المنيرية .

وتعيين اليوم فى هذه الآية غير دقيق لأن الأيام حينئذ لم تتحقق و لم تكن مسماة، فهى مرتبطة بوجود السموات والأرض. قال القاضى أبو السعود فى تفسير قوله تعالى : {بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ }[1] أي بالعظيم الشأن الذي قدّر وجودَها أي حكم بأنها ستوجدُ في مقدار يومين أو في نوبتين على أن ما يوجد في كل نوبة يوجد بأسرع ما يكون، وإلا فاليوم الحقيقي إنما يتحقق بعد وجودها وتسوية السموات وإبداع نيرّاتها وترتيب حركاتها[2]. وقال الإمام الألوسى : (واليوم في المشهور عبارة عن زمان كون الشمس فوق الأفق، وأريد منه ههنا الوقت مطلقاً ؛ لأنه لا يتصور ذلك قبل خلق السماء والكواكب والأرض نفسها، ثم إن ذلك الوقت يحتمل أن يكون بمقدار اليوم المعروف ويحتمل أن يكون أقل منه أو أكثر، والأقل أنسب بالمقام، وأياً ما كان فالظاهر أن اليومين ظرفان لخلق الأرض مطلقاً من غير توزيع)[3].

[٢] **الموضع الثانى** : قوله تعالى : { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ }[4]. قال الإمام الثعلبى: بلغنا أن بعض الأنبياء، قال : يا رب لو أن السموات والأرض حين قلت لهما { ائْتِيَا طَوْعاً أو كَرْهاً } عصيناك، ما كنت صانعاً بهما ؟ قال : كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما، قال : وأين تلك الدابة ؟ قال : في مرج من مروجي، قال : وأين ذلك المرج؟ قال : في علم من علمي[5].

هكذا أورده الإمام الثعلبى بدون ذكر المصدر، و لم أقف على من أسنده، فقد ذكره القرطبى فى تفسيره وعزاه للثعلبى، وفيه أن النبى الذى قال ذلك موسى عليه السلام[6]. وهو أثر غريب حيث يفيد وجود دابة كبيرة الحجم جدا تستطيع ابتلاع السموات والأرض ؟! وغالب الظن أن ذلك أسطورة وخرافة لعدم وجود الدليل المعول عليه. والمترجح عندى أنه

---

(١) سورة فصلت : الآية ٩ .

(٢) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٤٣٥ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير الألوسى جـ٢٤ صـ٩٩ ط. المنيرية .

(٤) سورة فصلت : الآية ١١ .

(٥) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٨٧ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٨ صـ٣٩٨ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

من الإسرائيليات فلا يحتج به وأثر كذبه واضح، والله أعلم.

هذا، وبيّن لنا القاضى أبو السعود معنى قوله تعالى : { فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا}[1] أي : كُونا واحدُثا على وجه معين وفي وقت مقدر لكل منكما، وهو عبارة عن تعلق إرادته تعالى بوجودهما تعلقاً فعلياً بطريق التمثيل بعد تقدير أمرِهما من غير أن يكون هناك أمر ومأمور كما في قوله تعالى { كُنْ }، وقولُه تعالى : { طَوْعاً أَوْ كَرْهاً } تمثيلٌ لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالةِ امتناعهما من ذلك، لا إثباتُ الطوعِ والكرهِ لهما، وهما مصدران وقعا موقعَ الحال، أي : طائعتين أو كارهتين. وقوله تعالى : { قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } أي : منقادين، تمثيلٌ لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولِهما كما أُمرتا به، وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة، فإن الطوع منبىء عن ذلك، والكُره موهم لخلافه، وإنما قيل طائعين باعتبار كونهما في معرض الخطاب والجواب كقوله تعالى : {سَاجِدِيْنَ}. اهـ[2].

[٣] **الموضع الثالث** : قوله تعالى : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ }[3] أخرج الإمام الثعلبى قال : أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا مقاتل، عن الضحاك، في قوله تعالى { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا } قال : « أمسك الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر»[4].

---

(١) سورة فصلت : الآية ١١ .

(٢) تفسير أبى السعود جـ٥ صـ٤٣٦ ط.دار الكتب العلمية بيروت، والآية من سورة يوسف : رقم ٤ وتمامها : {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}.

(٣) سورة فصلت : الآية ١٦ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٨٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .

الحكم على الأثر :

أما رجال الإسناد فقد سبقت ترجمتهم [١]، فيه إسحاق بن بشر ومقاتل بن سليمان وهما متروكان فى الحديث [٢]. فالأثر إذن لم يثبت عن الضحاك لضعف سنده.

والأثر ذكره الإمام البغوى قال : (وقال الضحاك : أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، ودامت الرياح عليهم من غير مطر)[٣]. وذكره الإمام القرطبى قال : (قال الضحاك وغيره : أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، ودرَّت الرياح عليهم من غير مطر)[٤].

هذا، وأما الآية الكريمة فهى حكاية عن عذاب عاد لما استكبروا فى الأرض بغير الحق وجحدوا بآيات ربهم، فقال تعالى : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا }[٥]. ذكر الحافظ ابن كثير أقوال العلماء فى معنى "صرصر" ، ثم قام بالتوفيق بين تلك الأقوال، قال ابن كثير رحمه الله : (قال بعضهم: هي الشديدة الهبوب، وقيل: الباردة، وقيل: هي التي لها صوت) ثم قال : (والحق أنها متصفة بجميع ذلك، فإنها كانت ريحا شديدة قوية لتكون عقوبتهم من جنس ما اغتروا به من قواهم، وكانت باردة شديدة البرد جدا، كقوله تعالى : { بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }[٦] أي : باردة شديدة، وكانت ذات صوت مزعج، ومنه سمي النهر المشهور ببلاد المشرق "صرصرا" لقوة صوت جريه)[٧].

وقوله تعالى : { فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ } أي: مشؤومات نكدات، متتابعات { سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا}[٨] كقوله : { فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ }[٩] أي: ابتدئوا بهذا العذاب في يوم نحس عليهم، واستمر بهم هذا النحس سبع ليال وثمانية أيام حتى أبادهم عن آخرهم، واتصل بهم

---

(١) يراجع صفحة ٧٤-٧٧ .

(٢) يراجع صفحة ٧٨-٧٩ .

(٣) تفسير معالم التنزيل للبغوى جـ٧ صـ١٦٩ ط. دار طيبة الرياض .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٨ صـ٤٠٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) سورة فصلت : الآية ١٦ .

(٦) سورة الحاقة : الآية ٦ .

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٧ صـ١٦٩ ط. دار طيبة الرياض .

(٨) سورة الحاقة : الآية ٧ .

(٩) سورة القمر : الآية ١٩ .

خزي الدنيا بعذاب الآخرة؛ ولهذا قال تعالى : { لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى } أي: أشد خزيا لهم، { وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ } أي: في الأخرى كما لم ينصروا في الدنيا، وما كان لهم من الله من واق يقيهم العذاب ويدرأ عنهم النكال.اهـ [١].

[٤] **الموضع الرابع** : قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ }[٢] فسر الإمام الثعلبى " اللَّذَيْنِ " هنا بأنهما إبليس وابن آدم الذى قتل أخاه[٣].

هكذا أورده الإمام الثعلبى بدون سند، وهو مروى عن على كرم الله وجهه وقتادة، فقد أخرج الإمام الطبرى قال : حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة، عن مالك بن حصين، عن أبيه، عن عليّ رضي الله عنه في قوله : {رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإنْسِ } قال: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه[٤]. وأخرج الإمام الطبرى أيضا قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر، عن قتادة : { رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإنْسِ } هما الشيطان وابن آدم الذي قتل أخاه[٥]. وذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره، فقال : وقال السدي، عن علي : فإبليس يدعو به كل صاحب شرك، وابن آدم يدعو به كل صاحب كبيرة، فإبليس -لعنه الله- هو الداعي إلى كل شر من شرك فما دونه، وابن آدم الأول، كما ثبت في الحديث: « ما قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ؛ لأنه أول من سن القتل»[٦].

وهذا التفسير قد تكلم عليه بعض المفسرين مثل ابن عطية وأبى حيان والألوسى، قال ابن عطية : (وتأمل هل يصح هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ لأن ولد آدم

---

(١) تفسير ابن كثير جـ٧ صـ١٦٩ ط. دار طيبة الرياض، بتصرف .

(٢) سورة فصلت : الآية ٢٩ .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٩٣ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٤) تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٤٦٢ ط. مؤسسة الرسالة بيروت .

(٥) المرجع السابق جـ٢١ صـ٤٦٣ .

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ٧ صـ١٧٥ ط. دار طيبة الرياض .

مؤمن عاص، وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود، وإنما القوي أنهم طلبوا النوعين)[1]. وقال أبو حيان عند تفسير تلك الآية : (والظاهر أن {اللَّذَيْنِ} يراد بهما الجنس، أي كل مغو من هذين النوعين، وعن علي وقتادة : أنهما إبليس وقابيل، إبليس سن الكفر، وقابيل سن القتل بغير حق، قيل : وهل يصح هذا القول عن علي ؟ وقابيل مؤمن عاص، وإنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود)[2]. وبمثل هذا قاله الألوسى : (وعن علي كرم الله وجهه وقتادة أنهما إبليس وقابيل، فإنهما سببا الكفر والقتل بغير حق، وتعقب بأنه لا يصح عن علي كرم الله تعالى وجهه، فإن قابيل مؤمن عاص، والظاهر أن الكفار إنما طلبوا إراءة المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود، وكونهم رئيس الكفرة ورئيس أهل الكبائر خلاف الظاهر)[3].

والأحسن كما قاله أبو حيان بأنه يراد بهما الجنس فيشمل كل الشيطان من الجن والإنس؛ لأنه من هذين النوعين. وقال الإمام الزمخشرى : { اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا } أي : الشيطانين اللّذين أضلانا { مِنَ الجِنِّ والإِنْسِ } لأنّ الشيطان على ضربين : جني وإنسي، قال الله تعالى : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِىّ عَدُوّاً شَيَاطِيْنَ الإِنْسِ والجِنّ }[4] وقال تعالى : { الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الجِنَّةِ والنّاسِ }[5].

[٥] **الموضع الخامس** : قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }[6] قال الإمام الثعلبى : روى ثابت عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية: « أمتي وربّ الكعبة »[7].

---

(١) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية جـ٥ صـ١٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلوسى جـ٧ صـ٤٧٤ ط. دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تفسير روح المعانى للألوسى جـ٢٤ صـ١٢٠ ط. المنيرية .

(٤) سورة الأنعام : الآية ١١٢ .

(٥) تفسير الكشاف للزمخشرى جـ٥ صـ٣٨١ ط. مكتبة العبيكان الرياض، والآيتين من سورة الناس : رقم ٥-٦ .

(٦) سورة فصلت : الآية ٣٠ .

(٧) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٩٤ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

هكذا أورده الإمام الثعلبى، و لم أقف على سند هذا الحديث، فقد ذكره الإمام القرطبى فى تفسيره دون سند[١]، فنشك فى ثبوت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم معرفة سنده.

وفى هذا الباب حديث صحيح، فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك - وفي رواية – غيرك، قال : « قل آمنت بالله فاستقم »[٢].

وذكر الإمام الثعلبى أثرا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال : { ثُمَّ اسْتَقَامُوْا } أى : لم يشركوا بالله شيئا[٣]، وأثرا عن عمر رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية على المنبر، ثم قال: استقاموا -والله- على الطريقة لطاعته ثم لم يروغوا روغان الثعالب[٤].

وأورد الإمام الثعلبى كلاما طيبا فى تفسير هذه الآية، قال : قال أهل اللسان في هذه الآية: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } بالوفاء على ترك الجفاء { تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ} بالرضا أن لا تخافوا من العناء ولا تحزنوا على الفناء، وأبشروا بالبقاء مع الذين كنتم توعدون من اللقاء ؛ لا تخافوا فلا خوف على أهل الإستقامة، ولا تحزنوا، فإن لكم أنواع الكرامة، وأبشروا بالجنة التي هي دار السلامة ؛ لا تخافوا فعلى دين الله استقمتم، ولا تحزنوا فبحبل الله اعتصمتم، وأبشروا بالجنة وإن ارتبتم وأُحزنتم ؛ لا تخافوا فطالما رهبتم، ولا تحزنوا فقد نلتم ما طلبتم، وأبشروا بالجنة التي فيها رغبتم ؛ لا تخافوا فأنتم أهل الإيمان، ولا تحزنوا فأنتم أهل الغفران، وأبشروا بالجنة التي هي دار الرضوان ؛ لا تخافوا فأنتم أهل الشهادة، ولا تحزنوا فأنتم أهل السعادة، وأبشروا بالجنة التي هي دار الزيادة ؛ لا تخافوا فأنتم أهل النوال،

---

(١) قال محقق الكتاب : لم نقف عليه. (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١٨ صـ٤١٧ ط. مؤسسة الرسالة بيروت، تحقيق : د. عبد الله ابن عبد المحسن التركى) .

(٢) صحيح مسلم، (كتاب) الإيمان، (باب) جامع أوصاف الإسلام، حديث رقم ٣٨ جـ١ صـ٣٩ ط. دار طيبة الرياض .

(٣) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٩٣ ؛ وينظر تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٤٦٤ ؛ تفسير ابن كثير جـ٧ صـ١٧٦ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٢٩٣ ؛ وينظر تفسير الطبرى جـ٢١ صـ٤٦٥ ؛ تفسير ابن كثير جـ٧ صـ١٧٦ .

ولا تحزنوا فأنتم أهل الوصال، وأبشروا بالجنة التي هي دار الجلال ؛ لا تخافوا فقد أمنتم الثبور ولا تحزنوا فقد آن لكم الحبور وأبشروا بالجنة التي هي دار السرور ؛ لا تخافوا فسعيكم مشكور ولا تحزنوا فذنبكم مغفور، وأبشروا بالجنة التي هي دار النور ؛ لا تخافوا فطالما كنتم من الخائفين، ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين، وأبشروا بالجنة التي عجز عنها وصف الواصفين ؛ لا تخافوا فلا خوف على أهل الإيمان، ولا تحزنوا فلستم من أهل الحرمان، وأبشروا بالجنة التي هي دار الإيمان ؛ لا تخافوا فلستم من أهل الجحيم، ولا تحزنوا فقد وصلتم إلى الرب الرحيم، وأبشروا بالجنة التي هي دار النعيم ؛ لا تخافوا فقد زالت عنكم المخافة، ولا تحزنوا فقد سلمتم من كل آفة، وأبشروا بالجنة التي هي دار الضيافة ؛ لا تخافوا العزل عن الولاية، ولا تحزنوا على ما قدمتم من الخيانة، وأبشروا بالجنة التي هي دار الهداية ؛ لا تخافوا حلول العذاب، ولا تحزنوا من هول الحساب، وأبشروا بالجنة التي دار الثواب ؛ لا تخافوا فأنتم سالمون من العقاب، ولا تحزنوا فأنتم واصلون إلى الثواب، وأبشروا بالجنة فإنها نعم المآب ؛ لا تخافوا فأنتم أهل الوفاء، ولا تحزنوا على ما كسبتم من الجفاء، وأبشروا بالجنة فإنها دار الصفاء ؛ لا تخافوا فقد سلمتم من العطب، ولا تحزنوا فقد نجوتم من النصب، وأبشروا بالجنة فإنها دار الطرب. اهـ[1].

(١) الكشف والبيان للثعلبي جـ٨ صـ٢٩٥ ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق : أبي محمد بن عاشور .

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وبعض التوصيات :

أولا - أهم نتائج البحث

بفضل الله تعالى وتوفيقه قد انتهيتُ من دراسة الدخيل فى تفسير الإمام الثعلبى من أول سورة القصص إلى آخر سورة فصلت. وبعد هذه الدراسة المتواضعة أستطيع أن أبدى نتائج بحثى فى النقاط الآتية :

١. أستطيع أن أقول إن ما قاله العلماء بأن تفسير الإمام الثعلبى مليئ بالروايات السقيمة هو أمر صحيح، فقد قال ابن تيمية بأن الثعلبى جمع فى تفسيره الروايات الكثيرة بدون تمحيص، جمع فيه الصحيح والضعيف والموضوع، بل قال الدكتور محمد حسين الذهبى بأن الثعلبى قليل البضاعة فى الحديث. وظهر لى بأن هذا الكلام صحيح ومتحقق بالفعل، فمن خلال القراءة والبحث فى هذا التفسير وجدت فيه من الروايات الضعيفة ما ليس بالقليل، وبعضها أشد ضعفا، بل وجدتُ الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد فرق الإمام الثعلبى فى أول السور الحديث المروى عن أبى بن كعب رضى الله عنه فى فضائل السور سورة سورة، وهو حديث قد حكم عليه العلماء بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجدتُ هذا الحديث الموضوع فى السور التى أقوم بالبحث فيها سوى سورة فصلت؛ فلا يذكر الثعلبى فيها هذا الحديث الموضوع.

٢. إن الأحاديث التى أخرجها الإمام الثعلبى بعضها يأتى من طريق الرواة المتروكين عند علماء الحديث مثل إسحاق بن بشر ومقاتل بن سليمان وجويبر بن سعيد الأزدى وصالح بن محمد الترمذى.

٣. إن الإمام الثعلبى مولع بقصص الأنبياء وكثير الاهتمام بها بدون تحقيق وبيان وجه الصواب، فقد ذكر القصة الطويلة فى أنبياء الله تعالى مثل قصة موسى وداود وسليمان وإلياس عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. وهذه القصة التى ذكرها الإمام الثعلبى تحتوى على الأمور الغريبة بل المنكرة التى تنافى عصمة الأنبياء مثل رغبة داود عليه السلام فى امرأة جنده وتسلط الشيطان على سليمان عليه السلام، بل وقد ذكر الإمام الثعلبى قصة زواج النبى

صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بدون بيان وجه الصواب. وذكر أيضا اختلاف العلماء فى قصة الذبح هل هو إسماعيل أو إسحاق عليهما السلام، وجمع فيها الروايات المتعلقة بذلك و لم يبين وجه الصواب أو اختياره فى ذلك.

٤. ورغم هذه الأمور السلبية، لا يغفلنا الجانب الإيجابى من تفسير الثعلبى، وهو تفسير مليئ بالعلوم خاصة فى القراءات ولغة العرب. فقد ذكر الإمام الثعلبى كثيرا وجوه القراءات فى الآية التى لها مجال فيها، وكذلك يستدل كثيرا بالشعر العربى حينما يوجه لغة القرآن.

٥. إن الإمام الثعلبى سليم من البدعة فى الاتجاهات العقائدية، فحينما يفسر الآيات المتعلقة بالعقيدة يبيّن الرأى الصحيح فى تفسيرها ويستدل بها فى نقد الاتجاهات المنحرفة، وذلك مثل قوله تعالى : { مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[١] قال الإمام الثعلبى : وهذه الآية حجة على القدرية ؛ لأنه نفى خالقا غيره، وهم يثبتون معه خالقين كثيرين. اهـ[٢] ومثل قوله تعالى : { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ }[٣] قال الإمام الثعلبى : وفي هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى حيث قال : { وَمَا تَعْمَلُونَ } على أنها مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملاً، فأبطل مذهب القدرية والجبرية بهذه الآية. اهـ[٤].

٦. إن تفسير الثعلبى يعد مصدرا للتفاسير التى جاءت بعده مثل تفسير الواحدى والبغوى والقرطبى. أما الإمام الواحدى فهو تلميذ الإمام الثعلبى وكثير الملازمة له[٥]، وأما الإمام البغوى فقد صرح بالأخذ عن الإمام الثعلبى فى معظم التفسير المروى عن السلف[٦]. وأما الإمام القرطبي فقد ظهر لي أخذه عن الإمام الثعلبي، وذلك بالمقارنة والمقابلة بين التفسيرين فى كثير من مواضع الدراسة.

---

(١) سورة فاطر : الآية ٢ .

(٢) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ٩٨ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٣) سورة الصافات : الآية ٩٦ .

(٤) الكشف والبيان للثعلبى جـ٨ صـ١٤٩ ط. دار إحياء التراث العربى بيروت .

(٥) يراجع صفحة ٢١-٢٢ .

(٦) يراجع صفحة ٢٨ .

٧. أما مواضع الدخيل التى جمعتها فجملتها ١٠٣ موضعا، وعلى وجه التفصيل :

- فى سورة القصص : ١٤ موضعا
- فى سورة العنكبوت : ١٠ مواضع
- فى سورة الروم : ١٢ موضعا
- فى سورة لقمان : ٨ مواضع
- فى سورة السجدة : ٧ مواضع
- فى سورة الأحزاب : ٩ مواضع
- فى سورة سبأ : ٧ مواضع
- فى سورة فاطر : ٨ مواضع
- فى سورة يس : ٣ مواضع
- فى سورة الصافات : ٥ مواضع
- فى سورة ص : ٨ مواضع
- فى سورة الزمر : ٤ مواضع
- فى سورة غافر : ٣ مواضع
- فى سورة فصلت : ٥ مواضع

ثانيا- أهم التوصيات

١. ينبغى التنبيه عند قراءة تفسير الإمام الثعلبى؛ على أن من منهجه جمع الروايات وليس تمحيصها، فلا يبين الإمام الثعلبى وجه الصواب فيما جمعه من الروايات.
٢. ينبغى التنبيه أيضا على الإسرائيليات التى ذكرها الإمام الثعلبى، فقد ملأ تفسيره بالقصص الإسرائيلية التى لا يعول عليها.
٣. وجد كثير من الأخطاء المطبعية فى تفسير الإمام الثعلبى خاصة فى كتابة أسماء الرواة، سواء فى ط. دار إحياء التراث العربى أو فى ط. دار الكتب العلمية، وإلى جانب ذلك أرى بأن تحقيق الكتاب فى هاتين الطبعتين لم يكن كافيا فى بيان المقصود من التحقيق.

٤. ولذا فمن الأحسن أن يطبع تفسير الثعلبى مقترنا بالتحقيق العلمى مع بيـــان الوجـــه الصحيح فيما جمعه الإمام الثعلبى من الروايات.

وفى الختام، فإنى أرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت لخدمة كتاب من كتب تفسير القـــرآن الكريم عسى أن أساهم ولو بجهد المقل فى إثراء المكتبة القرآنية، وأرجو أن أكون قد أضـــفت شيئا مفيدا إلى تفسير الثعلبى لتتم الفائدة فيه. وأرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل أن يكـــون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأستغفر الله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـــه وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

(الآية) (الصفحة)

سورة البقرة :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة : ٣٠) ٥٥، ٥٦

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (البقرة : ٣٧) ٤٣

بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ (البقرة : ٩٠) ٣٢

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ (البقرة : ١٢٧) ٣٣٦

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ (البقرة : ١٣٢) ٢٩٣

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ (البقرة : ١٧٣) ٤٣

هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ (البقرة : ٢١٠) ٤٨

سورة النساء :

فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (النساء : ٣) ٤٤

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (النساء : ٧) ٣٣

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ (النساء : ١١) ٣٢

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ... الآية (النساء : ٢٣) ٤٤

وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ (النساء : ٣٣) ٣٣

إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً (النساء : ٤٨) ١٩٥

سورة المائدة :

وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ (المائدة : ١١٠) ٥٨

سورة الأنعام :

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام : ٨٢) ٤٥

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِيْنَ الإِنْسِ والجِنّ (الأنعام : ١١٢) ٤٢٧

قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (الأنعام : ١٤٥) ٤٣
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا (الأنعام : ١٥٩) ١٩٥

سورة الأعراف :

قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ (الأعراف : ٢٣) ٤٣
يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (الأعراف : ١٨٧) ٥٧

سورة الأنفال :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (الأنفال : ٧٢) ٣٣

سورة هود :

فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (هود : ٧١) ٣٣٣، ٣٣٥
قَالَتْ يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (هود : ٧٢) ٣٣٣

سورة يوسف :

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا (يوسف : ٨٢) ٢٩٣

سورة الرعد :

وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (الرعد : ٢٣-٢٤) ٣٩٤

سورة الحجر :

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر : ٩) ١

ادْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ آمِنِيْنَ (الحجر : ٤٦) ٢٩٦

إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (الحجر : ٥٣) ٣٣٣

سورة النحل :

إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ (النحل : ٩٠) ١٤٨

وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ (النحل : ٩٤) ٥١

سورة الإسراء :

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا (الإسراء : ٩٧) ٣٦٠

سورة طه :

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (طه : ١٠٢) ٣٦٠

سورة الحج :

وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (الحج : ٤٧) ٥٧

سورة المؤمنون :

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (المؤمنون : ١١١) ٢٩٦

سورة النور :

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (النور : ٣٠) ٢٥٤

سورة القصص :

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (القصص : ٥) ٨١

وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (القصص : ٦) ٣٤

وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ (القصص :٧) ٣٤، ٧٤

قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا (القصص : ٩) ٨٦، ٨٧

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (القصص :٢١) ٩٠

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (القصص : ٢٢) ٩٠، ٩٢

قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (القصص : ٢٨) ٩٣

إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ (القصص : ٣٠) ١٠٢

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ (القصص : ٣٨) ٩٨، ٩٩

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (القصص : ٤٦) ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧

إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (القصص : ٥٦) ١٠٩، ١١٣

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (القصص : ٦٨) ١١٤، ١١٨

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (القصص : ٧٦) ١٥، ١٢٥

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي (القصص :٧٨) ١٢١

فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (القصص : ٨١) ١٢٥، ١٢٨

سورة العنكبوت :

وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً (العنكبوت : ١٧) ٥٨
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنكَرَ
(العنكبوت : ٢٩) ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦
مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت : ٤١) ١٣٦

وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ
(العنكبوت : ٤٣) ١٤٠، ١٤٣، ١٤٥
اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (العنكبوت : ٤٥) ١٤٥، ١٤٧
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (العنكبوت : ٥٦) ١٥٣، ١٥٥
وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
(العنكبوت : ٦٠) ١٥٦، ١٥٨

سورة الروم :

غُلِبَتْ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم : ٢-٣) ١٦٠
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (الروم : ١٥) ١٦٤، ١٦٨
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ
وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنْ الْحَيِّ
وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ
(الروم : ١٧-١٩) ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٥
مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (الروم : ٣٢) ١٩٢

اللَّهُ الَّذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (الروم : ٤٨) ١٩٥

سورة لقمان :

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (لقمان : ٦) ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (لقمان : ١٢) ٢٠٣

يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان : ١٣) ٤٥

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (لقمان : ١٦) ٢٠٦

وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (لقمان : ١٩) ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (لقمان : ٢٠) ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (لقمان : ٣٤) ٢١٨

سورة السجدة :

يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (السجدة : ٥) ٢٢١

قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (السجدة : ١١) ٢٢٤

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (السجدة : ١٦) ٢٣١

فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
(السجدة : ١٧) ١٦٨
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ
(السجدة : ٢٢) ٢٣٤، ٢٣٧
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّـــا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ
(السجدة : ٢٤) ٨١

سورة الأحزاب :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
(الأحزاب : ١) ٢٣٨
وَإِذْ أَخَذْنَا مِن النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً (الأحزاب : ٧) ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤
إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً
(الأحزاب : ٣٣) ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (الأحزاب : ٣٥) ٢٥٠
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ
مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا (الأحزاب : ٣٦) ٢٥٦
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ
وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ
(الأحزاب : ٣٧) ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤
مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً (الأحزاب : ٣٨) ٢٥٧، ٢٥٨
إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً
(الأحزاب : ٥٦) ٢٥٨، ٢٦١

إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (الأحزاب : ٧٢) ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣

سورة سبأ :

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (سبأ : ١٠) ٢٦٤

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (سبأ : ١٣) ٢٦٧، ٢٧٢

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (سبأ : ١٤) ٢٧٣، ٢٧٤

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (سبأ : ٣٩) ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩

سورة فاطر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فاطر : ١) ٢٨١، ٢٨٣

مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (فاطر : ٢) ٤٣١

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (فاطر : ١٢) ٢٨٤

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (فاطر : ٢٩) ٢٨٧

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (فاطر : ٣٢) ٢٨٩، ٢٩٣

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا (فاطر : ٣٣) ٢٩٢

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ
(فاطر : ٣٤) ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧
وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ
مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ
(فاطر : ٣٧) ٢٩٩، ٣٠١

سورة يس :

قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ
(يس : ٢٦-٢٧) ٣١٣
سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (يس : ٥٨) ٣١٦، ٣١٧

سورة الصافات :

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصافات : ٢٤) ٣٢١
مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُوْنَ (الصافات : ٢٥) ٣٢٤
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصافات : الآية ٩٦) ٤٣١
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ * رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِيْنَ
(الصافات : ٩٩-١٠٠) ٣٣٣
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (الصافات : ١٠١) ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٣
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ
يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (الصافات : ١٠٢) ٣٢٤
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (الصافات : ١١٢) ٣٣٣، ٣٣٥
وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (الصافات : ١٢٣) ٣٣٦
سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ (الصافات : ١٨٠-١٨٢) ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢

سورة ص :

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (ص : ١) ٣٥٣

هذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (ص : ٤) ٣٦٨
وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (ص : ١٥) ٣٥٤، ٣٥٦
رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَاب (ص : ١٦) ٣٦٨
اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص : ١٧) ٣٥٦، ٣٦٧
وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَاب (ص : ٢١) ٣٦١، ٣٦٣
لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ (ص : ٢٣) ٣٦٧
وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآب (ص : ٢٥) ٣٦١، ٣٦٤
إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (ص : ٣١) ٣٧٥
فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَاب (ص : ٣٢) ٣٧٦
وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (ص : ٣٤) ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣

سورة الزمر :

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ
وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (الزمر : ١٠) ٣٩١، ٣٩٣
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الزمر : ٥٣) ١٩٥
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (الزمر : ٦٢) ٥٨
لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
(الزمر : ٦٣) ٣٩٥، ٤٠١
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
(الزمر : ٦٨) ٤٠٢، ٤٠٥
طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (الزمر : ٧٣) ٢٩٦

سورة غافر :

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ
وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (غافر : ٧) ٤١٤

إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ
(غافر : ٧١-٧٢) ٤١٧، ٤٢٠

سورة فصلت :

قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا
ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (فصلت : ٩) ٤٢١، ٤٢٣
ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا
قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت : ١١) ١٩٧، ٤٢٣، ٤٢٤
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ (فصلت : ١٦) ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ
أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (فصلت : ٢٩) ٤٢٦، ٤٢٧
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (فصلت : ٣٠) ٤٢٧

سورة الشورى :

شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّى بِهِ نُوْحاً وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (الشورى : ١٣) ٢٤٥

سورة الزخرف :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(الزخرف : ٤٦) ٤٤

سورة الحجرات :

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ (الحجرات : ١٣) ٢٤٥

سورة ق :

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذلك يَوْمُ الْخُلُودِ (ق : ٣٤) ٢٩٦

سورة النجم :

وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى (النجم :٣٩) ٥٤

سورة القمر :

فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (القمر : ١٩) ٤٢٥

نَحْنُ جَمِيْعٌ مُنْتَصِرٌ (القمر : ٤٤) ٣٢٤

سورة الواقعة :

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَة مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَة * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة *

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (الواقعة : ٨-١٠) ٢٤٥، ٢٩٢

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (الواقعة : ٢٧) ٢٤٥

سورة الحديد :

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (الحديد : ٤) ٤٨

انْظُرُوْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُوْرِكُم (الحديد : ١٣) ٣٥٦

سورة الملك :

أَلَمْ يَأتِكم نَذيرُ (الملك : ٨) ٣٢٣

سورة القلم :

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (القلم : ١) ٢٠٦

سورة الحاقة :

بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (الحاقة : ٦) ٤٢٥

سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا (الحاقة : ٧) ٤٢٥

سورة المزمل :

كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً (المزمل : ١٥-١٦) ٤٤

سورة الفجر :

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً (الفجر : ٢٢) ٤٨

سورة الناس :

الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الجِنَّةِ والنّاسِ (الناس : ٥-٦) ٤٢٧

فهرس الأعلام المترجم لهم

(الاسم)	(الصفحة)
حرف الهمزة :	
أبان بن أبي عياش	٣٣٠
إبراهيم بن أبي سفيان، معاوية القيسراني	٤٠٣
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء، أبو إسحاق النيسابوري	٣٩٨
إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي	٤٠٧
إبراهيم بن الفضل المخزومى	٣٠١
إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفَزاري	١٦٢
إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي	١٧١
أبو العباس التَبَاني	١٣٣
أبو ليلى الأنصارى	٣١٥
أبو مَشْجَعَة بن رِبْعي الجُهَني	١٦٦
أحمد بن إبراهيم الشريحي، أبو سعيد	٢٢
أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شَاذَان، أبـــو بكر البَزّاز	١٠٤
أحمد بن أبي الفراتي	٣٠٦
أحمد بن جعفر، أبو حامد المُستَملي	١٣٧
أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القَطِيعي	١٨٣
أحمد بن جعفر بن سعيد، أبو حامد الأشعري	٣٩٦
أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين، ابن المنادي	٤١٠
أحمد بن جعفر بن نصر الرازي، أبو العباس الحمال	٣٩٩
أحمد بن الحسين بن علي، الإمام البيهقى	٥٣
أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني	٢٠٨
أحمد بن حمدون بن أحمد، أبو حامد النيسابوري	٢١٩
أحمد بن خُليد، أبو عبد الله الكِنْدي	٣٢٢
أحمد بن عبد الجبار العُطاردي	٣٢٥
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، الإمام ابن تيمية	٣٧

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد الله المصري ١٨١
أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني ١٠٧
أحمد بن عبد الله بن زكريا بن عبد الكريم ٣٩٨
أحمد بن عبد الله بن القاسم، أبو بكر التميمي ٣٥٧
أحمد بن عبد الله بن مَيمون، أبو الحسن بن أبي الحَواري ١٢٣
أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي ١١٥
أحمد بن علي بن شعيب، الإمام النسائى ١١٦
أحمد بن علي بن محمد، الإمام ابن حجر العسقلانى ٧١
أحمد بن الفرج بن عبد الله، أبو على المقرئ ٣١٧
أحمد بن محمد بن إبراهيم، الإمام الثعلبى ٩
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، أبو العباس، الإمام ابن خلكان ٢٤
أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر الدينوري، المشهور بابن السُنّي ٢٣٤
أحمد بن محمد بن الحسن، ابن الشرقي ١٧٦
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الله المروزي ٢٢٩
أحمد بن محمد بن علي، أبو حذيفة الدِينَوَري ١٤٨
أحمد بن محمد بن موسى، أبو بكر الملحمى ٣١٨
أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، أبو حامد النيسابوري ٣٩٨
أحمد بن نصر، أبو بكر الشذائي البصري المقريء ٤١٠
أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي ٣١١
الأحنف بن قيس ٣٢٩
إدريس بن سنان، أبو إلياس الصنعاني ١٩٦
إسحاق بن إبراهيم بن بهرام ١٨٣
إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخُتَّلي ١٠٥
إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد، المعروف بابن راهويه ١٥١
إسحاق بن بِشر بن محمد، أبو حذيفة البخاري ٧٥
إسحاق بن سليمان، أبو يحيى الكوفي ١٥١
إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة ٤١٢

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ١٨٨
أسعد بن سهل بن حنيف الأسدي الأنصاري، أبو أمامة ٢٧٩
إسماعيل بن سعيد بن عبيد الله الثقفي الجبيري ٣٩٦
إسماعيل بن سيف، أبو إسحاق القطعى ٣٩٢
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى ١٥٧
إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس ٣٠٧
إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الحافظ ابن كثير ٢٤
إسماعيل بن عياش بن سلم، أبو عتبة الحمصي ٢٥١
إسماعيل بن عيسى بن العطار، أبو إسحاق البغدادي ٧٥
إسماعيل بن محمد أمين، صاحب "هدية العارفين" ٢٦
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي، أبو علي الصفار ٤٠٩
إسماعيل بن يزيد بن حُريث، أبو أحمد القطان ٢٩٠
أصبغ بن نباتة، أبو القاسم الكوفي ٣٥١
أغلب بن تميم بن النعمان السعدى، أبو حفص البصرى ٣٩٦
أُمّ الحسن ٢٦٠
أُمّ سعد ٢١٣
أيوب بن مدرك الحنفي ٣١١

حرف الباء :

بشر بن الحسين، أبو محمد الأصبهاني ١٨٤
بشير بن طلحة الخُشَنى الشامى ٤١٨
بقية بن الوليد بن صائد الكَلاعى ١٩٢
بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجى ٣١٢
بلال بن مِرْداس، ابن أبي موسى الفزارى ٢٧٩

حرف الثاء :

ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثُّمالي ٣٥٠

ثابت بن عياض الأحنف الأعرج ٢٢٣
ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الحمصي ٢٢٧

حرف الجيم :

جابر بن نوح بن المختار الحِمَّاني، أبو بَشير الكوفي ١٢٧
جُبارَة بن المُغلِّس الحِمّانى الكوفى ١٨٦
الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزرى ١٥٧
جعفر بن أحمد بن سِنان الواسطي، أبو محمد القطان ١١٨
جعفر بن سليمان الضُبَعي، أبو سليمان البصرى ٣٩٢
جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر الفريابى ١٥٠
جعفر بن محمد بن عباد المخزومي ١٣٨
جماهر بن محمد بن أحمد، أبو الأزهر الدمشقي ٢٣٤
جنادة بن أبي أميه الأزدي الزهراني، أبو عبد الله الشامي ٢٣٦
جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي ٧٦

حرف الحاء :

الحارث بن عبد الله الأعور، أبو زهير الكوفي ٣٩٩
الحارث بن عبد الله بن إسماعيل، أبو الحسن الهمداني ٢٤٦
الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي ١٤٠
حِبّان بن علي العَنَزِي، أبو على الكوفي ٩٦
الحجاج بن يوسف بن قتيبة، أبو محمد الهمداني ١٨٤
الحسن بن أحمد بن محمد، أبو محمد المخلدي النيسابوري ١٩
الحسن بن دينار، أبو سعيد البصري ١٣١
الحسن بن صالح بن صالح بن حَيّ ٣٠٤
الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ٢٦٠
الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن عَلُّويه، أبو محمد البغدادي ٧٥
الحسن بن عمر بن شقيق، أبو علي البصري ١٣٣

الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النَّيْسابُورى ٢٠
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي ٣١٨
الحسن بن يسار، أبو سعيد، الحسن البصري ١٥٤
الحسين بن علي بن يزيد بن سليم الصُّدائي ١١٠
الحسين بن عمرو بن محمد العَنْقَرى ٣٥٨
الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الدمشقي ٢١٥
الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدِيْنَوَري ٦٦
الحسين بن محمد بن الحسين، ابن فنجويه، أبو عبد الله الدِّيْنَوَري ٧٤
الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبادة العجلي الواسطي ٢٧٧
الحسين بن مسعود بن محمد، الإمام البغوى ٢٨
الحكم بن عبد الله بن خُطّاف، أبو سلمة العاملي الشامي ٢٦٠
الحكم بن نافع، أبو اليمان الحمصي ٢٨٢
حماد بن محمد الفزاري ٣٩٩
حمزة الزيات ٣٢٨
حمزة بن الحسين بن عمر، أبو عيسى السِّمْسار ٣١١
حميد بن عبد الرحمن بن حميد، أبو عوف الكوفي ٣٠٣
حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن المكي ٢٥١

حرف الخاء :

خازم بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسن الحُلواني ١٦٥
خالد بن دُرَيك الشامي ٤١٩
خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي، أبو عبد الله الحمصي ٢٢٧
الخليل بن مُرّة الضُبَعي البصري ٤١١
خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجُعْفي الكوفي ٢٢٩
خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ٢٥

حرف الدال :

داود بن الزِّبْرِقان الرَّقاشي ٢٩٠
داود بن سليمان، أبو سليمان الكَرِيزى ١٠٦
داود بن المُحَبَّر، أبو سليمان البصري ١٤١
دينار، أبو عبد الله القراظ ١٥١

حرف الذال :

ذكوان، أبو صالح السمان المدني ٢٨٥

حرف الزاي :

الزبير بن عدي، أبو عبد الله الكوفي ١٨٤
زِر بن حُبيش بن حباشة، أبو مريم الأسدي الكوفي ٧٠
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجى، أبو يحيى البصري ٢١٦
زيد بن أسلم العدوى ٢٩٤
زيد بن الحَواري العَمِّي، أبو الحَواري البصري ١٨٩
زيد بن محمد بن خلف المصرى ١٨٠

حرف السين :

سعد بن طريف الإسكاف ٢٣٢
سعدان بن نصر بن منصور، أبو عثمان الثقفي ٤١٠
سعيد بن بشير الأزدي، أبو عبد الرحمن الشامي ٢٤٢
سعيد بن بشير البخاري الأنصاري ١٧٧
سعيد بن المسيب ١٢٢
سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالي ١١٩
سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج ١٠٦
سلمة بن شبيب المِسْمَعى، أبو عبد الرحمن النيسابوري ٢٢٦
سُلمَى بن عبد الله بن سُلمَى، أبو بكر الهُذَلِي ٩٥

سليمان، مولى بنى أمية ١٧٤
سليمان بن أحمد بن أيوب، الإمام الطبرانى ١٣١
سليمان بن بلال، أبو محمد المدني ٣٢٢
سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الكوفي ٤٠٣
سليمان بن عطاء القرشى الحرّانى ١٦٥
سليمان بن عمرو، أبو داود النخعي ١٠٦
سليمان بن مرقاع الجُنْدَعى ٣٠٨
سليمان بن مِهران الأسدي الأعمش، أبو محمد الكوفي ٢٢٩
سُنيد بن داود المصيصي ٣٢٥
سهل بن سعد الساعدي ١٠٦
سهيل بن ذكوان السمان، أبو يزيد المدني ٢٨٥

حرف الشين :

شَبابة بن سوّار الفَزاري، أبو عمرو المدائني ٦٨
شريح بن الحارث بن قيس، أبو أمية الكوفي ١٩٤
شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الواسطي ١٩٣
شَهْر بن حوشب الأشعري، أبو عبد الرحمن الشامي ٢٣٠
شيـــبان بن عبد الرحمن، أبو معاوية البصري ٢٥٩

حرف الصاد :

صالح بن محمد الترمذي ١٠٤
صَـــبّاح بن سهل، أبو سهل الواسطي ٣٩١
صدقة بن عبد الله السمين، أبو معاوية الدمشقي ٢٢٢
صدى بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي ١٩٩
الصَّلت بن دينار الأزدي الهُنائي، أبو شعيب البصري ٢٩٠

حرف الضاد :

الضحاك بن مزاحم الهلالي ٧٧

حرف الظاء :

ظفران بن الحسن بن الفيرزان، أبو الطيب الدينوري ٦٧

حرف العين :

عاصم بن عبد الله بن نعيم، أبو عبد الغني القيني ٢٩٨
عاصم بن مهاجر الكلاعي ٢٨٣
عامر بن شَرَاحِيل بن عبد الشعبي، أبو عمرو الكوفي ١٩٣
عباد بن كثير الثقفى البصري ١٤١
عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري ١٥٣
عباد بن الوليد بن خالد الغُبَري ١٦٩
عبادة بن نسي الكندي، أبو عمرو الشامي ٢٣٦
عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدُّوري، أبو الفضل البغدادي ٢٠٩
العباس بن محمد بن معاذ، أبو الفضل النيسابوري ٣٠٦
عَبايَة بن رَبْعى الأسدي الكوفى ٢٤٧
عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أبو القاسم الخراسانى ٢٥٩
عبد الرحمن المدنى ٣٩٧
عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطى ١٦
عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي، الإمام ابن الجوزى ٥٣
عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ٣١٤
عبد الرحمن بن أحمد، أبو سليمان الدَّارانى ١٢٣
عبد الرحمن بن البيلماني، مولى عمر بن الخطاب ١٧٧
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ٢٥٣
عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سحنويه ٣١٣
عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي ١٦٢

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني ٣٩٤
عبد الرحيم بن محمد بن زيد السُكَّري ٢٢٦
عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة الحمصي ٢٣٥
عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر، أبو الحسن الفارسى ١٠
عبد القدوس بن حبيب الكلاعى، أبو سعيد الشامي ٤٠٨
عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، أبو معشر الطبري ٢٢
عبد الكريم بن محمد بن المنصور، الإمام السمعاني ٢٦
عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد، أبو بكر الفقيه ٢٣١
عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو محمد البالوي ٣٠٣
عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن المروزى ٢٢٨
عبد الله بن جابر البصري ٢١٢
عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد الأصبهاني ٣٥٧
عبد الله بن حامد بن محمد، أبو محمد الماهانى الأصبهانى ١٩
عبد الله بن دينار العدوي، أبو عبد الرحمن المدني ٣٢٣
عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد المدنى ٣٩٤
عبد الله بن روح المدائني، أبو محمد عبدوس ٦٧
عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، أبو عبد الرحمن المدني ٧٦
عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السِجِسْتاني ٦٧
عبد الله بن صالح بن محمد، أبو صالح المصري ١١٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي ٣٠٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن مُلَيحَة النيسابوري ١٥٦
عبد الله بن عبد الله بن عثمان الأسدي ٢٨٧
عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ٢٩٧
عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، أبو هاشم المكي ٢٨٨
عبد الله بن عبيد الله، أبو عاصم العباداني البصري ٣١٨
عبد الله بن عَرادة بن شيبان السُدوسي ١٧٠
عبد الله بن فارس بن محمـــد، أبو ظُهير البلخى ٣١٤

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو الشيخ الأصبهانى ٤٠٧
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرْزُبان، أبو القاسم البغوي ٢٩٤
عبد الله بن محمد بن وهب، أبو محمد الدِيْنَوَرى ٢٣١
عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جُنادة الجُمَحى المكي ١٦٣
عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز المكى ١٧٤
عبد الله بن ميمون بن داود القداح ١٣٧
عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي ٢٢٩
عبد الله بن الوليد بن هشام، أبو عبد الرحمن الحرانى ٢١٢
عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري ١٨١
عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باميه، أبو محمد الأصبهاني ١١٠
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ١٤١
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة التَنّوري ١٤٩
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، أبو محمد البصري ١١١
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، الإمام السبكى ١٦
عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أبو الحسن المقرئ ٢٤١
عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة المخزومى ٩١
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٠٤
عبيد الله بن محمد بن شَنَبة، أبو أحمد الدِّينَوَرى ١١٨
عبيد الله بن الوليد الوَصّافي، أبو إسماعيل الكوفي ٢٨٨
عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السَّمَّاك، أبو عمرو الدَّقَّاق ١٠٥
عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني ٢١٣
عثمان بن مِقْسَم البُرّى، أبو سلمة الكندى ٤٠٨
عطاء بن أبي رباح ٧٧
عطاء بن أبي ميمونة، أبو معاذ البصري ٦٩
عقبة بن صُهبان الأزدى البصرى ٢٩٠
علي بن أبي بكر بن سليمان، الحافظ الهيثمي ١٣٢
علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن، الإمام الواحدى ٢١

على بن خَشرم بن عبد الرحمن، أبو الحسن المروزي ٢١٩
علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، أبو الحسن القرشي ٦٩
علي بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن العسكري ١٦٩
علي بن عمر بن أحمد، الإمام الدارقطني ١٤٤
علي بن محمد بن أبي الخصيب ٢١٢
علي بن محمد بن إسحاق، أبو الحسن الطَّنافِسي ١٦١
علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الخَبازي ٦٦
علي بن محمد بن علي، ابن عِراق الكِناني ١٤٤
علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن الطرازي ١٩
علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ١٩٩
علي بن يزيد بن سليم الصُّدائي، أبو الحسن الكوفي ١١٠
عُمارة بن جُوَين، أبو هارون العبدي ٣٤٨
عمر بن أحمد بن عثمان، أبو حفص المعروف بابن شاهين ١٨٠
عمر بن أحمد بن القاسم النُهاوَنْدي ١٨٦
عمر بن رضا بن محمد، صاحب "معجم المؤلفين" ٢٧
عمر بن صُهْبان، أبو جعفر المدني ٢١٠
عمرو بن أبي سلمة التنيسي، أبو حفص الدمشقي ٢٢٢
عمرو بن ثور بن عمرو الخزامي ٤٠٣
عمرو بن الحصين العُقيلي، أبو عثمان البصري ٢٧٨
عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم ١١٩
عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السَّبيعي ١٨٨
عمرو بن هاشم، أبو مالك الجَنْبي الكوفي ٢١٦
عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة الأموي ٢١٣
عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣١٤
عيسى بن يونس الطَرسوسي ١٤٩

حرف الفاء :

الفضل بن حماد الواسطي ٣٠٦
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ٣١٨
الفضل بن الفضل بن العباس الكندي ١٨٣
الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي ٢١٩

حرف القاف :

القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقي ١٩٩
القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العدوي العمري ٢٨٥
القاسم بن مُطيِّب العِجلي البصري ١٧٠
قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب البصري ٢٤٢
قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي ٢٤٦

حرف الكاف :

كثير بن سليم الضبي، أبو سلمة المدائني ١٨٦
كعب بن مَاتِع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار ١٨٩

حرف اللام :

الليث بن أبي سليم بن زنيم، أبو بكر الكوفي ٢٩٨
الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث المصري ١٧٧

حرف الميم :

الماضي بن محمد بن مسعود، أبو مسعود المصري ١٨١
مؤمل بن إسماعيل البصرى ٢٧٦
المؤمل بن الحسن بن عيسى، أبو الوفاء النيسابوري ٢٠٩
المبارك بن فضالة ٣٢٦
مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ١٩٣

محمد الأمين بن محمد المختار الجكنى الشنقيطي ٨١
محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الدِينَوَري ٢١٥
محمد بن إبراهيم بن زياد، أبو عبد الله الطَيالِسي ١١٠
محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، صاحب مختار الصحاح ٤٠
محمد بن أحمد بن تميم، أبو نصر السرخسي ٣٠٧
محمد بن أحمد بن خَنب، أبو بكر الدِّهقان البخارى ٢٥٩
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر الحراني ٣٢٢
محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري ١٧٦
محمد بن أحمد بن عثمان، الإمام الذهبى ١٨
محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام ٣١١
محمد بن إدريس بن إياس، أبو لبيد السَرَخْسي ١٣٣
محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أبو حاتم الرازي ١٧٦
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ٢٠٨
محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المدني ٤٠٣
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الإمام البخاري ٨٦
محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك ٣٠٠
محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البَجَلى ٣٠٧
محمد بن بكار بن بلال، أبو عبد الله الدمشقي ٢٤٢
محمد بن بهادر بن عبد الله، الإمام الزركشي ٥٨
محمد بن ثابت العبدي ٣٢٧
محمد بن جبير بن مُطعم، أبو سعيد المدني ١١٢
محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ٥٦
محمد بن جعفر بن إدريس، أبو عبد الله الكتانى ٣٧
محمد بن حبان بن أحمد، الإمام ابن حبان ٧٠
محمد بن الحسن بن صِقْلاب ٣٢٢
محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني ٢١
محمد حسين الذهبي، صاحب "التفسير والمفسرون" ٢٧

محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري ٢١
محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازى ٢٣٢
محمد بن زَاذَان المدني ٢١٣
محمد بن زَنْجويه بن الهيثم، أبو بكر القُشَيري النَّيسابوري ٢٨٢
محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي ٩٧
محمد بن سعيد بن محمد، أبو سعيد الفَرْخَزَاذى ٢٢
محمد بن سليمان بن مسمول المكى ١٣٧
محمد بن الصباح بن سفيان، أبو جعفر التاجر ١٠٥
محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، الإمام الباقلانى ٥٨
محمد بن عاصم، أبو جعفر الثقفي الأصبهاني ٦٧
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي ١٣٨
محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر، أبو غِرارة الجُدعاني ٣٠٧
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ٣١٤
محمد بن عبد الرحمن بن البَيْلَماني ١٧٧
محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ٣٧٤
محمد بن عبد العزيز بن غَزْوَان، أبو عمرو المروزي ١٥٧
محمد بن عبد الله بن بَرْزَة، أبو جعفر الرُّوذَرَاوَرى ١٤٠
محمد بن عبد الله بن عُلاثَة الحرّانى ٢٧٨
محمد بن عبد الله بن محمد، الإمام الحاكم ٢٠
محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أبو بكر الجوزقى ٢٩٧
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٣١٧
محمد بن عبيد ١١٩
محمد بن على بن الحسن، أبو بكر الصوفي ٤١٨
محمد بن عمران بن زياد، أبو جعفر الضَبّي ١٣٧
محمد بن عمرو بن موسى المكي، أبو جعفر العقيلى ١١٥
محمد بن الفضل بن خزيمة، أبو طاهر النيسابورى ١٨
محمد بن القاسم بن أحمد، أبو الحسن النيسابوري ١٨٠

محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي ٢٢٢
محمد بن محمد أبو شهبة، صاحب "الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير" ٢٧
محمد بن محمد بن سليمان، أبو بكر الباغَنْدى ٢٤١
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بالمرتضى الزبيدى ٤٠
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، الإمام الجزرى ١٤
محمد بن محمد بن مصطفى، القاضى أبو السعود ٥٣
محمد بن محمد بن مهدي، أبو الحسين النيسابوري ٢٩٧
محمد بن مسلم بن تَدْرُس، أبو الزبير القرشي ١٤٢
محمد بن مسلم بن عبيد الله، ابن شهاب الزهرى ١١٢
محمد بن مُصفَّى بن بُهْلول، أبو عبد الله الحمصي ١٩٢
محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، المعروف بابن منظور ٤١
محمد بن منصور بن ثابت، أبو عبد الله المكي ١٧٣
محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي ٣١٩
محمد بن موسى بن الحسين، أبو العباس الدمشقي ٦٦
محمد بن موسى بن عيسى، أبو جعفر الحُلواني ١٢٣
محمد بن موسى بن نفيع، أبو عبد الله البصري ١٧٠
محمد بن واسع بن جابر الأزدي ١٨٩
محمد بن يوسف بن محمد بن سابق الكوفي ٢١٦
محمد بن يوسف بن واقد، أبو عبد الله الفريابي ٤٠٣
مخلد بن جعفر بن مخلد، أبو علي الباقَرحِي ٧٥
مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصرى ٦٨
مسلم بن الحجاج، الإمام مسلم ١٠٨
مَسلمة بن عبد الله بن رِبْعى الجُهَنى ١٦٦
المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي ٢٣٩
مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، صاحب "كشف الظنون" ٢٦
مطرِّف بن مازن الكنانى الصنعانى ٣٤٨
معاذ بن المثنى بن معاذ، أبو المثنى العَنْبَري ٢٧٨

معاوية بن محمد بن دينَوَيه ١٠٤
معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري ٤١٠
المغيرة بن مقسم، أبو هشام الكوفي ١٧٠
مقاتل بن حيان، أبو بسطام البلخى ٣٠٤
مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، أبو الحسن البلخي ٧٦
مكحول الأزدى ١٣٤
مكحول الشامى ١٣٤
منصور بن عمار الواعظ، أبو السرى الخراساني ٤١٨
مهاجر الكلاعى ٢٨٣
موسى بن عُبيدة بن نَشيط الرَبَذي، أبو عبد العزيز المدني ١٥١
موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ٢٢٣
موسى بن على القرشى ٢٣٩
موسى بن محمد بن هارون، أبو هارون الأنصاري ٣٤٧

حرف النون :

نافع مولى ابن عمر ٢٠٤
النضر بن حميد، أبو الجارود الكندى ٢٣٢
النعمان بن محمد، أبو المفضل البصري ١٦٢
نوح بن أبي مريم، أبو عصمة القرشي ٣٩٩

حرف الهاء :

هارون، أبو محمد ٣٠٤
هارون بن محمد بن بكار الدمشقي ٢٤٢
هارون بن محمد بن هارون، أبو جعفر العطار ١٦٥
هشام بن عمار بن نصير، أبو الوليد الدمشقي ٢٣٥
همام بن منبه بن كامل، أبو عقبة الصنعاني ١٢٠

حرف الواو :

وكيع بن الجرّاح بن مَليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي ٣٥٠
الوليد بن سلمة الطبراني ٢٠٩
الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله، أبو وهب الحرّاني ١٦٥
وهب بن منبه ١٠٢

حرف الياء :

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ٢٩
يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ١٨٨
يحيى بن أبي عمرو الشيباني، أبو زرعة الحمصي ١٦٢
يحيى بن إسماعيل بن يحيى، أبو زكريا النيسابوري الحربي ٢١٩
يحيى بن أكْثَم بن محمد، أبو محمد المروزي ٢٨٢
يحيى بن جعفر بن الزِّبْرِقان ٢٥٩
يحيى بن سعيد الأنصاري ١١١
يحيى بن الضريس بن يسار البَجَلي، أبو زكريا الرازي ٢٣٢
يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله الحِمّاني، أبو زكريا الكوفي ٢٩٤
يحيى بن عبد الله بن الأهتم، يحيى بن أبي الحجـــاج ١٧٤
يحيى بن المغيرة بن إسماعيل، أبو سلمة المدني ٣٠٠
يزيد بن أبان الرقاشي ٣٦٦
يزيد بن هارون بن زاذان ٨٨
يعلى بن مُنْيَة ٤١٩
يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم، أبو يعقوب السَلْعي ١١٩
يوسف بن يونس، أبو يعقوب الأفْطَس ٣٢٢

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم، المصحف الشريف.

٢. آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف : الإمام زكريا بن محمد بن محمود القزوينى، ط. دار صادر بيروت، دون سنة .

٣. الإتقان فى علوم القرآن، تأليف : الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال أبى بكر السيوطى، ط. مكتبة دار التراث القاهرة، دون سنة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

٤. أحكام القرآن، تأليف : الإمام أبى بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ مـ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أو تفسير أبى السعود، تأليف : الإمام القاضى أبى السعود محمد بن مصطفى العمادى، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩ مـ .

٦. الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير، تأليف : الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ .

٧. الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة، تأليف : الإمام نور الدين على بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القارى ط. مؤسسة الرسالة بيروت، ١٣٩١ هـ- ١٩٧١ مـ تحقيق : محمد الصباغ .

٨. الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف : الإمام الحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط. مؤسسة الحلبى وشركاه القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

٩. أضواء البيان فى إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف : الإمام محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ط. دار علم الفوائد مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ ، تحقيق : بكر بن عبد الله، أبو زيد .

١٠. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلى، ط. دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢ مـ .

١١. الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تأليف: الإمام علي بن هبة الله بن أبي نصر المعروف بابن ماكولا، ط. دار الكتاب الإسلامى القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣ مـ، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى .

١٢. الأنساب، تأليف : الإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م، تحقيق : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى .
١٣. الإيضاح فى علوم البلاغة، تأليف : الإمام جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزوينى، ط. مطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢ م .
١٤. البداية والنهاية، تأليف : الإمام الحافظ أبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط. دار هجر جيزة مصر، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى .
١٥. البرهان فى علوم القرآن، تأليف : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى، ط. المكتبة العصرية صيدا بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ هـ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
١٦. البعث والنشور، تأليف : الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، ط. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: عامر أحمد حيدر .
١٧. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تأليف : الإمام الحافظ نور الدين علي بن سليمان ابن أبى بكر الهيثمى، ط. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكرى .
١٨. بغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف : الإمام الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى، ط. دار الفكر بيروت، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش .
١٩. البلاغة الواضحة، تأليف : على الجارم ومصطفى أمين، ط. دار المعارف القاهرة، ١٩٩٩م .
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف : الإمام السيد محمد بن محمد بن عبد الرزّاق، مرتضى الحسينى الزبيدى، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام فى الكويت .

٢١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف : الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط. دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧مـ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تَدْمُري .
٢٢. تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماءِ من غير أهلها وواردیها)، تأليف : الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى، ط. دار الغرب الإسلامى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١مـ، تحقيق : د. بشار عواد معروف .
٢٣. تاريخ جرجان (كتاب معرفة علماء أهل جرجان)، تأليف : الإمام أبى القاسم حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى، ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠ مـ .
٢٤. تاريخ دمشق (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تأليف : الإمام الحافظ أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ط. دار الفكر بيروت ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ مـ، تحقيق : محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى .
٢٥. تاريخ عصر الخلافة العباسية، تأليف : الدكتور يوسف العش، ط. دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ مـ .
٢٦. التحبير فى المعجم الكبير، تأليف : الإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، ط. وزارة الأوقاف بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥مـ، تحقيق : منيرة ناجى سالم .
٢٧. تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى، تأليف : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، ط. دار الحديث القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ مـ، تحقيق : محمد أيمن بن عبد الله الشبراوى .
٢٨. تذكرة الحفاظ، تأليف : الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، صحح الكتاب تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط. دار الكتب العلمية بيروت، دون سنة .
٢٩. التعريفات، معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والمتكلمين والنحاة والصرفيين والمفسرين وغيرهم، تأليف : السيد الشريف على بن محمد بن على السيد الزين أبى الحسن

الحسيني الجرجاني الحنفي، ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨ م.

٣٠. تفسير البحر المحيط، تأليف : الإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م تحقيق : الشيخ أحمد عادل عبد الموجود والشيخ على محمد معوض .

٣١. تفسير التحرير والتنوير، تأليف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ط. الدار التونسية تونس ١٩٨٤ م .

٣٢. تفسير الفخر الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، تأليف : الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى، ط. دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م .

٣٣. تفسير القرآن العظيم، مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تأليف : الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى ابن أبي حاتم، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م، تحقيق : أسعد محمد الطيب .

٣٤. تفسير القرآن العظيم، تأليف : الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ط. دار طيبة الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م، تحقيق : سامي ابن محمد السلامة .

٣٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، تأليف : شيخ الأزهر السابق الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى، ط. دار السعادة القاهرة، ٢٠٠٧ م .

٣٦. التفسير والمفسرون، تأليف : الدكتور محمد حسين الذهبي، ط. دار الحديث القاهرة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م .

٣٧. تقريب التهذيب، تأليف : الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط. دار الرشيد حلب سوريا، الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ- ١٩٩١ م، تحقيق : محمد عوّامة .

٣٨. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف : الإمام أبي الحسن على بن محمد بن عِراق الكناني، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١م، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق .

٣٩. تهذيب التهذيب، تأليف : الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، دون سنة، تحقيق : إبراهيم الزيبق وعادل مرشد .
٤٠. تهذيب الكمال، تأليف : الإمام الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزي، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ مـ، تحقيق : د. بشار عواد معروف.
٤١. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف : الإمام ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣ مـ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي .
٤٢. الثقات، تأليف : الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد، أبى حاتم التميمي البستي، ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣مـ .
٤٣. جامع البيان فى تأويل القرآن، تأليف : الإمام محمد بن جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠مـ، تحقيق : أحمد ومحمود شاكر .
٤٤. الجامع لأحكام القرآن، والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تأليف : أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبي، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ مـ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى .
٤٥. الجامع لشعب الإيمان، تأليف : الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، ط. مكتبة الرشد ناشرون الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ مـ، تحقيق : د. عبد العلى عبد الحميد حامد .
٤٦. الجرح والتعديل، تأليف : الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى ابن أبى حاتم، ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ- ١٩٥٢ مـ .
٤٧. جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، تأليف : السيد أحمد الهاشمى، ط. مكتبة الآداب القاهرة، تحقيق : حسن نجار محمد .
٤٨. الدخيل بين الدراسة المنهجية والنماذج التطبيقية، تأليف : الدكتور جمعة على عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ مـ .

٤٩. الدخيل فى التفسير، تأليف : الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، ط. مطبعة دار البيان مصر .
٥٠. الدخيل فى تفسير القرآن الكريم، تأليف : الدكتور حسين محمد إبراهيم محمد عمر.
٥١. الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، تأليف : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، ط. مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ مـ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركى .
٥٢. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف : الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق : د. عبد المعطى قلعجى .
٥٣. ذيل الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف : أحمد العلاونة، ط. دار المنارة جدة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ مـ .
٥٤. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تأليف : الإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى ط. مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، دون سنة .
٥٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف : الإمام أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادى، ط. إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربى بيروت، دون سنة .
٥٦. زاد المسير فى علم التفسير، تأليف : الإمام أبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى القرشى، ط. المكتب الإسلامى بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤مـ تحقيق : زهير الشاويش .
٥٧. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، ط. مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ مـ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر .
٥٨. سنن الترمذى، تأليف : الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذى، ط. مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، حكم على أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى .
٥٩. السنن الكبرى، تأليف : الإمام الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ مـ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبى .

٦٠. سير أعلام النبلاء، تأليف : الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
٦١. شرح شافية ابن الحاجب، تأليف : الإمام رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد .
٦٢. صحيح البخارى، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تأليف : الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، ط. المطبعة السلفية القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، تحقيق : محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقى .
٦٣. صحيح مسلم المسمى : المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف : الإمام الحافظ أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى، ط. دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابى .
٦٤. صريح السنة، تأليف : الإمام محمد بن جرير الطبرى، ط. دار الخلفاء للكتاب الإسلامى الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، تحقيق : بدر يوسف المعتوف .
٦٥. صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامى، تأليف : الدكتور على محمد الصلابى، ط. مؤسسة إقرأ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م .
٦٦. الضعفاء، تأليف : الإمام أبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، ط. دار الصميعى الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م، تحقيق : حمدى بن عبد المجيد ابن إسماعيل السلفى .
٦٧. طبقات الشافعية الكبرى، تأليف : الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكى، ط. مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ- ١٩٦٤ م، تحقيق : محمود محمد الطناحى وعبد الفتاح محمد الحلو .
٦٨. الطبقات الكبرى، تأليف : الإمام محمد بن سعد بن منيع الزهرى، ط. مكتبة الخانجى القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م، تحقيق : د. على محمد عمر .
٦٩. طبقات المفسرين، تأليف : الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، دون سنة .

٧٠. ظهر الإسلام، تأليف : أحمد أمين، ط. مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية ١٩٦٢مـ .
٧١. العبر فى خبر من غبر، تأليف : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ مـ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيونى .
٧٢. العظمة، تأليف : الإمام أبى الشيخ الأصبهانى، أبى محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، ط. دار العاصمة الرياض، دون سنة، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفورى .
٧٣. العلل، تأليف : الإمام الحافظ أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم، ط. مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ مـ، تحقيق : فريق من الباحثين تحت إشراف الدكتور سعد بن عبد الله الحميد والدكتور خالد بن عبد الرحمن الجُريسى .
٧٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف : الإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣مـ، تحقيق : الشيخ خليل الميس .
٧٥. غاية النهاية فى طبقات القراء، تأليف : الإمام شمس الدين محمد بن الجزرى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ مـ .
٧٦. فتاوى السبكى، تأليف : الإمام تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى، ط. مكتبة القدسى باب الخلق القاهرة، ١٣٥٦ هـ .
٧٧. الفتاوى الكبرى، تأليف : الإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧مـ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا .
٧٨. فتح البارى بشرح صحيح البخارى، تأليف : الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار المعرفة بيروت، دون سنة، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٧٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف : الإمام محمد بن على ابن محمد الشوكانى، ط. دار الوفاء المنصورة، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧مـ، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة .

٨٠. فضائل الصحابة، تأليف : الإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى، ط. دار ابن الجوزى السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ مـ تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس .
٨١. فضائل القرآن، تأليف : الإمام محمد بن أيوب بن الضريس، ط. دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ مـ ، تحقيق : عروة بدير .
٨٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف : الإمام محمد عبد الرؤوف المناوى، ط. دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ- ١٩٧٢ مـ .
٨٣. القاموس المحيط، تأليف : الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨ مـ .
٨٤. الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف : الإمام الحافظ أبى أحمد عبد الله بن عديّ الجرجاني، ط. دار الكتب العلمية بيروت، دون سنة، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض .
٨٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، تأليف : الإمام جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ط. مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ مـ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، شارك فى تحقيقه الأستاذ الدكتور فتحى عبد الرحمن أحمد حجازى، وفى هامش الكتاب تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف .
٨٦. كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، تأليف : مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجى خليفة، ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، دون سنة .
٨٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف : الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢ مـ، تحقيق : أبى محمد بن عاشور .
٨٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف : الإمام أبى إسحاق الثعلبى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ مـ، تحقيق : سيد كسروى حسن .
٨٩. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، تأليف : الإمام علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ مـ، تحقيق : الشيخ بكرى حيّانى والشيخ صفوة السقا .

٩٠. اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، تأليف : الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م، تحقيق: أبى عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة .
٩١. اللباب فى تهذيب الأنساب، تأليف : الإمام عز الدين بن الأثير الجزرى، ط. مكتبة المثنى بغداد، دون سنة .
٩٢. لسان العرب، تأليف : الإمام محمد بن مكرم بن منظور المصرى، ط. دار المعارف القاهرة، دون سنة، تحقيق : عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلى .
٩٣. لسان الميزان، تأليف : الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانى، ط. دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م، تحقيق : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .
٩٤. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف : الإمام محمد بن حبان البستي، ط. دار المعرفة بيروت ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م تحقيق : محمود إبراهيم زايد .
٩٥. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تأليف : الإمام القاضى أبى محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، تحقيق : عبد السلام عبد الشافى محمد .
٩٦. مختار الصحاح، تأليف : الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ط. مكتبة الكلية مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ .
٩٧. مدخل إلى مناهج المفسرين، تأليف : الدكتور محمد السيد جبريل، ط. الحرية للطباعة، دون سنة .
٩٨. المستدرك على الصحيحين، تأليف : الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى، ط. دار الحرمين القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م، تحقيق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادى الوداعى، والكتاب مذيل بتعليق الإمام الذهبى على حكم الإمام الحاكم على الحديث .
٩٩. المسند، تأليف : الإمام أحمد بن حنبل، ط. دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ- ١٩٩٥ م، تحقيق : حمزة أحمد الزين .

١٠٠. مسند إسحاق بن راهويه، تأليف : الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى المروزى، ط. دار الكتاب العربى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢مـ، تحقيق : محمد مختار ضرار المفتى .
١٠١. المصنف، تأليف : الإمام الحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبى شيبة، ط. مكتبة الرشد ناشرون الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤مـ، تحقيق : حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان .
١٠٢. المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية، تأليف : الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى، ط. دار العاصمة السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ مـ، تحقيق : سعد بن ناصر الشثرى .
١٠٣. معالم التنزيل أو تفسير البغوى، تأليف : الإمام محيي السنة أبى محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط. دار طيبة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ مـ، تحقيق : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش .
١٠٤. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف : الإمام ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى، ط. دار الغرب الإسلامى بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣ مـ، تحقيق: د. إحسان عباس .
١٠٥. معجم البلدان، تأليف : الإمام ياقوت بن عبد الله الحموي، ط. دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧ مـ .
١٠٦. المعجم الصغير، تأليف : الإمام الحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ط. دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ مـ .
١٠٧. المعجم الأوسط، تأليف : الإمام الطبرانى، ط. دار الحرمين القاهرة، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥مـ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسينى.
١٠٨. المعجم الكبير، تأليف : الإمام الطبرانى، ط. مكتبة ابن تيمية القاهرة، تحقيق : حمدى عبد المجيد السلفى .
١٠٩. معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، تأليف : عمر رضا كحالة، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ مـ .

١١٠. معرفة الصحابة، تأليف : الإمام أبى نعيم الأصبهانى، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن مهران الأصبهاني، ط. دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ مـ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازى .
١١١. مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث، تأليف : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح، ط. دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الثانية عشر ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ مـ، تحقيق : نور الدين عتر .
١١٢. مقدمة فى أصول التفسير، تأليف : شيخ الإسلام ابن تيمية، ط. دار ابن حزم بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ مـ، تحقيق : فواز أحمد زمرلى .
١١٣. الملل والنحل، تأليف : الإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستانى، ط. دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ مـ، تحقيق : أمير على مهنا وعلى حسن فاعور .
١١٤. الموسوعة الميسرة فى التاريخ الإسلامى، إعداد : فريق البحوث والدراسات الإسلامية (فدا)، ط. مؤسسة إقرأ القاهرة، الطبعة السابعة ٢٠٠٧ مـ .
١١٥. الموضوعات، تأليف : الإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشى، ط. مكتبة أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ مـ، تحقيق: د. نور الدين بن شكرى بن على .
١١٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف : الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، ط. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ-١٩٩٥ مـ، تحقيق : الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود .
١١٧. هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف : إسماعيل باشا البغدادى، ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، ١٩٥٥ مـ .
١١٨. الوافى بالوفيات، تأليف : الإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، ط. دار إحياء التراث العربى بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ مـ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركى مصطفى .
١١٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف : الإمام أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ط. دار صادر بيروت، ١٩٩٤ مـ، تحقيق : د. إحسان عباس .
١٢٠. موقع الإنترنيت :
http://www.islamonline.net/Arabic/history/٠٢/١٤٢٢/article١٥.shtml

محتويات البحث

(العنوان)	(الصفحة)
المقدمة	١
أهمية الموضوع	٣
دواعى اختيار الموضوع	٤
المنهج المتبع في البحث	٤
خطة البحث	٦
الباب الأول : ويتناول الجانب الدراسى عن المفسر وتفسيره مع تعريف ببعض المصطلحات وتحديد بعض المفاهيم وثيقة الصلة بالبحث	٨
الفصل الأول : التعريف بالإمام الثعلبى وتفسيره	٩
المبحث الأول : التعريف بالإمام الثعلبى	٩
أولا- إسمه ولقبه	٩
ثانيا- نشأته وحياته العلمية	١١
ثالثا- شيوخه وتلاميذه	١٨
رابعا- مؤلفاته وكلام العلماء عنه	٢٣
خامسا- وفاته	٢٤
المبحث الثاني : التعريف بتفسير الثعلبى	٢٥
أولا- إسم التفسير	٢٥
ثانيا- نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٢٨
ثالثا- الدوافع إلى تأليف الكتاب	٢٩
رابعا- مصادر التفسير	٣٠
خامسا- منهج التفسير	٣١
سادسا- التفسير فى الميزان، ما له وما عليه	٣٥
أ- ما للتفسير من الفضيلة	٣٥
ب- ما على التفسير من المآخذ	٣٦

الفصل الثانى : الأصيل والدخيل فى التفسير، تحديد المفاهيم ووضع الضوابط ٣٩
المبحث الأول : الأصيل وما يتعلق به ٤٠
أولا- الأصيل لغة واصطلاحا ٤٠
ثانيا- المصادر الأصيلة للتفسير ٤٢
أ- من حيث النقل ٤٢
القرآن الكريم ٤٢
السنة النبوية ٤٤
أقوال الصحابة ٤٥
أقوال التابعين ٤٧
ب- من حيث الرأى ٤٨
المبحث الثانى : الدخيل وما يتعلق به ٥١
أولا- الدخيل لغة واصطلاحا ٥١
ثانيا- أنواع الدخيل فى التفسير ٥٢
أ- الدخيل فى المنقول من التفسير ٥٢
- ما كان تفسيرا بسنة غير صالحة للحجية ٥٢
- ما لم يثبت من مأثور الصحابة أو التابعين ٥٥
- التفسير بالإسرائيليات التى ليس لها أصل فى الإسلام ٥٧
- التفسير بما يخالف الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة ٥٧
- التفسير بالمنقول الذى تعارض مع المعقول تعارضا يتعذر معه الجمع ٥٨
ب- الدخيل فى المعقول من التفسير ٥٩
ثالثا- الإسرائيليات ٦٠
معنى الإسرائيليات ٦٠
أقسام الإسرائيليات ٦٠
- الموافق لما فى شريعتنا ٦٠
- المخالف لما فى شريعتنا ٦١
- المسكوت عنه فى شريعتنا ٦١
رابعا- الآثار السيئة للدخيل فى التفسير ٦٢

الباب الثانى : بيان الدخيل فى تفسير الإمام الثعلبى ٦٤
الفصل الأول : الدخيل فى تفسير سورة القصص ٦٥
موضع الدخيل رقم [١] ٦٥
موضع الدخيل رقم [٢] ٧٤
موضع الدخيل رقم [٣] ٨٢
موضع الدخيل رقم [٤] ٩٠
موضع الدخيل رقم [٥] ٩٣
موضع الدخيل رقم [٦] ٩٨
موضع الدخيل رقم [٧] ١٠١
موضع الدخيل رقم [٨] ١٠٣
موضع الدخيل رقم [٩] ١٠٩
موضع الدخيل رقم [١٠] ١١٤
موضع الدخيل رقم [١١] ١١٨
موضع الدخيل رقم [١٢] ١٢١
موضع الدخيل رقم [١٣] ١٢٤
موضع الدخيل رقم [١٤] ١٢٥

الفصل الثانى : الدخيل فى تفسير سورة العنكبوت ١٣٠
موضع الدخيل رقم [١] ١٣٠
موضع الدخيل رقم [٢] ١٣٠
موضع الدخيل رقم [٣] ١٣٢
موضع الدخيل رقم [٤] ١٣٦
موضع الدخيل رقم [٥] ١٤٠
موضع الدخيل رقم [٦] ١٤٥
موضع الدخيل رقم [٧] ١٤٨
موضع الدخيل رقم [٨] ١٥٠
موضع الدخيل رقم [٩] ١٥٣

موضع الدخيل رقم [١٠] ١٥٦

الفصل الثالث : الدخيل فى تفسير سورة الروم ١٦٠
موضع الدخيل رقم [١] ١٦٠
موضع الدخيل رقم [٢] ١٦٠
موضع الدخيل رقم [٣] ١٦٤
موضع الدخيل رقم [٤] ١٦٩
موضع الدخيل رقم [٥] ١٧٣
موضع الدخيل رقم [٦] ١٧٥
موضع الدخيل رقم [٧] ١٧٩
موضع الدخيل رقم [٨] ١٨٢
موضع الدخيل رقم [٩] ١٨٥
موضع الدخيل رقم [١٠] ١٨٧
موضع الدخيل رقم [١١] ١٩٢
موضع الدخيل رقم [١٢] ١٩٥

الفصل الرابع : الدخيل فى تفسير سورة لقمان ١٩٨
موضع الدخيل رقم [١] ١٩٨
موضع الدخيل رقم [٢] ١٩٨
موضع الدخيل رقم [٣] ٢٠٣
موضع الدخيل رقم [٤] ٢٠٦
موضع الدخيل رقم [٥] ٢٠٨
موضع الدخيل رقم [٦] ٢١٢
موضع الدخيل رقم [٧] ٢١٤
موضع الدخيل رقم [٨] ٢١٨

الفصل الخامس : الدخيل فى تفسير سورة السجدة ٢٢١
موضع الدخيل رقم [١] ٢٢١
موضع الدخيل رقم [٢] ٢٢١
موضع الدخيل رقم [٣] ٢٢٤
موضع الدخيل رقم [٤] ٢٢٦
موضع الدخيل رقم [٥] ٢٢٨
موضع الدخيل رقم [٦] ٢٣١
موضع الدخيل رقم [٧] ٢٣٤

الفصل السادس : الدخيل فى تفسير سورة الأحزاب ٢٣٨
موضع الدخيل رقم [١] ٢٣٨
موضع الدخيل رقم [٢] ٢٣٨
موضع الدخيل رقم [٣] ٢٤١
موضع الدخيل رقم [٤] ٢٤٥
موضع الدخيل رقم [٥] ٢٥٠
موضع الدخيل رقم [٦] ٢٥٢
موضع الدخيل رقم [٧] ٢٥٧
موضع الدخيل رقم [٨] ٢٥٨
موضع الدخيل رقم [٩] ٢٦١

الفصل السابع : الدخيل فى تفسير سورة سبأ ٢٦٤
موضع الدخيل رقم [١] ٢٦٤
موضع الدخيل رقم [٢] ٢٦٤
موضع الدخيل رقم [٣] ٢٦٥
موضع الدخيل رقم [٤] ٢٦٧
موضع الدخيل رقم [٥] ٢٧٣
موضع الدخيل رقم [٦] ٢٧٥

موضع الدخيل رقم [٧] ٢٧٧

الفصل الثامن : الدخيل فى تفسير سورة فاطر ٢٨١
موضع الدخيل رقم [١] ٢٨١
موضع الدخيل رقم [٢] ٢٨١
موضع الدخيل رقم [٣] ٢٨٤
موضع الدخيل رقم [٤] ٢٨٧
موضع الدخيل رقم [٥] ٢٨٩
موضع الدخيل رقم [٦] ٢٩٣
موضع الدخيل رقم [٧] ٢٩٦
موضع الدخيل رقم [٨] ٢٩٩

الفصل التاسع : الدخيل فى تفسير سورة يس ٣٠٣
موضع الدخيل رقم [١] ٣٠٣
موضع الدخيل رقم [٢] ٣١٣
موضع الدخيل رقم [٣] ٣١٦

الفصل العاشر : الدخيل فى تفسير سورة الصافات ٣٢١
موضع الدخيل رقم [١] ٣٢١
موضع الدخيل رقم [٢] ٣٢١
موضع الدخيل رقم [٣] ٣٢٤
موضع الدخيل رقم [٤] ٣٣٦
موضع الدخيل رقم [٥] ٣٤٧
الفصل الحادى عشر : الدخيل فى تفسير سورة ص ٣٥٣
موضع الدخيل رقم [١] ٣٥٣
موضع الدخيل رقم [٢] ٣٥٣
موضع الدخيل رقم [٣] ٣٥٤

موضع الدخيل رقم [٤] ٣٥٦
موضع الدخيل رقم [٥] ٣٦١
موضع الدخيل رقم [٦] ٣٧٥
موضع الدخيل رقم [٧] ٣٧٦
موضع الدخيل رقم [٨] ٣٧٧
الفصل الثانى عشر : الدخيل فى تفسير سورة الزمر ٣٩٠
موضع الدخيل رقم [١] ٣٩٠
موضع الدخيل رقم [٢] ٣٩١
موضع الدخيل رقم [٣] ٣٩٥
موضع الدخيل رقم [٤] ٤٠٢
الفصل الثالث عشر : الدخيل فى تفسير سورة غافر ٤٠٧
موضع الدخيل رقم [١] ٤٠٧
موضع الدخيل رقم [٢] ٤١٤
موضع الدخيل رقم [٣] ٤١٧
الفصل الرابع عشر : الدخيل فى تفسير سورة فصلت ٤٢١
موضع الدخيل رقم [١] ٤٢١
موضع الدخيل رقم [٢] ٤٢٣
موضع الدخيل رقم [٣] ٤٢٤
موضع الدخيل رقم [٤] ٤٢٦
موضع الدخيل رقم [٥] ٤٢٧
الخاتمة ٤٣٠
فهرس الآيات القرآنية ٤٣٤
فهرس الأعلام المترجم لهم ٤٤٧
قائمة المصادر والمراجع ٤٦٤
محتويات البحث ٤٧٦